تاريخ ابن جوزى

مجلد من كتاب عربي مسمى بكنز الدرر في التواريخ

(61a)

... عام مولده صلى الله عليه وسلم ولم يزل التاريخ كذلك في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد ابا بكر رضي الله عنه الى ان
ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتقدم الامير عثمان ان يورخ بالهجرة صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم الى المدينة ...

ذلك في المحرم من سنة سبع عشرة ... اول عام الهجرة والخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

... والله اعلم

تم الجزء ... والحمد لله والمنة الجزء الاول من التاريخ المسمى ... الدرر ... جامع الغرر

... المولعم ... رحمه الله تعالى ... العالمين ...
... وصحبه وسلم تسليما ...
... ابو المكارم ... الكرام ...
... العالمين بركة الاسلام والمسلمين مولانا ...
... الوقت والولايه والمولود ...
... وكان الفراغ من هذا الجزء ...

... شوال سنه ... وسبعين وسبعمائة
... الجزء الثالث ... لرسول الله
... وسلم ... وعظم وكرم ...
... موفقا ...

... بخط ...

نوط: بو ورقه کتابة ال صورت ورقی در سهوا جلد ...

... الملكية ... ان

... استسنا لها لكل ... علية البناية ... سائر ملكها من
... الاعيان العظماء ... ارباب الدول والحول والاعوان والنواب عن الخلفاء
ومن استقل بها بعدهم من الخلفاء الفاطميين ومن تلاهم من الملوك الايوبية واستبد بها بعدهم
... التركية الى اخر سنة خمس وثلثين وسبعمايه المخصوصة بالدولة الشريفة الناصرية ادام الله ايام مولانا سلطانها
... عمر كعمر لبيد وابن بجد وال محمد وذلك اخر الجزء التاسع من هذا التاريخ المبارك المسمى
... الجزء بالدرر الفاخر باخبار سيره الملك الناصر فتح الله له فتحا مبينا وجعل له من الملايكة حافظا وحارسا

ذكر انقضاء مدة العالم وابتدايه واختلاف العلما في ذلك قال الشيخ جمال الدين الجوزي رحمه الله

... اختلف العلما في ذلك على اقوال احدها ان عمر الدنيا من هبوط ادم عليه السلام الى الهجرة سبعة الف سنه رواه
... عن ابن عباس قال هي جمعه من جمع الاخرة قد مضى منها ستة الف سنة ويبقى الف سنة الثاني ان عمر
... ستة الف سنة وسبعمائة سنة قاله كعب الاحبار وذهب وهب بن منبه كذلك الثالث اربعة الف سنة وثمانية
... واربعون سنة وهو نص التوراة الرابع خمسة الف سنة وخمسمائة واثنين وثلثون سنة وهذا
... النصارا الخامس اربعة الف سنة وثمانية سنه وقيل اربعة الف سنة ومائة واثنان وثمانون سنة و
... السادس حكاه ابو جعفر الطبري عن المجوس قال واما المجوس فيزعمون ان قدر مدة الزمان
... كيومرث الى وقت الهجرة النبوية ثلثه الف سنه ومايه وتسعا وثلثين سنه ولا يذكرون ...
... قال ابن الجوزي وهو اختيار الطبري رحمه الله القول الاول وهو
... ادم عليه السلام عندهم ... ابن عمر رضي الله عنهما
... سبعة الاف سنه واحتج منها باخبار ما رواه في تاريخه فقال حدثنا محمد بن بشار باسناده الى ... البخاري
... رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلكم في اجل من قد كان قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس ... باخراجه
... الطبري رحمه الله وقدر ما بين صلاة العصر في اوسط اوقاتها بالاضافة الى باقي النهار مقدار نصف سبع يوم
... الدنيا سبعة الاف سنه فنصف يوم خمسمايه سنه وقد بقي خمسماية سنة وذكر الطبري كلاما طويلا ...
... وما ذكره الطبري ضعيف لوجوه احدها لانه قال حدثنا ابو الحسن باسناده الى شعبة قال سمعت قتادة
... عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه السبابة والوسطى
... متفق على صحته والثاني ان الغالب على النهار ان يكون اثنتي عشرة ساعة واقل واكثر فكيف يقدر ...
... الحديث ثم على حسابه يقتضي انه ...
... الى غروب الشمس مقدار نصف سبع اليوم مع اختلاف العلماء في دخول وقت العصر
... انه قد بقي من الدنيا خمسمائة عام على تقدير ما قاله الطبري وليس كذلك بل قد زاد على ذلك حين اعوام
... النبي صلى الله عليه وسلم لا ... اخبار الواردة في مخالفة للكتاب وهو قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وكقوله تعالى يسالونك عن الساعة
... والثالث ... ايان مرساها الاية ونحو ذلك وقد روي ايضا في قوله عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين فلم يقدر وقتا وقال احمد بن حنبل
... ما روي في قوله عليه السلام بعثت في اخرها الفا وقال لا يصح شي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التقدير حديث وما رواه انس عنه
... صلى الله عليه وسلم انه قال عمر الدنيا سبعة ايام من ايام الاخرة قال ابن الجوزي فقد روي هذا الحديث جرى في الموضوعات وقال
... زيد كان يضع الحديث باتفاق ابن المديني وابي داود وابي حاتم وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما المسئول عنها
... من السائل قلت هذا من رواية ابن الجوزي رحمه الله ونحن نذكر ما رواه غيره ايضا قال محمد بن سلام رحمه الله يروى
... عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة ستة الاف سنة ونيا بين علما ماضون من سنين
... فان كان هذا ثابتا عن ابن عباس فلن بقوله الاموتوقا فقد اختاره الطبري لما رواه ابن عمر رضي الله عنهما
... عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة لهاتين وقابل بين اصبعيه يعني انه جمع الوسطى والسبابة قال ابن سلام

قال الطبري وقدر ما بين اوسطا اوقات العصر وسواد ابصار ظل كل شي بعينه
قليلا او ينقص قليلا وكذلك ما بينه والوسطا ٥ وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يزيد قليلا من الدنيا الا كمقدار الشمس اذا صليت العصر فهذا دليل لما رواه الطبري رحمه الله والله اعلم قال ابن اسلام
اختلف الناس في مدة ما مضى من الزمان من لدن هبوط ادم عليه السلام الى هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
تاريخه مشايخنا ونحن نذكر ما قيل في ذلك ٥ روي من الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان ما بين ادم
ومن نوح الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خمسة الاف سنة وسبعمائة وخمسين سنة من ادم الى نوح عليهما السلام الفان ومايتا سنة
ومن الى ابراهيم عليه السلام الف ومائة سنة وثلاث واربعون سنة ومن ابراهيم الى موسى عليهما السلام خمسمائة سنة وخمس وسبعون سنة
ومن موسى الى داود عليهما السلام مائة سنة وتسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى عليهما السلام الف سنة وثلث وخمسون سنة
عيسى الى محمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة ٥ وروي عن الواقدي رحمه الله انه قال من هبوط ادم الى مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ستة الاف سنة وثمانية سنة ٥ هذا ما رواه محمد بن
لاربعة الاف سنة وثمانية سنة وروي عن وهب بن منبه انه قال مضى من الدنيا خمسة الاف سنة وستمائة سنة
سلام القضاعي من الاخبار المسندة في تاريخه ٥ وقال واما اصحاب التاريخ فيزعمون ان برهان التاريخ من لدن
الطوفان الى الهجرة واضح عندهم من جهة تقويم الكواكب على ذلك وانه لا برهان عندهم على تاريخ ادم عليه السلام ٥ وذكروا
زمن اول يوم من الطوفان الى اول يوم من الهجرة ثلثة الاف سنة وسبعمائة سنة وخمس وعشرون سنة فارسية
شهرا واربعون يوما ٥ وزعموا اليهود ان جميع الماضي من الدنيا من لدن ادم الى وقت الهجرة لاربعة الاف
واثنان واربعون سنة ٥ وقال اليونانيون من النصارى ان الصحيح عندهم في الماضي من الدنيا الى الهجرة خمسة
وتسعمائة سنة واثنتان وتسعون سنة واشهر وزعموا ان اليهود انما نقصوا ما نقصوه دفعا لنبوة عيسى عليه السلام اذ كان
صفته في التوراة وقالوا لم يات الوقت الذي وقت له ٥ وقال المجوس من الفرس ان الماضي من الزمان بحجر الدنيا
الالف سنة ومائة واثنان وثمانون سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما الى تاريخ هجرة محمد صلى الله عليه وسلم ٥ قلت هذا
ما رواه محمد بن سلام القضاعي في تاريخه واما ما ذكره المتفلسفون وارباب علم الرصد والنجوم فليذكر من ذلك ايضا
طرفا ليكون سماعه للتعجب لا للتصديق وبالله التوفيق ٥ زعموا ان في كتاب سند هند الذي معناه الدهر الداهر وهو
منه المجسطي وغيره من الزيجات التي نذكر منها ما لم نذكره في موضعه ان الله تعالى ٥ فقالوا ان دور ان
اول سيرها من الحمل انما ينقضي سيرها على ما حسبوا اربعة الاف الف الف واربعمائة الف الف وعشرون الف الف
نكل دور سنة والسنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم ٥ وقالوا ان اصل الدور اربعة الاف الف وثلثمائة الف
الفا عندهم وكل الف سنة ٥ وقد نقل عن محمد بن ابراهيم الفزاري الاتي ذكره في موضعه وهو اول من عني بنقل علم الفلك من
اللغة الهندية الى العربية يقول ان الله سبحانه وتعالى خلق جميع الكواكب والاوجات والجوزهرات في اول نقطة من برج
الحمل وقدر لكل واحد منها سيرا معلوما فسارت من هناك وانها لا تجتمع في المكان الذي بدأت منه الا بعد اربعة الاف
الف الف وثلثمائة الف الف وعشرين الف سنة ثم يقضي الله عز وجل فيها ما شاء فيما سبق في علمه وتقديره وان الماضي من هذه
اعني المدة المذكورة الى الهجرة الف الف الف وتسعمائة واثنان وسبعون الف الف وتسعمائة وسبعة واربعون الفا
وثلث وعشرون سنة ٥ وهذا شيء افترد به هذا الرجل وقليل من وافقه عليه من ارباب الرصد متقدميهم ومتاخريهم ومن اصحاب
في ذلك ان تلك المدة مبنية على مقادير الحركات بمذهب سند هند وان تثبيت تلك المقادير في نفس الامر كان من لوازمها ان في تلك المدة
يدور كل واحد من تلك الدورات دورات متساوية لا كسر فيها وليس هذا موضع الاطناب والله اعلم ٥ وقال ابو معشر
ان اكثر التواريخ الفلكية مدخول فاسد ولفسادها اسباب منها تشابه رقوم الخط في الاعداد كالسبعة
والتسعة والسبعة عشر والتسعة عشر والسبعين والتسعين هذا في اللغة العربية وما تركب منها ٥ ومنها ما يعتري
اذا انتقل من لسان الى لسان فان اليهود والنصارى مختلفون فيما ينقلونه عن التوراة قبل ٥ واصحاب التوراة اليونانية لهم
في اللسان العبري مختلفون ايضا فيما بينهم فان الذي بايدي اليهود ولذا المنقول الى السريانية ٥ فيما يتعلق بذكر ادم عليه السلام
اليوناني يخالف منه والله اعلم بالصواب ٥ ذكر ما اختص من مقامه لابن الجوزي رحمه الله ومن الناسه

٢

الاصديق منتخب مبادق فكانت بلبلنا اسمع ابا الى الشبه
فقلت لو كان لكم ابو التقويم فانه بكل علم عليم ٥ فقالوا ذكرت اشرف نابه
اليه عدي قد بتنا سادة احرار وقلوبهم شوقا اليك حراري وشرابنا مشرب العلوم
ورضا نزه الحديث ونقلنا الاشعار ٥ فما كان باسرع من ان اسرع ٥ فقلت للجماعة قد اجتمع عقيق وكم
فلما راو وحلجابه من الناس قد عسى استعدوا الاصابه ... وابن الياس وعيسى فقلت لكل من من
الفنون عند هذا اليفن ٥ فانبقطوا من اقانم اناس ليس فيهما افن ٥ لا تحقروا امن قد بدا لكم ٥ فجمله القمه
على القمه وقالوا هم بعيد الهمه ٥ ثم وقع الخيار على سماع القصص فقال لهم انها لا ادني الاقسام واوفر الحصص ٥
واحمد من محامد الجبار احد خصه ٥ وحسروا ابتداء بعد الاذكار بقصه ٥ ابي البشر وقال لما خلق الله عز وجل
ادم اللقاه كالدلقاء ٥ فلما نفخ فيه الروح مات الحاسد ٥ ثم امر الملائكة بالسجود فتظهروا من غير لا علم لنا وعود
العلا رجا الكبر كما انا خير ٥ فلما جرى على ادم القدر بالزلل فجد خد الفرح بدمع الترح ٥ حتى افاق الوجد ٥
فقال جبريل عليه السلام ما لك فصاح لسان حاله يقول ٥ ما رحلت العيش عن ارضكم فرات عيناي شيا حسنا ٥
هل لنا نحوكم من عودة ومن التعليل قولي هل لنا ٥
فقيل له لا تحزن لقولي اهبطا منها فلك خلقتها ٥
اخرج الى مزرعة المجاهد وسيق من دمعك ساقية ساقية لشجرة بذرها فاذا عاد العود خضر اقعد ٥ ٥
ان جرى ثنا وثنا عشب اوتنا ثنا ومنك الرياض ٥ فالعليل الذي علم مقيم والدموع التي عهدت غزار ٥ يا معاذ اذ هب
الى اليمن ٥ اقدام الرسول تنزل الى سماء الدنيا واعجبا للقلوا جم لا ادم بلا معين ملى الحزن فعوام الارض لا يفهم ما يقول وملايكه
السماء عندها بقايا التحمل في كربه ٥ لا رحيم من الكلي فاشكوا الخواني ٥ اياكم والذنوب فانها اذاقت عزيزا اسجدوا
واخرجت مقطع اسكن ٥ استراح الى بعض الخناقيد فاذا به في الحناء قيد ٥ جرت جرجرة جر الهوى ان فارق
المقام الاسنى من الحسنى وهوى ٥ ثم ما زالت تلك الاكله تعاده حتى استولى داؤه على ولاده ٥ فنمت هينمه
الملائكة بحياره نظر العافيه فنشر وانطوي الجعل وشتي حزازات كماهيا فدعو بعض الدعاوى ظهور
فقيل لهم لو كنتم بين افاعي الهوى وعقارب اللاتي لبات سليمكم سليما فابوا النجوم الاحجر من الدعاوى
وجربوا انفسهم ما البقا والتقاوي فقيل لهم تعبوا عن نقابكم ٥ فبار اولها هاروت ٥ وانتقوا املاك الموت
فانا لسفر البلايا بليلة ٥ فما منزلا حتى نزلا من مقام العصمة ٥ نزلا منزل الدعوي تركبا مركب البشرية ٥ وماروت
تمرت على المربن امراة يقال لها الزهرة ٥ بيدها مزهر زهرة الشهوه ٥ فغنت الغانية نغمة اغن قربت هاروت وماروت ٥
قلبيهما عن تقوى التقويم ٥ فايهات تاب عزم هاروت ٥ ... فهوى الصوت في صوب
نسطبطن نطع اليقظ واما ان تشركا ٥ واما ٥ وما قتل الهوى نفسا فواداها ٥
فارادها على الود اقراوداها فسقا فسقا ٥ في الخمر ٥ وما فطنا فلما امتد ساعد الخلاف
ان تقبلا واما ان تشربا ٥ فطنا سهوله الامر فقتلاه ٥ نقيب ... فيه الملائكه فالحد
تدخلا شكل الشكر نزلا فهو المولى لربنا فراهما مع الشخصه شخص
لتلك الواردة وردا من تضرع ويستغفرون لمن في الارض ٥ قلت هذا ما اخترته من هذه المقامة اذ هو كلام منصوص
بذكر ادم صلوات الله عليه بخصوص ليكون لاستفتاح الكلام مفتاح ٥ ولما فيها من الالفاظ الفصاح التي تنتهيا
النفوس ترتاح ارتياح الاشباح الى الارواح والخليع اللطيف الى شرب الراح ٥ وجعلناه توطية لذكره عليه السلام
٥ نستفتح الكلام بذكر ادم عليه السلام ٥ اختلفوا لم سمي ادم على قولين
وبما ياتي بعد من الكلام ٥ احدهما انه خلق من اديم الارض وهو وجهها قاله ابن مسعود وزيد بن ثابت ورواه سعيد بن جبير عن ابن عباس ٥ والثاني
انه مشتق من الادمة وهي سمرة اللون رواه مجاهد عن ابن عباس وذكر ابو اسحاق الثعلبي ان التراب بلسان العبرانية

يقال له آدم وقال الجوهري آدم اسم عربي ولم يصرف
الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة وهي آدم وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم
كنية آدم أبو البشر وروي عن ابن عباس أنه قال كنيته أبو محمد وقال قتادة
إنما آدم يقال له يا أبا محمد لشرف نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينصرف آدم لأنه على وزن أفعل وقد صرفه
أبو العلاء المعري لضرورة الشعر فقال وما آدم في مذهب العقل واحد ولكنه عند القياس أوادم
وقد أخذ عليه في ذلك وقد تقدم القول فيه في الجزء الذي قبله وقال سهل القشيري ألفه من ألفة
وداله من الدوام وميمه من الموت وقيل إن الله تعالى ذكر في القرآن في سبعة وعشرين موضعا

فصل في إعلام الله تعالى الملائكة خلقه قال الله تعالى وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة واختلفوا
في الملائكة الذين قال لهم هذا على قولين أحدهما أنهم جميع الملائكة رواه عكرمة عن ابن عباس والثاني أنهم الملائكة
الذين كانوا مع إبليس في الأرض خاصة قاله مجاهد والأول أصح لأن الألف واللام للاستغراق واختلف
العلماء في المقصود بإعلام الملائكة بخلقه على أقوال أحدها أن الله أراد أن يبلو طاعة الملائكة وهو أعلم
بهم قاله الحسن الثاني أنه أراد إظهار ما في باطن إبليس من الكبر لما يرون من تعبده واجتهاده و
تواضعه رواه العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما والثالث أن الملائكة ظنت أنه لا يخلق خلقا أكرم منهم
فأخبرهم بوجود غيرهم ليوطنوا أنفسهم على الحزن قاله مجاهد والرابع أنه أراد تعظيم آدم بالجلالة
قبل وجوده ليعظموه إذا وجد قاله الربيع بن أنس والخامس أنه لما خلق النار جزعت الملائكة وقالوا
لمن هذه قال لمن عصاني قالوا وأي علينا زمان نعصيك فيه فأخبرهم أنه يخلق لها من يعصيه فاطمأنوا قاله الربيع
بن أسلم والسادس لأنه أراد إظهار عجزهم عن ما يعلم لأنهم قاسوا على من كان قبل آدم قاله مقاتل رحمه الله تعالى
والسابع أنه أعلمهم بما يكون في المستقبل ليعلموا علمه بالحوادث قاله الوالبي رحمه الله والثامن أن الملائكة لما
طردت المفسدين من الأرض أقاموا يعبدون الله تعالى في ذلك قبل خلق آدم فأخبرهم أنه جاعل في الأرض غيرهم قاله ابن جبار
التاسع أنه أعلمهم أنه يسكن آدم الأرض وإن كان ابتدأ خلقه في الجنة قاله السدي رحمه الله العاشر أنه
خبر أخبرهم به والتبس عليهم وهو أجود هذه الأقوال وقيل إن فيه إشارة إلى إخراج هذه الخليفة من الجنة
بذنبه قبل أن يسكنها فدل على أن الكل بقضائه وقدره قاله أهل المعاني وروى مجاهد عن ابن عباس معناه فإنه
قال أخرج الله تعالى آدم من الجنة بذنبه قبل أن يسكنه إياها ولو لم يرد إخراجه لما قدمه بقوله إني جاعل في الأرض
خليفة

فصل في الخليفة قال علماء اللغة الخليفة هو القائم مقام غيره فهو خلف عمن
تقدمه وقال الجوهري ويقال خلف فلان فلانا إذا كان خليفته يقال خلفه في قومه خلافة قال الخليفة
السلطان الأعظم وقيل إن الله تعالى ذكر خمسة نفر بالخلافة آدم وداود وهرون وصلحاء هذه الأمة قوله
تعالى وعد الله الذين آمنوا ليستخلفنهم في الأرض خلافة آدم عليه السلام وقولان أحدهما أنه خليفة عن الله تعالى في إقامة
شرعه روي عن ابن مسعود وابن عباس والثاني أنه خلف عمن تقدمه في الأرض قبله وهو مروي عن ابن عباس أيضا والأول
أصح وأظهر لأن آدم كان بهذه المثابة وقال أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله سأل عمر بن الخطاب طلحة والزبير
وسلمان الفارسي وكعب الأحبار الخليفة أنا أم ملك فقال طلحة والزبير ما ندري وقال سلمان الفارسي
الخليفة الذي يعدل في الرعية ويقسم بينهم بالسوية ويشفق عليهم شفقة الرجل على أهله ويقضي بينهم بكتاب الله
وفي رواية إن جبيت من أرض المسلمين درهما ووضعته في غير حقه فأنت ملك ولست خليفة فبكى عمر رضي الله عنه
فقال كعب ما كنت أحسب أن في المجلس من يعرف الخليفة من الملك غيري ولكن الله ملأ سلمان حلما وعلما

فصل قوله تعالى أتجعل فيها من يفسد فيها الآية روى يحيى بن الحسين عن ابن عباس قال الذين قالوا هذا كانوا عشرة آلاف ملك
فأرسل الله تعالى عليهم نارا فأحرقتهم فإن قيل فهلا أحرق إبليس لما خالف قلنا لما سبق في الأزل من امتحان بني آدم عليه السلام

... آدم عليهم ... طافوا بالعرش سبع سنين يقولون لبيك اللهم ...
والثاني أنهم استفهموا استفهام إيجاب بتقديره تعالى فالذين عبد ... رحمه الله
بذلك الرد والرهبة
استفهام استعلام ثم في مرادهم بذلك أقوال أحدها أنهم استفهموا وجه الحكمة وكأنهم قالوا
كيف يعصونك وأنت استخلفتهم وإنما ينبغي أن يستحقوا كما يستحق نحن والثاني أنهم قالوا ذلك تعجبا من استخلاف
من يفسد والثالث أنهم استفهموا عن حال أنفسهم وتقديره أتجعل فيها من يفسد ونحن نسبح أم لا ذكره ابن
الأنباري والخير من الفضل ونظيره أمن هو قانت في النار ومعناه كمن ليس بقانت فإن قيل فمن أين قطعوا على بني
آدم بالفساد وما رأوهم وذكر الغائب غيبة وهل علموا الغيب حتى قالوا ذلك فالجواب من وجوه أحدها ما روي
عن ابن عباس أنه قال لما قال إني جاعل في الأرض خليفة قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال ذرية يفسدون في الأرض
ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا فلما قالوا عند ذلك أتجعل فيها من يفسد الثاني أنهم قاسوا على من تقدمهم
من الجن الذين أفسدوا في الأرض فقاسوا بالشاهد على الغائب الثالث كان لهم علم التجربة وعلم الفراسة والظن
فتحقق ظنهم والرابع أنه لما أخبرهم بوجود هذا الخليفة وأنه مخلوق من الطبائع الأربع المختلفة والهوى و
الغضب إنما يثوران من الحرارة والهوى يفسد والغضب يسفك فحكموا بذلك والمراد بالفساد العمل بالمعاصي
وسفك الدم صبه وإراقته والتسبيح والتوبة لله تعالى من كل سوء والتقديس التطهير والمعنى ننزهك ونعظمك

فصل في قوله تعالى إني أعلم ما لا تعلمون اختلفوا فيه على أقوال أحدها إني أعلم أنه سيكون من ذريته أنبياء
وعلماء وصالحون قاله ابن عباس رضي الله عنهما الثاني إني أعلم أنه سيكون من ذريته من يذنب فيتوب فأغفر له قاله مقاتل رحمه الله
والثالث إني أعلم بوجوه المصالح في استخلافي إياهم فلا تعترضوا علي في حكمي وتدبيري قاله الحسين بن الفضل رحمه الله
الرابع إني أعلم أنهم يسفكون الدماء ولكن يجوز ربكم

ذكر خلق آدم عليه السلام قال أحمد بن حنبل رحمه الله
بإسناده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم
على قدر ذلك فمنهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح ولهذا اختلفت الألوان بينهم وروى عكرمة عن ابن عباس قال خلق الله الصالحين من
عذبها والكافرين من ملحها وروي عنه أنه قال الروم والعرب من الأبيض والترك من الأحمر والحبش من الأسود
وقال أهل المعاني الكافر من الأسود والمنافق من الأحمر والمؤمن من الأبيض وقيل الظالم من الأسود والمقتصد
من الأحمر والسابق من الأبيض وقال أحمد بن حنبل رحمه الله حدثنا عبد الرزاق بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه دخل الجنة وفيه أخرج منها
ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة انفرد بإخراجه مسلم هذا آخر ما أخرج في الصحيح وقد روي فيه زيادات من طريق
أبي لبابة بن عبد المنذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الأيام يوم الجمعة وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا
إلا أعطاه إياه ما لم يسأل إثما أو قطيعة رحم وما من ملك مقرب ولا جبل ولا أرض ولا سماء إلا وهو مشفق من يوم الجمعة أن
تقوم فيه الساعة وفي يوم الجمعة توفي آدم عليه السلام ولمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
وخلق الله آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق ما بين العصر إلى الليل وقال ابن سعد بإسناده عن سعيد المقبري
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولد آدم وآدم من تراب واختلفوا في من جاء بالطين
الذي خلق الله تعالى منه آدم عليه السلام على قولين أحدهما إبليس قاله ابن مسعود وابن عباس قال ولذلك قال أأسجد لمن
خلقت طينا ومعناه أنا جئت به فكيف أسجد له والثاني ملك الموت فروى السدي عن أشياخه قال لما
أراد الله تعالى أن يخلق آدم بعث جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها ليخلق منه آدم فجاء إليها فناشدته الله
وقالت أعوذ بالله منك أن تنقصني وتشينني وتكون سببا لإدخال جزء مني إلى النار فرجع جبريل واستحيى
ورجع إلى الله تعالى وقال إنها قالت كذا وكذا واستعاذت بك فأعذتها فبعث إليها إسرافيل فاستعاذت منه
فأعاذها فبعث إليها ميكائيل ففعلت كذلك فبعث إليها ملك الموت فقالت له كذلك واستعاذت بالله
فقال وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولا أنفذ أمر ربي فأخذ من وجهها تربة بيضاء وحمراء وسوداء ولم يأخذ من
مكان واحد بل من عذبها وملحها وكل شيء أخذه من عذبها صار إلى الجنة وإن كان ابن كافر وكل شيء أخذه من ملحها

صار الى النار وان كان من مؤمن فلما جاء ملك الموت بالطيب ...
قال الله تعالى وعزتي لا اسلطنك عليها اذا اطعتني وخالفها ولا تختلفون ...
من ساعات النهار سادس نيسان وقد تقدم القول في ذلك ٥ واختلفوا كم اقام مصورا
اربعين سنة قاله ابن عباس والثاني اربعين ليلة قاله الضحاك والثالث لم يقدر شي قاله مقاتل
الظهر ٥ لوجهين احدهما لانها تمام الخلق ومنتهى الاشد ولهذا لم يبعث الله نبيا الا بعد اربعين سنة قال
السدي والثاني لتدور عليه الافلاك بالنجوم السبعة المدبرات امرا فتستحكم اجزاؤه ويكمل خلقه ٥
وقال بعضهم امطر عليه الحزن اربعين سنة والسرور يوما واحدا ٥ وقد نص ابن عباس على الاربعين سنة فقال
خمر الله طينة آدم قبل التصوير اربعين سنة واختلفوا اين صوره قال ابن عباس في السماء على باب الجنة الذي
ذكرنا وقال السدي القاه بين مكة والطايف وكان ابليس اذا مر به فزع وضربه برجله فيظهر له صوت
وصلصلة فيزداد فزعا قال مقاتل كان يدخل في فيه ويخرج من دبره ويقول لامر ما خلقت ولان فضلت
لاهلكنك ٥ وقال مسلم بن الحجاج باسناده عن ابي بن كعب وانس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله تعالى
آدم عليه السلام تركه ما شاء ان يتركه فجعل ابليس يطيف به وينظر اليه فلما رآه اجوف عرف انه خلق لا يتمالك ٥
وقد روي انه ... به ملك الموت اربعين سنة ثم اربعين سنة ثم ...
الاطباء ان النمو الطبيعي مايه وعشرون سنة ٥ فان قيل قد ذكر نوح
اربعين سنة حتى استحكم في مايه وعشرين سنة
صلصال كالفخار ٥ ومن حما مسنون ٥ ومن تراب فكيف الجمع بين هذه الايات بعد قال الله تعالى في موضع من طين لازب وفي موضع آخر
اختلفت فالمعاني قد اتفقت لانه كان اولا ترابا ٥ ثم صار حما ٥ ثم حين يصار صلصالا فالجواب ان الالفاظ وان
الصوت كان يسمع فيظن ويسمع له صوت فالصوتيه في هذه الصفه معنا دقيقا فذكره تعالى بكل ذلك ان الله تعالى
واللازب اللاصق ٥ والحما المسنون المتغير المنتن ٥ والسلالة القليل مما ينسل وادم استل من الارض ٥ فان
قيل ولم خص بالتراب خلقه فالجواب لتتم له الاستقصات الاربع فتجتمع فيه الطبايع المختلفة ولم يكن
قبله خلق من التراب بل من النار والماء والريح ٥ وذكر الحافظ ابو القسم رحمه الله في تاريخ دمشق عن سعيد
بن جبير قال خلق الله آدم من دحنا ومسح ظهره بنعمان السحاب ٥ واخرج ابن سعد بمعناه فذكر ارضا
يقال لها دحنا ٥ قلت لعلها الدهنا فانها ارض معروفة بالسعة ٥ واما نعمان فقد
ذكرنا جبلي نعمان في باب الجبال في الجزء الاول منه ٥ وقال الحافظ ابو القسم ايضا في حديث الحسن البصري
رحمه الله انه خلق جوجوه من نقا ضرية ومعناه خلق صدره من رمل ضرية وهي منزل بطريق
مكة من ناحية البصرة واليمامة ٥ وكذا روى ابن سعد عن الحسن والجوجو الصدر وقال الجوهري
ضرية قرية لبني كلاب على طريق البصرة وهي الى مكة اقرب وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خلق آدم من تراب الجابية وعجن بماء الجنة قال ابن الجوزي في الموضوعات هذا حديث
لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسناده اسمعيل ابن رافع ضعفه احمد وابن معين ٥ وذكر الحافظ
ابن عساكر في تاريخه عن علي بن ابي طالب اسد الاله الغالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وليس من الشجر شي يلقح غيرها و
اطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن الرطب فالتمر وليس من الشجر اكرم على الله من شجرة ولدت
تحتها مريم بنت عمران وهذا ايضا ضعيف قال ابن الجوزي رحمه الله ٥ وقال مسلم باسناده الى عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملايكة من النور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم
اي من التراب وفي الحديث لا بسناد الى انس قال قال رسول الله عليه لما نفخ في آدم الروح مادت وطارت فصارت في

٦

... يرحمك الله ٥ واخرجه ابن سعد عن ابي هريرة قال فلما جرى الروح في
... ربه ٥ وقد رواه ابن عباس وفيه يرحمك ربك ابا محمد قال مقاتل وهذا معنى قول
... آدم بين الماء والطين ٥ وقال سهل بن عبد الله لما قال يرحمك الله علم انه ...
... الذنب والزلة ٥ وقال السدي لما وصلت الروح الى عينيه نظر الى الجنة وثمارها فوثب قبل ان
تبلغ الروح الى رجليه فذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل ٥ وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد انه قال لما بلغ الروح
... آدم ولسانه واعلاه ولم تبلغ اسفله قال يا رب استعجل خلقي قبل غروب الشمس من يوم الجمعة فذلك قوله
تعالى خلق الانسان من عجل ٥ وقال ابن سعد باسناده عن سلمان الفارسي وابن مسعود قال خمر الله تعالى طينة آدم اربعين
ليلة او قال اربعين يوما ٥ ثم ضرب بيده فيه فخرج كل طيب في يمينه وخرج كل خبيث في يده الاخرى ثم خلط بينهما
قال فمن ثم يخرج الحي من الميت والميت من الحي ٥ وروى ابن سعد باسناده الى وهب بن منبه انه سمعه يقول اخلق
الله آدم كما شاء ومما شاء وكان كذلك فتبارك الله احسن الخالقين خلق من التراب والماء فمنه لحمه ودمه وشعره و
عظامه وجسده كله فهذا بدو الخلق الذي خلق الله آدم عليه السلام ٥ ثم جعل فيه النفس فيها يقوم ويقعد
ويعلم ويسمع ويبصر ثم ركب فيه الروح فعرف الحق والباطل والرشد من الغي ٥ وقال ابن عباس اتته النفخة
من قبل راسه فجعلت لا تجري في شي من جسده الا صار لحما ودما ٥ وروى ابن سعد باسناده عن ابراهيم قال قال
... ان ما خلق الله تعالى من آدم راسه فجعل يخلق جسده وهو ينظر اليه فبقيت رجلاه عند العصر
فقال يا رب عجل انقد جاء الليل قال الله تعالى خلق الانسان من عجل اي عجولا ٥ وقال ابن سعد باسناده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم بيده ٥ فان قيل فقد قال الله تعالى يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي
فعلم رد العلم الى الله تعالى ٥ فالجواب من وجهين احدهما ان اليهود ارادوا امتحان النبي صلى الله عليه
بذلك وكان سكوته عن الجواب من امارات معجزاته لانهم قالوا ان اجاب فليس بنبي والثاني انهم لا يستعابون
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم سر الروح مع قوله عليه واوتيت علم الاولين والاخرين وكان معناه اني
لا اخبر من ليس باهل عن هذا السر كاليهود اما من هو اهل العلم فنعم لئلا يقع التناقض بين الاية والحديث ٥
... فانه سواه الله لا داخل ولا خارج ولا متصل ولا منفصل لان الدخول والخروج والاتصال والانفصال من صفات
الاجسام وهو ليس بجسم ٥ وقال احمد بن حنبل باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم
على صورته طوله ستون ذراعا فقال له اذهب فسلم على اوليك الملايكة وهم جلوس واسمع ما يحيونك فانها تحية
ذريتك فجاء فسلم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله
فلم تزل الخلق تنقص بعد ذلك اخرجاه في الصحيحين ٥ ومن تاريخ حدي بن يسار رحمه الله لما خلق الله الروح
وامرها ان تدخل في فخارة آدم فنظرت مكانا حرجا ضيقا فقالت يا رب اهذا سجني وعذابي فيما سجني
ذلك وانت العدل الذي لا تحب الظلم فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لم اخلق خلقا هو اعز علي من هذا المخلوق
وانك ستنعمي في جناني بطاعته لي وتشقى بشقاه تحيي بحياته ابدي ٥ وامر جبريل عليه ان يخرق تلك
الفخارة بخافقة من جناحه فسمعت الروح لذلك الخفقة حسا لذيذا فجرت فيه حرا ٥ ولذلك ان الصوفية لهم في ذلك
معنى دقيق وهو في قبول السماع وان النفس اعني الروح اذا سمعت سيما من طربات لذيذات ان ذلك بحضية تلك
فتحركت الجسد وتضطرب فيتحرك بتحريكها الجسد فاذا اشتد بها الحال طلبت الصعود والخلاص من ذلك
السجن وكثيرا مما يوجد وقد فاضت نفسه في تلك الحالة وانشدوا ٥ ... ما طرب الارواح مما للذي الخاشي نغمات
فلما احست في السماع بمثلها تذكرت العهد القديم فحنت ٥ وجاد بها الجسم الزمام واقبلت فاهتزت لذلك برقصة
فصل في تعليمه الاسماء كلها اختلفوا في الذي علمه على اقوال احدها انها اسماء الملايكة قاله الربيع بن انس والثاني اسماء ذريته

ذريته قاله عبد الرحمن بن زيد بن اسلم والثالث انه تعليم ...
وشبهه هذا ابغل هذا اجمل هذا اكبر هذا الذ احتى اتى على اخرها قاله ابن عباس
في التعليم والثاني ليظهر فضل ادم على الملائكة وفي تعليم البعض نقص وقد نص ابن عباس
الاسما كلها الخلق والقرى والمدن والجبال واسماء الطيور والاشجار وما كان ويكون وكل نسمة الله خالقها
الى يوم القيامه وقال الطبري في تاريخه علمه كل شي حتى الفسوه والضرطه قلت وقد اخذ ابن الجوزي
في هذا اللفظه على الطبري فقال اما كان في فحوا ثاب الله تعالى ما يغني عنه بعباره يليق بالله الواحد الغفار
وقال السدي لما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفه قال الملائكة فيما بينهم ليخلق ربنا ما شاء فلن يخلق
خلقا افضل ولا اكرم عليه منا وان كان خيرا منا فنحن اعلم منه لانا خلقنا قبله ورينا ما لم يره فلما اعجبوا
بعلمهم وعبادتهم فضل عليهم ادم بالعلم فعلمه الاسماء كلها وهذا قول الحسن وقتاده وعامه العلماء
وقال ابو القسم الوراق علمه الحروف الهجرية ثم قال له قل الا ولا اذ الا ان لم تصبروا فليطلبوا الدنيا بهذه الحروف
ولا يطلبوها بالدين وهل المس طلب الدنيا بالدين

فصل في سجود الملائكة عليهم السلام

وقال ابن عباس لما اعترفوا ثم امرهم الله تعالى بالسجود لادم بقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الايه
بالعجز امر الله ادم ان اخبرهم بالاسماء فلما اخبرهم قال الم اقل لكم يا ملائكتي اني اعلم غيب السموات والارض
اي ما كان فيها وما يكون واعلم ما تبدون من الطاعه والخضوع لادم وما كنتم تكتمون في انفسكم لهم من العداوه
وقال ابن عباس ايضا المراد به ابليس فانه كان اذا امر على جسد ادم وهو ملقى بين مكة والطايف يقول لمن
معه من الملائكة ارايتم ان فضل عليكم هذا ما ذا تصنعون فيقولون نطيع امر ربنا فيقول في نفسه الا انا والله
لان سلطت عليه لاهلكنه ولان سلط علي لاعصينه ه وقال الحسن وقتاده رحمهما الله ما تبدون من
قولكم اتجعل فيها وما تكتمون من قولهم ان يخلق خلقا افضل منا واختلفوا في السجود لادم على اقوال احدها
انه سجود تعظيم وتحية لا سجود صلاة وعبادة كقوله في قصة يوسف عليه السلام وخروا له سجدا وكان ذلك تحية
الناس وتعظيم بعضهم بعضا ولم يكن وضع الوجه على الارض وانما كان الانحناء والايماء ووضع اليد على الصدر واصل
السجود الانحناء والميل يقال سجدت النخلة اذا مالت فلما جاء الاسلام ابطل ما كانوا يصنعونه وعوضهم
بالسلام ولما رجع معاذ بن جبل من اليمن سجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغير وجهه فقال ما هذا يا معاذ
فقال رايت اليهود يسجدون لاحبارهم والنصارى لرهبانهم وقسيسيهم فقلت مثلهم وانت اولى فقال
يا معاذ كذبوا انما السجود لله تعالى وقال ابن عباس كذلك والثاني انه كان سجودا على الحقيقة لادم
قاله مجاهد والثالث انه جعل ادم قبلة لهم وسجودهم لله تعالى كما جعلت الكعبة قبلة للصلوة المختصة
بالمومنين والصلاة لله رب العالمين وقال ابن مسعود سجدت الملائكة لادم وسجدهم لله تعالى وقال ابي بن كعب
معنى سجودهم انهم اقروا لادم انه خير واكرم على الله منهم وعن عمر بن عبد العزيز لما امر الله تعالى الملائكة بالسجود
لادم اول من سجد له اسرافيل فاثابه الله ان كتب القران في جبهته ه فصل في قوله تعالى الا ابليس ابى
واستكبر اي امتنع وتعظم وكان يعني صار في علم الله انه من الذين وجبت عليهم الشقاوه ه وقال السدي لما امتنع
ابليس من السجود قال الله تعالى ما منعك ان تسجد له قال انا خير منه قال لماذا قال خلقتني من نار وخلقته من
طين انت الذي استخلفتني في الارض وجعلتني حاكما عليها وعلى الملائكة والبستني الريش ووشحتني بالنور
وتوجتني بالكرامة وجعلتني خازن السموات وعزتك لما نسى الفتنة وكنت من المقربين فقال الله تعالى
اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال فانظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين ه وقال
قال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي منهم من اجراه على ظاهره ومنهم من قال بقدر القدرة ه

[illegible] رضي الله عنه باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
[illegible] الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة
[illegible] فابيت فلي النار ه واختلفوا في الاستثناء المذكور في قوله الا ابليس على قولين احدهما
انه استثناء من جنس فعلى هذا يكون ابليس من جملة الملائكة والثاني انه استثناء من غير الجنس فيكون ابليس من الجن
[illegible] وذكر صاحب الملل والنحل ان اول شبهة وقعت في الخليقة شبهة ابليس ومصدرها استبداده بالراي
في مقابلة النص ومعارضة الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة ادم وهي التراب قال
وتشعب من هذه الشبهة شبهات منها انه قال قد علمت انه الاهي اله الخلق وقد علم ما يصدر مني
من قبل خلقي فلم خلقني وما الحكمة في خلقي وكونه كلفني ما لا ينفعه ولا يضره لانه لا تنفعه طاعتي ولا
يضره معصيتي ثم انه سلطني على ادم فاخرجه من الجنة بغضايه وارادته فطردني ولعنني فسالته الانظار
فانظرني ثم قال عاقبة امري ما انا فيه ولو سجدت لادم كان ماذا وانما له اراده يظهرها قال
فقال الله تعالى للملائكة قولوا له لو كنت صادقا اني اله لما اعترضت ولا خالفتني لاني انا الله العالم لا اسال
عما افعل وهم يسالون

فصل ذكر خلق حوا عليها السلام

قال ابن سعد باسناده عن عكرمه مولى ابن عباس قال انما سميت حوا لانها ام كل شي حي ه وقال مقاتل وجهها وهو الحسن وروى عطا عن ابن
عباس قال لما اسكن الله ادم الجنة اقام مدة فاستوحش فشكا الى الله تعالى الوحدة فنام فراى في منامه
امراة حسناء ثم انتبه فوجدها جالسة عنده فقال من انت فقالت حوا خلقني الله لتسكن الي و
اسكن اليك قال الله تعالى وخلقت من ضلع ادم ويقال لها القصيرا قال الجوهري القصيرى الضلع التي تلي الشاكلة
وتسمى الواهنة في اسفل الاضلاع وقال مجاهد انما سميت المراة مراة لانها خلقت من المرء وهو ادم عليه
وقال مقاتل ابن سليمان نام ادم نومة في الجنة وخلقت حوا من قصيراه من شقه الايمن من غير ان يتالم ولو تالم لم
يعطف رجل على امراة ابدا ه وقال ابن عباس لام الله موضع الضلع لحما ه ولما راها ادم قال اثا
بلت من فوق وتفسيره بالسريانية امراه واخرجه ابن سعد عن مجاهد ولما خلقت قالت له الملائكة اتحبها
قال نعم قالوا لها اتحبينه قالت لا وفي قلبها اضعاف ما في قلبه منها فلو صدقت امراة في حب زوجها
لصدقت حوا ه وفي التوراة فقال ادم هذه عظام من عظامي ولحم من لحمي ودم من دمي ومن اجل
ذلك يترك الرجل اباه وامه ويتبع امراته وقال ربيع بن انس انما خلقت حوا من طينة ادم احتج بقوله تعالى
هو الذي خلقكم من طين ولان الرجل لم يخلق منه المراة ولكن المراة لم تخلق من الرجل قلت والاول اصح لقوله تعالى
هو الذي خلقكم من نفس واحدة الايه والمراد به ادم وحوا خلقت من ضلعه وما ذكره فقياس في مقابلة النص ومخالف
لاجماع الامه ولقوله تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع الايه ه وذكر مقاتل في كتاب المبتدا قال
لما اراد الله ان يزوج حوا من ادم قال يا ادم لا بد من المهر فقال يا رب وما مهرها قال ان تصلي على ولدي محمد صلى
الله عليه وسلم عشر مرات فصلى عشرا قال مقاتل فذلك قوله عليه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشر مرات ه فصل
في مقام ادم في الجنة قال الله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة قال الفراء رحمه الله اهل الحجاز يقولون لامراة الرجل
زوج ويجمعونها ازواج ه وقال الجوهري واهل الحجاز يقولون لامراة الرجل زوجه ويجمعونها زوجات وهي لغة تميم
قال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة والرغد الرزق الواسع وحيث شئتما اي كيف شئتما
زوج المراة بعلها وزوج الرجل امراته

فصل ذكر الشجرة المنهي عنها

اختلفوا فيها على اقوال احدها انها شجرة الكافور قاله
علي رضي الله عنه والثاني شجرة البر وهو الحنطة قاله ابن عباس والثالث الكرمه قاله ابن مسعود وابن عباس ايضا وسعيد بن جبير ومجاهد
والرابع التينة قاله عطا والحسن وابن جريج والخامس النخلة قاله ابو مالك والسادس شجرة العلم وقيل
قالوا ولذلك قيل لولده

وقيل انما هي بكسر العين وفتح اللام وهي الحنطة بلغة ... وهو الاصح لان الحنطة
نص علىها عامة العلماء وقال وهب هي شجرة الخلد وهو وهم لان الله تعالى ...
جنسها فان قيل فلم خص الشجرة المشار اليها بالنهي لان ... والجواب
النقل وقال مجاهد لما اكل منها نحت شجرته فقال له جبريل انما سميت ان تضع هذا
على السرير او على الفرش او على شواطي الجنة من رياض المسك والعنبر والكافور والزعفران ولكن
انزل الى دار تصلح ان يكون فيها هذا قال ابن الجوزي رحمه الله انما اكل ادم من الشجرة لانه منع
عنها والادمي حريص على ما منع منه وقد ذكرها في التوراة فقال ونصب الله شجرة علم الخير و
الشر او شجرة الحياة وسط الجنة وقال يا ادم كل ما شئت الا منها فانك تموت يوم تاكل منها و
قال الحسن البصري لم يكن له بد ان ياكل منها لانه خلق المقام في الارض وصل في
احتيال ابليس على دخول الجنة قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها الاية قال ابن عباس اي حملهما على الزلة
عنها اي نحاهما عن الطاعة والجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم و
وقرا الاعمش فازالهما الشيطان وقال الحسن البصري رحمه الله وقف على باب الجنة وناداهما لانه
منها وقال ابن عباس رضي الله عنه انما احتال بطريق الحية وكانت من
اختلفوا في كيفية دخوله الى الجنة كان ممنوعا من دخولها لقوله تعالى اخرج
الطاوس ولون جلدها لون السندس والاستبرق وكانت من خزان
احسن دواب الجنة ولها جناحان كجناحي ... وكانت صديقة لابليس فخرجت ذات يوم فتعرض لها وخدعها وقال لها قد
الجنة تدخل اليها وتخرج فقالت وما يدريك فاني مطرود عنها
اشتقت الى الجنة فقالت انت مطرود عن الجنة فكيف ادخلك اليها فقال
حيث لم اسجد لادم فادخليني لاسجد له لعل الله ان يرضى علي فتحت فاها فوثب فقعد على ناب من
انيابها ومرت به على الخزنة فانساهم العلم السابق والعذر المحتوم ان يستغيروا ناب الحية
فدخلت به وكان ادم لما راى نعيم الجنة قال لو ان لنا خلدا فاتاه من قبل الخلد فجاء لوقف بين
يدي ادم وحوا وهما لا يعلمان انه ابليس فناح عليهما نياحة احزنتهما وهو اول من ناح فقالا له ما الذي
يبكيك فقال ابكي عليكما تموتان وتفارقان هذا النعيم فوقع ذلك في نفوسهما واغتما ومضى
ثم جاءهما بعد ذلك فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فقال ابن عباس
عنها فقاسمهما اي حلف لهما اني لكما من الناصحين فاغتر اه قال ابن عباس ما ظن ادم ان احدا
يحلف بالله كاذبا فبادرت حوا الى الاكل من الشجرة ثم ناولت لادم فاكل منها وقال مقاتل قال لهما
ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا حسدا لكما لانه علم انكما متى اكلتما منها علمتما الغيب و...
وقال مجاهد جاء ابليس وذكر الفاظا رقيقة معناها يقول
يا عين ابكي على نهر طاهر نقية العرض من عار ومن دنس جود ملومه في الخلد زاهرة كان عينها المصباح في الغلس
مانت ومات النقي المصطفى فارى الجنات موحشة من حيرة الانس وقالت حوا امرهما فقال انتما تخافا فحلف لهما الان
ياكلا من هذه الشجرة لتموتن وحلف لهما سبعين يمينا فذلك قوله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وقال مقاتل
فاخذت حوا من الشجرة خمس حبات فاكلت اثنين واخفت ثلثا فلذلك النسا يسرقن وفي رواية
عنه انها اخذت سبع حبات فدفعت الى ادم حبتين وقالت انما اخذت واحدة فلذلك صار للذكر مثل حظ الانثيين
وقال مقاتل ايضا تقدمت الى الشجرة فاكلت منها ثم قالت يا ادم قد تعرى فتقدم فاكل وحكى
الثعلبي رحمه الله في تفسيره عن سعيد بن المسيب انه كان يحلف بالله لا يستثني ان ادم ما اكل من الشجرة
وهو يعقل ولكن حوا سقته الخمر حتى سكر ثم قادته الى الشجرة فاكل منها قلت والعجب من حكايته

على ان خمر الجنة لا يسكر ولا تذهب بالعقل قال الله تعالى لا يصدعون عنها و
... والامام ... والزهد والورع والتحرز في اقوال مشاهير
لا ينزفون فيها تعالى يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وهو السكر والمراد من الخمر انما هي
اللذة المطربة وذلك حاصل في الجنة بدون السكر فانه مباح لاهل الجنة مع بقاء عقولهم وبهذا فارق
خمر الدنيا وانما اللائق بحال ادم انه انما اكل من الشجرة متاولا لا للكراهة دون التحريم وذلك قبل النبوة
لانه نهي عن شجرة فاكل من جنسها ظنا منه ان المراد غير تلك التي نهي عنها لا التي اكل منها على ان الله تعالى
قد عذره بكونه اكل ناسيا فقال ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فان قيل فان كان ادم
فعل معصيته كبيرة والكباير لا تجوز على الانبياء وان كان نسي فالنسيان مخفوف عنه فكيف وقعت المواخذة
فالجواب من وجوه ذكرت احدها ان الانبياء قد امروا بتحرير الحفظ ومثل ادم لا يسامح والثاني لانه
خالف وخالف الامر يخاف وان كان ناسيا فان من طلوا مراته ناسيا او ساهيا او هازلا فهو طلاقه فالنسيان
مخفوف عنه في رفع الاثم دون المواخذة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم عفي لامتي عن الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه
الثالث ان بعض العلماء قال انه اكل متاولا لا للكراهة دون التحريم وقال قتادة لما اكلا منها بدت لهما
سواتهما وولى ادم هاربا يستتر بورق الجنة فناداه الله يا ادم افرارا مني فقال لا يا رب بل حياء منك فقال يا ادم
اخرج من جواري فان من عصاني لا يجاورني في داري فقال يا رب هل بعد هذا العتاب رضا فقال نعم فقال
الحمد لله وقال وهب بن منبه امتنع من الخروج من الجنة فجاءه جبريل عليه السلام فجذب بناصيته للاخراج فقال
بالامس تسجد لي واليوم تسحب ناصيتي ارفق فقال لا ارفق بمن عصى الله وذكر في التوراة وقال الله تعالى اكلت
من الشجرة التي نهيتك عنها فقال ان المراة اطعمتني وقالت المراة ان الحية اطعمتني يعني ان ابليس كان يخاطبها
على لسان الحية وهو قاعد على نابها فقال الله تعالى للحية من اجل فعلك هذا انت ملعونة وعلى بطنك تمشين وتاكلين
التراب وساعزي بينك وبين ولد المراة فيطا راسك وتلدغ عقبه وقال لادم اخرج من تشرب وتحترث
الى الارض التي اخذت منها وقال الله تعالى لحوا انت التي غررت عبدي لاعاقبنك بالحيض والنفاس
والولادة ونقصان الشهادة ولا تحملين الا كرها ولا تضعين الا كرها ثم مسخ الحية على هذه الصورة وسترت
كل منهم بعد ذلك وقال وهب كان لباس ادم في الجنة الظفر يزداد كل يوم جدة وحسنا فلما اخرج من الجنة
البسه الجلود والصوف وكان ادم امرد فنبتت لحيته باثار الجنة وقال احمد بن حنبل رحمه الله حدثنا عبد الرزاق عن معمر
ينتهي الحديث الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى ادم وموسى فقال له موسى انت ادم الذي اشقيت الناس
واخرجتهم من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وانزل عليك التوراة قال نعم قال
اتلومني على امر كان قد كتب علي قبل ان افعله او قال قبل ان اخلق قال فحج ادم موسى مرتين اخرجاه في الصحيحين
فان قيل فلم لم تعاقب حوا قبل ادم عند الاكل فالجواب من وجوه احدها انها لو عوقبت في حالة الاكل قبل ان
ياكل ادم لتوقف عن الاكل فاخطى علم الله فيه وارادته وسره الخفي فيهما وافقها لما علم الله فيه والثاني لانها
كانت ضعيفة فلم تقدر على العقوبة ولم يحملها بخلاف ادم لانه كان ريانا والثالث انها عوقبت بما يلزمها من الحيض
وامثاله وهي عشرة خصال المذكورة فان قيل فادم وحوا اشتركا في المعصية فلم لم تذكر معه في التوبة
فالجواب من وجهين احدهما ان العرب اذا كان فعل الاثنين جاز ان يذكر احدهما ويكون المعنى لهما كقوله تعالى والله و
رسوله احق ان يرضوه وكقوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ونحو ذلك وقد قالت المعتزلة
وجهم بن صفوان ان الجنة التي سكنها ادم انما كانت بستانا من بساتين الدنيا في حرير سرنديب ولهذا سمي ادم السرنديبي

واحتجوا بقوله تعالى وما هم منها بمخرجين فمن دخلها يستحيل عليه الخروج منها

ان الله وصف الجنة التي اخرج منها آدم ... باوصاف

فما نقول وآدم ما دخلها للثواب ومن دخلها للثواب لا يخرج منها ابدا

الخزان يدخلونها ويخرجون منها وقولهم دار راحة قلنا دار تكليف سيما بمعرفة الله عز وجل

قوله تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الآية قال اهل اللغة الهبوط هو الحدور من علو الى سفل والى

بفتح الهاء المكان الذي تهبط فيه وهذا الخطاب لآدم عليه وحوا وابليس والحية لانه ذكرهم بالواو وهو

فان قيل فقد كرر الهبوط في امر القصة بقوله قلنا اهبطوا منها جميعا فما فايدة

التكرار فالجواب انهم اهبطوا اهباطين احدهما من الجنة الى السماء الدنيا والثاني من السماء الدنيا الى

الارض حكاه ابو صالح عن ابن عباس وقال مقاتل انما كرره لتعظيم الذنب كما يقال للانسان اذا اذنب ذنبا

عظيما اخرج اخرج فكان باكيد الاخراج والمستقر موضع القرار والمتاع البلغة الى حين اي الى حين

انقضاء آجالكم ومنتهى اعماركم وقال الثعلبي رحمه الله فيما حكاه عن ابراهيم بن ادهم انه كان يقول اورثتنا

تلك الاكلة حزنا طويلا وعن ابن عباس قال لما اهبط آدم الى الارض قال يا رب اني كنت جارك في دارك وليس لي رب

ولا رقيب سواك اكل منها حيث شئت رغدا فاهبطتني الى دار الفنا والشقا والنصب والتعب فقال الله تعالى

يا آدم لشوم معصيتك وذكر كلاما طويلا وقال ولما اهبط الى الارض كان على راسه اكليل من الجنة فيبس

وتناثر في الارض فكل طيب في الدنيا فمن ذلك الاكليل وفصل في ذكر المكان الذي اهبطوا اليه

قال علماء السير اهبط آدم على جبل بالهند يقال له واشم وقيل بوذ وقيل الراهون وقيل

الجاوس عند وادي سرنديب واسم الوادي بهيل بين الدهيج والمندل وهما بلدان بارض الهند قال مقاتل وهذا

الجبل اقرب جبال الارض الى السماء واهبطت حوا بجدة من ارض مكة والحية بنصيبين الجزيرة و

قيل باصبهان وابليس بميسان وميسان اسم كورة بسواد العراق وقيل بالابلة قال الجوهري رحمه الله

قال والابلة بالضم بلد قريبة الى جانب البصرة ووزنها فعله وقد ذكرها ابن الجواليقي في المعرب قال

بلدة قديمة وقال ابو عبيد هي اخر اعمال البصرة واختلفوا في نخرها فقال الجوهري الابلة العدرة

من التمر وبها سميت الابلة وهو الاصح لكثرة التمر بها وقال ابن زيد رحمه الله اهبط ابليس بالبصرة وكذا

قال الحسن البصري رحمه الله وقال ولهذا هي معدن المعتزلة واليهود والقدرية فان قيل

فما الحكمة في كونهم متفرقين اهبطوا فالجواب انهم لما عصوا جملة من مكان واحد

عصوا اي فرقهم في المكان الشريف يرد الله شملهم في اوطان الارض وهو ابلغ في العقوبة من اجتماعهم في

مكان واحد ولهذا بقي آدم فرقة حتى اجتمع بحوا الجميع فلذلك سميت جمعا على قول بعض الناس ثم

ازدلفت بالمزدلفة فسميت ايضا بذلك ثم التقيا بعرفات فتعارفا وسميت عرفات ورجعا الى الهند و

حكى الحافظ ابو القاسم ابن العساكر رحمه الله في تاريخه ان آدم كان يسكن بيت مرانيا قرية بسفح

قاسيون واليه ينسب مجدها وان حوا كانت تسكن بيت لهيا وهذا شيء لم ار احدا وافقه عليه والاجماع

على ان آدم كان بالهند ويتردد الى مكة ولم يدخل الشام وروى عن ابن عباس مرفوعا عليه قال لما اهبط

آدم الى الارض حزن عليه كل شيء في الجنة الا الذهب والفضة فاوحى الله تعالى اليهما جاورتما عبدا من عبادي

يحزن عليه كل شيء الا انتما فقالا الهنا ما كنا لنحزن على من عصاك فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لاعزنكما

في الدنيا فلا ينال شيئا الا بكما وقال الجوهري الدينار اصله دنار بالتشديد فابدل من احد حرفيه تضعيفه

ياء لئلا يلتبس بالمصادر التي تجي على فعال كقوله تعالى وكذبوا باياتنا كذابا قال واما الدرهم ففارسي

معرب وكسر الهاء لغة وربما قالوه بالالف درهام قال وجمع الدرهم دراهم وجمع الدرهام دراهيم

فصل فيما جرى لادم بعد هبوطه من الحوادث حكى ... سعد رحمه الله ورضي عنه عن ابن عباس

فهما سوى حوت ونسر وكان النسر يطير نهارا ثم ياوي في الليل

الى ... البشر آدم فاستنفر فلما اوى الى الحوت قال له قد نزل الى الارض حيوانا

يمشي برجليه فقال الحوت ان كنت صادقا فما لي في البحر منه مهرب ولا لك في البر منه مهرب

... الطبري رحمه الله في تاريخه قال جاع آدم فاستطعم ربه فاتاه جبرايل بسبع حبات حنطة فوضعها

فقال ما اصنع بها فقال اضعها في الارض فوضعها فانبتها الله تعالى من ساعته ثم امره بحصدها وفركها ثم

ذراها واتاه بحجرين فطحن واتاه جبرايل بنار وخبزه مله فادم اول من خبز الملة وروى سفيان بن عيينة باسناده

الى ابن عباس رضي الله عنهما قال لما انزل الله تعالى آدم الى الارض جاع فقال يا رب اطعمني فاوحى الله تعالى اليه لا تنال دون ان

تعمل عملا يعرق منه جبينك فتخبز خبز الملة وقال ابو صالح عن ابن عباس قال لما راى الله تعالى عري آدم وحوا امره ان يذبح

كبشا من الضان من الازواج الثمانية فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حوا ونسجه آدم فعمل منه جبة لنفسه ودرعا

وخمارا لحوا وهو اول من حاك في الارض وخاط ثم انزل الله عليه الكلبتين والمطرقة فكان يكسر الاشجار بالمطرقة وعمل السور

الذي ورثه نوح وفار الماء منه لما نذكر من خبره في قصة نوح عليه السلام انشا الله تعالى وقال مجاهد اتاه جبرايل عليه

بالحلم فجز الشاة وغزلت حوا صوفها وحاكه آدم عباءتين فلبساهما ثم جاءه جبرايل بثورين فعمل بهما ثم زرع عليهما حصد

ودرس ثم ذرى ثم طحن وعجن ثم خبز واكل وقال السدي جاءه جبريل عليه بثور احمر فكان يحرث عليه ويمسح

العرق عن جبينه ويقول لحوا انت عملت بي هذا قال السدي فليس احد من ولد آدم يعمل على ثور الا وهو يقول حوحو وقال الحسن

قال آدم هذا ما وعدني ربي من قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وقال قتادة جاء جبريل بنار فاخذها بيده فاحرقت يده

فقال يا جبريل احترقت يدي ولم يحترق يدك فقال لان يدك خاطئة قال وجبرايل جاءه بالمفرجة وغيرها وروى مجاهد

عن ابن عباس لما هبط آدم الى الارض على جبل سرنديب فقد كلام الملائكة وتسبيح اهل السموات ونظر الى الارض وسعتها واستوحش

فقال يا رب املا هذه الارض من يسبحك ويقدسك فاوحى الله تعالى اليه قد استجبت دعاءك ... فعل ذلك ومن الحوادث

قال الحسن البصري رضي الله عنه قال لما اهبط آدم من الجنة بكا ثلثمائة عام لا يرفع الى السماء راسه حياء من الله تعالى ولا

على حوا ولا اتيها ولا سكن اليها ولم يأكل ولم يشرب ... فجاءه جبريل فقال يا آدم ما هذا الجهد الذي بك

وما هذه البلية التي حلت بك وما هذا البكاء فقال كيف لا ابكي

فصل فيما نزل مع آدم من الجنة نزل معه الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج ونزل معه الركن والمقام وهما

ياقوتتان من ياقوت ونزل معه عصا موسى وكانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع هذا ما رواه ابن الجوزي رحمه الله وروى المسعودي

وغيره ان آدم اهبط على جبل بالهند بسرنديب وعليه الورق المخصوف من الجنة فيجات الريح الورق فنبت منه بارض الهند انواع

الطيب والافاوية والثمر الذي لا يوجد الا هناك وكنا الله تعالى آدم ابا محمد وكان من صفته انه طويلا اجعد الشعر اجمل ما

يكون ولحسن فلما انزله الله الى نقص من حسنه ولونه وكان يتكلم في الجنة بالعربية فحوله الله الى السريانية وبعض من خرج ايضا

وكان بيدها قضيب من الجوهر فتناثر مكان الجوهر منه وكان مع آدم قبضة من تين وغصن من بعض شجر الجنة يقال انها العوسجة

ويقال انها من آس الجنة وهي التي عادت بيد موسى عليه السلام ونزل مع آدم ثلثين قضيبا من قضبان الجنة جعلها اكليلا على

راسه هذه رواية المسعودي وغيره قال منها عشرة ظاهرة القشر وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والبلوط والقسطل

وجوز الهند والرمان والشاهلوك والموز والخشخاش ومنها عشرة لهم نوا وهي الخوخ والمشمش والاجاص والرطب والغبيرا

والزعرور والمقل والنبق والقراسيا وعين البقر ومنها عشرة لا قشر لها ولا نوا وهي التفاح والكمثرى والسفرجل

والعنب والتين والاترج والخيار والبطيخ والنارنج والليمون والمكمثول وتاب الله عز وجل على

آدم بعد مضي مائة عام وقيل اول ما اكل في الارض وقيل اقل ثم اتاه جبريل عليه السلام وعلمه الكلمات وهي لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي

وانت خير الغافرين وعلمه استخراج الحديد وسبكه وعمل العدد والزراعة والسبب فيما يا كله في دواب البحر ودواب البر

وما يحبه وامره بالمشي فكان موضع قدمه عمرانا وما بينهما ...
عملكى وقيل انه ايت الكعبة وطيف بها فلقته الملائكة في الابطح فقالوا ...
بهذا البيت قبلك بالفي عام وعلمه جبرئيل المناسك وانزل عليه احدى وعشرين صحيفة
والزكاة والاغتسال من الجنابة والوضوء والصوم وزرع وحصد وعجن وخبز وقيل انه دابر واتى ...
فقال يا رب ما بلغت هذا الا بشؤم النفس فقال هذا خطيئتك وعوقبت حوا بعشر خصال بوجع البكارة
وطلق المخاض ووجع الولادة والحيض وحزن الموت وقناع الراس والملك في ايدي الرجال
بجمع وتعارفا والولد عند المصيبة ويكون اسفل من الرجال وقت الجماع وجمع بين ادم وحوا الجمع وتعارفا بعرفات
وعوقب ادم بنقصان طوله وحسنه ولونه وخوفه من السباع بعد ان كانت خائفة وحكم عليه وعلى ذريته بالموت
وعوقبت الحية بقص جناحيها وعدم يديها ورجليها وان تمشي على بطنها وشق لسانها واعدم منها نطقها
وخوفها من الناس وجعل غذاها التراب ثم ان ادم عليه السلام غشي حوا فولدت له قابيل وتوامته ثم ولدت له هابيل
وتوامته وكان ولادتها ذكرا وانثى في كل بطن وكان اسم توامة هابيل لبوذا وشغل قابيل بالحرث وشغل هابيل
برعي الغنم ثم امر ادم ان يزوج قابيل من اخت هابيل فظن قابيل باخته فقال انا احق باختي منه فامرهما ادم ان يقربا
قربانا فايهما تقبل قربانه كان احق بها من صاحبه فرضيا بذلك فقرب هابيل اسمن كبشا كان في غنمه وقرب قابيل اردل
ما كان في زرعه وكانا بمنى يوم الجمعة فجات النار الى القربان فحملت كبش هابيل ولم تقبل قربان قابيل فاغضبه ذلك
وعزم على قتله فلم يدر كيف يقتله فعمد ابليس الى طاير فرضخ راسه بحجر فقتله فاغفل قابيل هابيل حتى نام عند
غنمه وهي ترعى فاخذ حجرا فطرحه على راسه فقتله فاصبح من النادمين ثم ارسل الله تعالى غرابين فقتل احدهما الاخر
ثم حفر له اخدودا في الارض حتى دفنه ففعل باخيه كذلك وكان لما طال تحسر ادم على الجنة انزل الله تعالى عليه خيمة
من خيم الجنة من ياقوتة حمراء ووضعت موضع الكعبة فلما تم ثلث وثلثين سنة من هبوطه ولد له شيث عليه السلام
وهو هبة الله وتوامته واجمع اهل التاريخ ان حوا ولدت لادم مائة وعشرين بطنا توامان وامر ادم بكتب الصحف
وعلم اللغات كلها والاسماء التي تتعوذ بها الجن والشياطين وحساب الازمنة وسير الكواكب وسائر الادوية ان يرى به مثال
الدنيا وما يكون فيها من خير وشر فمثلت له برا وبحرا فنظر اليها ومن يملكها ومن يسكنها من ولده وهو ونبيائها
وما يكون في العالم من خير وشر ولما كثر ولده وولد ولده ارسله الله تعالى اليهم يامرهم بما امرهم الله وينهاهم عما
نهاهم الله تعالى وقال انه رسل وهو ابن سبعمائه وسبعين سنة ولما اراد الله ان يتوفاه امره ان يسند وصيته الى شيث
عليه السلام وتعليمه جميع العلوم التي علمها ففعل ذلك وكان وفاته عليه السلام انه ابصر هو وبنوه من الفلاحة فوعك
بحمى ومرض احد وعشرين يوما والملائكة تختلف اليه وقال انه اشتهى قطفا من عنب الجنة فوجه بعض بنيه في طلبه
فلقيه جبرئيل عليه السلام فعزاه فقال ارجع فان اباك قد مات وكان سنه يوم مات تسعمائة سنة وخمسين سنة بعد ما
وهبت لداود عليه السلام من عمره خمسين سنة واتاه جبرئيل عليه السلام بكفن من الجنة وعلم شيث كيف يغسله ويحنطه و
قال له هذه سنة في موتاكم يا ادم وحمله الى غار الكنز في ابي قبيس وكانت وفاته عليه السلام يوم الجمعة ومات وله من ولده وولد
ولده اربعون الفا ورفعت الخيمة الياقوتة التي كانت اهبطت عليه من الجنة وحزنت عليه حوا حزنا شديدا وتوفت
بعده بسنة واحدة وصلى عليهما شيث عليه السلام ودفنت الى جانبه صلى الله عليه وسلم ذكر قابيل بن ادم وما كان
من امره بعد قتله اخيه هابيل كان قابيل اول ولده وهو اول من عصى على وجه الارض وقتل وكفر من الانس ولما فعل
باخيه ذلك نصرب باخته ونبا قرية يقال لها جرن وقابيل هو اول من عبد النار وقيل انه اشقى البرية كلها وان
عليه نصف عذاب الخلق كلهم وقيل انه لا يسفك دم بغير حق الا كان شريكا لصاحبه فيه الى يوم القيمة ذكر شيث
بن ادم عليهما السلام وبناء الكعبة والصحف التي انزلت عليه هو هبة الله بن ادم عليهما السلام بعثه الله عز وجل الى ولد ابيه
وانزل عليه تسعا وعشرين صحيفة لتتمة خمسين صحيفة عليه وعلى ابيه ادم هذه رواية المسعودي واما القضاعي فقال انزل

انزل على

... الكعبة وهو البيت الحرام فبناه هو وولده بالحجارة والطين وامر بالحج اليه وكان
... وولده انوش وهو بكره ووصيه وولد له ابن ... ويغوث ويعوق
ونسر وكان هولاء النفر قوما صالحين فلما ماتوا حزن اولادهم عليهم فتمثل لهم ابليس
صورهم في بيوتهم يذكرونهم فلما هلكوا واولادهم وتناسا غيرهم من الاولاد اخرجهم ابليس اليهم
وقال لهم هولاء الهة ابائكم الذين كانوا يعبدونهم واستهواهم ابليس فعبدوا تلك الصور والتماثيل
ومات شيث وعمره تسعمائه سنة واثنتا عشرة سنة وكان قد اسند وصيته الى ولده انوش ذكر انوش بن شيث
بن ادم عليهما السلام وكان علم ولده انوش الصحف وبين له قسمة الارض وما يكون فيها وامره باقام
الصلاة وايتاء الزكوة والحج والصوم ومجاهدة بني قابيل ففعل جميع ما امره به ومات وعمره مائة
وخمس وستون سنة واسند وصيته الى ولده قينان ذكر قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليهم السلام
وكان قد علمه الصحف وسائر الاحكام والشرايع وجميع ما كان ابوه وجده عليه من عمل الخير ومات وعمره
خمسة وستون سنة وجعل وصيته لولده برد بن قينان ذكر برد بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام استقر
برد بن قينان ابن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام وصي ابيه قينان بعد ما علم سائر المنافع من عمل الخير ونحت الشر
وجميع ما يحدث في العالم وسمي للعالم في وقت وصيته برد بن قينان الف سنة وثمانية سنة وارجعين سنة هذه رواية محمد
بن جرير الطبري وولد له اخنوخ وهو ابن مائة سنة ومات وله من العمر سبعمائه وسبعين سنة واوصى الى ولده اخنوخ
ذكر اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام وسماه الله تعالى ادريس لكثرة دراسته للصحف وانزل الله تعالى عليه ثلثين
صحيفة وكان اول من اعطي النبوة واول من خط بالقلم واول من خاط بالثياب واول من اظهر علم النجوم ودل
على تركيب الافلاك وقدر سير الكواكب ونبه على عجايب الصنع فيها واول من جاهد واول من استرق الرقيق
من ولد قابيل وكان ذلك كله في حياة ادم عليه السلام ورفع الى السماء وله من العمر ثلثمائه وخمس وستون سنة وقيل انه
قبضت روحه في السماء الرابعة وصلت عليه الملائكة وبدنه في السماء الرابعة تصلي عليه الملائكة كلما هبطت
وقيل ما مات احياه الله تعالى وادخله الجنة وهو فيها الان هذا ما رواه محمد بن سلامة القضاعي في تاريخه واما
رواية المسعودي فقال ان الله تعالى انزل على ادريس عليه السلام ثلثين صحيفة فتمت الصحف بها وقيل ثمانون صحيفة وقد
كان ابوه برد قد دفع اليه صحف السر وقال ان ادريس عليه السلام لم يدرك عهد ادم ولا شيث عليهما السلام
ولم يفتح صحف السر بعد شيث الا ادريس عليه السلام ووافق محمد بن سلامة في بقية ما ورد وزاد عليه ان قال وانه
جمع جميع الصحف وتركها في هيكل وامر بني ادم وولدهم بذلك استنها ومن رواية الطبري والقضاعي رحمهما الله
انهم كانوا يلبسون قبل ادريس عليه السلام الجلود وان ادريس اول من خاط الثياب واما رواية المسعودي فقال انهم كانوا
يلبسون الخز والحرير وغيره من القمص الملونات والمنسوجات بالذهب والجوهر ويلبسون المعاز المرصعة بذلك
وقد كانت حوا امرت بالغزل والنسج من القطن والكتان والوبر وكسوة اولادها ولما ولد ادريس عليه
سقط صنم عظيم من اصنامهم كانوا يعبدونه ويعكفون عليه ويذبحون له الذبايح واتاهم ابليس في صورة
شاب وكان الشيب لا يعرفونه من قبل وقيل ان ابليس اتاهم في زي روحاني له جناحان فاخبر بحلول الملك وقال
انه قد ولد اليوم مولود يكون عدوا للالهة وسيفسد دينها وعدوا للملك فقال لمحويل الملك افلا تقدر على هلاكه
قال ساحرص على ذلك وجعل الله تعالى بادريس عليه السلام ملايكة يحفظونه فاذا اتاه ابليس وجنوده يمنعوهم منه
في قبته كوكب له على ذوايب اقام يتقاذف ... ولما كبر ادريس جعله ابوه سادن الهيكل وعلمه الصحف

ولم يزل على ذلك حتى بلغ له بعض ... فأتاه ورأى الملك ... علم الفلك والكواكب
البروج والمنازل والدرج وهو أول من نظر في النجوم بعد آدم عليه السلام ...
إدريس يحسن خدام الله ولما رأى إدريس انهماك بني قابيل في المعاصي وعبادة الأصنام سأل الله تعالى أن ...
ويطهرهم من خطاياهم فأجابه الله تعالى إلى ذلك وأوحى إليه أن لازم الهيكل أنت وشيعتك أربعين يوماً وكانوا ...
أجلوا فاغتسلوا ودخلوا الهيكل ... المنصور ... أربعين يوماً أوصى إدريس إلى ابنه متوشلخ بأمر الله
فإن الله تعالى أوحى إليه أني سأخرج من ظهره نبياً وأوصى بفعله ثم رفع إدريس إلى السماء إلى مكاناً علياً وقيل
إنه كان له مع ملك الموت قصة ... وبعد ما سأله أن يذيقه طعم الموت ثم سأل الله أن يريه رضوان ويدخله الجنة ففعل له ذلك
ثم إنه لم يخرج منها ورفعه الله تعالى وله من العمر ثلاثمائة سنة وخمس وستون سنة والله أعلم ذكر متوشلخ بن إدريس عليه السلام
فقام متوشلخ مع إخوته وبني أبيه قدام الهيكل يعبدون الله تعالى والنقباء السبعون الذين كانوا مع إدريس عليه
ولما رفع الله تعالى إدريس كثر الاختلاف والتنازع وأشاع إبليس عنه وأنه هلك وأنه كان كاهناً أراد الصعود إلى الفلك
فأحرقته الأنوار وحزن عليه ولد آدم المتمسكون بدينه وسر بفقده محويل الملك وأظهروا الصنم الأكبر ...
فزادوا في عبادة الأصنام ... وذبحوا لها الذبائح وقربوا القربانات وعملوا ... فيهم وكانت
لهم يومئذ سبعة أصنام وهم يغوث ويعوق ونسراً وودّاً وسواع وشرهد وسند وانقطع عن ... متوشلخ
الوحي ومات أولئك النقباء وكلما مات واحد صوّره أهله وبنوه في بيت له يذكرونه ويستغفرون له وقد كان
متوشلخ أراد ... فامتنعوا عليه فلما حضرته الوفاة أوصى لولده لامك وكان عمر متوشلخ يوم
وفاته تسعمائة سنة وأربعين وثلاثين سنة وانتقلت الوصية إلى لامك أبو نوح عليه السلام ذكر لامك أبو نوح عليه السلام
وقد كان لامك قد رأى في نومه أن ناراً تخرج من إحليله حتى أحرقت العالم ورأى في وقت آخر كأنه على شجرة في وسط
بحر لا قرار له ولما ولد نوح عليه السلام كان في زمانه علوج الكاهن فأتى إلى الملك محويل فعرفه أن العالم يهلك
في زمانه وأنه ... طويل العمر وقد كانوا رأوا أن طوفان يكون حتى يغرق الأرض ومن عليها فأمر محويل الملك أن
يبني المعاقل على رؤوس الجبال والبنيان العالي يتحصنون فيها فعملوا سبعة معاقل بعدد الأصنام التي لهم وعلى
أسمائهم وزبروا فيها علومهم وادخروا أموالهم وذلك شيء عمل الملك لنفسه خاصة وكبر نوح عليه السلام وعبادة
الله عز وجل ذكر نوح عليه السلام وقصته مع قومه ولما صار لنوح من العمر خمسين سنة بعثه الله تعالى إلى
قومه وكان نوح عليه السلام دقيق البشرة في رأسه طول عظيم الساعدين والساقين كثير لحم الفخذين طويل اللحية
عريضها جسيماً فكان أول نبي بعد إدريس عليهما السلام وهو من أولي العزم من الرسل وفي بعض الأخبار أنه عمر
ألف ومائتان سنة وخمسون سنة وكانت شريعته التوحيد والصلوة والصيام والحج والجهاد والأمر بالحلال
والنهي عن الحرام ولم يفرض عليه أحكام ولا حدود ولا مواريث وأمر أن يدعو الناس إلى الله تعالى ويحذرهم من
عذابه ويذكرهم آلاءه وعلى أثر مائتي سنة من عمره هلك محويل الملك وملك درمشيل بن محويل فشدد درمشيل عبادة
الأصنام وأعلا أمرها في جميع الناس إليها وأخذهم ... فأظهر نوح عليه السلام ... وكان يدعو رجاله
وأسواقه ويدعو الناس إلى عبادة الله تعالى وترك الأصنام وكانوا ... ملكهم إلى أن جلت قضيته وظهر أمره وشاع ...
وهو معهم ... يدعوهم إلى الله عز وجل ويزجرون نوحاً ...
إلى أن وصل ذلك ... فأحضره ... وقال لا تعاود ذكر ذلك وقيل إن الذي فعل ذلك هو محويل الملك ...
وإنه سجن نوحاً فلما ملك الدرمشيل أخرجه من السجن وتقدم إليه أنه لا يعاود في ذلك وكان لأصنامهم في كل سنة عيد عظيم لكل صنم منهم

... وأتاهم نوح عليه السلام وقام في وسطهم وكان ذلك عيد صنمهم الأكبر
وضعوا أصابعهم في آذانهم وأدخلوا رؤوسهم في ثيابهم وسقطت الأصنام عن
... رأسها فوثبوا إليه ثم ضربوه وجروه حتى سقط على وجهه وحملوه إلى قصر الملك
... وكان في مجلس مجصص بالذهب ملون بجميع الألوان فلما مثل بين يديه قال له يا أحسن البلد وأنت تأتي
... بما كانوا عليه بنو أبيك وأجدادك ولا يشغل ذلك حتى تنادي في الناس في يوم عيدهم تدعوهم إلى ما لا يعرفون
وزاد أمرك حتى سحرت الآلهة وألقيتها عن كراسيها ومواضع شرفها من علمك ذلك ومن أين وصل إليك هذا فقال
نوح عليه السلام وهو مخضب بدمائه لو كانت تلك الآلهة لما سقطت ... الله يا درمشيل ولا تشرك به فإنه
يراك فقال وكيف قدرت أن تخاطبني وأمر بحبسه إلى أن يحضر عيد الصنم لهم فيذبحونه تقرباً وأمر أن يرد الأصنام
إلى كراسيها ثم إن درمشيل رأى رؤيا ... أهل نوح فأطلقه من السجن وأعلمهم أنه مجنون وكان في
زمانه سوريت الكاهن فعرفهم أمر الطوفان وكان يأمرهم بقتل نوح عليه السلام والله يمنعهم منه وولد لنوح بعد خمسمائة سنة
من عمره ولده سام وبعده حام وبعده يافث وأمهم بنت انوشي بن اخنوخ ثم طال أمر نوح عليه السلام معهم ولم
يتبعه إلا نفر يسير من العامة ثم إنهم قالوا له أنؤمن لك واتبعك الأرذلون وقيل إن الذين آمنوا بنوح عليه السلام
كانوا من أهل صنعته وكان نجاراً ومضت له ثلاثة قرون وهو يدعوهم إلى الله تعالى فلا يزدادون إلا تجبراً واستكباراً وقتلوا
نفراً ممن كانوا معه فأوحى الله عز وجل إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فحينئذ يئس منهم ودعا عليهم فقال
لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً فأمر بعمل السفينة وقطع الله تعالى عنهم النسل فما عاد يولد لهم ولا لمواشيهم ...
القحط وقلّ العمارة وقطع المطر وعادوا يستسقون بأصنامهم فلا يسقيهم وأخذ نوح عليه السلام في عمل السفينة وكان
من خشب ... وطبع المسامير وأصلح جميع ما احتاج إليه ونصبها في رجب وجعل طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعاً
... وجعل سمكها ثلاثين ذراعاً وقال إنه لم يدر كيف يعملها فأتاه جبريل عليه السلام فعلمه ...
وكانوا يمرون به وهو يصنع الفلك فيضحكون منه ويسخرون به ويرمونها بالحجارة ... فأقامت ...
على الناس سبعة أشهر إلى أن أخذوا ثلاثة نفر ممن كانوا آمنوا بنوح فذبحوا للأصنام تقرباً لترفع عنهم القحط وما هم فيه
من البلاء ... عليهم العذاب فلما أمر نوح عليه السلام عند ذلك أن يحمل معه في السفينة من كل زوجين اثنين من سائر المخلوقات
... وكانت الطبقة السفلى للدواب والأنعام والوحوش والمائية للطعام والشراب وحمل معه جسد آدم وكان في تابوت من
خشب وكانت الطبقة الثالثة له ولبنيه وكنائنه ولمن آمن معه وكانوا ثمانون نفساً وحملت الملائكة إلى السفينة تابوت آدم عليه السلام
من تهامة وكان في السفينة معهم مليمون الكاهن كاهن مصر لأنه كان حضر رسولاً من قبل ملك مصر إلى الدرمشيل يأمره أن ... نوحاً
عليه السلام من ... إلى الأصنام فآمن بنوح عليه السلام وركب معه في السفينة وبعض الذين آمنوا به من ولد أبيه وجد إدريس
عليهم السلام ولما اتصل الخبر بدرمشيل الملك أن نوحاً ركب السفينة ومن معه وحمل زاده ركب الملك في جميع خاصته وأرباب دولته
وأتاه فناداه فاستجاب له فقال أين الماء الذي تحمل سفينتك هذه ... وكان الملك قد عزم على إحراق
السفينة وسائر من بها فقال الملك وهذا عجب أنك تقول أن الماء يكون من الأرض ... حتى تحمل هذه السفينة
العظيمة انزل منها أنت ومن معك وإلا أحرقتكم بالنار أجمعين فقال له نوح عليه السلام ويلك ما أشد اغترارك بالله
عز وجل عجل بالإيمان ... تسلم وترشد وإلا فالعذاب واقع بك ومن معك ... إذا أتاه من أخبره
أن امرأة كانت تخبز في تنور نبع الماء منه فقال نوح ... فقال وما عسى أن يكون من ماء فار من تنور ويلك إنها علامة
السخط ... أوحى الله عز وجل إلي ... سبحانه وتعالى وآية ذلك أن الأرض تتحلل ويأتي الماء ...
فعدل إلى موضع آخر وكان كذلك فأتاه رسوله فأخبره بذلك وتزايد فرجع إلى داره ليأخذ أهله وولده ...

الى تلك المحافل التي بنيت برسمه وكان قد اعتكف فيها من الزاد [illegible]
فكانت الحجارة تنحط عليهم على رؤوسهم وفتحت ابواب السماء عليهم فخرجوا لا يدرون اين
كان ماء جاز امتنا وقد كان بعض ولده لم يامن به وهو الذي اخبر الله تعالى عنه وقيل انه [illegible] ولد الله
وان المخاطب له كان نوحا دون ابوه وكان فوران التنور بالكوفة وغرق الله الكافرين اجمعين ولم تعش منهم
شيا وقيل ان السفينة اقامت في الماء خمسين ومائة يوما وقال قوم من اهل الاثر احد عشر شهرا وقال اخرون
الطوفان في رجب فوقفت على الجودي يوم عاشورا فجمع نوح جميع ما كان معه من اصناف الحبوب وطبخ قدرا فمن ثم كانت
سنة الحبوب في يوم عاشورا وفي التوراة ان الله تعالى الى على نفسه ان لا يعذب امة بعدها بالطوفان وكان بين هبوط ادم
عليه السلام والطوفان الفا سنة ومائتي سنة وستة وخمسون سنة ثم ارسل الله تعالى ريحا طيبا فنشفت بها الارض ولما
استوت على الجودي امر نوحا ان يفتح ابواب السفينة ثم ارسل الغراب لينظر فلم يعد اليه فدعا عليه ان يكون خائفا ورزقه
الجيف ثم ارسل الحمامة فرجعت اليه وقد انصبغت رجلاها بالطين فدعا لها ان يكون الفا لبني ادم [illegible]
ذلك اليوم مخضوبة ثم ارسلها بعد ذلك اليوم سبعة ايام فعادت اليه وفي منقارها ورق الزيتون اخضر وقيل
كان من عشب الارض وفي التوراة ان الارض جفت في سبعة وعشرين يوما من الشهر الحادي عشر ونزل نوحا وبنوه سام وحام
ويافث ومخيطون وهو الذي ولد له في السفينة ولما استقروا على الارض بنوا قرية وسموها سوق ثمانين فسكنوها
وقال الله عز وجل لهم اسكنوا واكثروا واعمروا واملؤا الارض وكلوا مما رزقناكم حلالا طيبا فقد باركت فيكم واجتنبوا الرجس
من الاوثان والميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغيري ولا تقتلوا النفس التي [حرم الله] الا بالحق ثم وجه نوح التابوت الذي فيه
ادم عليه السلام الى مكانه بغار ابي قبيس ثم قسم الارض بين بنيه فقال حام ويافث انه اعطى لولده سام خير الارض و
اعلاه علينا فتعادوا وامتد ذلك وتحاربوا وقتل بعضهم بعضا ذكر اولاد نوح عليه السلام وهم سام وحام ويافث وما
ولد كل انسان منهم من الامم ونبتدي بذكر حام وبعده يافث وبعده سام ليكون متصلا بالحرث والانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين فاما حام فيقول اهل الاثر ان نوحا عليه السلام دعا عليه بتشوية الولد وسواده وان يكون عبيدا لولد سام
وفرقة من اهل العلم يدعون ان سبب الدعوة كشف سوءة نوح عليه السلام فغطاها فسترها سام وضحك منها حام
قلت وهذا الكلام ضعيف جدا واما المستحسن في هذه الحالة ما رواه عبد الملك بن هشام في كتاب التيجان
المختص بملوك التبابعة من حمير بن [illegible] ان السفينة لما كانت او ان الحج قد وقفتها الرياح فجعل النساء بمعزل والرجال
بمعزل وجعل بينهم حاجزا من تراب فلما كان الليل تخطا حام ذلك التراب ووقع على اهله فلما كان الغد راى نوح الاثر فقال
سود الله نطفة من فعله ولم يعلم انه ولده فادركته الدعوة فولدت زوجة حام غلاما اسود فسمي كوشا فهو اول
اسود كان بالدنيا وربما ان بهذا الكلام ينبغي على النفس خلاف غيره والله اعلم ثم ان حام لم اراد قتل زوجته لما راه اسودا
فمنعه سام ويافث وذكراه بدعوة ابيه فكف عن ذلك وقال اخرون ان اول مولود لحام هو كنعان وقيل ان
بنو نوح تحاملوا على بعضهم البعض بسبب قسمة الارض وتفرقوا ووقعت العداوة بينهم من ذلك العهد وكان اخر امر حام انه
هرب الى ناحية مصر وتفرق بنوه ومضى على وجهه يؤم المغرب حتى انتهى الى الغرب الاقصى الى موضع يعرف اليوم اصيلا وهو
اخر مرسى المراكب من بحر المغرب الى ناحية القبلة ليس بعده للمراكب مذهب ويقال ان بنوه اغتموا لمفارقته وندموا على
تركه فخرجوا في اثره يطلبونه في النواحي التي امها ويقال ان طائفة منهم وقعوا عليه وصاروا معه الى الزمات وقطعوا العده
تلك الديار وتناسلوا فيها وهم اصناف السودان وكل طايفة من ولده بلغت موضعا وانقطع خبر عنهم وكانوا بنو افقط
قد خرجوا واقاموا بمكان البربر وتناسلوا هنالك وقيل ان حام عاش اربعمائة سنة واحدى واربعين سنة وقال
اخرون ان حام عاش سبعمائة سنة واحدى وسبعين سنة ولما مات دفنوه في سحرة فمقبورة في كهف جبل اصيلا والله عز وجل
اعلم ذكر كنعان بن حام واولاده وشعوبه والفراعنة منهم قالوا ان كنعان بن حام اول من [illegible]
ذكر نوح عليه السلام وهو في رواية كثير من الحكماء انه اكبر ولد حام وانه علم السحر والقابيل وهو اول من اعتبره ابليس بعد الطوفان

[illegible] الكنعانيين الذين كانوا بالشام ويقال ان فراعنة مصر منهم
[illegible] عليه السلام ايضا منهم وهولاء غير العمالقة الذين من ولد سام ونذكر اخبارهم عند ذكرهم
وهولاء الكنعانيين الذين قتلهم موسى عليه السلام ويوشع بن نون من بعده ومعهم اللاويين عشيتهم الله عز وجل
جبارين وكانوا اعظام الخلق فيما يقال ومنهم فلسطين وصيداه وصور وبهم سميت تلك الارض ومن ولد
كنعان به سمي نبيط السودان وقيل انهم سموا الكلد لكونهم استنبطوا الارض وعمروها وكانوا اصحاب عمارة وتدبير
ثم ولد حام من كنعان اهما منهم الاسانية والزنج وعلى اخبار تناسلوا بالمغرب نحو من سبعين جنسا وهم مختلفون في
انعالهم ولهم ملوك منهم احابير يلبسون الجلود ومنهم من يتزر بالحشيش ومنهم من يحمل لانفسهم قرونا من عظام الوحش
وعندهم اربابا كالونة وتسميه ابن السماء ويتزوج الواحد منهم العشرين من النساء
[illegible] منه الملك وربما اجدبوا فاذا ارادوا ان يستسقوا جمعوا العظام فكونوها تلاعطيها [illegible] فان كان
والاطلقهن الى السماء ويتكلموا بكلام لا يدرى معناه فيسقوا ولهم احوال كثيرة اضربنا عنها للاختصار والله اعلم
ذكر ملوك مصر من ولد حام رواية المسعودي اما ملوك مصر من ولد حام بن نوح عليه السلام فانهم اربعة من رواية المسعودي
وهم قبطان مصر بن بيصر بن حام واشمن بن مصر بن بيصر بن حام وصا بن مصر بن بيصر بن حام وسنورد عند ذكر
مصر واخبارها رواية غير رواية المسعودي في انساب ملوك مصر وجه اخر ان شاء الله تعالى قال المسعودي تقسيم مصر
بين هولاء الاربعة فكان حيز قبط من مصر الى بلاد النوبة وحيز اشمن من مصر الربع الثاني الى دهشور وحيز
صا من مصر الربع الثالث من مصر الى البحيرة والاسكندرية وحيز اتريب من مصر الربع الرابع من مصر الى السحر
الى ايلة من الحجاز وبنى كل واحد من هولاء مدينة سماها باسمه وجعلوا اسفل الارض خمسا وثمانين كورة مقسومة على
اربعة اعمال وفي كل كورة كاهن يجلس على منبر من ذهب قد نقش فيه وكانت الاسكندرية واسمها وفودة جعل لها خمسة عشر كورة
وجعل فيها اكابر الكهنة ونصبوا فيها هياكل معظمة عندهم خلاف غيرها وكان بها مائة صنم من ذهب وجعلوا الصعيد
ثمانون كورة على اربعة اقسام وكانت قرى مصر نيفا وثلثين مدينة فيها جميع العجائب في الكور مثل قوص واسوان
واخميم وقفط واسيوط ومنلوط واسمونين وادفنا وكهسا وما اشبه ذلك وكل كورة من هولاء سميت باسم الكاهن
الذي كان من قبل تلك الملوك الاربعة او لامصر والله اعلم ذكر اولاد يافث بن نوح عليه السلام وقبايلهم وشعوبهم
واجناسهم واما يافث بن نوح عليه السلام فانه ام شرق الارض وولد له ولد العظيم وكان قسمه لارمنية وما جاورها
الى خلف الابواب ونقل اصحاب التاريخ ان اولاد يافث سبعة وثلثون رجلا لكل واحد منهم لغة يتكلم بها هو ونسله
ومنهم الانسار والاروس وبرجان والخزر والترك والصقالبه ويأجوج ومأجوج وفارس ويونان واصحاب جزاير
البحر والصين والثغور وامم لا تحصى ذكر يأجوج ومأجوج وقسمتهم من الارض يأجوج ومأجوج فقد زعموا ان العامر من
الارض مائة وعشرين سنة وقالوا ان سبعون سنة منها ليأجوج ومأجوج واثنا عشر للسودان وثمانيه للروم والبقية لساير الامم
منها للعرب ثلثة ويأجوج ومأجوج لهم امة مختلفة الالوان والقدود منهم المشهورين الحلق ذكر السد
الذي سده ذو القرنين على يأجوج ومأجوج قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي محمد بن علي بن الجوزي في
تاريخه المعروف بمراة الزمان روى ابو الحسين بن المنادي باسناده لما عزم ذو القرنين الاكبر على المسير الى مطلع الشمس
على طريق كابل والهند وبلاد تبت فبلغته بلوتيك بالجيش في الاموال المهر اياما فانتهى الى الحصون المعطلة وقد بقيت فيها
بقايا فسالوه ان يسد الردم فنزل ومعه الصناع واتخذ قدورا من حديد كبار كالجوابي امر ان يجعل كل لبنة من تلك
القدور على ديد كان طول كل واحد خمسون ذراعا وامر الصناع ان يضربوا اللبن الحديد فضربونها طول كل لبنة ذراع
ونصف وسمكها ما شبر ابا لكبير وبنوا السد وجعلوا في وسطه بابا عظيما عليه مصراعين كل مصراع خمسون ذراعا
وعليه قفل طوله عشرة اذرع فلما فرغ من بناء السد اضرم عليه النار فصار مصمتا كانه حجر واحد قال ابو الحسين بن
المنادي حدثني ابي قال ابن خرداذبه قال سمعت سلام الترجمان يحدث وانا اسمع ان الواثق بالله امير المؤمنين لما راى في المنام

ان السد الذي سد على ياجوج وماجوج قد انفتح امرني ان اتوجه اليه واعاينه

السوق كما يقوم ووصلني بخمسة الف دينار واعطاني بعد ديته عشرة الف درهم

توجه مني عطاه عشرين فحلا والحم على كل واحد بعد ذلك بماية دينار وجهزني بمايتي بغل تحمل الزاد

فشخصنا من سر من راى وعلى ايدينا كتاب من الواثق الى اسحق بن اسماعيل وهو يومئذ صاحب ارمينية فكتب

لنا اسحق الى صاحب السرير وكتب لنا صاحب السرير الى ملك اللان وكتب لنا ملك اللان الى فيلانشاه وكتب لنا فيلانشاه

الى ملك الخزر فاقمنا عند ملك الخزر اياما لاجل الراحة ثم وجه معنا خمسين رجلا ادلا فسرنا من عنده خمسة وعشرين

ليلة ثم انتهينا الى ارض سودا منتنة الريح وقد كنا تزودنا معنا قبل دخولنا اليها خلا فشممناه لمنع تلك الرايحة الكريهة

فسرنا فيها عشرة ايام ثم صرنا الى مدن خراب فسرنا فيها سبعة وعشرين من ايام فسالنا عن تلك المدن فخبرونا

انها المدن التي كان ياجوج وماجوج يتطرقونها فاخربوها ثم صرنا الى حصون خربة وبعضها عامرة بالقرب من الجبل

الذي فيه السد وفي تلك الحصون قوم يتكلمون بالعربية والفارسية مسلمون يقراون القرآن لهم كتاتيب ومساجد

فسالونا من اين اقبلتم فاخبرناهم انا رسل امير المومنين فاقبلوا يتعجبون لذلك ويقولون امير المومنين فقلنا نعم فقالوا او كم

يكون له من العمر الطويل كذا من عام فقلنا بل شاب حسن فتعجبوا لذلك وقالوا اين يكون مقامه قلنا بالعراق في مدينة

يقال لها سر من راى فقالوا ما سمعنا بهذا قط ثم اكرمونا وعادوا يتبركوا بوجوهنا فاعملنا من جهتهم من وصلنا الى

ذلك الجبل فاذا هو جبل املس ليس به خضرا شاهق الى العنان ليس عليه طريق ولا اليه تسليق مقطوع بواد عرضه ماية

وخمسون ذراعا واذا عضادتان مبنيتان مما يلي شعب ذلك الجبل من جنبي ذلك الوادي عرض كل عضادة

خمسة وعشرون ذراعا الظاهر من تحتها عشرة اذرع خارج الباب وعليه بنا بلبن من حديد مغيب في نحاس في سمك خمسين

ذراعا واذا دروند من حديد طرفاه على العضادتين طوله ماية وعشرون ذراعا قد ركب على العضادتين على كل واحد بمقدار

عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع وفوق الدروند بنا بذلك اللبن الحديد المغيب في النحاس الى راس الجبل في ارتفاعه مد

البصر فوق ذلك شرف حديد وكل شرفة قرنان تنثني كل واحدة منها على الاخرى واذا باب من حديد بمصراعين

معلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا في ارتفاع ماية ذراع في ثخانة عشرة اذرع وقياماتهما في دوارة قدر الدروند

وعلى الباب قفل طوله عشرة اذرع في سمك ذراعين ونصف في الاستدارة وارتفاع القفل من الارض خمسون ذراعا وفوق القفل

بمقدار خمسة اذرع غلق طوله اكثر من طول القفل وقفيزين كل واحد منهما ثلاثة اذرع وعلى الغلق مفتاح معلق طوله ذراعين

ونصف وله اثنا عشر سنة كل سنة كالهاون معلق في سلسلة طولها ثمان اذرع في استدارة اربعة اشبار والحلقة

التي فيها السلسلة مثل حلقة المنجنيق العظيم وعتبة الباب علو عشرة اذرع في بسطه ماية ذراع سوى ما تحت العضادتين

الظاهر منها خمسة اذرع وهذا الذرع كلها بالذراع السودا ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة فوارس

مع كل فارس مرزبة حديد وزن كل واحدة ماية وخمسون منا فيضرب القفل بتلك المرزبات في كل جمعة ثلث ضربات ليسمع

من ورا ذلك الباب الصوت وحسن الضرب فيعلمون ان هناك حفظة ويعلموا ان هولا لم يحدثوا في الباب حدثا

فهذا داب تلك الحصون فلما كان من غد يوم وصلنا الى السد حضر رئيس تلك الحصون ومعه تلك الفوارس وضربوا ذلك القفل

وصنتنا فاذا من ورا الباب عو بر ودوي عظيم يدل على عالم كثير جدا واذا الفتى من هذا المكان حصن

كبير يكون تقديره عشرة فراسخ تكسيره ماية فرسخ وعند ذلك الباب حصنان يكون كل حصن منهما مايتي ذراع ارتفاع مع دور وعلى

باب هذين الحصنين شجرتين وبين الحصنين عين ماء عذبة وفي احد الحصنين آلة البنا الذي كان قد بنا به السد من القدور

الحديد والمغارف الحديد والآلات التي كانت لتلك الصناع والقدور شبه قدور الصابون لكن اكبر منهم مركبة على كل اثفية

اربع قدور وهناك بقية من اللبن الحديد وقد التزق بعضها ببعض من الصدا وطول اللبنة ذراع ونصف وطول اللبنة في نصف

ذلك عرض في سمك شبر ونصف فتحيلنا حتى خلصنا لبنة واحضرناها معنا للواثق وسالنا من تلك الاقوام هل رايتم احدا

١١

... في الشرق ثم يتشتت في بحر سودا فالتقمتهم الى الجانب الذي يليهم وكان

قال سلام الترجمان ... عن البعد وعلوه بتقدير الشبوة النصف ذراع ولحاهم تلحق بها البرج

... ولدا واوراقا وضعنا خطوطنا واخذنا خطوط تلك القوم المجاورون لتلك الديار ثم اجزنا الادلا

... خراسان فسرنا اليها حتى خرجنا من خلف سمرقند بسبع فراسخ وقد كان اصحاب الحصون زودونا ما كفانا ثم صرنا الى

عبد الله بن طاهر فوصلني بماية الف درهم ووصل لكل واحد من اصحابي بالف درهم وزودنا ثم زوادة ورجعنا الى سر من راى

ثمانية وعشرين شهرا حتى اتينا الخليفة فاخبرناه بذلك ومن رواية المسعودي ان ياجوج وماجوج فيهم من طوله الشبر و

بعد عشية وفيهم من هو اطول من ذلك وفيهم من يفرش احدى اذنيه ويتغطا بالاخرى ومنهم من له ذنب في قرن وانياب بارزة و

الشيران منهم من هيئتهم وثب وياكلون ساير اللحوم نية بغير شي ولا اصلح وياكلون لحوم الناس من بني ادم وجميع حشايش الارض وكانوا

قبل ذلك يغيرون على تلك الحصون والمدن المذكورة حتى اخربوها حتى سد عليهم ذي القرنين وسيفتحونه اخر الزمان كما اخبر الله

عز وجل وياكلون بعضهما بعضا والزلازل عندهم كثير وذكر انهم امم تحرف عن سكة دنا بسكه وسال النبي صلى الله عليه وسلم

عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك يا رسول الله فقال نعم اني جزت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا فهم من اهل النار

واما الصقالبة من ولد يافث فمنهم قوم مجوس وقوم يعبدون الشمس والاوثان وفيهم قوم نصارا ولهم نهر يجري من ناحية الشمال

الى الجنوب ولهم ايضا نهر يجري من الغرب الى الشرق وهم امم لا تحصى وما جاورهم الى الشمال فلا يسكن لبرودة والزلازل بها كثير والترك يليهم

مجوس يحرقون انفسهم بالنار ولهم مدن كثيرة وقلاع وعلى الليل عندهم في غاية الطول والنهار في غاية القصر ومنهم فرقة على دين

الصابية يعبدون الكواكب ولهم عقول وصناعات لطيفة من كل فن والجاريون الترك وبرجان ولهم في السنة سبعة اعياد باسما الكواكب

السبعة بلسانهم واجل اعيادهم عندهم عيد الشمس وله احوال كثيرة اضربنا عن جملتها للاختصار والله اعلم

ذكر اليونانيون الاولون من ولد يافث بن نوح عليه السلام

واما اليونانيون الاولون فهم من ولد يونان بن يافث وهم حكما الامم ولهم النجامة والحساب و

الهندسة والطب وصناعات المنطق وعقولهم راجحة وصناعاتهم لطيفة جدا وكل حكيم مذكور فمنهم مثل بقراط الاول وابن [illegible] بقراط

الثاني وبرطن وسقراط وافلاطون وارسطاطاليس واقليدس وبطليموس وجالينوس وجماعة يطول تعدادهم وكانت الاسكندرية [illegible]

لهم ومن جاورهم من الامم يدينون بطاعتهم الى ان غلب على بلادهم الروم من ولد الاصفر بن عيصو ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليه

وكان عيصو لما فارق اخاه يعقوب خرج الى العدوة الغربية وهي من مساكن الروم اليوم وغلبوا على تلك الارض وكان ولد الروم

هذا الذي بنا رومية واليه ينسب كل الروم وهم بنو الاصفر بن عيصو وقيل بل كان عيصو اصفر يعرف بالاصفر وكان قبل احد ملوكهم

الاسكندر ابلاوبطرة الملكة بنت بطليموس صاحب الحكمة والطلسمات وكتاب الزينة ثم رجع الملك الى الروم وكان قد ملك منهم عدة كثيرة

حتى عاد الملك الى الروم الثانية فاول ملوكهم قسطنطين الاكبر اقام الدين النصرانية وجمع الاساقفة وعمل العمودية ثم تفرقت النصارا [illegible]

فرقا ولهم طبقات فاولهم البطرك وبعده الاسقف والقسيس والشماس والمطران والدمستق وصاحب العرب ومن الحكما [illegible]

ديسقوريدس الذي كان من عين زربة صاحب كتاب هيولي الطب في منافع الحشايش والحيوانات الذي انفرد به وكان لما

صنع هذا التاريخ وقعت على هذا الكتاب بجملته في ثلاثة اجزا بخط ابن مقلة مولد الكوفي مصور فيه ساير الحشايش والفواكه

والنباتات [illegible] والبرية وساير الحيوانات البرية والبحرية بتصوير ابن عبدوس الكاتب نسخة عجيبة لم يوجد لها نظير في العصر

والله اعلم

ذكر ملوك الصين من ولد يافث

واما ملوك الصين فانهم قوم من ولد يافث يقال لهم بني عامر بن يافث

قطعوا الى ناحية الصين وكانوا قد عملوا فلكا حكاية عن سفينة جدهم نوح عليه السلام وركبوا وقطعوا البحر الى اليمن ثم الى الهند وكان عملوا

فيهم كبيرهم يسمى صين بن عامر بن يافث بن نوح عليه السلام واخوه هند بن عامر بن يافث فقطعوا تلك الديار وبنوا البلدان

والعلوم ونوروا معادن الذهب هنالك فسميت تلك الديار بهم وملك صين عامر ثلثماية سنة ثم الحكم ودققوا الصناعات

هلك وعبدوا الكواكب على دين الصابيين وهم الذين صنعوا اجساد ملوكهم في تماثيل الذهب وعادة ذلك سنة لساير ملوكهم وكان حكماهم

يتكلمون في ساير علومهم الرقيقة ولهما احوال وغايات لا تدرك ومن خرج اليهم في البحر يقطع سبعة ابحر لكل بحر لون وريح وسمك

ودواب يطول شرحها ولهم سنن وشرائع ومذاهب كيف يطول الكلام فيها ولهم عيد يخرج الشمس الحمل [illegible] ياكلون ويشربون

فيه مثله سبعة ايام ولعل هولاي هم اصول الترك قديما لا كما ابن يقولون ... على حرب ...
الترك ومنشاهم جميعا سقياه والله اعلم **واما الافرنجة فهم انصار من ولد يافث**
الاصعر ويحاربون بني عمهم الروم وطايفة اخرى تعرف بالافرنك وعندهم معادن الذهب الافرنيرت ومن وراهم
مختلفة جميعهم من ولد يافث واكثر اعوانهم للصقالبة ولهم امتناع ويحاربون الروم وفيهم شجر عظيم **وفيهم**
مجوس وزنادقة وفيهم من يحرق نفسه والله اعلم **واما مملكة الاندلس** فتعزوا الى اربعة وعشرين قبيلة علا
عليه قديما وكان تملكها ملوك واحدا الا انهم دينهم كان دين الروم والصابية وفي هيكلهم اصنام الكواكب وكان ...
ولي منهم ملك قفل على مكان عندهم في بعض الهيا كل قفلا ولا يفتح ذلك المكان ولا زال امرهم كذلك حتى ولي عليهم لدريق فطا
فتح ذلك المكان فاجتمعوا اليه وكان على ذلك المكان اربعة وعشرون قفلا فسالوه ان لا يفعل ولا يغير
ذلك المكان وان يجعل عليه قفلا لعادة من تقدمه من الملوك وبذلوا له على ذلك اموالا جمة فابا الا فتحها **فلما عاموا**
الصحة تشدده في ذلك تشاموا به وغلب على امرهم ففتح تلك الاقفال باسرها فوجد في ذلك البيت تابوتا فيه
صور العرب عليهم العمايم الحمر على خيل شهب ووجد مكتوبا فيه اذا فتح هذا المكان ملكت هولاي القوم هذه البلاد
ففتحت البلد في تلك السنة فتحها طارق بن زياد مولى موسى بن نصير في سنة اثنين وتسعين ايام الوليد **بن عبد الملك بن مروان**
وقتل لدريق ملكهم وسبا ونهب وغنم من الاموال ما لا يعلمه الا الله عز وجل ووجد في ذلك البيت الذي كان فيه صور العرب
مايدة ذهب عليها اطواق من جوهر مفصلة اجمعوا انها كانت مايدة سليمان بن داود عليهما السلام **والمراة العجيبة التي**
ينظر منها الاقاليم السبعة وهي مدبرة من عدة اخلاط وانية سليمان بن داود عليهما السلام من ذهب مرصع بانواع
الجواهر واليواقيت ووجد والزبور منسوخا بخط يوناني في جلد بين ورقات من ذهب مفصل بالجوهر ووجد فيه اثنين وعشرين
مصحفا مجلدات كلها **منها** التوراة والانجيل ومصحف اخر مجلد بفضة **فيه منافع الاحجار والاشجار والحيوانات**
وطلسمات عجيبة فحمل ذلك كله عبد الملك بن مروان **وكان فيهم مصحفا** يتضمن عمل الصنعة واصباغ اليواقيت
ووجد فيه قاعة كبيرة مملوة باكسير الكيميا **ولما فتحت** تفرقت المسلمين من مدنها واستوطنوها ولم تزل في ايديهم
الى ان صار اليهم **عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان** في سنة ثمان وثلثين ومائة فغلب عليها ولم يزل ذريته بها الى
اخر وقت والله اعلم **واما** الترك فهم من اولاد يافث ايضا وهم اجناس كثيرة **ومنهم** اصحاب مدن وحصون
ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري والصحاري في خرا كي لبد ليس لهم عمل الا ما يصيدونه وياكلون ساير
الحيوانات وساير الطيور وملكهم الاكبر **يقال له خاقان** وله سرير من ذهب وهو الذي يجري على صاحب التخت
وله تاج ومنطقة ذهب مرصعة ولباسه الحرير وقيل ان ملكهم الاعظم لا يكاد يظهر وساير القبايل يطيعونه
ويخرمونه وفي هذه القوم سحر وعمل ودها وشدة وباس ودينهم ان الملك يومئذ توقد له نار عظيمة ويتكلم بنفسه
كلام يعلمه وهو مقبل على تلك النار فيرتفع له منها وجه عظيم فان كان الى الخضرة كان الخصب والغيث عندهم كثير ذلك
العام وان كان الى البياض كان جدب وقحط وان كان الى الحمرة كان اراقة دما وحروب وشرور وان كان الى الصفرة
كان وباء وعلل او امراض وان كان اسود فيعزي الملك في نفسه ويوصي غيره ويموت في تلك السنة والله اعلم **واما ملوك**
خراسان مثل الاسروسنة والدرجان والديلم وفرغانة والاور والاكراد والشاش وما وراء النهر فقد كانت بهم ملوك
عدة ومذاهب التركهم كانوا يعبدون النار ويتمجسوا **ويقال ان اردشير بن بابك** راى شيطانه فقال له علمني علما
اشنع به **فقال على ان تنكح امك** يتخذ بها فصار اصل المجوس والفرس من ذلك والفرس تزعم ان نكاح الاخوات من وقت ادم لم
ينسخ عندهم ويقولون ان الامر حلة من البر وان الام اولى بالبر من الاخت ففعلوا ذلك **ولهم القول في الهيربدين** وانه عدم
ادم وان حرجة كان مبداه من مغارة في جبل عندهم وسياتي ذكر دعواهم في ذلك عند ذكر الله خروج النيران ان شا الله تعالى والله اعلم
ذكر اولاد سام بن نوح عليه السلام واما سام بن نوح واولاده فان الله تعالى جعل الربانية والكتب المنزلة
وجماعة من الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين في ولد سام بن نوح عليه السلام خاصة دون اخوته فولد سام ارفخشد فكان عمره

عمره اربعمائة سنة و... ... وعاش شالخ له بعامه سنة وثلثين سنة وولد عابر فالغ وقحطان وعاش
... ... ولد قحطان يعرب **ويقال** انه من تكلم بالعربية وكان لسانه قبل ذلك السرياني فولد
يعرب يشجب ... بن يعرب علا واوحدث في كتاب جرجي بن سنان الحميري وكان الملك قحطان ثم ولد يعرب شحا
...كهار كة تاج ... فيه حرير احمر وجوهر احمر فاذا لبسه انصاغر بعده **وكان يقال له ملك الاحمر**
الله حمير وانما اسمه كالم بن يعرب على ما ذكر جرجي بن سنان في تاريخه **ثم ولد حمير** كهلان وسانكا
وكان اسمه سلجفا فانه سماه على اسم عمه **فيهم كان ملوك اليمن** من التبابعة **ومنهم** كان ابرهة ذي المنار وذي
الاذعار ابن ابرهة وغزوا البلاد واقتتلوا اولاد يافث سنين كثيرة وقد افرد بذلك عبد الله بن هشام في كتابه المسمى
التيجان في ملوك التبابعة مما لو شرحنا بعض ذلك لكان تاريخا براسه **وانما نحن نذكر من كل فن طرفا يحسن** لا يخلوا
تاريخنا هذا من شي قد ذكر ليعلم الواقف عليه اني لم اترك تاريخا مشهورا او وقفت عليه بعون الله تعالى وكرمه وان هذا
التاريخ جامع لرايد جميع ما وقفت عليه وبالله الحول والقوة والمستعان به على بلوغ الحرص فيه انه ولي ذلك والقادر عليه
قلت ومن هولاي التبابعة افريقيس الملك الاكبر الذي اجلى المغرب وسياتي ذكره في موضعه ان شا الله تعالى **انتهى الكلام في اولاد نوح عليه السلام**
الثلث سام وحام ويافث واولادهم ونسلهم وشعوبهم وقبايلهم ومواطنهم حسب ما اشترطنا وذلك بحد الطاقة وجهد الجهيد
بحكم التلخيص والاطناب ونبتدي من ههنا في ذكر تفرق الطوايف من الناس من نسل سام ثم نتلو ذلك بذكر كهان العرب وكهان
مصر وعجايبها واخبارها ما لعله من غريب الكلام مما لم يقع بتاريخ قبله **وبسنبع الان** نذكر تفرق الطوايف من الطوفان
ذكر تفرق الطوايف من الناس بعد الطوفان كان الناس مجتمعون بعد الطوفان في مكان واحد بارض بابل ولغتهم الربانية
فارسل الله تعالى الريح حاتر فعلهم فتفرقوا اسلك قحطان وعاد وثمود وعملاق وطسم وجديس طريقا **والهمهم الله تعالى**
لسان العربية وساقتهم الريح الى اليمن وجارت عاد الى الاحقاف ونزل ثمود بن عابر مولك ناحية الحجر ونزل جديس اخو
ثمود اليمامة ثم تخص طسم بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام واتبعهم عمليق فنزلوا بارض الحرم وصار عندهم جرهم بن ادم بن
سام بن نوح عليهم نزل الطايفة ونزل جرهم بن قحطان بعد مكة فهولاي يسمون ونسلهم يسمون العرب العاربة **وبنو اسماعيل**
عليه السلام يسمون العرب المستعربة لانهم تكلموا بلغتهم **ثم ان قوم عاد طغوا** وافسدوا فارسل الله تعالى اليهم هودا عليه السلام بالاحقاف
وملكهم يومئذ الجلجان بن المدهم وكانوا يعبدون ثلثة اصنام فكذبوا هودا فدعا عليهم فحبس الله تعالى عنهم المطر ثلث سنين فاجهدهم
ذلك فوجهوا الى مكة منهم رجالا فيستسقون لهم في الحرم ولم تزل الناس تعظم البيت الحرام من اول الدهر وكان موضعه
بعد الطوفان من يوم حمراء وكان الذين ساروا فيهم لقمان بن عاد حسبما ياتي ذكره في موضعه ان شا الله تعالى **ذكر الكهان**
القديمة بمصر من قبل الطوفان لما اشترطنا ذكر الكهان القديمة بمصر ذكرنا هم من قبل الطوفان ليكون سماعهم للتعجب
لا للتصديق فان هذا الكلام لم اجده في كتب احد من ارباب التاريخ وانما نقلته من كتاب قبطي وقع لي لما وجد في كنيسة
الميت الكبير رحمه الله الى الاخ القبلي بسبب ترميم الكنايس والاديرة فوجدت بهذا الكتاب في الدير الابيض الذي مقابل اسيوط
وكان به رجل راهب فاضل **يقال له برصوما** فلما تحادثنا في امر تاريخ مصر احضر هذا الكتاب وقراه علي وفسره بالعربي
فاستنسخت منه في طول مدة اقامتي بذلك الدير ما انا ذاكره ههنا فان فيه من العجايب والغرايب ما لم يسمع بمثله فهذا الذي
والاخرة القالحية **هم منه ولكن هم ٥ اما هولاي الكهنة قبل الطوفان بمصر** يتحرون في كهانتهم نحو الكواكب يزعمون بانهم يدعون
ان الكواكب اذا اخبروها جل الخدمة افاضت عليهم خصايص العلوم المكنونة فعملوا الطلسمات المشهورة والنواميس الجليلة
وولدوا المولودات النابتة والصور المتحركة **وبنوا العالي من البنيان** وزبروا علومهم في الصلب من الصخور وانتردوا العمل
البرابي وحصنوا بها من الاعداء وعجايبهم ظاهرة وحكمهم باقية واضحة وكانت مصر **خمسة وثمانين كورة فيها اسفل**
الارض خمسة واربعين وبالصعيد اربعين **وكل كل كورة ريس من كهانهم** يرجعون اليه وهم الذين ذكر الله تعالى في قصة
فرعون **في قوله تعالى** فارسل في المداين حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم يريد هولاي الروسا وكان الذي يتعبد منهم الكواكب السبعة

المدبرة بزعمهم تخدم كل كوكب سبع سنين فاذا انتهت نقل الى مرتبة
فاطيرا وكان يجلس مع الملك في مرتبته ويصدر الملك عن رايه ويكون له المنزلة العليا
كل من يتبتل لخدمة كوكب من الكواكب السبعة وينقطع في خدمته تلك المدة يسمى كاهنا ويعرف بالكواكب
وكان اكبرهم الذي يخدم الشمس وقد كانت العرب في الجاهلية قديما يتسمون باسمائهم فيقولون عبد شمس وعبد
عبد مناف واشباه ذلك وكانوا يجتمعون في مجلس الملك فيجلس القاطر الى جانب الملك على مرتبته وتقف الكهان
خدام الكواكب السبعة كل احد بقدر منزلة كوكبه الذي يتعبده فيقول القاطر للكاهن اين صاحبك اليوم فيقول في البرج
في الدرجة الفلانية في دقيقة كذا ويسال الاخر حتى ياتي على مستقر الكواكب السبعة فان الملك عند ذلك ينبغي ان يعمل
اليوم كذا وان يصنع كذا وان يوجه الجيش الى الجهة الفلانية وينص عليه جميع ما يراه من صلاح اموره والكاتب قائم يكتب
جميع ما يقوله القاطر ثم يلتفت الى اهل الصناعات فيقول النقاش انت صور كذا على حجر كذا او اغرس انت كذا واصنع
انت كذا حتى يمر على اهل الصناعات فيخرجون من بين يديه الى دار الحكمة المرصدة لهم ويضعون ايديهم في تلك الاعمال
جميع ما قاله لهم القاطر ويورخ ذلك اليوم في الصحيفة وتطوى وتودع في خزانة الملك وعلى هذا كانت تجري ساير امورهم
وكان الملك اذا جد حادث جمعهم خارج مدينة منف واصطف لهم الناس في شارع المدينة ثم يدخلون ركبانا يتقدم
بعضهم بعضا ويضرب بين ايديهم بطبل الاجتماع فيدخل كل واحد باعجوبة فمنهم من يعلو وجهه نور مثل نور الشمس فلا يقدر احد على
النظر اليه ومنهم من يكون بيده جوهر الوان من الالوان ومنهم من يعمل جسده ذهبا ابريزا او منهم من يدخل راكب
اسد او متوشحا بحيات عظام ومنهم من يكون عليه قبة عظيمة من نور شعشعاني او من جوهر نير وكل واحد منهم يظهر
بقدر ما تدل له كوكبه الذي يتعبد لا يقدر يتعداه فاذا دخلوا على الملك قالوا ارصدنا لهم كذا وكذا وقد اضمر الملك كذا او كذا او
الراي فيه كذا او لا تفعل كذا ما امروه فيه ولا يخرج عن اشارتهم وكانت مصر القديمة من قبل الطوفان من قبل ان يسميها
مصر وكان اسمها امسوس ملك كاهن قد تعمق في علم الكهانة يقال له عيقام من ولد غرناب بن ادم عليه السلام وكان قد
اقتبس علم الاسماء التي كانت تحمل بها اعناق المقدم ذكرها ويحكى عنه القبطيون من اهل مصر في كتبهم المدخرة
عندهم حكايات كثيرة تحار العقول لخروجها عن حد القياس وهذا الملك عيقام كان من قبل الطوفان بدهر طويل
فراى في علمه كون الطوفان فامر الشياطين الخادمة لتلك الاسماء ان يبنوا له مكانا خلف خط الاستواء بحيث لا يلحقه
فساد هذا الكاين فبني له القصر الذي في سفح جبل القمر وهو قصر النحاس الذي فيه التماثيل النحاس المشهور ذكرها عند العوام
بمدينة النحاس يشتمل هذا القصر على خمس وثمانين تمثالا لا يخرج ماء النيل الا من حلوقها وينصب الى بطيحة ومن تلك البطيحة
يتشعب ويجري الى عدة اماكن عند هذا النيل الواصل مصر فلما عمل له هذا القصر احب ان يراه قبل سكناه اياه فحمل
في قبة وحملته الشياطين على كواهلها الى ذلك القصر فلما راى حكمة بنائه وزخرفته والى حيطانه وما فيها من
النقوش وصور الافلاك وغير ذلك من صنوف العجايب وكان يسرج باخير مصباح وتنصب فيه موايد عليها من كل الاطعمة والا
لوان من ساير الاصناف لا يعلم من صنعها وكذا ساير الاشربة في اواني تستعمل ولا تنقص وفي وسطه بركة من ماء جامد
تراه ظاهرا متحركا وهو جامد او اشياء كثيرة اضربنا عنها للاختصار مما يحير العقول فاعجبه ما راه ورجع الى مصر على
كواهل الشياطين واستخلف ابنه عرياق واوصاه بما يجب ان يفعله ثم قلد الملك ورجع الى ذلك القصر فاقام به حتى هلك
واستقر القصر بحاله والى هذا الملك عيقام تجري مصاحف القبط التي فيها تواريخهم واكثر اعتمادهم في ذلك على ذكره
ذكر بوفقة الكاهنة وما صنعت من العجايب وفيها بوفقة الكاهنة وانها كانت تجلس في عرش من نار
واذا جاءها من يتحاكم اليها وكان محقا صار داخل النار اليها ولم تضره شيئا وان كان كاذبا مبطلا وقدم عليها
احرقته النار وكانت تتصور لهم في صور كثيرة كيف شاءت ثم بنت لها قصرا واحتجبت عن الناس وجعلت في حيطانه
انابيب كالاسراب ظاهرة مجوفة وكتبت على كل انبوبة فنا من الفنون التي يتحاكم اليها فيه فكان الذي يتحاكم اليها ياتي الى ب

يلون ذلك الدار طويلا حتى هلكت بوفقة الكاهنة والله اعلم
علمه ايضا ومن العجايب الكثيرة منها شجرة صفراء عليها اغصان حديد
الظالم او الكذاب اختطفته تلك الخطاطيف وتعلقت به وتشبثت فيه فلا
يجد من نفسه بالصدق ويعترف بظلمه ويخرج عن ظلامة خصمه وعمل ايضا صنما من صوان اسود
وسماه عبد توبيس اي عبد رجل كاهن كانوا يعظمونه ويحتكمون اليه وكان في علم هذا الملك عرياق فمن زاغ
عن الحق ثبت مكانه ولا يقدر على الخلاص والخروج حتى ينصف من غريمه ويخرج عن الحق ومن كانت له حاجة او
شيا يصنع عملا اشكل مطلوبه وياتي الى ذلك الصنم ليلا احاجته على باب منزله ومن الكهنة قبل الطوفان
فليمون الكاهن الذي ركب السفينة وامن بنوح عليه السلام وبرسالته ومنهم اسنون الكاهن القبطي وهو الذي كان تنقد
النار وتتكلم عليها انسطاح منها صور ابادية ولم يزل هذا اسنون كاهنا الى وقت الفرد ار الملك الذي كان في زمانه الطوفان
وهذا الكاهن يسكن الهرم الكبير البحري وكان هذا الهرم هيكل الكواكب وكان فيه صورة الشمس ناطقة والقمر ناطق وكان
الهرم القبلي ما وو الاحسان الملوك وهولاي الاهرام التي عمرها سوريد الملك ومنها من العجايب والتماثيل و
المصاحف ما لا يحصى وكان فيه التمثال الذي يضحك وكان من الجوهر الاخضر واودع فيه خوفا عليه من الطوفان فهولاي
ما امكن من ذكرهم من الكهنة قبل الطوفان وسنذكر منهم جماعة بعد الطوفان بعد ذكرنا الاهرام ومن بناهم والسبب في
بنائهم وما اودعوا من العجايب والاموال والذخاير فما يتضمنه هذا الكتاب القبطي والله عز وجل اعلم ذكر الاهرام و
اول بناها والسبب في ذلك وما فيها من العجايب كان سوريد بن سهلوق ملكا على مصر قبل الطوفان بثلثماية سنة فراى رويا
كان الارض انقلبت باهلها وكانت الكواكب الشعة تتساقط وقصدت بعضها بعضا باصوات هايلة مفزعة فانتبه مذعورا
وزاد غمه ولم يذكر ذلك لاحد فرخ لذلك الوقت وعلم انه سيحدث في الارض والعالم حدثا عظيما ثم راى بعد ذلك كان
ترك في صور طيور بيض وكانها تختطف الناس ويلقيهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين
انطبقا عليهم كان الكواكب النيرة كاسفة فانتبه وقد تزايد ذعره فدخل الى هيكل الشمس وجعل يمرغ خديه
ويبكي فلما اصبح امر بجميع روساء الكهنة من جميع اعمال مصر فاجتمعوا وكانوا ماية وثلثين كاهنا
وهذا عند القدما انه اول اجتماع كان في الدنيا ثم استنسو ذلك فخلا بهم وحدثهم بجميع ما راه اولا واخرا
وقالوا لابد من حدث عظيم يكون بالعالم الارضي فقال فليمون الكاهن وكان الوهم وهو اذ ذاك القاطر في ذلك الوقت
انا اقص على الملك ايضا رويا رايتها من سنة ولم اذكرها لاحد من الناس وذلك اني رايت كاني مع الملك على راس الجبل
الذي في وسطاسوس وكان الفلك قد انحط من موضعه حتى قارب سمت رووسنا وكانه علينا كالمكبة على المايدة محيط
بنا وكان الكوكب قد خالطنا في صور مختلفة وكان الناس يستغيثون بالملك وقد انجفلوا الى قصره وكان الملك رافعا
يديه يدفع الفلك ان يبلغ راسه وامرني افعل كذلك ونحن على وجل شديد اذ رايناه موضعا قد انفرج والشمس قد طلعت علينا
منه فكانا استغثنا بها فخاطبتنا ان هذا يكون بعد مضي ثلثماية وثلثون دورة ثم يعود الفلك الى مكانه
فانتبهت انا والملك مذعورا ولم اذكره الا في ساعتي هذه فعند ذلك امر الملك ان يوخذ الارتفاع وان ينظر ويبحث و
يدقق النظر في امر هذا الكاين ما هو فاجتمعوا وفعلوا ما امرهم به الملك فظهر لهم امر الطوفان فعند ذلك امر ببنا الاهرام
ونقل اليها جميع ما احب وزبروا فيها ساير علومهم وحكمهم ورمزوا ذلك في صور مختلفة الاشكال يصل
الى حلها كل ذو ذهن وفهم ثاقب وعقل وافر والله اعلم واني معشر في بناية الاهرام ايضا هذا ما تضمنه كتاب
القبطي في بناية الاهرام واما ما ذكره ابو معشر في ذلك في كتابه المعروف بكتاب الالوف فقال ان السبب في بناية الاهرام ان

ان الملك سوريد بن سهلوق ملك مصر وهذا الكلام مطابق للكلام الذي ذكرناه اولا
المنام الذي رآه الملك والرؤيا التي راها ابو افليمون الكاهن كما سماه ابو ريحان الكاهن
بناء الاهرام وزبروا فيها سائر علومهم وحكمهم من جميع ما يحتاج اليه قال للحكماء ... انظروا
تكون هذه النازلة فقالوا اذا نزل قلب الاسد باول دقيقة من راس السرطان ويكون الكواكب عند نزولها في
من الفلك والشمس والقمر في اول دقيقة من راس الحمل وبرونس وهو زحل في اول درجة وثمانية وعشرين ثانية من الحمل
وهو من المشتري في الحوت في تسعة وعشرين درجة والمريخ في الحوت في ثمانية وعشرين درجة وثلث دقايق وافرود تكون
الزهرة في تسعة وعشرين درجة وثلث وثلث دقايق والهرمس وهو عطارد في الحوت في تسعة وعشرين درجة وثلث دقايق
والجوزهر في الميزان في خمس درج ودقايق خمس فلما علمنا ذلك اطال الخباء الملك فقال انظروا هل يكون بعد
هذه النازلة مكان الدنيا آفة غيرها فنظروا وقالوا ان الكوكب يدل على آفة تنزل من السماء الى الارض وانها بحل الاولى وهي احرق
اقطار العالم الا القليل فعرفوه ذلك فقال انظروا متى تكون فنظروا فوجدوا ان ذلك يكون عند نزول قلب الاسد آخر
دقيقة من الدرجة الخامسة عشر من الاسد ويكون اقليدس وهي الشمس معه في دقيقة متصلة بعروس من تثليث الرامي
ويكون الراوس في الاسد مستقبل السيور معه في راس دقيقه وهو القمر في الدلو وعطارد في اثنا عشر جزوا ويكون كسوفا طبا
ويكون اعوموطي بعد من انكيس ويكون هرمس في نحو الابعد امامها واما افرود تصلي الاستقامة واما هو من فيما الدرجة
الخامسة تعرفوا الملك ذلك فقال انظروا هل يطلعون ما عليه من العطار غير هاتين الافتين المائية والنارية
فنظروا اما اذا قلب الاسد اذا قطع ثلثي ادواره لم يبق في الارض من حيوان متحرك الا تلف فاذا استتم ادواره تحللت عقدة الفلك
فقال اي يوم يكون انحلال الفلك قال اليوم الثاني من حركة الفلك فتعجب الملك فعند ذلك
نعاد الامر مستقيما فعرفناه ذلك امر بقطع الصخور والاساطين العظام والبلاط العظيم الكبار واستخراج الرصاص من ارض المغرب واستجلب الصخور السود من
ناحية اسوان وكانت تحمل على الاطواق وقيل ان كان بها امر اخر من خصوص قريبة من مكان الاهرام ثم تغير عن حالها
وقيل كان تقطع باسوان وتسلم ويكتب عليها اسما فكانت ما تدل انها فتكون في المكان المعدود لها المخصوص بها
وكانوا يجعلون في وسط البلاط قلب من حديد فتطبق عليه الاخرى منقوبة في الوسط فتكون ذلك القلب في ذلك النقب من
الاخرى ويذاب الرصاص ويصب حول النقب بعد ان تولف كتابتها بعضها ببعض وجعلوا ابواب الاهرام من تحت الارض
باربعين ذراعا مسودا الازج معقود مبني بالحجارة تحت الارض طول كل ازج منها مائة وخمسون ذراعا فاما باب الهرم
الشرقي فانه من ناحية الشرق على مائة ذراع من وسط الحايط الذي للهرم وله باب اخر من ناحية وسط الحايط الغربي
بمقدار مائة ذراع وعلامة ذلك صخرة سوداء كانما بنيت بناء فحفر من تحتها عشرة اذرع فيجد باب الازج الى الهرم و
اما الهرم المبني بوني من الحجارة فان بابه من الناحية الغربية يقاس ايضا من وسط الحايط الغربي مائة ذراع وعلامة
ذلك صخرة بيضاء فيحفر من تحتها عشرة اذرع فيظهر له باب الازج الى الهرم الابلق وهذا الازج بازله قلت هذه
الادلة التي ذكرتها على ابواب الاهرام وجدتها في ذلك الكتاب القبطي المتقدم ذكره ولعلها صحيحة والله اعلم وقال ابو معشر
في كتابه المتقدم ذكره ان الاهرام بنيت والنسر الواقع طاير بالسرطان وجعل كل هرم منها خمسمائة ذراع بالماء الكبير وهو تقدير
ذراعنا هذا وجعل تربيع كل واحد منهما اربعمائة ذراع وبناهما الى اربعين ثم هي منهما وكان ابتداء بنايهما في طالع سعيد ثابت
فلما فرغ من بناها ديباجا ملونا من فوقها الى سفلها وعمل لها عيدا عظيما في كل سنة في اوان فروغهما واودع في الهرم
الشرقي من الاموال والكنوز والالات الزبرجدية والتماثيل المصنوعة من فاخر الجواهر الملونة والسلاح الذي لا يصدا و
الزجاج الذي يطوى طيا والنواميس الموذات واصناف العقاقير المفردات والمولفات النافعة لساير الاعراض من الامراض

٢ه

محمودة والباطنة والسموم القاتلة بسائر وجوهها والاواني من الجواهر التي لا قيمة وادا لعين كيس مملوة
ويوفي اللوح الاسم المخزون في سائر العلوم الروحانية والعلمية واشياء لا يدرك بالعبارة
واما الهرم الغربي فجعل فيه اجساد الملوك في جوبات صوان اسود ومع الملوك
خزاين الملوك الكهنة المذكورين وجعل عند كل كاهن منهم مصحفه وعجائبه وسيرته وما عمل في زمانه من غرايب صناعته وعلومهم
ستة نفر وهم القاطرتون الذين كانوا يعبدون الكواكب حسبما تقدم من ذكرهم ولكل واحد من هولاي ناحية من نواحي
الهرم ومرتبته به مصور فيها الاشاير بالذي فعله في زمانه وجعل معه ماله وذخايره ثم جعل على كل هرم
من هولاي خازن فلذا استخدم من جهة الكواكب وقتها فصاحب الهرم الشرقي صنم مجزع من جزع اسود وبياض
له عينان مفتوحتان جالس على كرسي معه شبه الحربة اذا نظر اليه الناظر سمع من جهته صوتا فلا يكاد يفارق حتى
يموت عما واما خازن الهرم الغربي صنم من حجر صوان مجزع بيد حربة وفي عنقه حية مطوق بها من قرب منه
وثبت اليه من ناحيته فتطوق على عنقه حتى تقتله ثم تعود الى عنق الصنم واما الهرم الثالث فانه مختص بالملك
سوريد بن سهلوق وسماه وساله وخزن فيه جميع امواله وذخايره وكنوزه الذي جمعها في ايام ملكه فان كان من عادتهم
ان لا يتعرض ملك الى مال ملك قبله ولا الى شي من ذخايره ولا يتصرف الا فيما يملكه لنفسه في زمانه واما خازن هذا الهرم
الثالث صنما صغيرا من حجر المهه على قاعدة منه من نظر اليه اجتره حتى يلصق به فلا يفارقه حتى يموت
قلت ومن العجب في ذلك اني وجدت في هذا الكتاب القبطي يقول ان سوريد الملك لما اخبروه منجموه ان لا بد
بعد تلك الافة المائية من افة النارية وقد زوال له وقت اركان فيه صنع في الاهرام ازجا معقودا مبنيا بالحكم العو
وصله بالنيل حتى دخل اليه الماء وجعل ذلك الى الجبل باطراف صعيد مصر وهو ما بين صفحتي الجبل الغربي فهذا
يقول في هذا الكتاب القبطي فيكون ذلك حرزا لهم من تلك الافة النارية فوالله العجب لم ار اعجب من هذا الكلام
ودليله ان في البهنسا انخسف خسفا في الجبل المجاور لمدينة البهنسا وكان لبعض الولاة يوميذ علم الدين قيصر العلاي
فنزلوا اليه فوجدوه ازجا معقودا بين صفحتي الجبل جميعه فسافتي ماء عذبا من ماء النيل وهم عزة فساقي منذ لحظه
في بعضها البعض ليس بينهم الا بمقدار ما يمشي عليه الرجل الماشي وليس لهم انتهى بين صفحتي ذلك الجبل وربما مشوا فيهم
اليوم او اليومين ولا انتهوا الى آخرهم ولكل سقفه درج نازل من ناحيتها ليس لها قرار ينزل ولعل هذه الفساقي
هذا اصل امرهم وهذا سببهم وهم الى حين وضعي بهذا التاريخ بالبهنسا ونزلوا اليهم المتفرجين من اهل
البهنسا ومن يمانى هذا الوقت والوالي سد ذلك الخسف فان اهل البلاد من البهنسا وغيرها عادوا يتجردوا الى ذلك
الفساقي ويفسدوا فيها ومن كان في خاطره من عدوه امر ابلغه هناك ولا يطلع خبر فلما ذاكل فامر الوالي بردم ذلك
مردموه حسبما بلغني في هذا الوقت وفي هذا الكتاب القبطي ان سوريد الملك قال لمنجموه وكهنته انظروا الى اخر
امر بلادنا الى ماذا يؤول امره بعد الطوفان المائي والافة النارية فقالوا انهم خرابا من كاملان ثم يعمر فيقيم
دورا كاملا ثيابه ثم قوم مشوهون الخلق من الشرق فيخربون الاقاليم السبعة ثم يكون عليهم نازلة من صحبة سمائية
فلا يبقى منهم ديارا ثم يعم الاقاليم السبعة كاحسن ما كانت عليه او لا فيقيم دورا كاملا او بنصف دورا كاملا ثم
ينقطع عن مصر نيلها فلا يعود فيخلوا عنها اهلها وتنشف حتى تعود مواضعها مفاوز الى اخر اجتماع الكواكب بقلب الاسد
فيكون خراب الكون باسره الى حين انحلال عقدة الفلك في اليوم الثاني منه فامر ان يكتب جميع ذلك ويزبر في اعلا
الاهرام ومعو بها الى الان والله تعالى اعلم وذكر ان الصحاني اجل الاهرام في صورة امراة عريانة مكشوفة
الفرج حسناء ولها ذوايبان فاذا راها الانسان ضحكت في وجهه فيطالبه نفسه بعضا جعتها ويطن ابها انسية فعندما

يصل اليها مستورية فيتلطف حاله في الوقت الحاضر ويتراءى ... هم وقيل ...
تزور حول الهرم على مرار ه وروحاني الهرم الحمر غلام امرد اصفر له ذوائب ...
حوله ولكل هرم منهم روحاني بذاته وكذلك البرابي لهم روحانيين مما يطول الشرح في صفاتهم وجميع
فليكن سامعه للتعجب لا للتصديق فانني لم اذكر ذلك اعتقادا مني في صحته لكن ذكرت ما قالوه في كتبهم وما نقلوه
عن قولهم وليس الاعتماد الا بما جاء به الكتاب والسنة وقوله عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

ذكر الملوك من ولد سوريد واتصال بعضهم ببعض

الخراج وقت ... واقام سوريد ملكا ماية و... سنين واوصى الملك
هرجيت وان هرجيت سار بسيرة ابيه في العدل والعمارة وبنى الهرم الكبير الذي برهشور وحمل اليه كثيرا من المال
كان هذا دهشور كاهنا في وقته فانزله بالقرب من الهرم وبنا دهشور لنفسه الهرم الصغير الذي الى جانبه وا
ودعه علومه وعجايبه وكان دهشور الكاهن صاحب علم الكيميا والاكسير وهو يصنع من الاكسير اربعة عشر تنوة مملوة
اكسيرا واودعها الهرم الصغير وملك هرجيت بن سوريد تسعا وسبعين سنة وملك عليهم ابنه مناوش وكان مناوش
جبارا سفاكا للدماء يغتصب نساء اهل مملكته واستخرج في زمانه كنوزا بابل وبنا قصورا من الذهب والفضة واجرى فيها
الانهار وجعل حصاها من اصناف الجوهر ... وعبا بعضه اهرام ... الخصيصين به نساء الجانة من الناس
وكان يفتض كل بكر قبل بعلها فاشتنع عليه بعض القوم في ذلك فاجتمع الناس فخافوه الناس وكانت حرمته يسيره
ثم هلك ودفن مع ابيه وجميع امواله وذخايره بالهرم الثالث وملك على الناس ابنه افروس وكان افروس عالما محبا للحكمة
ما كان عليه ابيه فعدل في الناس ورد نساهم اليهم وصنع في وقته قبة قدرها ماية ذراع سوداء في طول خمسون ذراع سوداء
وركب في جوانبها اطيارا من الصفر بانواع الملعات المطربة وعمل في وسط المدينة منارا من صفر عليه صورة راس انسان من
صفر كلما مضت ساعة من النهار صاح ذلك الراس وكذلك في ساعات الليل وعمل منارا اخر وجعل على راسه قبة من صفر
من ذهب ولطخه بلطوخات محكمة فعادت اذا غربت الشمس اشتعلت تلك القبة نارا وتضي على المدينة باسرها فلا يحتاجون معها الى مصابيح ولا تطفيها الرياح ولا الامطار واذا كان النهار سكنت لغلبة ضوء الشمس وشعاعها وهذا الملك
كان الملك في زمان الدرمشيل الذي في زمانه كان الطوفان واهدا الى الدرمشيل مرتبة من زبرجد طولها سبعة اشبار تجعل في
هيكل الصنم الكبير الذي كان له وكان هذا افروش يطلب الولد فتزوج ستماية امراة يبتغي الولد فلم يولد له وكان في عصره
قل عقمت ارحام النساء لما اراد الله تعالى من هلاك العالم بالطوفان وعقمت ارحام البهايم ووقع الموت فيها وكثرت
الاسود حتى عادت تخلي البيوت وتفترس الناس فاحتالوا بالطلسمات المانعة لذلك فتحير واعز دفعها
الله عز وجل وكذلك تسلط عليهم الفار فكان ياكل كلما يزرعون من ساير اصناف الحبوب حتى قحطوا اشد قحط لعظمة قدرة
ان سلطوا من سحرتهم وذكر ... قد كان مناوش الملك اغتصب ابنة عمه وهي زوجته وكانت احسن اهل زمانها فشرع ذلك الساحر
وكان يسمى جبراه وكان يسكن البر الغربي بشاطي النيل وكان يعمل الحيلة قليلا قليلا في افساد طلسماتهم لان يكل طلسم
شيا يفسده ويحل روحانيته وبهذه العلة دخل بخت نصر الفارسي مصر وكانت ممتنعة من جميع الملوك فقوي
عليها بخت النصر بافساد طلسماتهم وكان من امره ما كان وكان جبراه الساحر قد افسد طلسمات التماسيح
فهاجت عليهم ايضا حتى منعتهم وردوا الماء واشرفوا على الهلاك فعظنوا له من بعض نواحيها فانفذ الملك له
جيشا يحضره فلما نظر القوم مقبلين عليه دخن بدخن اعشى ابصارهم وارتفعت منه عجاجة من نار حالت بينهم وبينه
وكان ... فيها لهم امرهم ورجعوا الى الملك افروش بالخيبة فجمع الملك السحرة اجمعين وعرفهم امر جبراه
الساحر فاخبروه كلهم له بانه لا يطاق عليه في علمه وانه لا طاقة لهم الا بالمسالمة وامرهم الملك ان يتلطفوا به فتوجهوا اليه ولا
طلوه في حديث طويل هذا اخره ثم ان الملك اعطاه امانا ورد عليه زوجته التي كان استصفاها ابوه لنفسه فاتاه فقالوا له
وقال لا حاجة لي في دنياكم الا راجع من وطنها الملك فسالوه ان يرفع عنهم ما كان افسده من امرهم فقال اما السباع والتماسيح
وما اشبه ذلك فقادر على ازالته مكروهه واما عقم الارحام فليس من عملي وانما ذلك من غضب السماء وملكهم افروش
لدنيا ... سنة ومات ولم يعقب فملكوا عليهم ارمانوس فملكهم ارمانوس واحسن في سيرته وغزا اعداءهم وقهرهم واهم

... ولابن عم له يقال له فرعان بن مسور وتقول القبطيون القدم من
الوليد ... قد كان فرعون مولاه غلاما كان للوليد بن دومع العمليقي وكان يسمى عونا
... وطلبه وبنى المدينة التي يقال لها مدينة العقاب وتحصن بها من مولاه الوليد بن دومع
... سنذكر خبره في موضعه انشاء الله تعالى ولنعود الى قصة ارمانوس الملك وفرعان ابن عمه وذلك انه لما
حال عليه ارمانوس ولا عاد يمنع النسا وقعت عين زوجته على فرعان وكان شابا جميلا فطلبته لنفسها وادت
الحيلة حتى اجتمعت به في حديث طويل ثم اتفقا على قتل ارمانوس فسقته سما في شرابه فعجلت عليه بهلاكه واستقر
فرعان بالملك وانه تجبر وعتا وغصب الناس اموالهم وعمل ما لا يفعله ملك غيره واسرف بالقتل واهراق الدما
وهابته الناس والملوك كتب اليه الدرمشيل ينهاه عما يفعل بعث نوح عليه السلام وذلك ان الدرمشيل كان كتب الى ساير
الافاق من الملوك يقولون ان اهل يعلمون الكهانة غير الاصنام ويذكر لهم ما جاء به نوح عليه السلام فاجابه فرعان
واشار عليه بقتل نوح عليه فاجاه الله عز وجل منه حسبما تقدم من الكلام وفي الزمان فرعان كان الطوفان وغرق
الله فرعان الملك وهلك مع جملة من هلك بالطوفان ولم تغن عنه معاقله ولا اهرامه شيا واستقرت الارض بنوح عليه
حسبما ذكرناه من قبل والله اعلم

ذكر الكهان من بعد الطوفان الى حين خراب مصر

فاما الكهان بعد الطوفان
الى حين خراب مصر على يد بخت نصر الفارسي فكثير ونحن نذكر ما يتصل اليه القدرة ملخصا ان شا الله تعالى ليكون تاريخا هذا
يتلوا بعضه بعضا زمان بعد زمان بعون الله وحسن توفيقه فاولهم كان باه بن افليمون الكاهن وكان راكب السفينة مع ... الله
افليمون وتزوج اخته كركير بنت افليمون الكاهن مصر بن بيصر بن حام وهم الذين خرجوا الى مصر في عدد ثلثين نفرا ...
واسمها ما فه تفسيرها ثلثين وكانوا مومنين موحدين على دين نوح عليه السلام ولم يكن اسم الكهانة عندهم عيب بل كان الكاهن
كالحاكم الذي لا يعصى واول من عمل بالكهانة بعد كاراباه بن افليمون وعبد الدين وتعبد الكواكب السبعة شي بن قفطر
ثم بن مصر ثم بن بيصر بن حام وكان ملكا بعد ابيه وهذا الملك يذكر جميع الكهنة من المصريين والقبطيين يعظمونه
في مصاحفهم ويقولون انه من اجل ملوكهم واعظم حكمايهم واعلم كهنتهم وعمل النواميس العظام وبنا البرابي ودرس العلوم
وتعبد الكواكب وتزعم القبطيين الكواكب كانت تخاطبه وله عجايب كثيرة منها انه استتر عن الناس بعد سنين من ملكه
وكان يظهر لهم وقتا بعد وقت في السنة عند نزول الشمس الحمل فيدخل الناس اليه ويخاطبهم ويامرهم بما يفعلونه ويحذرهم
مما ياتون من امر اعدايهم وهم لا يرونه بل يسمعون خطابه من غير ان يروا شخصه ثم ظهر لهم يوم نزول الشمس الحمل وكانوا
يخرجون له وعليهم الحلي والحلل من الجواهر واليواقيت والذهب والسلك وبايديهم المجامر الذهب ومعهم ساير اصناف
الملاهي والمطربات ويخرجون الى ظاهر البلد في الاماكن المستنزه ويتلون اسماء علمهم يقولونها في مخاطبة الشمس ويقطعون
من الحشيشة المعروفة بكركاوش ويبخرونها بانواع الطيب ويدعونها في جيوبهم ويسعدون قليلا قليلا وهم في سمت ووقار
وهيبة عظيمة والملاهي تضرب حسبه ورياسته والناس على مراتبهم وكل طبقة على قدر طبقتها عند الملك ثم يخرج من العا
من يكون لخلجه عند الملك فيفعل لهم فعند ما ينزل الشمس بنقطة الحمل يظهر لهم الملك في عين الشمس على سرير من جوهر
فيكلمهم بما يختارونه وتعطى كل احد سوله فهذا كان اصل قطع هذا الكركيش والله اعلم ثم ان هذا الملك غاب عنهم فلم
يعودوا يرونه واختلفت فيه الاقاويل ثم ظهر لهم وامرهم انهم لا يقطعون هذا في السنة ويوم نزول الشمس الحمل
وان ساير جوابهم تنصا وعرفهم انه لا عادوا يرونه بعدها وامرهم ان يقلدوا الملك للملك عديم بن قفطرين
ففعلوا ذلك واستنوا الخروج في كل عام الى تحية الشمس وقطع هذه الحشيشة وقد زعموا ان من حفظ هذه الاسما
التي للعزيمة وفعل هذا الفعل فان حاجته تقضى كاين ما كان والله اعلم واما مرور الكاهنة فانها امراة ... منهم

منهم من انهم بيت الملك تمال انهما نبت حيت نبود سير ...

المتكفل ببنائها احيهم الكاهن من قبل مرورة الكاهنة وعملت الطلسمات المعظمة والت

منف ولم تزل الكهانة في اهل بيتها وذكر في هذا الكتاب القبطي انها عملت طلسما منعت به من ...

يشرب من ماء النيل وسبب ذلك انها التي نبت الخيط المحور ومنعت من زيادة النيل بها بسم الاباء امرها وبما قرر

عليهم فسمعت اعيانهم قولها لا تمسها الوحوش والطير ان كان لها يد ففعلت ذلك حتى هلك اكثر الرجال والبهائم

عطشا وان الله ارسل ملكا فصاح بها صيحة ارتجت الارض بها وتشققت جبالها واهلكها الله تعالى و

قيل انها كانت تطير في الهوى والملايكة تضربها باجنحتها ولها احوال كثيرة منكرة اضربت عنها والله اعلم

وقيل ان التي نبت حيط المحور دلوكه الكاهنة والله اعلم انها كانت واما شموان الاشموني فيقال انه

هو الاول الذي بنا بيت التماثيل التي يعرف بها مقادير النيل عند جبل القمر وعمل للشمس هناك هيكلا وتنقل عنه اقوال

تحار العقل وكان يختفي عن اعين الناس وهو بينهم ولا يرونه وهو الذي بنا الاسمونين وانما سميت باسمه شموان

الاشموني فثقل هذا الاسم فقيل الاشمونين وبنا مدينة اخميم واتخذ بها الاعلام والملاعب وعمل في صنم

الجبل الشرقي مدينة يقال لها اوطراطس وجعل فيها من العجايب شيا كثيرا وجعل لها اربعة ابواب من الرخام

مجعل على الباب الشرقي صورة عقاب وعلى الباب الغربي صورة صورة وعلى القبلي صورة اسد وعلى البحري صورة كلب

واسكن فيهم الروحانيات فكانت تنطق اذا قصدها قاصد من تلك الجهات الاربع فيصيح ذلك التماثيل فيعلم

ان عدوا اقبل تحرز من تلك الجهة فيفعل فيه ما شاء فيصيب ذلك العدو ما فعله ذلك التماثيل وعمل فيها شجرة تحمل

من كل صنف من ساير اصناف الفواكه كل فاكهة في اوانها وعمل منارا طويلا وعلى راسه قبة تتلون كل يوم لون حتى

تنقضي ايام السبعة من الجمعة فيعود الى اللون الاول وتكسوا المدينة من ذلك اللون وجعل ذلك المنار بحيرة وولد فيها سمكا

كل سمكة لون من الالوان المعادن الجوهرية حتى لا يشك انها جوهر فاذا اصادها عادت سمكا طريا من جنس ما

يكون السمك واقام كذلك دهرا طويلا والله اعلم ذكر ملوك مصر بعد الطوفان من وجه اخر فاما ملوك مصر بعد

الطوفان فقد تقدم الكلام في ولد نوح عليه السلام وتملكهم الارض بعد قسمتهم وذكرنا كل منهم ونسله وما كان منه

ونحن الان نذكر ملوك مصر منهم وذلك ان مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام كان اول من حل بعد الطوفان مصر

وكان بيصر قد تزوج بنت فليمون الكاهن حسبما ذكرنا فولدت له مصر وفارق وماح وباح ونكح امراة من بنات الكهنة

ايضا فولدت له اربعة نفر قبط واسمن واتريب وصا وكان بيصر قد استقطع ارض مصر لنفسه مسيرة شهرا عرضا

في شهر طولا وهي من الشجرتين الى الاسوان ومن ايله الى برقة واوصى لولده مصر وكان اكبر ولده فلما صار الامر

اليه قسم شاطي النيل باربعة اقسام وجعل لكل واحد قطعة وولده قطعة ولما هلك خلفه ابنه قبط

وخلف قبط اسمن وخلف اسمن اتريب وخلف اتريب صا ثم كان لصا اولاد ستة والبوهم قنطيم وهو جد

القبط اجمع واليه ينتسبون واخوته رادس صا ومالبون من صا وماناس صا ولوطين من صا وكان الملك لقنطيم

دون اخوته وهو اول من تملك من ولد صا واثار الكنوز ونصب الاعلام وعمل العجايب وزبر الطلسمات وجرا

في ذلك جده ومن كان قبل الطوفان من كهنة مصر وملك ثمانين سنة ومات فاغتم ولده عليه ودفن في سرب تحت الجبل

الداخل الاحمر وجعل فيه هيكل المريخ وجعل فيه الكوس البخارية المطلسمة بادوية من الحكمة فهي تشعل ليلا ونهارا

لا تنطفي ابدا ولطخوا جسده بالمر والكافور والموميا وجعلوه في حرز من ذهب في ثياب منسوجة باللولو الكبار والفصوص

البلخش والياقوت البهرمان وكشفوا عن وجهه تحت قبة عملت من مرمر ملون وفي وسط القبة جوهر معلقة

تتقد كالسراج وبين كل عمودين تمثال في يده اعجوبة وجعلوا حول الحرز توابيت من الحديد الصيني مملوة جوهرا نفيسا و

... في الالواح المبشم المحدثي وسلوا عليه بالقحوف العظام

عليه كما دبروا على ماذوس ابيه صا من قبله وتولى بعده الملك قفطويم وكان هذا

ان او كان ممن ولد قبطيم وكان عظيم الخلق وهو الذي وضع اساسات الاهرام بدهشور وغيرها وتصل

بنيانها كما عمل الاولون قبل الطوفان وهو الذي بنى مدينة زرزورة بالواحات ومن فيها الاصنام

ايامه كان هلاك عاد بالريح العقيم وعمل من العجايب شيء كبير وعمل منارا عاليا على جبل قنطير امنه البحر

الشرقي ووجد هناك معادن الزيبق فعمل منه بركة فقيل انها هناك الى هذا العصر وقيل ان

ابيه قبطيم وهو الذي بنا المداين الداخلة بالواحات وعمل فيها العجايب فمنها البركة التي تعرف بصيادة

الطير وذلك ان اذا مر عليها طير اسقط فيها ولا يبرح حتى يوخذ وعمل ايضا على تلك البركة عمودا من النحاس عليه

صورة طاير اذا قرب منه الوحوش والهوام الى تلك المدينة صفر ذلك الطير صفيرا عاليا فيرجع ذلك الوحش او الهوام

هاربة وعلى اربعة اركان هذه المدينة اربعة اصنام فلا يقدر غريب ان يقترب اليها الا القى عليه السبات

من النوم فلا يزال كذلك على منار لطيفة من زجاج محكوم ملون في يده قوس وان غاية غريب وقف في موضعه حتى

يوخذ او يهلك وكان هذا الصنم يدور بنفسه الى مهب الرياح الاربع وقيل ان هذه المدينة باقية الى عصرنا

هذا ومن وقع بها وقرب منها هلك بواحدة من هذا الحكم وهي بالواحات وفيها من الاموال والذخاير والجواهر

لا يقع عليه حصر وذكر انه عمل في بعض المدن الداخلة مرآة يرى فيها جميع ما يسال الانسان عنه

وبناء عدة مدن بالواحات الداخلة وعمل فيها عجايب كثيرة ووكل بها الروحانيين الذين يمنعون منها ما

يستطيعوا احدا ان يدنوا منهم ولا يدخلها وبعد الفراعنة الملك الروحانيين فيصل اليها حين اذن ان ياخذ من

كنوزها ما احد من غير مشقة ولا تعب وقيل ان قفطويم اقام ملكا اربع مائة سنة واكثر العجايب عملت في وقته

ومات قفطويم ودفن في ناووس عمل له في الجبل الغربي في مدينة العبد بطريق الفيوم ودفن معه بطير ما دفن مع ابيه

قبطيم وازيد مما يضيق عنه هذا المختصر وزبر على باب الازج الذي للناووس هذا المدخل الى جسد الملك العظيم

المهيب الكريم الشديد قفطويم بن الملك قبطويم ذي البر والغلبة والفخر والقهر افل نجمه وبقي ذكره وعلمه فلا

يصل اليه احد ولا يقدر عليه بحيلة وذلك بعد سبعمايه وسبعون دوره ودورات مضت من الطوفان الاعظم الجارب

لكاينات الوجود ثم ملك بعده ابنه البودشير فتخير البودشير وقد تقدم ذكره في الكلام المختص بكهنة مصر بعد الطوفان

وقد كان اولاد اعمام ابيه وهم اشمن واترب ملوكا على اجنادهم الا انه قهرهم بجبروته وكان ذلك له دونهم ويقال انه

ارسل الى هرمس المصري فبعثه الى جبل القمر الذي يخرج النيل من تحته حتى عمل هناك هيكل التماثيل من النحاس وعمل البطيحة

التي ينصب اليها ماء النيل وهو الذي عدل جانبي النيل وقد كان ربما فيض فلا يجري وكانوا يسقون اراضيهم من الابار المعينة

في اعماق الانهار وربما كان النيل ينقطع فلا يجري في مواضع كثيرة منه حتى اللهم سبحانه وتعالى هذا الملك وكان سبب

اصلاح هذا النيل حتى عاد يجري وجعل به النهر الذي لا عليه من مزيد ثم ان هذا الملك خالط الغرب وبنا المدن العظيمة

واختلط بهم البربر ونكحوا منهم ثم عادا بينهم حروب وقتال حتى خربت اكثر تلك المدن وايضا ان هذا الملك عمل في وقته قبة لها

اربعة اركان في كل ركن منها كوة يخرج منها الدخان المختلف في الالوان شتى فما خرج منها اخضر ادل على العمارة وحسن النبات

وصلاحه مع الخصب وان كان خرج الدخان ابيضا ادل على الجدب وعلى قلة العمارة وعدم البركة وان كان خرج احمر ادل على

الدماء والحروب وقصد الاعداء وان كان اسود ادل على كثرة الامطار والمياه وفساد بعض الزرع وخراب بعض الارض وان كان اصفرا

[illegible] تجري في الفلك [illegible]

وان كان اصنعوا ابدانا على النيران في اوقات [illegible] وكانت الوجوه [illegible] **واقامت تلك القبة زمانا طويلا**

بعض واشباه من هذه الاشباه وعليها صفة تلك الوحوش من حجارة بر الماء وغير ملجمة افواهها بسلاسل من جوهر في

تمثال من نحاس صفة شجرة [illegible] لا يستطيع الحراك والبراح من مكانه حتى يؤخذ قبضا بالكف واتسع الماء من تلك الحوم الوحوش

جاز بها من الوحش [illegible] فقلعها فعمل شجرة من نحاس وعليها غراب في منقاره

وقيل عمله في وقته ان غرابا نعق عند بعض اولاد الكهنة

حية مادية الطرفين والغراب منشور الجناحين وكتب على ظهره كتابة وكان الغربان تجي الى تلك الشجرة فلا تبرح حتى

يصطادون بالكف قبضا ويقتلن حتى زالت الغربان من تلك الارض ولم يزل الامر كذلك **حتى اصاب بعض ملوكهم** داء فوصف له

لحم غراب يطبخه ويشرب من ثنيه فلم يوجد الى اخر اعمال مصر حتى نقل الى الشام من احضر له بغراب فابطا عليه وزاد

العلة به فامر بنزع تلك الشجرة حتى رجعت الغربان من ساعتها فاخذ منها جماعة وعولج به قبل وصول القاصد من الشام

وقيل في وقته ان الرمال كانت تكثر عليهم من ناحية الغرب حتى طمست على بعض زروعهم وعمل

فخرج من عليه لذلك صنما من صوان اسود على قاعدة منه وفي كفيه كالقفة فيها مسحاة ونقش على جبهته وصدره وذراعيه وساقيه و

اقامه الكاهن بطالع اختاره ووجه به الى الغرب فانكشفت تلك الرمال ورجعت الى ورائها فتلك الاكداس العالية من

الغرب ولم تزل الرمال تتزحزح عنهم الى وراء ذلك الصنم من موضعه **واقام هذا الملك البودشير ملكا ماية سنة ثم غاب**

عن الناس حينا بقدر مزحه له عنقا فطلع الكركيش والله اعلم **عديم بن** البودشير جلس العديم المذكور على سرير ملك ابيه باشارة

ابيه حين غاب عنهم كما تقدم وكان عديم ملكا جبارا الابطاق عظيم الخلق وكان في دولته بزعمهم **الملكان اللذان اهبطا من السماء**

وكانا في بير يقال له افشاوه وكانا يعلمان الناس السحر بمصر ويقال ان عديما استكثر من العلم ثم انتقلا الى بابل واهل

مصر من القبط يقولون انهما كانا شيطانين يقال لاحدهم مقله والاخر مهاله وان الملكين غيرهما اللذان هما هاروت

وماروت والملكان في بير في بابل يعلمان السحر الى ان تقوم الساعة **وقيل** ان عديما نهر ابن قبطريم بناه البودشير

ما وطي امراة قط ولا اعقب وانه اخ البودشير وفي زمان عديم اول ما عبدت الاوثان بعد الطوفان **وقيل** ان الشياطين

كانت تظهر وتنصبها لهم **واول صنم اقيم صنم الشمس وعمل في زمان عديم عجايب كثيرة** ومن ذلك انه عمل في احدى المداين الداخلة

حوضا من صوان اسود مملوا ماء عذبا لا ينقص ولو ورده العالم باسره على مرور الدهر ولا يتغير بما اجتلب اليه من رطوبة

الهواء وكان اهل تلك النواحي ليس لهم ورد غيره **وذكر بعض كهنة القبط** ان ذلك الماء تم لهم بعد ان نحو عن النيل وقريهم من

لان الشمس فيما ذكروا ابر تنفع نحوها بخار امن البحر الملح **وقيل بالبحر** ويحشر من ذلك البخار جزوا بالهندسة فجعله بحيط

في ذلك الحوض شبه الظل ويمد الهواء فلا ينقص ماوه على مرور الدهر ولو شرب منه العالم جميعا وقد علم امام المسيد

بالهند حوضا مدور الطيفا جعله على قاعدة وملاه بالماء وحصر عليه جزوا من البخار الرطب فجاء الخلق يشربون منه وهو

لا ينقص شيا وهو هناك الى وقتنا هذا وهذه **رواية المسعودي رحمه الله** عن هذا الحوض الذي بالهند وانه بها هذه نصبه و

وذكر قوم من القبط ان ناووس عديم **قيل ان عديم** دفن في احدى المداين ذوات العجايب وانه ملك ماية واربعين سنة

صحرا قفط على وجه الارض قبة عظيمة من زجاج اخضر براق معقودة على ثمان اذرع من رتبها وعلى راس القبة كوكب من

ذهب وعليها طاير من ذهب موشح بجوهر منشور الجناحين يمنع من الدنو منها وهي في علو ماية ذراع سوداء وجعل جسده

في وسط القبة على سرير من الذهب مشبك باللولو العظيم القدر وهو مكشوف الوجه عليه ثياب منسوجة بالذهب

منقبله بالجوهر الثمين ولازاج منتجه طول كل ازج ثمانية اذرع والقبة تلقي شعاع خضرتها على ما حولها من الارض و

جعل حوله في القبة ماية وسبعين مصحفا من مصاحف الحكمة وتسع موايد **فيها ماية جرة من ياقوت** احمر وادانيها منها

ومنهم مائدة ذهب فلتموبى يكاد يخطف بالبصر وفيها الذهب نعل منه تيجان الملوك واوانيها الدكل **ومنهم من جحر** [illegible]

16

والدوات [illegible] وكان يجلس في قبة نور وحوله الناس **والسلطان والقرى** [illegible] **لا بعدو ركوب دابته**

مس من الذي كان يجرونه ايلقا حسن التركيب فاعجب به فامر بنوعه وان يخرج من بين يديه

اعجابا به وجعل عليه من الحلي والحلل الديباج الملوكي المفصل بالجوهر في شريط الذهب الابريز **فلما**

مضت الايام وقد خلا به في موضع متنزه والثور قايم بين يديه اذ خاطبه الثور وقال يا ابو عبدتي جميع ما تريد و

غافيتك من علتك هذه وتكفلت جميع مصالح ملكك وازلت عنك ساير علاتك وامراضك فامر عند ذلك ان يغسل الثور

ويطيب ويدخل الهيكل وعبده فاقام ذلك الثور على ذلك الحال مدة **ثم غاب فيه لا يروث ولا يبول** ولا يابا كل الا

اطراف ورق الشجر في كل شهر مرة وافتتن الناس وصار ذلك اصلا لعبادة البقر وبنا هذا الملك المدينة التي يقال لها ريايل

واقام عجايب كثيرة وكنز فيها كنوزا اعلى **ويقال ان قوما جاروا فيها** من نواحي الغرب وقد ارضلوا الطرفون **فيهم اسوا الميا**

فرموا الحيز ورآوا صور نيرانهم **واما** ذلك الثور فقد ذكره صاحب الكتاب القبطي فقال ولما مضى للناس من علي

عبادة ذلك الثور امرهم ان يعملوا صورة من ذهب مجوفة ويوخذ من راسه شعرات ومن ذنبه ومن نحاته قرونه واظلافه

ويجعل ذلك التمثال وعرفهم انه لا حق بعالمه فيجعلوا اجسده في حرز من حجارة المرمر ويجعل في ذلك الهيكل وينصب ذلك التمثال

عليه ويكون ذلك **ور حل شرقه** والشمس مسعده تنظر اليه من تثليث **والقمر زايد** وينقش على ذلك التمثال **صور الكواكب**

السبعة ففعلوا ذلك وعملت الصورة من ذهب وكللت بانواع الجواهر وجعلوا من عينيه من عقيق اسود وبياضه من جوهر

شفاف وحرزوا جسد الثور في حرز من مرمر **ثم الاوقات التي ذكرها لهم** ونصبوها في الهيكل واوقدت عليه الشموع

ليلا ونهارا وتبخر بانواع الطيب ونذرت اليه النذور وقربت اليه القرابين وقصده الناس من ساير الافاق من جميع

اعمال مصر **واقام مناوس الملك اشعا وثلثين سنة** وهلك بالعلة التي كان اصيب بها واوصى بالملك الى ابنه **مرنس**

فلم ينصب عليا ولا منارا ثم هلك بعد هذا المدة واوصى الى ابنه **وقيل ان هذا الملك لم يعقب** وان الملك

عاد من هذا البيت الى ولد اشمن بن قبطيم ووجدت مكانا اسمه ساطا فلم اعلمه **وقيل ان هذا الملك** اقام دهرا

طويلا وانه اول من صنع الترياقات من لحوم الافاعي وانه امر بالنيروز في مصر وكان الناس يقيمون سبعة ايام لا

يصنعون صنعة ولا يفتحون للمعيشة وكان هذا الملك ملكا مستهترا بهذه المدة ساير ما يحتاجون اليه من اكل وشرب

وكان يزعم ان هذه السبعة ايام خدمة لسبع كواكب واذا انقضت خلع على ساير الناس اجمعين وعلى جميع الناس كل منهم

على اقدار منازلهم ومراتبهم عنده **وفي زمانه بنت ابنه سيا** وكانت له زوجة معرى تحتها تسمى بها اشمن النساء

فبنى هذه المدينة لها وسميت باسمها واقام بها اساطوانات وجعل فوقها مجلسا من زجاج اصفر مجلسه وعليه قبة

من ذهب ابريز وكانت الشمس اذا طلعت على القبة شعاعها على المدينة فتكون المدينة كلها باطفيرا

ويقال انه ملك ثمانماية وثلثين سنة ودفن في احدى الاهرام الصغار القبلية ودفن معه من المال والجوهر و

والعجايب شي كثير ويقال ان هذا الملك بنا في شرقي الصحراء هيكلا وتسمها الى هرمس اي عطارد وجعل فيها

ما يطول شرحه ضربت عنه لطوله **وقال في تاريخ عيثون ان رجلا اتا عبد العزيز بن مروان وهو امير**

مصر يعرفه انه تاه في صحراه الشرق وانه وقع في مدينة خراب وانه وجد فيها شجرة تحمل كل صنف من اصناف

الفاكهة وانه اكل منها وتزود ما نجعه بشي من فاكهة لم يكن في اوانها **فقال له رجل من قبط مصر** هذه

احدى مدينتي هرمس وفيها الكنوز عظيمة فوجهه عبد العزيز وصحبه ذلك الرجل اقواما وزادا وماء واقاموا يجولون تلك الصحارى

شهرا كاملا فانا وقحوا لها على آثره ولما مات اهرايب الملك
وله من العمر خمسه واربعين سنه وكان جبارا معجبا لجماع الغنى فافتتن بامراه من نساء ابيه
الملك وهو غلام وكان اكثر همه اللهو واللعب وجعل تدبير ملكه الى وزير كان له واشتغل بلهوه ودور
وانكشف معها وكان والنظر في مصالح الناس وصنع له قصور من خشب مموهه بالذهب وجعلها على اطراف
العلوم والهياكل ودار من الشجر والفواكه شي كثيره وانفد اكثر الاموال والذخائر وجواهر الارباب
النيل وكان ستره عليها وكان الخاص به يتسلطون على اموال الناس وحريمهم وقتل من الناس خلقا كثيرا في شرب
اللهو والطرب وكان ملكه خمسه وسبعين سنه واوصا بالملك بعده
فاحتالوا عليه حتى سموه في طعامه فهلك وهو ابن مايه وعشرين سنة وكان ملكه خمسه وسبعين سنه
بولد بن صا وهذا الاسم عجزه اولا واكثر القبط تزعم انه صا ابن مرقونس وهو اخو الشاد الملك بن
فلك وهناه الناس بالملك ووعدهم بالاحسان اليهم والنظر في حالهم وسكن في مدينه منف واظهر العدل والحسان
وعمل العجايب وقرب العلما والكهنه ونفى الملهين ونصب العقاب الذي كان ابوه عمله وشرف هيكله وعمل
في منف مرآة الواحات ومدينه عظيمه ستر امنها الاوقات التي تخصب فيها البلد والاوقات التي تجدب وبنا داخل
الواحات مدينه عظيمه يقال لها طرطوره وجعل فيها من العجايب ما يضيق حصره وصنع خلف الجبل المقطم صنما
يقال له صنم الحيلة وكان كل من تعذر عليه امر اتا اليه فبخره بخوره فيبين له امره ويقال انه الذي بنا المدينه
النحاس التي وقع عليها موسى بن نصير في زمان بني امية لما قدم المغرب فلما دخل مصر اخذ الواحات الاقصى بالنجوم
وقد كان وقع عندهم منها ساقام سبعه ايام في مهامه ورمال وصحاري من سمت الغرب والجنوب و
ظهرت لهم مدينه فيها حصن واسوارها من نحاس وابوابها كذلك فاقصد اليها الرجال ليقفوا على ما فيها
وليستورد ابالحيله العظيمه على سورها لما اعياه فتح ابوابها فكان من علا على سورها وراها سقط اليها
واهوى بنفسه اليها ثم لم يعود له خبر فهلك خلق من الرجال على هذه الصوره فلما اعياه امرها تركها
ومضى ولم يسمع ان احدا غير موسى بن نصير وقع بها لا من قبله ولا بعده وهذا امر ذكروه وشهر ولا ينبغي ان يلام
وكان القوم ذو استطاعة وقدرة على سائر الاعمال العجيبه وكان الغالب على بعضهم التي كانوا اسكنوها بالغرب من الواحات قوه
تسليط الرمل وكان كل ملك يقوم لابد ان يصنع عملا لرفع الرمل عن تلك المدن التي سنذكرها في هذا الوقت الرمل حتى اكام
من الرمل الغالب عليها والله اعلم وقرات في مجموع ان قوما من ملا الحيز الواحات الخارجه تغلب عليهم عاملهم وعسفهم
فهربوا ودخلوا في صحراه الغرب وحملوا معهم زادا الى ان تصلح امورهم ويعودوا وكانوا على يوم وبعض اخر فلجوا الى جبل
فوجدوه غير اهل فدخلوا تحت شعابه فوجدوا مساكن طيبه واشجارا باسقه وانهر متفجره وارض واسعه لم يروا اطيب منها
ولا اللذ نسيم وبها قوم يسكنونها ويزرعون ويرعون فخاطبوهم فلم يعرفون كلامهم فاتوهم برجال عندهم ففهموا كلامهم
وقالوا انا قوم نحن ايضا كنا مثلكم فلا نجد خارجا من هذه الارض فجار علينا العمال فدخلنا هذه الارض وجميع من بها يزرعون ويرعون
ولا لهم من يطلبهم بخراج ولا يعرفون لهم مالكه فان شيتم تكونوا عندنا بعلى الرحب والسعة فحرموا تلك الناس ان يعودوا وياخذوا
اهاليهم واولادهم ويرجعوا يسكنون عندهم فلما عادوا بابا الهيمو اولادهم ومواشيهم فاقاموا مدة ايام يطلبون تلك الارض فلم
يجدوها وضلوا عن طريقها ولا اتانا لهم الوصول اليها فعادوا الى بلادهم وقد ندموا على مفارقة تلك الارض ولم يزالوا يعدون بما عاينوا
وبما راوا منها وقيل ايضا عن اخرين ضلوا في الطريق بالغرب من بعض النواحي فوقعوا على مدينه كثيرة الناس والمواشي و
النخل والشجر والامياه فاضافوهم واكلوا عندهم وشربوا واماتوهم في معصره خمر عندهم فسكروا من خمرهم وناموا فلم ينتبهوا

الى جنات عليهم في مغارات لبيوتها احد ولا عامر فارتاعوا لذلك وخرجوا الى
... وساروا يومهم على غير سمت طريق حتى قرب المساء فظهرت لهم مدينه عظيمه اكبر من الاولى واعظم
هلا ودوابا وخلاو شجرا فانسبوا اليهم واخبروا بهم بخبر المدينه الاولى فجعلوا يعجبون منهم ويضاحكون واذا ال
اهل تلك المدينه وليمه فانطلقوا بهم معهم اليها واكلوا من افخر طعام تلك الوليمه وشربوا من نبيذهم وعنوا لهم بالملاهي
وسالوهم فاخبروهم انهم ضالون عن الطريق فقالوا لهم الطريق بين ايديكم ليس ببعيد منكم فان احببتم توجهوا
انفدنا معكم من يدلكم وان احببتم الاقامه عندنا فنحن على الرحب والسعه فسروا بقولهم سرور الشر واجمعوا على
المقام عندهم لما راوا من كثرة الخير عندهم واجمع من كان له اهل وولد ان يتوجه فيحضر باهله وولده وباتوا عندهم على احسن
مبيت واهناه فلما كان من الغد انتبهوا فوجدوا انفسهم في موضع من تيه ليس فيها انيس وقد تشعث حصنها ودورها الا ان حولها
غلات قد تساقط ثمرها وانكسر حولها قالوا فاجتمعنا من الخوف ما لحقنا من الامس وازيل وخرجوا فيها هاربين متوجهين مفكرين فيما
عاينا من اهلها وانا نحن نقيته النزاب معا ومعنا الحمار فيما طاهر فلم نزل نسير يوما اجمع وليس بنا جوع ولا عطش حتى اذا كان
المساء اذا نحن باعيان رعاة غنم فسالناه عن العمارة والطريق فاوقفنا عليه واذا بنفار من المطر فشربنا منه وبتنا عليه فاذا
نحن في خلاف موضعنا الذي كنا فيه فاذا ابا العمارة وكنا ... وما سرنا الا بعض يوم حتى دخلنا مدينة الاشمونين بالصعيد فكل يحدث
ولا يقبلوا منا وفيهم من يصدق ويتعجب لذلك وهذه مداين القوم الداخله ربما غلب على سكانها الجن ومنها ما هو مستتر عن
العيون والله اعلم ولنعود الى سياقه التاريخ من بقية ملوك مصر لرشد الله تعالى تدارس الملك جبارا عنكا دويل وبطش
وقوه ومعرفه بالامور فاظهر العدل واسار الامور لحسن سياسته واقام الهيكل ودرس العلوم وبنا غربي
مدينه منف بنيانا عظيما للزهره من لازورد محكم من ذهب وصوره سواري من زبرجد اخضر وكانت صورة امراه
لها ظفيرتان في ذهب اسود مصنوع طابرز في رجليها خلخالان من حجر احمر شفاف ونعلان من ذهب ابريز في يدها قضيب مرجان
وهي تشير بسبابتها المسلحه على باب الهيكل وصنع من الصور والتماثيل ما فاق به على من تقدمه من ابائه واجداده وكانت بهذه
تستشفي بها من كل داء يعرض وبنا الهيكل بحشيشة الزهرة تبدلونها في كل سبعة ايام وقربوا اليها القرابين من الضان والمعز
والوحش والطير وكان في قبة الهيكل صوره رجل راكب على فرس له جناحان وبيده حربه في سنانها راس انسان مخلوق اسفر
هذا الهيكل الى زمان بخت نصر الفارسي وهو الذي هدمه والله اعلم وقيل ان تداريس الذي جعل خليج سخا وارتفع
خراج مصر على يديه الف الف وخمسون الف دينارا وقصده بعض عمالقه الشام يخرج اليه واستباحه ودخل فلسطين
فقتل منها خلقا كثيرا وسبى بعض حكمائها واسكنهم مصر وهو الذي غزا السودان وقتل منهم مقتلة عظيمه وتبعهم الى ارض النيله
وكان في زهاء الف الف مقاتل وعمل مكان وصل فيه منارا او نقر عليها اسمه وطوره على السودان ولما عاد الى مصر راى رؤيا
يدل بها على موته فعمل لنفسه ناووسا ونقل اليه شيئا كثيرا من الاموال والجواهر واصنام الكواكب وزبر عليه اسمه وجعل عليه موانع يحفظونه
وعهد الى ابنه ماكيك وكان ماليك ولدا عاقلا اديبا لبيبا حسن الوجه محبا للملاهي ولاهل ملكه في عبادة الكواكب
والبقر وكان موحدا على دين قبطيم ومصريم وكانت القبط تمقته لذلك وكان سببه ما ذكره المسعودي في رواية انه راى
فيما يرى النايم كانه اتاه رجلان لهما اجنحه فاختطفاه وحملاه الى الفلك السابع فاوقفاه بين يدي شيخ اسود اللون ابيض الراس
واللحيه فقال له هل تعرفني فرحلته فرعه الجلاله وكان سنه نيفا وثلاثين سنه فقال ما اعرفك فقال انا فورس يحيي رجلا فقال من انت
انت الهي فقال لي لست بالاهل ولا اله اجد من الناس وانا مربوب مثلك والاهي والهك الذي خلق السموات والارض وخلقني وخلقك

وقال ابن يعو تعالى الخلو الاعلا الا يراه العيون ولا يحويه مكان ولا تدركه الاوهام حتى ...
الارض فقال الملك فماذا تامرني ان افعل قال تضمر في نفسك ربوبيته علينا وعلى الخلق اجمع وتخلص في وحدانيته و
بالربيته ثم امر الملك الجليل فابرلاني فاستمعت من غوث وانا على فراشي يدعا برأس الكهنة وقص عليه ذلك فقال له
ان تتخذ الاصنام محمودا انا لها انصر ولا اسمع فقال نحن اعبد انها الجليل الفاضل قال الذي ذكر عليه فهو الرحمن السموات
والارض والكواكب والفلك الذي معه به والارض ومن عليها معادة لذلك الملك اذا حضر الى بيت الاصنام انحرف عن الصنم ونوى سجود
خالق السموات والارض وخالق الكواكب السبع ثم ان الله تعالى ايده بملكه بحضوره وتحسه وترشده الى مصالح احواله وكان ثابتة
في نومه من يرشده الى اسباب مصالح ملكه وامر الناس باتخاذ الفاره من الخيول وحسن الجيوش وصنع الملك في البحر ولقي جموع البربر
وهزمهم واستاصل الكوهم وملخ الى افريقيه والى ناحية الابزليس ووقع بصاحب افرنجه فحاربه شهرا ثم طلب صلحه واهدى اليه
هدايا عظيمة بملك عظيم حتى رجع عنه ووصل الى الامم المتصلة بالبحر ودخل في طاعته اكثرها ووصل الى امة لهم انياب بارزه
من افواههم وحوافر كالخيل ويزرون في رؤوسهم قبائلهم وهزمهم الى النجوم المظلمه والقبط يذكرانه راى سبعين اعجوبة
من مخلوقات الله تعالى عز وجل مما يطول الشرح في وصفهم فاضربت عنهم اختصار اذ القصد سياقة التاريخ ملك نحو مائة من ملوك مصر منذ
بدو الدنيا والاخر ما تقف عليه وعنده هذا المختصر انشا الله تعالى بعون الله وحسن توفيقه ٥ واقام الملك يعبد امومنا بالله تعالى
لا يشرك به غيره متبرءا عن عباده الكواكب والاصنام والبقر لا يعبد الا الله وحده لا شريك له موقنا بالبعث والنشور والحساب والقصاص
ولما مات كتب صحيفة خطيه وامر ان تكون في تابوته فيها مكتوب هذا تابوت مالك ملك مصر مات مومنا بالله خالق السموات
والارض لا يعبد غيره بريئا من الاصنام وعبادتها موقنا بالبعث والحساب والمجازات على الاعمال عاش اربعمائة سنة وثلثين سنة ومات
على ذلك فمن احب النجاة فليدن بما دان به واوصى ان لا يدفن معه في تابوته احد من اهل بيته وقد كان له كنوز عظيمة وزبر
الاخرجها الا انه النبي المبعوث في اخر الزمان فمن وقع منها بشي فانه سيكون له منها نصيبا حسبما زبره هذا الملك ثم انه استخلف ابنه
جربا وكان جربا هذا ابنا سهل الخلق لم تمت ابوه حتى شرح له دين التوحيد بالله عز وجل وامره ان يلين به ونهاه عن
عبادة الاصنام وكان معه في حياته على ذلك ثم رجع عنه الى دينهم بعد وفاته وكان سبب رجوعه الى ذلك انه تقوى بد احد الكهان
وهو كان اكثرهم فنقله الى دينها يحيله الهوى عليه ودرك الشقاوة وامرت بتجريد الهياكل وشدد في عبادة الاصنام ثم ان
هذا الملك غزا البلاد بلاد الهند بسبب فيه كلام كثير يشرح به فايدة فاضربت عنه لذلك وبلغ سرنديب واوقع باهلها وكسب جواهر اعظمه
وحمل تحفهما منهم وبلغ بحر نوره بين الهند والصين فراى قوما طوال جدا اسمر يجرون شعورهم جرا واقام في سفره سبع عشر سنة ورجع
يبشر منه اهل مصر وكان قد استخلف ولده كلكن فوجده مستمرا على احسن ما تركه فسر بذلك وجدد عشرة هياكل وزاد في
ذلك وحمل معه من تلك البلاد اشيا اتبطوا بعد ادهاش للاموال والجواهر وذخاير الملوك الذين قهرهم واستاصل ما ملكهم ثم
اقام سنتا وغزا مالك الشام الى ان وصل في الشرق الى اولاد يامن نوح عليه السلام وملك بعد ملكه خمسا وسبعين سنة وعمل لنفسه
في صحراء الغرب ناووسا وبنا الى جانبه مدينة بروده وصنع فيهما من العجائب والحكم وادخر جميع ما حضره معه من الاموال
والجواهر والامتعه والاواني والالات مما يحير السامع في تحفه وحمل الوسرحته لكان كرار سائرا ابها فاضربت عنه لكثرته واقام بلد
المدينة الى ان هلك وابنه المذكور على الملوك على المملكه بمنف فلما هلك ابوه ضمد جسده بالمومياء والكافور والمر وجعله في تابوت
من ذهب وحمل الى ناووسه ودفن معه اموالا كثيرة وجوهر نفيس ما لا يعد ولا يحد ومصاحف الحكمة ومصاحف زبر فيها سيرته وغزواته
وحروبه وشدة قوته وبطشه واقامته في مملكته ومدة حياته الى حين وفاته وجلس بالملك في الدين كلكن وعقد التاج على راسه بعد
موت ابيه بالاسكندرية ثم رجع الى مدينة منف واقام بها شهرا وكان حكيما فاضلا كاهنا عالما واعظم العلماء من الكهنة والحكما
والزم اصحاب علم الكيميا بعمل ذلك فخزن اموالا عظيمة ولا يحصيها الا الله تعالى وهو اول من اظهر علمها بمصر بعد تلك الملوك
الاولى وكان ابوه وجده وغيرهم ممن تقدمته كانوا اصنعوا اجملوا وابطلوها جملة كافية خوفا لا تنتقلوا الى ملوك غيرهم تعلمها كلكن هذا
واجتهد في كثرة علمها حتى لم يكن اكثر من الذهب في ايامه بمصر ويحكى عنه القبطيين انهم لم اظهر في زمانه حكما الا يخرج نماما

... ما يلبه من ريم الذي يخلط لونه شعاع اصفر وهذا الالوان الذي
... سوبها ومنهم ما يلبه ليرت لحمر ملابر على ما اقتضته حكمتهم من تدبيره ومنهم ما يلبه ملح تراق لا
... يثبت لخذ بالبصر ومنهم ما يلبه زبر معقود محكم وكل ما يلبه مكلة ما يشبهها وجعل في القبة معه
... ونه ونواحي حرير صيني مملوة من تدبير الصنعة وجعل جوانب سعة اشياء صواعق في ايديهم خيالة على افراس بلا ورا
... خاطف لو مر بهم الطير في الجو لاختطفوه وبصعقوه وسبع توابيت من حديد مملوة دنانير من ذلك الذهب
... منقوشة عليها اسمه وصور عليها صورته قلت وقد رايت في بعض المجاميع ان قوما من اهل الجاسة من المغرب بوا
... نحوا انكسب فيها صفة هذا الملك وصفة الوصول اليها فوصلوا واستدلوا بما في كتبهم حتى قربوا من تلك القبة وكانت
على مقدار خمسين ذراعا منها فرا ومن امرها ما هالهم ووجدوا تلك الخيالة والصواعق بايديهم كالبرق الخاطف والقبة
ايضا تدور لدوران تلك الخيالة وذكروا انهم شاهدوا وجه الملك في قدر ذراع ونصف ولحيته تلعب بها الريح كالمدينة
الطويلة وطول بدنه على السرير قدر عشرة اذرع وزيادة وانهم راوا بها عجايب كثيرة اضربت عنها لما فيها في الطول وذكروا
ان الوصول اليها ان يذبح لها ديكا ابيضا افرقا ويبخر بريشه من جهة الريح الواصل الى القبة حتى يصل البخور اليها وتكون
الكواكب النيرة على مثل ما كانت عليه وقت نصبها واجتماعها في البروج وذلك ان يكون زحل والمشترى والمريخ في برج واحد
والشمس والقمر في برج واحد والزهرة وعطارد في برج واحد ويتكلم على البخور بكلام الكهنة سبع مرار فحينئذ تبطل تلك الحركات
تلي سلعة فياخذ تلك المدة ما شا ولا يقف حتى ينتهي الثلث فيه سلك وان تلك الاقوام لم ينفع لهم هذا الاتفاق من الرصد وانهم
اقاموا بناحيته قنطرة سبع سنين يرصدوا فلم يتفق عنهم كانوا ياتوا الى كل حين وينظروا القبة حسبما تقدم ثم انهم خاطروا
بانفسهم وكان معهم نجلبا وولده من اهل قنط فاما الشيخ فانه حنش مع القوم واما الفتى فانه تاخر فلوكز ذلك الفتى
انه كان سطر لتلك الاقوام وكانوا ستة نفر وهم يتقطعوا بتلك الاسباب حتى عادوا كالعهن المنفوش ولا عاد راى لهم خبر
فعاد الى ناحية قنط مذعورا واخبر بما شاهد شدات
وملك شدات بن عديم بعد ابيه عديم المذكور وهو الذي بنا الاهرام الدهشوريه من الحجارة التي قطعت في زمان ابيه فاما من انكر ان العاد دخلوا
انهم غلطوا باسم شدات هو افقالوا شداد بن عاد لكثرة ما يجري السنتهم عليه والا فما قدم احد من ال عاد مصر ولا
قدر احد منهم الملك على الدخول الى مصر ولا قوي على اهلها غير بخت نصر الفارسي
يقول وان كان كلاما لا يسوغه الشرع ولا نصدقه نحن فانا نقوله بطريق الحكي فيما اورده الاوايل في كتبهم ان البودشير
بن قفطويم لما اجهد نفسه واستغني جسده عن الطعام والشراب فلما امن ذلك واشتاقت اليه الانوار واشتاق
النهار فصعد الى محلها الاعلا ودبرته من شرور ارض المظلمه لا ابطلها وجعلته نورا اشاميا في نورها يتصرف بتصرفها
وطوباه من كاهن عرفت له كهانته واكرم به ملكا نال كعنته وقد كانت هولاء الامم كلهم على التوحيد والمعرفة بالربوبية
لا لالهة الا الله وانما كانوا يقولون ان ارواحنا هذه الكواكب المدبرات لا ينفرد خالقها ولا ينقصه في ملكه وانما نعظمها لتقربنا
منه كما قال الهند والجهلة من العرب كما اخبر الله عز وجل عنهم في كتابه العزيز انما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفا وعمل شدات
مدة ملكه اعمالا كثيرة مما فارق منها عاملا تقدمه مما يطول الشرح في ذكرها ومن جملتها المداين التي بالغرب وعجايبها وعمل
الصنم الذي له احليل ليراه ما اتاه معقود او عاجز عن الباه فتنتشر به الا زال عنه ما يشكوه ولذلك صنع الصور من الملتصق
تين لكثرة المناسل وهو اول من احب الصيد واتخذ الجوارح من الطيور ولد الكلاب السلاقي من الذياب والكلاب الاهلية
وعمل السطرنج وجميع ما تعلب به الدواب وعمل الاعمال الكثيرة التي لا يدرك لها غاية وعمل الطلسم التام صح
الى مصر ويحكى انه عمل عصر ازعون الحجوبة من الغرايب المعجبة واقام سبعين سنة ملكا وخرج في صيد له فلعبت به جواده

في وهله فقبله في هذا الكتاب حتى ان شذات هذا الخبر ...
فتقطع حينئذ فندم على الملك من فعله وراى انه نحسه مثل ذلك وكان يتوقى ان يعرض
ان اصابه شيئا من ذلك بان يجعل باودسه في المكان الذي يجعله ودبر عليه ليس ينبغي لذي دراية ان
ولا يفعل ما لا يجوز له فعله وبهذا باودس شدائد عليهم فقطوهم عمل ما لاجل فلو في عليه بمثله فلما هلك
ذلك على باودسه ودفن في صفح جبل مكان كتابه جواده وجعل معه من الغال والجواهر والتماثيل واصناف الحكم و
اربعمايه سنة واربعين سنة واوصى بالملك لولده منقاوش وملك منقاوش الملك قام مقام ابوه فيما كان يفعله و
اظهر صاحب الحكمة وقيل انه من صنع الحمام واما اهل الاثر فيقولون ان سليمان بن داود عليهما السلام ان
من صنع الحمام وهو الابرج كان كثير النكاح فاتخذ مايتي امراة من بنات اعمامه وبنات الكهنة وعمل لكل امراة مكانا
بما يصلحه من جميع ما يحتاج اليه وعمل كل امراة عجيبة من عجايبه وقيل انه الذي بنا مدينه منف لبناته وكانوا
ثلثون بنتا فسميته باسم عزة ثلثين وعمل في السنة اجرى عشر عيدا في كل عيد من الاعمال ما يصلح فيه موافقا البرج ذلك
الشهر وكان يطعم الناس في مدة تلك الاعياد ساير اصناف الاطعمة الملوكية ويوسع عليهم تفرح الناس به وراوا معه ما
لم يروا مع غيره وفتح عليه في ايامه بعمل معادن من ذهب وفضة والزم اصحاب عمل الكيميا العمل فكانوا لا يفترون و
اجتمعت عنده اموال الاجهد فدعا الله تعالى قربت الكثيرة من الذهب والجوهر وما عملنا من التماثيل الذي لم يحصل
لغيرنا وليس لنا ان تسمع بنا الملوك فيغزونا وتقع في الحروب بسببه فتوجه به وامعن في ارض الحرب ثم انظر مكانا خربا
فاجرنه به واخفي اثره وعلم الكهان علامات يقفوها اذا احتجنا اليه وكذلك طريقه وذكروا اهل الاثر العلماء
باخبار ملوك مصر انه حمل معه اثنا عشر الف عجلة منها ساير الجوهر النفيس ثلثماية عجلة وساير بها ذهبا ابريزا من
صفايح وتماثيل وصور وعجايب مصنوعة من ذهب عجيد فسار في الجنوب يوما ثم اخذ مغربا اليوم الثاني وبعض الثالث
وانتهى الى جبل منيف اسود ليس له مصعد بين جبال مستديره فجعل تحت ذلك الجبل اسرابا ومغاير ودفن فيها جميع ذلك و
زبر عليها ورجع وملك بعد ذلك اربع سنين وبعث كل سنة عجلة عظيمه تنزل هناك وهو الذي صنع امراة في مدينة
منف مبتسمه فلا يراها احد وبه هم الا فرج عنه ما يجده في ساعته ونسي همه فكان الناس ياتونها ويطوفون بها
ثم عبدوها بعد ذلك وهو الذي صنع تمثالين زوجا ليسا من صفر مذهب لا يمس بهما زان ولا زانية الا كشف بلا عن عورته
فيعلم انه زان فارتدع الناس في ايامه عن الزنا ولا زال كذلك الى ايام الملك ود لدان بعض نسايه تحب الزنا وخشيت من الفضيحة
من جهة تلك التمثالين فدفعت الحيله مع زوجها الملك في خط حتى اقتلع تلك التماثيل من مواضعها ونصبها في
قصره وظن انها تفعل ذلك في المكان الذي نصبا به فبطل فعلها بذلك وحصلت ما كانت تقصده وكان له الاشياء انه
تعمل على رصد الكواكب ومطالعها واوقات سعودها ثم ان منقاوش الملك بنا هيكلا للسحرة على راس الجبل القصير و
قدم عليه رجل منهم يقال له مسيس فكان لا يبطلون المراكب المقلعة البصرية بأخرة نها من اهله واقام ملكا احد
وسبعين سنة ومات من طاعون اصابه وقيل انه سم في طعامه وعمل له باودس في صحراء الغرب وقيل في غرب
قوص ودفن معه شي عظيم مما لا يعد ولا يحد فما زاد عمن تقدمه من الملوك واستخلف ولده منكاوش الملك وكان منكاوش
ملكا جبارا وتطلب الحكمه كابيه واجداده وكان كل واحد من ملوكهم يجهد في ان يعمل في ايامه عملا لم يسبق اليه من اصناف
العجايب والصنايع وهذا الملك اول من اظهر عبادة البقر في اهل مصر وكان السبب في ذلك انه اعتل علة يئس منها الحياة وانه
راى في منامه صورة روحانية عظيمة تخاطبه وتقول له لا يخرجك من علتك هذه الا عبادة البقر لان الطالع كان في وقت حلول
برج الثور فتعمد ذلك وامر بان يتخير حسن البقر اللون كامل الصورة في الحسن وعمل له هيكلا في قصره وعمل عليه قبة
عظيمة مصفحة بذهب ابريز وعاد بحره وبطيبه وكان به سادنان لخدمته وعلا تعلق يسير من اهل مملكته فيرى

المصري ... فقالوا اقد بينهم ... على مدبر لحجر فصنع تمثال عقاب من ذهب وجعل عينيه من جوهرتين
... وعمل له هيكلا لطيفا وارخى عليه الستور الارياح الملونه واقبل اولادك على سحرة و
... الى ان ينطق لهم فاقام عونا على عبادته ودعا الناس الى ذلك فاجابوه من خوفهم من سطوته فلما مضى لملكه
... امره العقاب ان يبني له مدينه يحي اليها وتكون له معقلا وحرزا من كل احد فامر عنده الملك بكل صانع بمصر
ان ينظروا له مكانا بالصحاري ويطلبوا له ارضا سهله صحيحه ذات طرق وعرة وتكون تربتها من مغيض الماء و
... يوسف عليه السلام بعد ما صارت مغيضا للماء وهي الفيوم فلما خرجوا اصحابه وجدوا اهرام ... هي التي انبأها
... ثم اخرج السحرة لكيلوني مخرتهم الروحانيين الذين في طاعتهم و
امرهم ببنيانها واخرج اليهم ساير ما يحتاجون اليه واخرج
اقام يحمل اليهم الزاد على العجل شهورا على الطريق من وراء الاهرام وهي التي تبصرها اصحاب المطالب وتسمى طريق
العبيد وذلك كونا ان عبيد عون كانوا الحملون على العجل الزاد للصناع في هذه الطريق فسميت بهم فلما كملت
بناها جعلوا فيه ... وجعلوا فيه تلك البيوت تمثال خنزير من نحاس باخلاط مصنوعة ونصبوه وجعلوه ... من ارانه
في شرقيه واخذوا واخبر ... ولطخوا وجهه بدمه ... واخذوا اشياء من شعره وعظامه ودمه ... جلدوا واستقا منه
جعلوه في جوف ذلك الخنزير التمثال ونقشوا عليه ايات ... ثم شقوا في البر اخدودا وكان ذلك بطالع ... الى حيطان
... له وهو في شرفه ثم شقوا ذلك الاخدود من اربعة اوجه شرق وغرب وجنوب وشمال ومدوا تلك الخاديك سايل
سلاسيه من المصادر ... امشارب تجلب الرياح اليها ثم شدوها وعملوا عليها قبة على عمد مرتفعة وجعلوا اطوال القبة تماثيل
المدينة وعملوا على ابوابها ... وجوههم مقابلة لتلك الابواب وجعلوا اساس المدينة من حجر اسود وفوقه احمر وفوقه اصفر وفوقه اخضر واعلاه
من نحاس بايديهم حراب ... من الحجارة وقلوبها اعمدة من حديد على ترتيب بناء الاهرام وجعل طول حصنها ثمانين ذراعا و
ابيض مبنية كلها بالرصاص المصبوب بين الحجارة ... اعلا الحصن تمثال عقاب كبير من صفر اخلاط مجوف باشر الجاحين وعلى كل ركن صورة فارس بيده حربة
على كل باب من ابوابها ... عقابا ذكرا ... الحطه ... واجلب الرياح الى ابواب التماثيل وكانت الرياح اذا دخلتها سمعت لها
متوجهه الى الباب ... لذلك العقاب ... وصدرها بعقاب ... الداخل اليها ... يكون من اهلها ونصب ذلك العقاب الذي تعبد
ابوابا شديدة ولا تسعها احدا الاهالية ... على قاعدة لها اربعة اركان في كل ركن منها وجه الشيطان وجعل على عمود تدور
له تحت قبته التي صنعها له في وسط المدينة على قاعدة لها اربعة اركان في كل ركن منها وجه الشيطان وجعل على عمود تدور
الى كل جهة من الاربع الجهات وتقيم في كل جهة ربع السنة وصنع له لبرابعة اعياد عدد دورانه في السنة
وكان العقاب يدور الى كل ... وحول اليها كبار السحرة
ولما فرغ من ذلك كله حمل اليها ساير امواله وذخايره وما كان في خزاين الملوك من الذخاير النفيسة
والكهنه وساير اصحاب الصنايع والتجارات وارباب الزراعات وقسم لهم مساكن بحيث لا تختلط طايفة مع غيرها وعقد على
تلك الجسور قناطر يمشي عليها الداخل الى المدينة وجعل الماء يدور حول الربض وعليها اعلاما وحرسا ثم امر وغرست من وراء
تلك المدينه النخيل والاشجار من ساير الاصناف وجعل من وراء ذلك مزارع الغلات من ساير الحبوب وكان يرتفع منها كل سنة ما
يكفيه لعشر سنين كل ذلك خوفا من الوليد بن دومغ وبين هذه المدينة وبين مدينة منف ثلاثة ايام وعلا يخرج اليها ونقيم بها
... وسكنت نفسه الى ان وافا الوليد الى ناحية النوبة وورد على عون كتابا فلما سمع لعون ذلك اطمان قلبه
ثم يعود الى منف ومن اصطفاه
يامره ان ينفذ اليه الازواد ويصف له الاسواق فوجه ذلك كله في المراكب وعلى الظهر ثم حول جميع عياله
من بنات ملوك مصر وكراها الى المدينة المذكورة حتى اذا قرب دخول الوليد الى مصر تحول الى المدينة وتحصن بها وخلف للوليد من نعلم
خليفة تلقاه ويكون بين يديه ودخل الوليد مصر فتلقاه اهلها وشكوا اليه ما لاقوه من عون وما حل بهم منه قال فاين عون
قالوا انه غون فاستقر هذا الاسم بعد ذلك لمن يلي ملك مصر ثم ان الوليد بعث اليه جيشا كبيرا فلم يعدروا عليه بحيلة ولا
يلي ليحصنهم في تلك المدينه ثم نفذ اليه يقول متى لم تحضر قطعت ... من حمله واطعمك فورد جوابه يقول انا على الملك
مني مونته وانا عبد من عبيد الملك وانا في هذا المكان ارد من يرد عليه من الاعداء من جهة الحرب ولا اقدر على المسير اليه وقام من سطوته

ولسوا عما ذكر في غيبته فليقربي في هذا المكان كاجد عماله واوجه اليه طابلونى من خراج لتمضي اني استنبط واوجه
اموالا كثيرة وجواهر نفيسة وترفق له بكلف عنه والمستقر الوليد بمصر واستعبد اهلها واباح حريمهم واولادهم واموا
وملكهم مايه وعشرين سنه وكان ابنه قراوس وهو الريان صاحب يوسف عليه السلام ينكر عليه فعله فاتوا اهل المملكة
في طعامه فهلك والمامات عمل له بما وسابغوب لهم هرام ودفن به كعادة الملوك الاول وقيل انه دفن مع نعرم النواويس
ثم ملك ابنه قراوس وهذا قراوس هو الريان بن الوليد بن دومع وهو فرعون يوسف عليه السلام فجلس على سرير الملك وكان
عظيم الخلق جميل الوجه عاقلا متمكنا فتكلم ومنا الناس وضمن لهم الاحسان واسقط عنهم الخراج مدة ثلث سنين فحبوه
الناس واثنوا عليه خيرا وامر بفتح الخزاين وفرق ما فيها من الاموال على الخاص والعام وتمكنت منه رايحة الصبا فملك على
البلاد رجلا من اهل بيته يقال له اطفين وهو الذي يسمونه اهل الاثر العزيز وكان من اولاد الوزراء عاقلا اديبا لبيبا حسن
الراي كثير النزاهة مستعمل المعدلة والعبادة وامر ان ينصب في قصر الملك سريرا من فضة فجلس عليه ويغدو ويروح الى باب الملك
ويخرج الى اعماله وجميع الوزراء والكتاب بين يديه فكفا قراوس جميع اموره وخلا بنفسه لما هو فيه من لذته وعاد معتكفا على
لهوه متنعما في لذاته لا يطلع في شي من امور مملكته فاقام لذلك جنانا من الذهب والبلاد عامر كثير الخير بحسن تدبير العزيز وقيل
انه انتهى الخراج في وقته تسعين وتسعين الف الف الف دينار يجعلها اقساما فما كان له ولاهل بيته وما يريد ته ... وما
كان في ارزاق جيوشه والكهنة والفلاسفة واصحاب الجوامع صرفه اليهم ومهما فضل ارصد لمصالح المراضي ونوايب الزمان وبنا قراوس
مجالس الزجاج الملون وجرى احولها الماء يدور وارسلت فيه الاسماك من انواع الجواهر والبلور وكان اذا اوقع الشمس عليها التمعت
من شعاعها نورا يخطف بالابصار وعملت له ثلثمايه وستين مجلسا ستنزهها بعدد ايام السنة كل مجلس لا يشبه الاخر مكملا بسائر
فروشه والالاته واوانيه من حوله بستان قد جمع ساير اصناف الفواكهة وساير الاطيار المطربة وكان يتنقل في كل يوم مجلس منهم الى اول
يوم السنة يعود لاول المجلس واشتغاله بما ذكرناه فلما اتصل ذلك بملوك النواحي تصل رجل من العمالقة يقال له عملكن ... يقوم
وكان يكنى ابا قابوس فسار قاصدا الى مصر في جيوش كثيفة حتى نزل على اجرودها فانفذ اليه العزيز جيشا وجعل عليه قايدا يقال له
نوماس فاقام بمحاربته ثلث سنين فظفر العمليقي به فقتله ودخل مصر وهدم اعمالها واعلامها ومصانع كثيرة وتمكن طمعه
في ملك مصر واتصل خبره باهل البلد فاعظموه واكبروه واجتمعوا الى قصر الملك وجعلوا يصيحون يسمعهم فسال عن خبرهم فاخبروه بخبر
العمليقي وما فعله ويزعم القبط انه سمع نوح الجن وبكاها على اهل مصر ويذكرون انوه في نواحيهم عليهم فارتاع لذلك فخرج من حينه و
اصلح امره وخرج الى العمليقي في ستمايه الف مقاتل فالتقوا من وراء الاجراف فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزم العمليقي واتبعهم قراوس
الى حدود الشام وقتل عامة اصحابه ودخل بلاده وافسد زروعه واشجاره ونصب علما على المكان الذي وطئته خيله وزبر عليه انه من
تجاوز بهذا المكان بالمرصاد فلما بلغ ذلك هابته الملوك واجلوه وعظموه وقيل انه بلغ الموصل وصرف عن اهل الشام خراجا
وبنا على العريش مدينة لطيفة وشحنها بالرجال ثم رجع الى مصر فحشد جنوده من جميع الاعمال واستعد لغزو ملوك المغرب فخرج في سبعماية
الف مقاتل خارجا عن الاتباع واتصل خبره بالملوك فمنهم من يتنحى عن طريقه ومنهم من دخل تحت طاعته ومر بارض البربر فاخذ
كثيرا منهم ووجه قايدا له يقال له مرنطيس في سفن فتركب من ناحية ارض البربر فقتل منهم وصالحه بعضهم وحملوا اليه من الاموال الامالا
يعد كثرة ثم مضى الى افرنقيه وقرطبة فصالحوه اهلها واهدوا اليه اموالا ولطف وهدايا ومر حتى بلغ مصب البحر الاخضر الى بحر
الروم وهو موضع الاصنام النحاس فاقام هنالك وزبر عليها اسمه وتاريخ الوقت الذي وصل فيه وحمل على اهل تلك النواحي خراجا ثم عدل
الى ناحية الارض الكبيرة وسار الى افريجه والاندلس فخرج ملكهما وحاربه اياما وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وصالحه بعد ذلك
ودخل تحت طاعته وقرر عليه ذهب مضروب تحمل في كل عام اليه وعلى ان لا يغزو مصر ويمنع من رام ذلك ممن يجوز به وانصرف عنه راجعا
وسار مشرقا فاستولى على جابر البربر فلم يصل الى مكان الا خرجوا اليه وتلقوه ومشوا بين يديه ثم اخذ ناحية الجنوب ومر بناحية
الكلوانين وحاربوه وقتل منهم خلقا كثيرا ودخل بالجنوب الى مكان لم يصله ملك غيره وتعجب اهل تلك الديار منه ودخلوا في طاعته
وسال منهم هل يركب هذا البحر احد قط فقالوا ما يستطيع احد ان يركبه وانه تظلله غمامة فلا يرونه اياما واتوا للملك بهدايا
وفواكه اكثرها الموز وحجارة سود اذا وضعت في الماء عادت بيضا وحجارة تشبه السمك اذا كسرت كانت حجارة واذا وضعت في الماء
يوما وليلة عادت سمكا طريا من احسن سمك يكون حتى بلغ الزموم الذي ياكلون الناس من بني ادم ثم ركبهم وساعا امم السودان

دما

بما ... عليهم لوك وغلب بجميع الكهنة في كهانتهم وعلومهم وكان يخبرهم بالمغيبات عنهم وبما ياتي فخافوه
... وكان في ايامه نمرود بن كنعان ابو ابراهيم صلوات الله عليه السلام ويقال لما اتصل بنمرود خبره وحكمته وسحره و
اسراره وكان نمرود جبارا قوي الخلق يسكن العراق من الارض وكان الله تعالى اتاه قوة وقدرة وبطشا تغلب على كثير من الارض
تقول القبط فيما يريدون في تعظيمه ان النمرود لما استقر وجه اليه ان يلقاه فتفرد من اهله وحشمه بموضع ذكر وكان
يلقاه له باصناف السحر فلما القاه النمرود اقبل كلكن الملك على اربعة افراس تحمله دوات اجنحة وقد احاط به
نور كالنار وحوله صور مشوهة هايلة المنظر من راه لا يملك نفسه فوقا وهو متوشح بتنين عظيم مخترم بعضه والتنين فاغر
فاه وبيد الملك قضيب اس اخضر كلما دفع التنين راسه ضربه بذلك القضيب فلما راه النمرود في هذه الصورة هاله امره
عظيم واعظمه فخاطبه وهو لبى الوجل منه واعترف بجليل قدره وعظيم حكمته وساله ان يكون له ظهيرا ويقول القبط
ان كلكن الملك كان اعظم الملوك من بعد البود سير ثم انه استتر عنهم حتى توهموا انه هلك لكثرة جولانه في ساير بقاع
الارض حتى طمع الملوك المجاورون له في حاله فقصد ملك من ملوك الغرب يقال له ساروم بن بلدوم في جيش عظيم واقبل من وادي
هيت وبلغ اهل ذلك فخافوا خوفا شديدا لغيبة كلكن عنهم وليس لهم ملك يرجعون الى تدبيره فلم يشعر ذلك الجيش العظيم
الا وقد ارسل عليهم امثال السحاب من الحجارة وغشيتهم حتى عادوا لا يعلمون اين يتوجهون ونسفت جميع ما كان معهم من ماء وزاد
بهم الحجارة فهلكوا باجمعهم مع ساير دوابهم وعرف اهل مصر انه هلك العدو وهم من غير ان يعنيهم بالقتال ولا حرب ولا عزم
بالخروج اليهم ليعرفوا حقيقة امرهم فخرجوا فوجدوهم امواتا باجمعهم ورد ايديهم في قاع واحد فعرف الناس ذلك وهابوه ساير الملوك
وهابته الكهنة هيبة لم تهب قبله ملكا قط وصوروا صورته في جميع الهياكل وملكهم زمانا طويلا وسار آخر عمره هكذا
لرجل من صوان اسود في ناحية الغرب وجعل له عيدا وجعل فيه تاوسا وحمل اليه من الاموال والجواهر ما احب واختار وزبر بالطلسمات
والموانع القاطعة ثم غاب عنهم فلم يقفوا له على موته واوصى الى اخيه ماليا وكان ماليا كثير الاكل والشرب متفردا بالرفاهة غير
ناظر في شي من الحكمة وجعل امر الناس الى وزير له وكانت هيبة اتامه لهيبة اخيه كلكن الملك وتقديرهم انه لم يمت انما ذكر له موته
ليستر ما جرى عليهم من الاحوال وكان ماليا معجبا بالنساء وكان له ثمانون امراة ثم اتخذ من بنات ملوك قنف وكانت عاقلة شديدة الراي
وكان بها معجبا وكان له بنون وبنات وكان اكبر بنيه يقال له طوطيس وكان يستجهل اباه فاعمل الحيلة في قتله وحملته على ذلك
زوجته اسمه وجماعة من نسايه ووزرايه فهجم عليه في راحة وهو سكران فقتله وقتل امراة الى جانبه وصلبها واجلس طوطيس
على سرير ... فدخلوا عليه له باب الدولة وهنوه ودعوا له فامرهم ان يقبلوا على مصالحهم واوعدهم
بالاحسان اليهم والقبط يزعم انه اول الفراعنة بمصر وهو فرعون ابراهيم الخليل ابا الانبيا صلوات الله عليهم وسلم وقالوا ان الفراعنة
سبعة طوطيس هذا اولهم ثم تداولوا الناس ما فعله بابيه وصلبه للمراة فاستفتحوا ذلك وانكروه لكونهم لم يعهدوا
احدا من قبله قتل اباه ولا شهر بامراة قط فلما بلغه ذلك امر بالمراة فانزلها ودفنها ثم انه استحج باسر الهياكل
والكهنة وكان من خبر ابراهيم صلوات الله عليه السلام مع ذلك ما سنشرحه عند ذكر ابراهيم عليه السلام مع ذكر الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين وانما قصدنا نسوق ذكر ملوك مصر على التوالي اذ شرطنا يقتضي ان لا نخرج عما سواه حتى ينتهي ما قبله ليكون ذلك
سياقة ثم ان هذا الملك طوطيس اكثر القتل حتى قتل قراباته واهل بيته وبني عمه وخدمه ونسايه وكثيرا من الكهنة والحكماء
وكان حريصا على الولد فلم يرزق غير ابنة حوريا وكانت عاقلة لبيبة فطنة حكيمة وكانت تاخذ على يده كثيرا وتمنعه
من سفك الدماء وابغضه الناس الخاص والعام فلما رات امر ذلك خافت على زوال ملكهم وسمته
في طعامه فهلك فكان مدة ملكه ... سنة واختلفوا في امر الملك فقالوا ... علينا احدا من اهل بيته وارادوا
تمليك بعض ولد بني اتريب فقام بعض الوزراء ودعا الى تمليك ابنته حوريا ووصف عقلها وحكمتها وصنيعها
في ابيها ولما كانت تنكر عليه من احواله فرضوا القوم بها فتم لها الامر وملكت حوريا ابنة طوطيس وجلست
على سرير الملك واوعدت الناس حسنا واخذت في جمع الاموال وحفظها وعمارة الاوقاف وبناء الاماكن وقيل

الكهنة والحكماء ووسا السحرة ورهبت من اقدارهم فصارت لم يوصل تحت نهاي ... كيا
عليهم حلاف ولد ابرت نعالى الله انداحس فعقد على راسه تاجا وتلقف اليه ... من ولد عمليق
ولي سلطانه تسبب الدحيشا فلم يكن لهم به طاقة فدعاها الى نفسه وخطبها وذكر لها ان المماليك لا يبق
لا بانسا وخوفها ان يزول ملكها فعملت صنيعا وامرت ان يحضر الناس على منازلهم فحضروا واكلوا وشربوا وبذلت
الاموال وعرفتهم ما جرى من ذلك الخبر انداحس وخطبتها فبعض صوب الراى وبعض امتنع وقالوا لا تولي علينا غيرها
لمعرفتنا بعملها وهي وارثة الملك وتنبوا عما قوم من خالفها فقتلوهم وخرجوا الى جيش كثيف فلقوا جيش انداحس فهزموه
وقتلوا اكثر من اصحابه فهرب الى ارض الشام وهو ما كنعان من ولد عمليق فاستغاث بملكهم واخبره خبره وضمن له فتح مصر
في جيش عظيم فلما بلغ اهل مصر ذلك احتجوا باسرهم الى حوريا فتحت خزاين ابيها وفرقت اكثرها وقوت امر السحرة والكهنة
داو عمرهم بالحصان العظيم اليهم وكان دلك على الجيش الذي صحبه انداحس قاتما اعطيها فردوه عن الملك عمليق فبعثت اليه
حوريا تعرفه رغبتها في تزويجه لانها بالاحبار احرا من اهل بيتها وكان اسم القايد حمرون وان هو قتل انداحس تزوجته وتملكت
الله ملك مصر فلما بلغ القايد ذلك فرح به واسم انداحس بسم سيرته اليه فقتله فسيرت اليه انه لا يجوز ان تزوجك حتى يظهر لي
بلاي قوة حكمتك وتبني لي مدينة عجيبة وكان افتخارهم حينئذ بالبناء العظيم واقامة الاعلام وعمل العجايب وقالت اشتهي موضع
بلدي فتم اثار كثيرة فانتقل تلك الاعمال الجريبة فتعال دلك وبنا مدينة بنجي ان الغرب تسال لها الا به حمرون انسبه الى الغربي
عجيبا وعرس حولها غروسا كبيرة وكانت ثمرة ما الاموال وكانت صاحبته عنه وهو لا يعلم فلما فرغ منها وجر اليها من النيل نهرا
قالت ان لنا مدينة اخرى كانت لاوايلنا وقد خربت فامرنا باصلاحها حتى ننتقل اليها سريعا ونبعد عن اهل مملكتي واكون انا وانت
بها وكانت هذه المدينة الاسكندرية وكانت قد خربت قلت وقد رايت ان اهل التاريخ لا يذكرون شيا من امر انداحس ولا هذا
حمرون ويقولون ان الذي قصدها كان الوليد بن دومع العمليقي وهو ثاني الفراعنة بمصر وان كان سبب قصده لعله اعتلها فوجد من
ينظر له مكانا يصلح لاجلته فوصفت له مصر فاتاها بجيش كثيف وهو الذي خطب حوريا لنفسه وانها اشترطت عليه بنيان المدينة
وانفذ جميع ما كان معه من الاموال على بنايتها ولما انتهت المدينة وهي الاسكندرية الثانية بعد ما رحلت عنها الصادية
وخربت وكان كلما بناها دوابت من البحر فيهدمون ما عمله فاقام على ذلك مدة طويلة ومولا يوري نفسه عجزا وكانت قد نفذت اليه
في جملة اقامتها بالغنم راع من المعزى اللبون تستعمل البانها في مطبخه فكان مع راع له يثق به وكان ذلك الراعي يطوف
بها ويرعاها هنالك وكان اذا اراد ينصرف وقت العشا خرجت اليه من البحر جارية حسناء تشوق نفسها اليه فاذا كلمها
شرطت عليه ان يصارعه فان صرعها كانت له وان صرعته اخذت من تلك المعزى راسين وكانت على طول الايام تصرعه وتاخذ الغنم
حتى اخذت اكثر من نصفها وتغير ما فيها لتعلق الراعي بحب الجارية وشغله عن رعيها فمر بصاحبها فسأله عن حاله
وكيف نقص عنمه وهو الها لحبه فخبره خبر الغنم والجارية خوفا من سطوته فقال ارني وقت تخرج اليك فقال اقرب المساء
فلبس الملك ثياب الراعي وتولى رعايته الى المساء واذا بالجارية خرجت وكلمته واشترطت عليه فوضى وصارعها فصرعها وقبض
عليها فشدها كتافا فقالت له ان كان لا بد من احدى منيتي الا صاحبي الاول فانه الطف بي منك فاخلى منه فمل طويله
فردها اليه فقال سالها عن البنيان قالت نعم يعملون توابيت من زجاج كثيف ولهم اغطية ويجعلون فيها قوما حذاق بالصنعة في التصوير ويحملون معهم صحفا وما ينقشون به وزادا يكفيهم ايام ما
ويغوصهم في الماء بحبال مشدودة اليكم والقوهم في البحر فانهم ينظرون تلك الصور التي تخرج وتهدم البنا فيصنعون كهيئتهم
واعملوا لهم اشباها من صفر ومن الحجارة ومن الزجاج وانصبوها قدام ما تبنونه من جانب البحر فان تلك الدواب اذا خرجت
رات صورها هربت فحرف الراعي صاحبه بذلك ففعله وتم امر البنيان وقال قوم من اصحاب التاريخ ان صاحب
البنيان هذا والذي جرت له هذه الحكاية هو جيرون المؤتفكي كان قصدها قبل الوليد واما الوليد فخبرهم واباهم بعد حوريا
وقهرهم فملك مصر وذكروا ان الاموال التي كانت مع جيرون المؤتفكي نفدت جميعها في عمارة هذه المدينة بما تقدم من الشرح في ذلك
وقال ان جيرون بعث رباها حمرون المقدم ذكره وقيل انه هو الوليد بن دومع وجد مطلسما مستترا وحوله سعد

بمر عمرو ... مما تعرف كل تمثال بوز اسمنا والطمع العمله فتحتهم بدم الثور وبخره بشعر من ذنبه وشي من نحاته
قرونه ... واطلافه وقال له بهذا تتم مالك فاطلق لما عندك سطح له لوح من صفر منقوش عليه اذا انت فعلت ذلك
فتقدم من جهة كل تمثال مائة ذراع من الجهة التي هو متوجه اليها واحفر لكن ذلك في اجتماع القمر واستقامة زحل فانك ستلقى
بعد خمسين ذراعا الى بلاط عظيمة فالطخها بمرارة ذلك الثور الذي قربته لذلك التمثال فاقلعها فانك تنزل منها الى سرب
طوله خمسون ذراعا في اخره خزانة مقفلة ومفتاح القفل تحت عتبة الباب فخذه والطخ الباب ببقية مرارة ذلك الثور
وبخره بنجاسة قرونه واطلافه وشعره وادخل الباب فانه يستقبلك صنما في عنقه لوح صفر معلق مكتوب فيه جميع
ما في الخزانة من مال وجوهر وتمثال وآنية واعجوبة فخذ منه ما شئت ولا تتعرض ميتا بجثة ولا ما عليه وكذلك فافعل بكل عمود
منهم وتمثالهم هؤلاء خزاين نواويس سبعة من الملوك وكنوزهم فلما سمع ذلك وامتثله فوجد ما لا يدرك وصفه ووجد من
العجايب شيا كثيرا فتم بناء الاسكندرية من ذلك المال فلما بلغ حوريا ذلك ساءها وانما ارادت انقطاعه في غير بلوغ نصب
واهلاكه بالحيلة عليه وذكر انه وجد فيما وجد من العجايب بهذه الخزاين درج ذهب مختوم فيه ملحلة زبرجد فيها ازبور
اخضر ومعها مرق جوهر احمر مس الكحل منه لكل الدور وكان اشيب عاد شابا واسود شعره ولحيته واضاء بصره حتى يدرك
النظر الى اصناف الروحانيات ووجد تمثال من ذهب اذا طرق من ظهر وفقه تحت الدنيا وامطرت وكلما كلم شخص
حجر اسود اذا سيل عن شي صوت ما اجاب عنه وقيل انه كان في كل خزانة عشر اعجوبات فلما فرغ من بناء المدينة
وجه الى حوريا يعلمها بذلك ويحثها على الحضور اليه فانفذت اليه فرشا فاخرا وواني عجيبة وقالت انفذ هؤلاء الفرش والحفر
بهذه الانية وسير الى ثلث جيشك الى ثلث الطريق والثلث الاخر نصف الطريق ليكونا من ورا الحفض خزايني ومملكتي حتى احضر
الليل فاني اوانيل في جواري فلا يدع عندك من احتشم منه ففعل ذلك ولما لقيها بلت بجيشه قدمت اليهم الطعامات المخمرة
وسمتهم فيه فماتوا عن اخرهم ولذلك فعلت بالثلث الثاني ثم قدمت اليه وحضر بعده فلما اجلس معها بعثت وجهه فهنت ورشت
عليه ماء كان معها مسحورا بالسحر فارتعدت مفاصله ثم قالت من ظن انه يغلب النساء فقد كربته نفسه ثم افصلت
عروقه واسالت دمه وقالت دم الملوك شفاء ثم قطعت راسه ووجهت به الى قبرها فنصبته على شرافة وتملكت
ساير تلك الاموال والجواهر ومنار الاسكندرية وزبرت عليه اسمها واسمه وما فعلته معه وتاريخ ذلك وصنعت في المنار مراة
ينظر سائر الجزاير البحرية عند حركة اهلها فتكون على حذر من الاعداء قلت وهذه المنار كانت بها المراة التي
من هذا العهد وربما ذكر ان بعض الافرنج تحيل حتى كسرها ورمى بنفسه من اعلاء المنار الى البحر فهلك وهذا المشهور
ولما استخرجها الى الملوك هابوها واحترموها وهادوها وعملت بمصر عجايب كثيرة وبنيت على اخر الناحية النوبة حصن
وقنطرة يجري ما النيل من تحتها ثم اعتلت حوريا فاجتمع اليها اهل مملكتها وسالوها ان تقلد الملك من تراه ولم
يكن من ولدا بيها احد فذكروا انها قلدت عليهم ابنة عمها دليفة ابن مامون وكانت نهاية من عقلا عاقلة وزينة ولحذت
لها المواثيق على اهل مملكتها بالسمع والطاعة لها وقلدتها على كنوزها وامرت ان يصمد جسدها بالكافور والمومنا والمر كان
كانوا يفعلون باجساد ملوكهم ونقلت الى مدينة كانت بنتها في صحراة الغرب وجعلت لها بها ما وسا ونقلت اليه اصنام
الكواكب وزينته باحسن زينة ونصبت له قوما يخدمون ذلك الناووس وزبرت بالاسما والطلسمات سبعا ما اودعته من الاموال
والجواهر والامتعة ما لا ينفع عليه قياس ولا حد ولما جلست دليفة ابن مامون على سرير الملك واجتمعت الكلمة عليها
واحسنت الى الناس ووضعت عنهم خراج سنتهم بهاتيك ثم ظهر عليها وامين المونيسي بطلبها بثار خالة انداخس ولتسهر
بملك العمالقة فتوجه معه قايد امن قواده في جيش كثيف ولخرجت اليه دليفة بعض قوادها والقوا بالعرش وفعلت سحرة الفريقين
العجايب من التماثيل الهايلة والعجايب الحربية والاصوات المفزعة واقاموا كذلك سكان الحرب يتراجعون مدة اشهر وهلك منهم
عالم عظيم من الناس ثم انهم نهزموا اصحاب دليفة الملكة واتوا الى منف وصار واصحاب في اليمين في اثارهم ومضت بنفسها

وجعت الجيوش ووقعت الحرب

دليقة في جمع من جيوشها الى ناحية الصعيد ونزلت الاشمونين استعانت بالكهنة **من اهل قفط** فاجابوها

ثم انهزموا اصحاب الاثمين وخرجوا عن قفط وتبعوهم وقد كان معهم ساحر

بالنيران ومشاهيرها ولما اراد الامر بين الفريقين لتتفاعا ان يجعلوا البلاد بينهما نصفين بالسويه

واجاب كل منهما الى الصلح **ثم ان دليقة اخرجت الانزال والرخا بنوا واستجرت الحور وجارت**

فاقاما في الحرب ثلاثة اشهر ثم ظهر الاثمين عليها وهزمها الى ناحية قوص وتمكن من الممالكة كلها بعد

ظهورها الحلومه استمت نفسها فهلكت واستقر **والاثمين بالملك وبحر** وبشل الجيش الذي اتاه كل رقادنا

محه من جهة الوليد بن دومع **فلما بلغ الوليد ذلك سير من قبله غلاما** له يقال له لرغون فافتتح مصر وبنى

والتز اعوانه ومولاه لا يعلمه بذلك وظن الوليد ان عون يهلك من سحره مصر فسار اليه بنفسه فتلقاه غلامه عون وعرفه ما كان

مصر وما كان سبب تاخيره الا الاصلاح امورها فقبل قوله ودخل مصر **ذكر الوليد بن دومع اول الفراعنة بمصر** حكمهم

انه اول الفراعنة بمصر فاستباح اهلها فاخذ اموالها واخذ جماعة من كهنتهم و

عند اكثر اهل العلم بتاريخ مصر من الامم فاقام ثلث بحبس ويستعد لخروجه **ولما حدث**

مسح لهم لكن لخرج ابن يعقف على مصب النيل ويغزو امن ناحيته

ويقال انه اقام في سفره مدة سنين وخرج في جيش كثيف فلم يمر بامة الا ابادها

واستخلف عونا على مصر ولم يزل الوليد في سيره الى ان بلغ البطيحة التي تصب **اليه**

كثيرة ومر على لجين الذهب وفيها قضبان باسة وهي اخر بلد غلوه **ثم سار حتى بلغ هيكل الشمس** فدخله ويقال انه خوطب فيه بخبر

منها ماء النيل من التماثيل التي تخرج من سفح جبل القمر ونظر الى النيل

امر بسبب عنه **وبلغ جبل القمر** وانما سمي جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه لانه خارج عن خط الاستواء فيجري في

ثم جوز خط الاستواء **ثم حور** النيل المهرلة

تخرج من منبعه من تلك التماثيل المذكورة فتمر من طرائق وتصير الى فم النيل **وتلك العين ايضا من جبل القمر** وفيه قد قدمناه في الجزء الاول

نهر النيل وتمد منه عين اخرى من ناحية مكرام الهند الذي فيه التماثيل التي صنعها هرمس الاول الذي ذكرناه **وان النيل يخرج**

ويذكر عن الوليد انه راى القصر النحاس **ثم يصب الى البطيحة** قد دبرت بتدبير تلك الامم القديمة

من طوق تلك التماثيل الذهب وهم ستة وثلاثون تمثالا

وان صلاح جريان النيل اصله من هذه التماثيل وما احوى الى تلك البطيحة مع ما يهوي من فم النيل مصبات من عدة برك

تجار السيول وسلك البرك اساة مجنسة محصنة **واذا كان اوان الامطار** مطرت تلك البرد والاودية فيفيض

وتجري في تلك المصبات وترمي الى تلك البطيحة معانة من فم النيل مع طول المسافة الى اقليم الحبشة والاراك

تجري الى ان تنتهي في فصل الصيف الى الديار المصرية في الوقت المحتاج فيه الى زيادته لانتفاع الاراضي التي يركبها ويرو

يكون مدة جريانه من مبداه بالبرك الى ان يصل الى الديار المصرية ثلثة شهور وزيادة **وذلك لمدة الامطار في**

فصل الشتاء بتلك الاراضي وهي ابتداء الزيادة في ديار المصرية لاتصال امداد السيول من تلك الاودية والبرك بزيادة

وكثرة الامطار من رحمة الله عز وجل على عباده **وقال ايضا**

النيل يكون لكثرة الامطار في تلك السنة ونقصانه لقلتها وحكى كل تمثال ذراع من الماء في الزيادة وان يكون زيادة النيل من مبداه

ان هرمس احكم هذه وجعلها ستة وثلثين تمثالا عشر ذراعا ليدرك بهذا القدر منفعة الراي في البلاد والاراضي المجاورة له من مبداه

ستة وثلثين والى منتهاه ثمانية

وشق عند اخره فرقتين احدهما ذات تعرجات يسمى الخليج ثم يصب في

المالح الرومي

الى ان يصب في البحر **وقال جلع بن شان الجبري صاحب هذا النقل** وتصب في الملح

الى فم دمياط

والمالح والاخرى في الاستقامة وان

بالنيل سبعة الاف تعرجة من مبداه الى منتهاه وذلك من حكم الله تعالى التي لا يدرك غاية وفائدة هذه التعاريج لكيلا يسيل زيادة

النيل فيحصل الانتفاع بمسكه اذ لو كان عريا من ذي تعاريج لما ظهرت فيه زيادة لانصبابه في الملح وعادت الاراضي سبخة

بزيادة عمرانه لم يكن يروي سائرها **فامر الوليد ان تخفف الاراضي التي لا يركبها** النيل ابارا ويروي على اعناق الابقار

وتستمر الديار المصرية كذلك الى ايام الاسكندر المقدوني وارسطاطاليس الحكيم فصنع في دمياط بئر المجلو ...

فعمرت **علم** فعاد مثل ما كان يصب الملح وتتراكم الزيادة بالنيل فيطف ويروي

عاقصا في الماء كمية اللاصوف النجو اليوسفي

ويروى سائر تلك الاراضي التي كانت تروى بالقادوس من الاثار المعجبة واعتنى عن ذلك وتجعل في ذلك السد خروق المتحيز فيه ما [illegible]
منفعة البلاد خوفا من الخرق قلت وقد صورت صورة النيل حسبما انتهى الي ذلك [illegible]
ورق مكتوب قال حدثني سنان قال القسطيون من اهل القبط ولما بنا الاسكندرية هذا السد بفم دمياط قصد
منافع اجرها منع الملح ان يغلب على الحلو لانتفاع الناس بالحلو دون الملح والثانية ما ظهر من الانتفاع بالنيل الركود
الاراضي التي كانت تروى من الاثار المعجبة لما ذكرنا قال وكان حد قصده منع مراكب العدو ومن دخولها النيل
تعاد هذا السد كالقفل للديار المصرية من تطرق الاعداء قال ثم جدد للماء مقياسا عند حلوان المدائن
على طول مرور الدهر عليه وهذا المقياس الان عاشر مقياس بني للنيل المبارك وسنذكر ذلك في
من خبره وكيف هندسه الماء ولهذا المقياس عمد في وسط فسقية مقسوم باصابع مقدرة على اذرع الى حد اثنى عشر
موضعه اللائق به ان شاء الله تعالى ومن حد الاثنى عشر ذراعا الى حيث منتهى الزيادة مقسوما باربعة وعشرين اصبعا والذراعان
ذراع مقسوما بثمانية وعشرين اصبعا ولقد سالت جماعة من مشايخ العصر عن ذلك فلم اجد عند احد شيئا من صحته ولا لذلك سالت
متساويان فما الحكمة في ذلك متوارثون قياس هذا النيل من تاريخ ما يأتي ذكره عند ذكرنا لهم عند ما بنا هذا
ابن ابي الرداد الذي هو واباه واجداده بحضرة القاضي المرحوم محي الدين ناظر الجيوش المنصورة رحمه الله وخرج عند
المقياس المتوكل جعفر بن المعتصم بن الرشيد لما ذكره وكان ذلك فلم يكن القصد تعيينه وكان بحضور جماعة من المشاهير بالديار المصرية
بسطح الجامع الناصري بمصر وسئل فلم يجبني بما يقارب خصوصا ان قال قوم من الاثر ان هذه الانهار الاربعة سيحون
وجيحون الى ذلك فلم يعرفوا منه على شيء ولعلها من الحكم العويصة وقيل انها تخرج من قبة في ارض الذهب من وراء البحر المظلم
وجيحون والفرات والنيل تخرج من اصل واحدة وقد تقدم ذكرها وذكر ان رجلا من ولد العيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وصل الى
وقيل انهم من الجنة وان القبة من زبرجد ذكر ذلك ابو صالح كاتب الليث بن سعد من المجلد التي وقال
النبعة وتقطع البحر المظلم يقال له حايد وله خبر طويل بهذه الانهار تخرج من انهار تسكا
هيستم على اثنين وسبعين فرقة للامم المتقدم ذكرها وقال آخرون تتمة اخبار الوليد بن دومع قالوا ان
آخرون بعده الانهار وتسقى من عليها لما يريد الله تعالى من تدبير خلقه
تدبيرها فتسلك الى هذه الانهار راى جبلا عاليا فاعمل الحيلة الى ان صعد عليه لير الخلقة فاشرف على البحر الاسود
الوليد عليه لما بلغ الى جبل القمر والنواحي روائح منتنة حتى اهلكت كثيرا من اصحابه وانه انته من تلك
الرقيق المنتن ونظر الى النيل عليه كالانهار الرقاق وذكروا اقواما انهم لم يروا انهارا شمسا ولا قمرا الا النور الابيض فعاد الوليد
فاسرع النزول بعد ان كاد يهلك الملك وانكر ان يكون غلاما فلما ادعا انه الملك ومضى من مسير الوليد سبع سنين بعد مضي علامة وادعو غلامه
اقام في غيبته بهذه سبعين سنة فاستباح نساهم ولم يترك امراة من
الوليد وانه اخوه من دومع وتب على الناس وغلب عليهم بالسحرة فانهم اطاعوه وبعظم الكهنة والهياكل تكرم
نساء ملوك مصر حتى نكحها ولا امالها الاحلى ونتقل صاحبته وكان مع ذلك ثم انتهاى في منامه كان الوليد بن دومع قد عاد
من السحر ثم امر بما لم يطوفوا بغيره لكثرة الكرامة لهم وتعظيمه اياهم ثم امر واخذ الاموال بغير واجب
وقولوا قائم بين يديه وهو يقول له من امرك ان تستمي بالملك وان تنكح نساء الملوك فاختطفه من بين يديه
ان يضع في قدر تدهليت نشاقد على حتى طار لهيبة فانا طاير في صورة عقاب فاتته مرعوبا وقد كان
وحلق به في الجو حتى جعله فوق اعلا جبل وانه سقط من الجبل الى واد فيه حماة منتنة فانتبه لما نعلمه من قصاصته وقوته
في فعله ذلك كلما ذكر الوليد وعودته وخطر بقلبه يكاد عقله ان يطير فقال الساحر ان هذا العقاب
بطشه فاختلا ببعض من يثق به من السحرة واطلعه على سره وقص عليه رؤياه فقال لي العقاب وانا اسمع اعرف
زوجاني نقدا وراك صفته وانك اذا اعدته تخلص من جميع ما يضرك قال عون لنفس

من بني آدم تخرجوا لا ملكهم رايا من جزيل وخرج ملكهم على دابة عظيم ذات قوايم ستة وقرون فعققه وكان حسيما
الفارس المعلون قطعن رؤوس بهم فانهزموا الى جبل ذات الغار فلم تهيا اتباعهم وجاوزهم الى الحلو على قوم
لهم بحجة حفاف يبيون بها من غير ريش ومر على البحر المظلم تغشيهم منه غمامة حتى لا عاد وا يرون بعضهم بعضا وخرج
حتى انتهى الى جبل عظيم وراء فيه تماثيل من حجر احمر يرمي بيد ان ارجعوا وعلى صدره مزبور اما وراى شيء ليس سلك ولا خلو ولا
فلم يصل اليه ومضى حتى بلغ الوادي المظلم وكان يسمعون منه جلبة عظيمة ولا يرون ما سبق الا المظلة فخرج الى القصر البحاري
الى وادي الرمان فيجر واكل شجرة تصل ماية فارس بحملها ما نالكل رمانه تعرط كيلا كاملا لم يروا احسن من طعمه
ثم سار حتى انتهى ولا اخلا وراي به اصناما وعليها مزبور اسما الملوك الذين وصلوا الى هناك من قبله فاقام عليها صنما وزبر عليه اسمه ثم وصل الى
البحر المظلم من ذلك الجانب فسمع بمجلبة وصياحا هائلا لا يجرء من سمعه ووجد على شاطيه اجاما ورحالا ثم نحج في شجعان من قومه
حتى اشرف على السباع المقرنه الانوف بعضها يروع على بعض كل اسد منهم كالنخي العظيم ويأكلون بعضهم بعضا معلم ان لا يذهب له
من وراءهم فرجع عن وادي الرمل ومر بارض العقارب فكان كل عقرب كالجمانة البحرية فهلك بعض اصحابه منهم ودنحوا انفسهم بالرقا
حتى جاوزوهن وسار حتى انتهى الى ارض ساوقه وهي الجبة العظيمة التي لا يعلم لها ابتداء من الحر وطول الدهر فيحمى عليها دم
لا يعرفونها وظنوا انها قطعة جبل في تلك الوطاة حتى تحركت وخرج من مناخرها مشابهة نيران فاهلكت خلقا عظيما من عسكره وخرجوا
من تلك الارض وهم لا يصدقون بالنجاة منها وتحودوا امنها بالرقا الذي يحرزونه ولم كانت اهلكتهم عن اخرهم وذكر القبطانة منها
بعد ذلك هذا الملك من الحركة سحرة وقيدها في مكانها وذكروا ان تقرير ما يحويه من الارض ستة اميال وانه لم يرها غذا الا هي
تلك السباع وقد ركب الله تعالى فيها خاصية تجتذب بها من البحر والبر ماشاءت لقوتها وان هذا الملك كان سببه هلاكها بالسحرة
ثم سار الى مدينة الكيد وهي مدينة الحكماء فلما راوه تقاربوا الى اعلا جبل عندهم في اماكن حصينة فاقام عليها اياما لا يقدر
على الصعود اليهم وكادوا يهلكون عطشا فنزل اليه من الجبل رجل حكيم يقال له مندوبين وكان اكبرهم وقد البس شعره جسده
فقال للملك ان تريد انما المغرور المجدود له في الاجل المرزوق فوق الكفاية العتت نفسك وجيشك وانت مطلوب بهم هل لا نعت
بما ملكته واتكلت على خالقك وارحت نفسك من هذا العنا والمعز بهذا الخلق فعجب من قوله وسالة عن الماء
فدله عليه وساله عن موضعهم فقال موضع لا يصل اليه احد ولا يبلغه تبلك الاحتى تبلغه انت قال فما معاشكم وبكم قال من اصول
نبات الشجر فانبت الارض قال فمن اين يشربون قال من تعاريز ماء الامطار والثلوج قال فهل تحتاجون الى مال اتركه عندكم
قال انما يريد المال اهل البلاج نحن لا نستعمل منه شيء وعندنا ما لو اراه لحقر ما عندك قال ارينه فانطلق بنفر من اصحابه
الى ارض في سفح من جبل فيها قضبان الذهب نابته واتاهم الى واد فيه حجارة الزبرجد والفيروزج والياقوت العظيم
ثم سالة عما يدله على الطريق فدلهم وعاد فلم يمر على امة لا باد ولقوته
القدر فامر اصحابه ان يحملوا من كبار تلك الاحجار ثم سار الى منف فلم يزل راجعا من ديار مصر حتى خرج اليه وتلقونه باصناف الطيب والرياحين وكان الحزن قد
حتى وصل الى ارض النوبة
بنا له على مجالس من الزجاج الملون وفرشه بانواع الفرش وعرض جيشه ففقد منه سبعين الفا وقد كان خرج في الف الف ان
وما سمع الملوك به وبقوة عزمه وهابوه وخافوا سطوته باسه وهادوه وتلطفوا اصلاح شانه معه وراح الحروب
بلغ في ايامه تسعة وتسعين الف الف وهذا فرعون يوسف عليه السلام وسياتي خبره معه عند ذكر يوسف عليه السلام ان شاء الله
وفي ايامه ابتنا يوسف عليه السلام مدينة الفيوم كما ياتي بيانه في موضعه ولما مات نهراوس استخلف ولده ادريوس وهو ادريوس
تسمية اهل الاثر من العلماء دارم ابن الريان وانما وجدت اسمه ادريوس بن نهراوس في هذا الكتاب القبطي الذي ذكرته جميع هذا الكلام
نقول عنه بحرمة ما اصلحت منه الالفاظ اذ رتبها الى العربية بحملتي ولحكمها الصواب والله اعلم ودارم هذا هو الفرعون
الرابع بمصر ولما ملك خالف سنة ابيه وكان يوسف عليه السلام خليفة امره الريان بذلك وكان يشرد وبطلت سنه
الجدل وكان ربما وافقه حينا وربما نقض امره حينا وظهر في وقته معدن فضة على ثلاث امثال من النيل واثار منه شيء كثير و
عمل منه صنما على اسم القمر لان طالعه كان السرطان ونصب على قبر الرحام الذي كان ابوه بناه في شرق النيل مع عدة اصناما اخر

وجرى للصنم الكبير عيد في كل سنة وهو اذا حل القمر السرطان وكان كلما اراد ان يبصر الناس حالة نصب ... الى
ان مات يوسف عليه السلام في ايامه وله من العمر ثلث وعشرون ومايه سنة فامر دارم ان يكفن في ثياب ... وجعل في تابوت
رخام ودفن في الجانب الغربي فاخصب ونقص الشرقي فنقل الى الشرقي فاخصب ونقص الغربي فاتفقوا ان يجعلوه في الغربي عاما
وفي الشرقي عاما **ثم خاف لهم راي ان يجعلوه حلقا وثاقا** ويشدوا التابوت بحبال من حديد ... جانبي النيل ويلقوه في النيل
ففعلوا ذلك فاخصبت الجانبين ... وزير بعده بلاطيس الكاهن فوافق الملك على اخذ اموال الناس فبلغ من ذلك مبلغا عظيما وعمل الوادي
المنحوت بين جبلين في الناحية الغربية من النيل وكثر المال فلا يوصل اليها الا بحيلة وجعل لذلك صقالة من كل الوادي الى الحي وجعل له بابا
يصل اليه فيدخل اليه وترى الاموال موضوعة مكشوفة مصروبة من كل مثقال من المائة الى عشرة مثاقيل عليها صورة الملك **وفي الوجه**
اسمه وتاريخ وقته فان اللص اخذ منها شيئا ارطبق عليه الباب فلم يقدر على الخروج حتى يرد ما اخذ **وقيل** انه الى الآن لم ... **ولما**
زاد امره في التجبر حتى اقتلع نساء الناس منهم غصبا واجتمع الناس على خلعه وامتنع الناس من عمل ساير الصنايع حتى الزراعات
والغروس فخاف الوزير من انفساد امور المملكة فدخل اليه واشار عليه ان يرد الى الناس نساءهم ويتودد لهم فابا عليه وهم بالخروج عليهم في
خاصته ومال اليهم عبيدي فلم يزل يرفق به حتى رجع **هذا ثم ان اهل الصعيد خرجوا عليه** وحاربوه فخرج عليهم واهلك منهم
خلقا كثيرا وعاونته امراة ابيه بسحرها واظهرت من انواع سحرها ما اضعف ابصارهم وغشيهم ما لا طاقة لهم به **ثم قتل عالما**
كثيرا منهم وصلب على شاطي النيل ورجع الى ما كان عليه من الظلم واخذ الاموال والنساء وشغل الناس باستخدام الاشراف من القبط
والاسرائيليين وكان قد صنع له قصرا من خشب مصفح بالفضة والذهب وجعله في النيل يركب فيه هو ووجوه خواصه فاراد ان
يتخذ وامن الجزيرة الاخرى وكان زمان قوة نيل مصر فلم يوافق العبور في السرعة لثقله مركب زورق وركب معه السحرة ومعه
اخباره من خواصه ولما توسط النيل هاج عليه الجو بالرياح فاقلبه ذلك الزورق فغرق هو ومن معه واصبح الناس شاكين في
امره لا يعلمون ما نزل به الى ان وجدت جثته طافية وعرف خاتمه وبجوهر كان متقلدا به فحمل الى ناووسه في غربي النيل
وقدم الوزير ولده **صعقاريوس** وجلس صعقاريوس على سرير الملك وهو صبيا وتابع له الجيش على كره منهم **ثم اوعدهم الخير** فرضوا
به وتسميه اهل الاثر معدان وهو خامس الفراعنة بمصر وكان في زمان الطوفان اضرب بعض البلاد فكرهه بعض الناس واستاثموا
به **وكان بنو يوسف عليه السلام** وعابوا الاصنام وبانوبها وهلك ايضا وزير ابوه فاستوزر كاهنا يقال له املاده **فلما راى كثرة**
الاسرائيليين انكره واشار ان يفرد ابناجية من البلد لا يختلطوا مع القبطيين فقطعوا لهم موضعا قبل منف اجتمعوا اليه
وعملوا الا انفسهم متعبدا **وكانوا على دين ابراهيم عليه السلام** وان رجلا من القبط اتى امراة من الاسرائيليين فهو هاطليها من قومها
ليتزوجها فابوا ذلك فعظم على القبط ذلك فاجتمعوا الى الوزير **وقالوا ان هولاى الاسرائيليين** يعيبونا ولا يرضونا فقال
قد علمتم ما كان من الكرام طوطيس الوزير لهم من قبلي ونهراوس الملك وقيامهم على بركة يوسف عليه السلام حتى جعلتم قبره وسط
النيل فاخصب جانباه فلا يخوضوا في شي مما يكرهون **وكان ملوك الكنعانيين على الشام وامتنع اهلها** ان يودوا ما كان
مقررا عليهم فانكر اهل مصر ذلك وشكوا الوزير فعرف الملك فقال ان تجاوزوا اجدود لهم ضاعفوا لهم وامالحمل ... عماني اليهم
وكان هذا الملك كثير التعبد في الهياكل مواظبا على العبادة **ويقول القبط انه كان فيما بين عمون ذات يوم قايما في هيكل زحل**
وكان قد اجتهد نفسه في التعبد له فغشاه نور وتمثل له رجل وخاطبه وقال له قد جعلتك ربا على اهل بلدك وحيوتك
بالقدرة عليهم فعظم عند نفسه **قلت وهذا جميعه** كان من فعل الشيطان بهم ان يصح ذلك عنهم لما يرين الله تعالى من شقاهم
نعوذ بالله من الشيطان الرجيم فامر الناس ان يسمونه ربا ولم يوجه ينظر في شي من امر الملك وجعل امر الملك لولده **اقساميس**
وجلس اقساميس على السرير وجعل عليه تاج ابيه واقام القاطرون بين يديه وجعل لكل احد مرتبة على ما كانوا عليه قديما
وتمم الكنوز على ما كانت عليها وامر بالعمارة واظهار الصنايع ووسع على الناس فلم ارايتهم فعظم في اعين الناس واحبوه وزاد
في تنصيف الهياكل وقرابينها فقدروا البلد من الكهنة ان ذلك جميعه عن راي ابيه له واحتجب ابوه عن الناس وهو الذي تسميه عن
اهل الاثر كاشم بن معدان وهو الفرعون السادس من فراعنة مصر وهو كاشم بن معدان بن دارم بن الريان بن الوليد بن دومغ هذا عن

... في اماما وجدته في هذا الكتاب القبطي فاسما اعم اقساميس بن معدان بن دارم بن الريان بن
الوليد بن ... الوليد وان الوليد بن دومغ **ثم كان ابا لفرعون وانما جاء هذا الاسم عن علامه حسيبها اقوام من**
فلما قال السحر وعمل هذا اقساميس الملك من العجايب ما يطول الشرح في تعدادها واقام اعلاما كثيرة حول منف وجعلها
اساطين يمشي من تحتها الى تحض الى تودة التي بداخل الواحات وصنع كرة من فضة كهيئة كرة الفلك ونقش عليها صورة
الكواكب ... بالامر الصيني وركبها على منار في وسط منف وصنع في هيكل ابيه روحاني رجل من ذهب
زبرجد وعمل في يده الميزان الذي تعتبر الناس فيه وكفتاه من ذهب وعلاقاته من فضة وكان معلقا في هيكل الشمس وكتب
على احدى كفتيه حق **والاخرى باطل** وتحته فصوص قد نقش عليها اسم كل شي فيدخل الظالم والمظلوم ويأخذ كل احد منها
من تلك الفصوص ويسمي عليه ما يريد ويجعلانه في كفتي الميزان فتثقل كفة الظالم وتخف كفة المظلوم ولذلك من له ان يسافر او قصد
امر اتياني ويجعل حيرته ويذكر ما قصد ويضعها في كفتي ذلك الميزان فيظهر له خيرته فيما يرومه ولم يزل هذا الميزان بمصر الى الايام
بخت نصر فاقتلعه وحمله الى بابل وجعله في بيت من بيوت الميزان **ثم ان هذا الملك** مات ولم يعقب واستخلف على الناس رجلا من اهل
المملكة يقال له **ظلما بن قومس وكان شجاعا** كاهنا كاتبا حكيما داهية متصرفا في كل فن وكانت نفسه تنازعه الملك في حال
تملك اقساميس اوصاله بذلك وهذا هو فرعون موسى عليه واهل الاثر يسمونه الوليد بن مصعب واثما وجدت
اسمه في هذا الكتاب ظلما وكل قد راى في كهانته انه سيكون خرابا في زمانه وغرقا لقومه فامر بنا المعاقل واستعملها
استعمله بنهراوس الملك في زمانه وبنا بناحية رفوده والصعيد ملاعب ومصانع وشكى القبط اليه رجال الاسرائيليين
فقال هم لكم عبيد وكان اذا اراد القبطي حاجة سخر الاسرائيلي فلا يقدر يمتنع عليه وان ضرب الاسرائيلي القبطي قتل
وكان اول من اذل الاسرائيليين ظلما هذا **فكان فيما حكي** عنه قصيرا اجرا طويل اللحية اشهل العينين ازرقهما
صغير العين اليسرى في جبهته شامة سودا وانه كان اعرج وزعم قوم انه من الكنعانيين وقال قوم بل من القبط
والذي وجدته في هذا الكتاب القبطي انه من القبط من اهل بيت المملكة والدليل على انه منهم ميله اليهم واستعباد
الاسرائيليين لهم ونكاحه فيهم **وذكر قوم انه دخل منف** على حمار ... فرغوا ... اقساميس واحبوا
فيمن يلي الملك عليهم ولو اقساما لم يعقب فرضوا ... من طلع عليهم فطلع هذا ظلما على اتان قد حمل عليها الطرد
فلما راه ملكوه عليهم وهذا الكلام ضعيف لان القوم ادرى واعلم من ان يملكوا عليهم من هذا سبيله وانما اوردت حكي
الاختلاف في امره وكان اول ما تملك اضطرب الناس عليه فساسهم احسن سياسة ودبر احوالهم اتم تدبير ورجعوا الطاعة
واستخلف هامان وزيره **وقيل انه كان ابن خالته** هكذا رايت في كتاب القبطي لم ار احدا ذكر ذلك **واثار بعض**
الكنوز وعمل في مصر اعمالا كثيرة وعمل العمائل الهايلة وحفر السردوس **وقيل ان** تغار بجه اموال اهل البلاد
تبدلوا له الاموال ... على تواحيهم فاجتمع له من ذلك مال كثير **فلما بلغه** من وزيره ذلك امره ان يرد
كل مال الى اهله فتحاد لذلك وبلغ الخراج في زمانه تسعين الف الف دينار وكان يبرز الناس على مراتبهم وهو
اول من عرف العرفاء على الناس وكان ممن يصحبه من الاسرائيليين رجل يقال له عمرون وهو عمران ابو موسى عليه السلام
فجعله حارسا على قصره وتولى حفظه وخازن مفاتيحه واليه فتحه وغلقه **ثم انه راى في كهانته انه يجري هلاك**
على يدي مولود من الاسرائيليين فمنعهم المناكح ثلث سنين لانه راى ان ذلك المولود يكون في تلك المدة وان امراة عمرون اتته في بعض
الليالي متزينة قد اجلحته له فواقعها فحملت بموسى عليه السلام **ثم انه راى ان المولود قد ولد او سيولد** فشرع بذبح المولودين
من الذكور لبني اسرائيل ولم يتعرض لعمرون لانه حارس قصره والى ان ولد موسى عليه السلام والقبط تسميه ... هيسيس ... احدهما
في كتاب القبطي والى ههنا انتهى ما نقلته منه واخرت منه كلاما في ذكر ابراهيم ويوسف وموسى صلوات الله عليهم اجمعين اتى به معا
يليق بعده من الكلام في قصصهم مع الفراعنة عند ذكرهم ان شا الله تعالى **ولنبتدى بذكر بقية الانبيا بعد نوح عليهم السلام**

بنو نوح عليه السلام وقد اثبت بقوله تعالى ... جميع ما ... الى ...

من غريب الكلام وحسنه ما لحله ما جمع في تاريخ غيره ومع ذلك فاني معترف بالتقصير واللسان القصير وليس ...
اشبار ذيل الفتوة من كرا واتوق عليه واساله سوال متضرع اليه ان يعولني بالمسامحة فيما اعترفت واني
بالخطاء قد اعترفت ولا يبخل علي بما قد سالته فيه وبعض هذا السوال الكرا ذي بصيرة يكفيه والاب بعد تقدم الكلام
في بدو الاشيا كلها الى حين اولاد نوح عليه السلام وتلونا ذلك بذكر مصر وكهانها وملوكها وفراعنتها وعجايبها
بعضه بعضا فاني وجدت كثيرا ممن يقف على التواريخ نستمار نفسه من الواقعة او الحكاية الا اذا سياقها صاحب التاريخ
وافضلها قبل تمام احكامها وينتقل الى ما سواها في غير فنها فاشترطت على نفسي اني لا اذكر كلاما قد استفتحت فيه والى
الاخر اتيته فلما ذكرنا بدو الكاينات ابينا فيها الكلام حد الطاقة وتلونا ذلك بخلق الامم قبل ادم عليه السلام على
السياقة ثم اتبعنا ذلك بخلق ادم وبنيه وذريته ومن يليه الى الطوفان ومن كان فيهم من الملوك والكهان ثم ذكرنا اولاد نوح
وملوك مصر الى اخر الكلام ووقفنا عند فرعون في زمن موسى عليه السلام كونه اخر فراعنة مصر ومنتهاهم اليه ولنستفتح الان بذكر الانبياء
والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين نستفتح الكلام بهود النبي عليه السلام ذكر هود عليه السلام روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان هودا
عليه السلام اسمه عابر واليه ينسب العبرانيون وفي الكتاب الجمهرة انه عابر بن شالخ بن ارفخشد وروي محمد بن سلام في تاريخه انه ولد بعد
مضي ثمانماية سنة وسبع وستين سنة من عمر نوح عليه السلام وقال المسعودي انه ولد بعد وفاة نوح بثلثماية سنة وقيل انه هود بن
عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه بعثه الله تعالى الى حي من ولد ارم بن سام وهم عاد بن عوص بن ارم وهم
عاد الاولى فكذبوه فلم يستجيبوا له فاهلكهم الله بريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر استمرت عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وقيل
لم تخرج الريح قط الا بمكيال الا ذلك اليوم فانها عتت على الخزنة فغلبتهم بحيث الله طيرا اسود فنقلتهم الى البحر فلما هلكوا اجمعين
البحر فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وكان هود عليه السلام اسمه مولد ادم بلام عليه السلام خلا يوسف عليه و لما هلك قومه لحق هو ومن امن
معه بمكة شرفها الله تعالى فلم يزل بها حتى مات وله من العمر ماية وخمسين وقيل ان قبره بحضرموت روي ذلك عن علي بن ابي طالب
ذكر صالح عليه السلام هو صالح بن عبيد بن اسف بن ارم بن سام بن نوح عليه بعثه الله تعالى الى قومه وهم ثمود
اسد الله الغالب رضي الله عنه قال وهب بن منبه بعثه الله تعالى حين راهق الحلم وكان مشى حافيا ولا يتخذ
بن جاثر بن ارم وكانت مساكنهم الحجر بين وادي القرى والشام
جدا او قال ابن مسعود بعث وله اربعون سنة ولم يبعث نبي الا بعد الاربعين وكانت ايته ناقة خرجت من هضبة من الارض يتبعها فلما طال
فصيل لها وكانت تتفجح لهم فيحلبون منها ريهم ويشرب ذلك اليوم جميع مياههم وهم يشربون الماء في اليوم الثاني ولا ناقة لهم
عليهم امرها ملوها فاجتمع تسعة رهط من اشرارهم على عقرها وخرجوا اليها فعقروها وقيل ان رجلا منهم كان اسمه قدار و
كانت له فيه فاشتهت عليه وهم يشربون الخمر من لحم الناقة التي هي اية صالح عليه السلام فخرج في تسعة نفر من قومه وكان احمر ازرق
فعقروا الناقة واتاهم من لحمها القينة فكان كلما شوي من لحمها وارادوا اكله وجدوه حجرا صما فلما علم صالح بذلك وعدهم الله
بالعذاب بعد ثلث فاصبحوا في اليوم الاول وكان يوم الخميس ووجوههم مصفرة واصبحوا في اليوم الثاني ووجوههم محمرة وفي اليوم الثالث مسودة
وصبحهم العذاب الاجد فاتتهم صيحة من السماء فماتوا وهلكوا جميعا ولحق صالح ومن امن معه بمكة ومات بها وله من العمر ماية وثمانين سنة
وقيل اقل من ذلك وان قبورهم بين دار الندوة والحجر وقيل عمر صالح مايتين وثمانون سنة والله اعلم ذكر ابراهيم الخليل عليه صلوات الله وسلامه
ابراهيم خليل الله بن ازر وهو تارح بن ناحور بن ساروغ بن فالغ بن عابر وهو هود بن شالخ بن متوشلخ بن ارفخشد وسوصله بادم عليه السلام عبد لبيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولد ابراهيم صلوات الله عليه وسلم ببابل وكان مولده في زمن نمرود بن كنعان بن كوش بن حام مع اختلاف في نسب نمرود وكان ايمر في ذلك
المشارق ولما بلغ ثلثين سنة ابراهيم عليه القاه نمرود في النار فنجاه الله تعالى منها وجعلها عليه بردا وسلاما بعد ان اجتنبه ثلث عشر سنة
ولما كان لابراهيم عليه سبعين سنة خرج ومعه ابن اخيه لوط وابنة عمه سارة وهي زوجته الى الشام فوجدوا بها الجوع فساروا الى مصر و
بها فرعون يقال له سنان هذا عن اهل الاثر ان فرعون ابراهيم كان اسمه سنان وسياتي الكلام من ذلك الكتاب القبطي بعد ما انتهى ما جاء
عن اهل الاثر ثم اقاموا بمصر ثلث سنين ورجعوا الى الشام وقد اهدى فرعون مصر لسارة هاجر فنزلوا السبع من ارض فلسطين وفارقه
لوط وسكن بسدوم ثم تحول ابراهيم عليه السلام فنزل الموصلة وارتحل فنزل ايليا فلما بلغ ابراهيم عليه خمسا وثمانين سنة وهبت سارة
له جاريتها هاجر فولدت له اسماعيل عليه وابراهيم من العمر ستة وثمانين ولما اسماعيل ستة وثمانين سنة واختتن وله تسع وتسعون سنة و
اختتن بالقدوم وهي قرية من قرى كنعان لا ما يظن العامة من ذلك انها الالة التي كالفاس وختن ايضا اسماعيل ثم ولدت له سارة
اسحق عليه السلام وله ماية سنة وانزل الله عليه عشر صحايف وولد لاسحق يعقوب عليهما السلام والعيص توما احدهما مضى ماية وستين سنة لابراهيم

... وليس ... سارة ... وكان وفاة ...
... من عمر ولدها اسحق ودفنها في مزرعة حبرون من الشام وابراهيم اول من شاب وذكر انه كان
يمشي بشيبه لا يفرق بينهما المسلم الحاذق فوسمه الله تعالى بالشيب حتى تميز به عنه وروي انه لما راى الشيب راعه قال يا رب ما هذا فاوحى
عز وجل اليه ان هذا وقار فقال اللهم زدني وقارا فاصبح اللحية والراس وما احسن قول بعض الشعراء وهذا المعنى وهو سبحان
بين الغار وسماه الوقار ومن احسن ما قيل في الشيب قول عبد الرحمن العطوي زان الغواني الشيب بعارضي فاعرضن
عني الخدود النواظر وكن اذا ما ابصرنني او سمعن لي سعين فرقعن الكوا بالمحاجر لان تحجبت عني خدود نواظر نظرن بلحظ
لجاد الجاذر فاني من قوم كرام اعزة لاقدامهم صيغت رؤوس المنابر قال الطبري ان من هبوط ادم عليه السلام الى
ولد ابراهيم عليه السلام ثلثة الف سنة وثلثماية سنة وسبعا وثلثين سنة فنكون الى حين وفاته ثلثة الف سنة وخمسماية سنة واثنين
والله اعلم واما قصة ابراهيم صلوات الله عليه مع طوطيس ملك مصر مما تضمنه ذلك الكتاب القبطي فانه قال ان ابراهيم لما خاف على
زوجته من قومه ونمرود الكنعاني فانه كان من اهل قرية من القرى الحرانية تسمى لوذا وكانت تعرف القرية في حاضر ملك نمرود الكنعاني
فخرج طالبا للشام فلما راى بلدا صيدا وهي الخوطة خشي ايضا لا يلحقوه هنالك حكم نمرود نافذا الى هنالك فوصل الى مصر وبها اخذ
اهله يسمى طوطيس ابو حوربا الكاهنة فوصل اليه الخبر من البوابين ان قد دخل الى المدينة رجل من شرق الارض ومعه امراة لم ير
مثلها وذكر حسن يوسف عليه كان جزا منها فامر الملك باحضاره وساله عن خبره فقال رجل فاصل لهاذا الي وخبر عن بلده و
كتم امره مع نمرود فقال وما تكون هذه المراة منك قال اختي فقال احضرها لاراها فامتنع ثم لم يمكنه المخالفة لعزته في مصر
وعلم ان الله لا يفضحني في اهله ولا يسوءه فقال لسارة توجهي مع الحاجب فقد طلبك لتراك قالت وما يعمل الملك بي احشاه
على نفسي فقال ان الاها يمنعه منك فقامت على كره منها فلما دخلت اليه ونظر منها منظر اراعه فافتتنه بحسنها فامر
باخراج ابراهيم فخرج وهو لا يكاد دخوفا عليها امنه وندم على قوله هي اختي وتمنى انه لم يدخل مصر فقال يا رب لا تفضحني في اهلي
فكشف الله تعالى له عن الملك وسارة حتى عاد ينظر اليهما ثم ان الملك راودها عن نفسها فامتنعت عليه فذهب ليمد يده اليها فقالت
انك ان وضعت يدك علي اهلكت نفسك لان لي ربا يمنعني منك فلم يلتفت الى قولها ومد يده اليها فجفت يده اليها وبقي جايرا فقال
لها ان يلي عني وما قد اصابني قالت علي ان لا تعود الى مثل ما فعلت قال نعم فدعت الله تم فزال عنه فلما رجع
بالصحة منها وعاودها فامتنعت وقالت قد علمت ما نزل بك ثم مد يده اليها فجفت واضطربت عليه عصبه فاستغاث
بها واقسم بالهيبة انها ان ازالت عنه ذلك لا يعاودها فيما تكره فسالت الله عز وجل فزال عنه ورجع الى صحته فقال لها ان كلما رب
عظيما لا يضيع كلما ثم انه اعظم قدرها وسالها عن ابراهيم فقالت هو بعلي وانا زوجته وابنة عمه قال فانه يقول انك
اخته قالت صدق انا اخته في الدين وكل من كان على ديننا فهو اخ لنا قال نعم الدين دينكم ووجهها الى ابراهيم بعد ما انعلها
لاسيم جورتا فاضافتها احسن ضيافة ووهب لها هاجر جاريتها فكان هاجر ابنه ملك عين شمس اغار عليهم هذا الملك و
اخذها وكانت عنده بمنزلة ابنة جوريا فلم تجد جوريا عندها اعز من هاجر فاهدتها لسارة ووهبت لها ما لا وجوهرا
فقالت سارة لابراهيم وقال ان هولاء لكرام من اهل بيت فامر بها ان ترد لك المال والجوهر فردته وذكرت ذلك لابيها فتعجب منه
طاهر فتحيل الملك في ردها بكل حيلة حتى صنع لها سلال وجعل فيه حلواء وما لو لا وجعل المال والجوهر في اسفل السلال وقال لهم تكون هذا
زاد سمرو اذا تكلما فقبلاه علما انه ما لولا وخرج ابراهيم عليه السلام فلما ابعدوا وامعنوا في السير اخرج سارة بعض السلال فوجدوا
فيه ذلك المال فحفر منه البير التي جعلها للسبيل وفرق بعضه في وجوه البر وكان يضيف كل من جاز به حتى كني ابا الضيفان و
لاحرت منه سارة لولد كان لها قبل اسحاق عليه السلام ويعاش طوطيس الملك ان زوجها اليه هاجر مكة تحرفه انها بمكان
جدب وستحبه فامر حمس كهر في شرقي مصر بسفح الجبل حتى انتهى الى مرقا السفن في البحر المالح وكان يحمل اليها الحنطة وصنا
الغلة فتحمل الى جدة وتحمل من هنالك على الظهر فاحيا بلد الحجاز بعد ما كان قحط وذكر انها سرت اليه من
التحارة كرلة ولا دبانست بذلك ووجهت اليها ذهبا وجوهرا لتتخذ منه زينة لولدها فحليت الكعبة بعضه وهي اول
من حلت الكعبة بالذهب والجوهر مما اهداه لها ملك مصر ولما انه الاثر من الفلاح ما انها حتى سميت الحرب الصادق و زمانها
كثير من اهل الاثر يذكرون ان اسم ملك مصر الذي اهدى هاجر لسارة صادق وهذا الصلد ثم ان طوطيس سال ابراهيم عليه
ان يبارك له في بلده فدعا بالبركة لمصر وعرفه ابراهيم ان ولده سيملكونها ويصير امرها اليهم قرنا بعد قرن الى اخر الزمان والله اعلم

ذكر لوط النبي عليه السلام وهو لوط بن هاران ابن اخي ابراهيم ... ارسله

الله تعالى الى اهل سدوم وكان فعل اهل القوم يأتون الذكران وما سبقهم بها احد من العالمين
اللواط من الحمير فان الذكر يركب الذكر من الحمير وذكر الجاحظ في كتاب الحيوان ايضا ان هذه خاصية في الحمير
ونعم الطير تركب الاناث الانثى ومن ذلك علمت النساء ذلك وقيل ان اول من فعل ذلك من العرب معبد بن النعمان
كما ياتي بيان ذلك في موضعه ان شاء الله فلما اكثر لوط عليه السلام قومه ولم ينتهوا عما كانوا يعملون نحا احمد الله تعالى على
في كتابه العزيز فبعث الله عليهم جبريل عليه السلام فاقتلع ارضهم من سبع ارضين فحملها عليه مقلوبة بعد ما بلغ بها سماء
الدنيا وسمع اهل سماء الدنيا نباح كلابهم واصوات ديوكهم ثم قلبها عليهم فاهلكهم جميعا وذلك قوله تعالى والمؤتفكة اهوى
وكان ذلك بعد ما مضى تسع وتسعين سنة من عمر ابراهيم عليه السلام وكانوا خمس قرى وهم ضبعه وصعوه وعمره
ودوما وسدوم وهي مدينتهم العظماء ونجا الله تعالى لوطا واهله الا امراته فانها هلكت فما اخبر الله تعالى والله اعلم

ذكر اسماعيل عليه السلام هو اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وروى جماعة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم ان
الذبيح اسماعيل منهم ابن عمر وابن عباس بلا خلاف في قولهما وانه فودي بكبش من الجنة قد رعى فيها اربعين خريفا وان الاسلام جاء وراس
الكبش معلق بقرونه في ميزاب الكعبة الحرام وهو اول من تكلم بالعربية تعلم العربية من يعرب بن قحطان على خلاف فيه ولذلك تعالى انه
اول من ركب الخيل وكانت وحوشا لا تركب وولد لاسمعيل اثنا عشر رجلا من الجرهمية وبعثه الله تعالى نبيا الى العماليق والى قبائل اليمن
ولما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه اسحق وكان عمره يومئذ مائة وسبعا وثلاثين سنة ودفن في الحجر الى جنب قبر امه هاجر والله اعلم

واما اسحق بن ابراهيم عليهما السلام روي عن ابن مسعود وابي هريرة رضي الله عنهما ان الذبيح هو اسحاق وهو قول جماعة من التابعين وانه
عرض على الذبح وعمره سبع سنين ولما علمت سارة ما اراد بابنها اسحاق بطنت يومين وماتت في الثالث وقيل امر بذبحه وهو
ابن ست وعشرين سنة وهو الاشهر ولما بلغ اسحق ستين سنة ولد له العيص ويعقوب وكانا توامين فولد العيص الروم وقيل
تقدم الكلام في ذلك وولد يعقوب عليه السلام الاسباط ومات اسحاق وله مائة وثمانون سنة وكان ضريرا وكان وفاته في السنة التي ظهر
فيها يوسف عليه السلام بمصر واستوزره العزيز ودفن عند قبر ابيه والله اعلم

ذكر يعقوب عليه السلام هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وولد الاسباط وهم اثنا عشر ذكرا وروي ان الانبياء جميعهم من ولده اللهم الا احد عشر وهم نوح وهود وصالح ولوط وابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب نفسه ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين وتوفي يعقوب بمصر وله من
العمر مائة سنة وسبع واربعون سنة وحمله يوسف عليه السلام ودفنه عند قبر ابيه اسحق ولم يزل الملك والنبوة متصلين بالشام ونواحيها
في ولد اسرائيل بن اسحق الى ان الملك ازال عنهم بختنصر الفارسي ثم الروم من بعده وكان اخر انبياء بني اسرائيل يحيى وزكريا وعيسى عليهم السلام
والله اعلم

ذكر يوسف الصديق الاكبر عليه السلام اما يوسف عليه السلام فهو اعرق الانبياء اصلا ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الشرف الرفيع
والجمال البديع فانه يوسف صفي الله ابن يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله ولا يوجد نبي بن نبي بن نبي بن نبي اربعة على نسق سواه
وانه لما بلغ سبعة عشر سنة راى الشمس والقمر واحد عشر كوكبا له ساجدين فقص رؤياه على ابيه فحسده اخوته فوضعوه في غيابة الجب
وابيع من اهل مصر وقد تمثل به بعض الشعراء
ابيعا لك الثوب وقد صاغت ماخراهما نفسي ... لان تحب يا مولاي وذي بالوكس
واشتراه قايد امر قيادة فرعون مصر فكتب عنده مثل ... لقد بيع بعض الانبياء عليهم صلاة الاله الناس بالثمن البخس
ولما كان من امره مع امراة العزيز ما ابى حرمه وسجن وكان من رؤيا فرعون ما كان ثم اطلقه واستوزره وصاحبه الريان بن الوليد
فقال انه امن به ومات فرعون ويوسف حي وولي بعده قابوس بن مصعب وكان كافرا اهدى ما روي عن اهل الاثر واما ما وجدته من
قصته في هذا الكتاب المقتطع فانه قال في زمان ... الملك دخل الى مصر غلام قد البس ثوب الجمال من اهل الشام اجتبوا عليه
اخوته وباعوه وكانت القوافل ياتي من الشام وتعرض بالموقف فاوقف الغلام ونودي عليه وهو يوسف بن يعقوب فبلغ وزنه ذهبا وورقا
فاشتراه طفيل العزيز وهو وزير ... الملك واهداه الى الملك فلما اتى به منزله ورأته امراته زليخا وهي ابنة عم العزيز قالت
اتركه لنا نربيه فعسى ينفعنا ... وكادت تكتم ذلك عليه حتى غلبها هواها فجاءت وتزينت له وعرفته انها ... وارادته على ان يزيد منه

... يا زوجها العزيز ورآه ...
... النساء فجعل يوسف يعتذر اليه وقالت ... فاتاني وراودني عن نفسي فقال العزيز
... يوسف اعرض عن هذا واعرض عنه والتفت اليها فقال لها استغفري لذنبك وكثر الكلام بالشرطة في هذا المعنى
وقد كان خبر الغلام اتصل بالملك ... نسوة ... العزيز عنه فانكره منه ومنعه من الخروج من قصره وكان يراود
... الاعتكاف على اللذات والى العزيز الملك وتدبير الرعية ولما اتصل خبرها ويوسف بنساء من اصحاب الملك فحضر وهال الكد
عن جماعة منهن وعملت لهن وليمة وشرابا واجلستهن في مجلس قد فرشته بانواع الديباج في ايوان عظيم وامرت المواشط تزين
يوسف واخراجه على تلك النسوة بعدما اخذ الشراب منهن فاخرجته بعدما زينته باتم زينة وجعلت عليه الثياب المنسوجة بالذهب
على ثوب من الديباج الاحمر ... والعين من خلفه ومن قدامه ... ذهب وشعرها اخضر وكانت قد
قدمت لكل واحدة منهن اترجة وبيدها سكينا يقطع بها فلما خرج يوسف عليهن في تلك الزينة وكان محاذيا للشمس فاشرق
المجلس وجميع ما فيه من جمال يوسف عليه وقوة نور وجهه حتى كاد يخطف بابصارهن ذلك النور واقبل يوسف والمرأة في يده حتى وقف على
راسها وعادت ... عنها وعادت تخاطب النسوة وهن لا يعين كلامها بل شاخصات ليوسف فقالت ما لكن استعظمتن عن مخاطبي
بالنظر الى عبدي فقلن لها ليس هذا من الانس وانما هذا ملك ... عظيم قد ظهر بهذا الزي العظيم ولم ... واجدته الا وسلبت ...
وجاءت في قلبها واثرت الشهوة من محبته فقالت لهن ... هذا عبدي الذي لمتنني عليه وعشقني فيه فقلن لها ما ينبغي لاحد
ان يلومك بعد هذا ومن لام فقد ظلمك فلا تتركيه وخاطبيه فان ابى عليك فخاطبيه لي ان لعسى يعطيك رضاك
فقالت قد فعلت ... فعادت كل واحدة منهن تعرض نفسها عليه وتدعوه اليها وهو يمتنع فاذا ايست منه لنفسها خاطبته ان يجيبها وهو لا يزداد لك ابدا
فلما رات ذلك احمرت على اخوه غضبا فقالت امراة العزيز لا جورها او لكنه ان لم يفعل ما امره به لامنعته جميع اللذات ولاسجنه
فاختار السجن ومنع اللذات ثم امرت بنزع ثيابه والبسته الصوف وسالت زوجها ان يسجنه ليبرا عنها التهمة به فقال الى
قولها وسجنه واقام في السجن سبع سنين وراى الملك في منامه كان اتيا اتاه فقال ان فلانا وفلانا قد عزما على قتلك يريد صاحبي طعامه
وشرابه فامر بهما الى السجن بعدما اعترف والواجر الى اخر ... وكان اسم صاحب الطعام كاسان وصاحب الشراب مرطس وكان
يوسف يعرف باهل السجن ويعدهم الفرج وان ذلك الفتيان رايا رؤيا فقصاها على يوسف ففسرها لهما ولما خرجا من السجن
وجرا ما قاله يوسف لهما قد انا فقتل احدهما ورد الاخر الى ما كان عليه من مرتبته فلما راى الملك تلك الرؤيا وهي سبع بقرات ياكلهن السنابل
من الزرع عرفه الساقي خبر يوسف ومضى اليه الى السجن نفسرها له فقال الملك ائتوني به فقال يوسف لا اخرج ان يكشف امر النسوة اللواتي من اجلهن
حبست فلما بلغ زليخا اعترفت بالحق وقد ... ان مولودا انطق في المهد ببراءة يوسف عليه فاخرج وغسل من درن السجن والبس
ما يجب ان يدخل به على الملوك فلما رآه الملك امتلأ قلبه من حبه وايثاره وسأله عن الرؤيا ففسرها له واخبره امر الغلاء الواقع فقال
الملك تكلف الكلام بذلك فقال يوسف انا قضى امر الملك كفيل هذا الهم فاني عليم به فامر الملك فخلع عليه وتوج وامر ان يكون
مكان العزيز بمصر وقال وعن اهل الاثر فيما اختلفوا فيه من قدر فراقه من ابيه قال بعض الرواة انه ابيع وله من العمر سبع
عشر سنه واقام في الرق ثلاث عشرة سنة واستوزر وله ثلاثون سنة واقام بعد ذلك تسع سنين واجتمع بابيه فكان مدة الفراق اثنين
وعشرين سنة وكان معه ابويه عشرة سنة وقال سلمان الفارسي كان مدة فراقهما اربعون سنة وقال الحسن البصري ثمانون سنة
وقال ابن اسحاق ثماني عشرة سنة وانهم قالوا مات يوسف عليه السلام وله مائة وعشرون سنين وكان يعقوب واهل بيته يوم دخلوا مصر سبعون
رجلا وامراة وخرج من مصر بنو اسرائيل مع موسى عليه السلام وعدتهم يومئذ ستمائة الف مقاتل وبين دخول يعقوب مصر واهل بيته
وبين خروج موسى عليه السلام ببني اسرائيل اربعمائة سنة وستة وثلاثون سنة وذكر ان موسى عليه السلام حمل معه تابوت يوسف عليه السلام
حين خرج ببني اسرائيل وانه دفنه عند ابائه واجداده والله اعلم وكان لما ... يعقوب عليه السلام فحمل الى عند الملك ...
فلانه امر به وكان يخفى ذلك من ارباب دولته واشار عليه الكاهن بقتله وقتل ذريته وقال هذا الذي يكون خراب بلادك
على يديه ويدي ذريته فقال الملك فاذا كان الامر كما زعمت كيف لنا بقتله وقتل ذريته ولما وشوا بيوسف عليه عند الملك بعد موت
يعقوب وقالوا ان يوسف قد كبر ولا عادله رأي يدبر به الملك فاستحنه الملك في بناية الفيوم وكانت مخايض الماء الاقاليم فقاموها

فعمر بقاني من اربعة اشهر وقال آخرون ... يا عمر ...
ملك تسعين يوما بالمعونة الالهية والمساعدة الربانية فلما رآه الملك ورأى حسن اتقانها بارك فيه
تسعين يوما فقال اسرا الفيوم وسميت الفيوم لقول الملك وتعجبه في سرعة بنائها واراد يوسف عنده اختيا ...
قبضه الله اليه والله اعلم **ذكر ايوب عليه السلام** هو ايوب عليه السلام رجلا من الروم وهو ايوب بن اوص بن رازح بن
ابن اسحاق وكانت زوجته ايليا وهي التي سماها اهل الاثر رحمة من ولد يعقوب بن اسحاق وقيل بنت افرايم بن
يوسف بن يعقوب وكانت امه بنت لوط عليهما السلام وانه اقام معافا ثمانين سنة وابتلاه الله تعالى سبع سنين فيما ذكر
البصري وقال الطبري ان عمره ثلث وتسعين سنة وقال غيره عاش مايتي سنة وعشرين وكان نبيا في عهد يعقوب عليهما السلام
وبعث الله بعده ابنه بشر بن ايوب وسماه ذو الكفل وكان مقيما بالشام ومات وله خمس وسبعون سنة مع الاختلاف فيه وقيل ان ايوب
عليه السلام ما اشتد عليه شي من البلاء فقال شماتة الاعداء وكان مسكنه بارض حوران والله اعلم **ذكر شعيب عليه السلام** قال
شعيب عليه السلام من اولاد مدين ارسله الله الى اصحاب الايكة فكذبوه فارسل الله تعالى عليهم سحابة فاظلتهم فاستظلوا بها وبردها
واجتمعوا باسرهم تحتها فتحادرت نارا فاحرقتهم جميعا واهلكهم الله تعالى بتكذيبهم اياه وهو حمو موسى عليه السلام زوج ابنته
صفورا وقيل انه عاش اربعمائة سنة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شعيب خطيب الانبياء لحسن مراجعته لقومه لما ان كذبوه حين انذرهم
الله تعالى **ذكر الخضر عليه السلام** قيل انه كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي كان ايام ابراهيم الخليل صلوات
الله عليه وسلم معه نهر الحياة فشرب منه وهو لا يعلم فخلد وهو حي الى الآن هذا قول الطبري وروى بعضهم انه ولد بعد ما
كان من امر ابراهيم الخليل ما كان واتبعه وهاجر معه وقيل هو صاحب موسى بن عمران الذي لقيه عند مجمع البحرين هذا
حكم الشرع المطهر وقال ابن اسحاق ان الله تعالى بعث الخضر عليه السلام بعد شعيا وكان من سبط هارون عليه السلام
وقيل ان الذي بعثه الله بعد شعيا ارميا وهو الصحيح وعن عبد الله بن شوذب الخضر من ولد فارس والياس عليه السلام من
بني اسرائيل يلتقيان في كل عام بالموسم على عرفات وزعم اهل التوراة وهم البعض منهم ان موسى الذي لقي الخضر عليه السلام
هو موسى بن منشا بن يوسف وكان نبيا قبل موسى بن عمران والاول الاصح والله اعلم **ذكر موسى وهارون عليهما السلام** هو
موسى عليه السلام ابن عمران بن يصهر بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وهارون اخوه لابيه وامه وام
امهما يا خيه وقيل يوخابد وقال ابن اسحاق اسمها نجيب وكان ملك مصر تتوارثه الفراعنة وكان قابوس صاحب يوسف
الثاني من الريان قد مات وقام مكانه اخوه الوليد بن مصعب وكان عاتيا جبارا اكثر الاساءة لبني اسرائيل وكانت الفراعنة
قد استعبدوهم فاخبره الكهنة انه سيظهر مولود يكون زوال ملكك على يده فكان يقتل الذكران سنة ويستحييهم سنة فولد
هارون فاستحيا في السنة التي تستحيا فيها الغلمان ثم ولد موسى بعده بثلث سنين في السنة التي تذبح فيها الغلمان فجعلته
امه في تابوت وقذفته في البحر بالهام من الله عز وجل فصار الى زوجة فرعون وربي في دار فرعون فلما بلغ احدى واربعين
سنة وقتل القبطي خرج الى مدين خائفا يترقب واقام بها تسعة وثلثين سنة ثم سار بزوجته الى مصر وهي صفورا ابنة شعيب
وقيل اسمها صفيرا فلما اراد ان يقتبس من تلك النار التي ظهرت له بطور سينا وكلمه الله تعالى وايده بالمعجزات وبعثه
رسولا الى فرعون مع اخيه هارون فاقام بمصر احد عشر شهرا ثم خرج ببني اسرائيل واتبعه فرعون فغرقه الله تعالى في بحر
القلزم وصار موسى وهارون وبنو اسرائيل بالتيه اربعين سنة وخسف الله تعالى بقارون بالتيه ومات هارون بالتيه
وله مائة وسبع عشرة سنة وتوفي موسى عليه السلام ايضا في التيه وله مائة وثلث وعشرون سنة وقيل مائة وعشرون
سنة ثم استخلف يوشع بن نون عليه السلام قلت هذا النقل عن محمد بن سلام القضاعي عن اهل الاثر واما ما
جاء في هذا الكتاب القبطي فانا اذكره ايضا بعد ما تقدم من الكلام فيه عند ذكر فرعون موسى واصله والاختلاف في فرعون
موسى عليه السلام وانه ابن عمرو بن جارس قيصر الملك ما يغني عن اعادته هاهنا فلما كان من امر موسى ما كان
وتربى في قصر فرعون وكبر وشب ... فرعون كثيرا من امره وجعله من قواده وكانت له سطوة ثم وجهه لغزو
الكنعانيين وقد كانوا عاثوا في اطراف مصر فخرج في جيش كثيف ورزقه الله تعالى الظفر بهم واستخلفهم ورجع بالما ...

... عن امراته ثم انه تسلط على القبط حتى وشوا به الى فرعون غير ... وكان من الذي وشا به الى فرعون
... من اهل بيت الملك فوقع عليه موسى حتى قتله وكان يعرف من قبل فرعون وكان يسمى ادريس فلما قتله اختفى في المدينة
... فرعون ولا يقتله به وان فرعون طلبه اشد طلب فلم يقدر عليه ثم ان موسى خرج ذات يوم مختفيا فلقي بعض اعوان الذي
قتله فاستغاث عليه فخرج موسى خائفا وخرج خلفه الخيل يلحقونه وكان بين ايديهم وهم لا يبصرونه ولم يزل موسى حتى خرج الى
... وتزوج ابنته صفورا وهو شعيب عليه السلام واقام عنده يرعى له غنمه تسعة وعشرون سنة ثم اخذ اهله وعاد الى مصر فكلمه الله
... الله تعالى وارسله الى فرعون وبعث معه اخيه هارون فترك امراته وقد دنا لها ولادتها ومضى لامر ربه فارسل الله اليها
... بما يصلحها من آلة الولادة وحضن ابنها وكانت الغنم تغدو من عندها وتروح اليها من غير راع وحمل الملك الغلام
... اراه موسى وهو سائر الى مصر وقبله وتفل في فيه وبارك عليه ورده الى امه ومر بها رجل من آل فرعون يردها الى اهل
ابيها ثم وصل موسى الى مصر فلقي اخاه هارون فلم يطل غيبته وكان يغيب على شاطئ فاستضافه فاضافه واطعمه جلبانا له
قد ثرد فيه ثريدا فتعارفا وسر بعضهما ببعض وعرفه ان الله تعالى ارسله ونبأه وامره ان يكون معه اخيه هرون وجعله
عضدا ثم انهما غدوا الى فرعون واقاما اياما وعلى كل واحد منهما جبة صوف ومعه عصاه الى اخرجها من شعيب وهي من
احد معجزاته فاقاما اياما لا يصلان الى فرعون لشدة حجابه الى ان دخل عليه مضحكا كان له فعرفه ان بالباب رجلان يطلبان
الاذن ... ويزعمان ان الههما ارسلهما اليك فامر بادخالهما فخاطبه موسى واراه اياته في العصا واليد ...
ومما ... وكان من امر خطابه لهما انتما ساحران تريدان ان تخرجا اهل مدينتي عن طاعتي ... بفعله فاجاهما الله بها
سنه وشغله عنه ... كان له صورة ... فسحت على اعينهم ... ثم امر ... ان ارانا ... عليهم فلحقتهم
فاراد ... فقال لهم من لكم بهذه النواميس العظام ... السحرة بالذي علموكم وتعلمتم بعد خروجكم من
قال له هذا ناموس رب السماء وليس من ناموس الارض قال ومن صاحبه قال صاحب السماء الاعلى ثم تعلمتم من بلدي وامر بجميع
السحرة والكهنة واصحاب النواميس وقال ادعو الى اعمالكم فاني ارى نواميس هذا الساحر قوية جدا فعرضوا عليه
اعمالهم فسره ذلك واحضره وقال قد وقعت على سحرك وعندي من يريك اعظم منه وواعدهم يوم الزينة و
يوم عيدهم الاعظم وكان يخرجون الاصنام والكواكب يزينونه بانواع الملابس والحلي ... ساعة الاخر وكان جماعة من اهل
البلد قد سحروا موسى عليه فقتلهم ظلما وانه جمع بينه وبين سحرة مصر جميعا وكانوا مايتي الف ولم يبق الا ساحر تعلموا من اعمال
ما حيروا به العيون وصنعوا من الاخر ما ... فيه النظر ... ما يروا الوجوه ملونة ومشوهة في الطول والعرض ومنها
المقلوب جبهته الى اسفل والحية الى فوق ومنها ماله قرون وخرطوم كالافيلة ... واجسام ... يصل
الى السحاب وحيات عظام باجنحة تطير في الهواء وترجع بعضها الى بعض واسود ضاريات مفتحة الافواه تملا الارض بزئيرها وحيات
تخرج من افواهها النار تكاد تحرق العالم وكبروا من ذلك التماثيل ثم صعدوا دخانا يغشي ابصار الناس فلا ينظر بعضهم بعضا
فلما راى فرعون ذلك سره هو وجماعة من حضر واغتم موسى عليه السلام وجماعة ممن كان آمن معه ولحقهم ما به خوف من
الناس بما راوه وكان للسحرة اثنان وسبعون رئيسا من كبارهم وعند راى موسى عليه السلام ذلك وضاق به ذرعا اتاه
ملك من اله السماء المعلى الاعلى وقال له لا تخف انك انت الغالب وادفع عصاك الى العلو لترى عجبا فسر بذلك
موسى عليه السلام وامن بعد الخوف وطمع بايمان فرعون فاشار الى عظماء السحرة وقال وانتم ماذا تفعلوا ان قهرتكم قالوا نومن بك
فراه فرعون وقد اسر اليهم فخاطبه واراد ان يزجرهم بالقتل ثم سهل على نفسه لترى ما يكون من موسى عليه السلام هذا والناس ينظرون
من موسى عليه السلام ومن اخيه هرون وعليهما دراعان من صوف وقد احترما ووضع موسى عصاه وسمى باسم الولي القديم رب موسى
وابراهيم عليهما السلام ثم لوح بالعصا وحلق بها في الجو فرفعها الملك حتى غابت عن العيون ثم اقبلت في صورة ثعبان عظيم
له عينان كالترسين العظيمين يتوقدان ويخرج من فيه ومنخريه مثل الجمر وهو يتقد غضبا لله تعالى ولا يقع على شي
على اجل المرصد لوقته ... فرعون ... الثعبان فاغرا فاه والقوم ينظرون حتى ... فابتلع جميع عمل
السحرة وما يتي مركبا كانت مملوة عصيا وحبالا وجميع ما كان فيها وكانت المراكب في النهر الذي يتصل الى دار فرعون وعمرا كثيرة
وحجارة الى ... من عمار فرعون واقبل الثعبان الى قصر الملك وكان فرعون في قبة الى جانب القصر ... على عمل السحرة

فوقع الحصان بانه تحت القصر واراد ان يسلح فنهى فرعون [illegible] فرعون عند ذلك واستحى
نهارا فراوه اهل مملكته وهو يجرح ولم يكن راوه قبلها فتبسم موسى عليه السلام وزجر الثعبان عنه فكف عنه
فسقط بعضهم على بعض فمسكه موسى عليه السلام فعاد في يده عصا كما كان اولا وقد كان موسى عليه السلام ايضا ارتاع منها فقال
الملك الموكل بها لا ترتاع يا موسى وامسكها تعود عصا على ما كانت عليه اولا ففعل فلما راوا السحرة ذلك
للمراكب ابدا ولا تلك الجمد ولا الحجارة قالوا ما هذا من عمل الادميين وانما نصنع نحن تخاييل لا تغيب عن العيان اذا
فعلنا وبهذا امر عز جانب عبيد قدر على الاشياء فقال موسى عليه السلام انا ابعد حكم والا سلطها عليكم فتبتلعكم كما
ابتلعت رايتم وتصير الى النار بعدها فامن به السحرة وجاهروا فرعون بالمعصية عليه فقال قد علمت انكم واطعتموه على
ملكي حسدا الي وامر فقطعت ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبوا وكانوا يرون مساكنهم في الجنة قبل ان يموتوا وجاهرته امراته
ايضا ففعل بها مثل ذلك وان الرجاني قال انه الكرت الارض وقد استخلفك منها فانتثر كل شي سكنه بامن الخلق فتجرا
دعا الربوبية وتجدد ما يفعل فلما علت ايات موسى عليه السلام من الطوفان على زروعهم والجراد والقمل والضفادع والدم وكانت
الاسرائيلية تسقي القبطية من فيها ماء فيعود دما في فم القبطية وتعض على الرغيف لتاكل منه فتعض على ضفدع
وعاد القمل على اجسادهم لا يكادون يعرفون من اكله لهم وكلما زجروه زاد عليهم وعادوا كلما تحيلوا في شي يزرعونه ياكله
الجراد وهدم الماء بساتينهم ومنازلهم وتبين الناس ان فرعون عاجز عن ازالة ما نزل بهم فضاق صدر فرعون لذلك وجنح الى مداراة
موسى عليه وعلى ان يستخلفه على ملكه فاشار عليه هامان والكهان ان لا تفعل وامر الرعية ان يقتلوا موسى عليه السلام فخرجوا
الى الموضع الذي هو فيه فاتت نار فاحرقتهم ورأى فرعون انه اخذ برجليه ونكس به على راسه في حفيرة نار وكانه يستغيث من موسى عليه
ويقول انا مومن بموسى عليه السلام فحلوا عنه فقص على هامان وعرفه ذلك وقال لم يبق بعد هذا شي اريد ان اعود
فقال له هو الذي يحمل لك الرويا ليهون عليك فتريد ان يكون عبدا للعباد انت ربا وتستخف بك الرعية وتعود
الحاكم بموسى وذلك قال فتلطف به ووعده انه يومن به وكان يبعث اليه وينتظره فكلما من الاجل
وكان الناس قد خافوا موسى عليه السلام وهابوه وكانوا يوجهون بهم سرا
ولم يشعر عظيم الملك عليهم فلما زاد الامر على فرعون احضر موسى وقال له ان اخذك فما في عبد
فمن امن [illegible] الاذى واضعف عمركم ومثل من جميع العلل والاعراض ومن زوال ملكك واعلا ابدك على كل من ناوا من
قال اريد شبابك واكلك وشربك قال ان فعلت تعد البصف فانظرني الى الغد ثم شاور هامان فمنعه من ذلك
الملوك وابي نشاطك اطلق لي بني اسرائيل فقال انما تريد اخراجهم من بلادي لتكون عليهم ملكا وانا انتفع بهم
فقال له موسى عليه السلام فانقطع عن ادعائك الربوبية قال اذا انتقص من اعين الناس قال فان الذي
يخدمنهم وانما هذا احسد منك لي قال فاني استعمل ذلك سرا ولا استعمله علانية واقرب الاهل قربانا ما
يسهل لك انت وتومل وتصير ارواحكم الى النار قال فوعد بتخلية بني اسرائيل
عظيما قال لا تقبله منك وانت على هذه الحال دون تترك الادعاء والقربان بها ظاهرا
من العبودية ثم والاحسان اليهم ثم ازال عن بني اسرائيل الجزية وحضر عيدا لهم فامر موسى عليه السلام ان يستعيروا من اسرائيليات
فامرهم موسى عليه [illegible] القبطيات ليتزين به في عيدهم ففعل نساء الاسرائيل واكلوا معهم وشربوا والقى على القبطيين النسيان
ثم سار بهم ليلا وكانوا ستمائة الف وبضع واربعون الفا واخرجوا تابوت يوسف
بالتعزية الى المشرق ليكون عيدهم هناك فلما كان اخر الليل عرف
عليها السلام من البلد [illegible] عجوز مومنة فحملوها معهم ومضوا الى ناحية بحر القلزم ليخفي اثارهم بالتعزية وركب خلفهم تابعا
خروجهم لما سقط الاصنام والاعلام وكان موسى قد عرف ذلك علامة هلاكه ومن معه ثم امر الناس
لاثارهم فلم يتخلف احد من اولاد الملوك ولا من ابنائهم اوركب في الف الف وبنيف فلم يمروا على شي من الاعلام والاصنام الا
ويسقط ولم يزالوا يجدون حتى لحقوهم على معبر البحر فقال موسى عليه السلام لهارون تقف بالبحر وكنه بابي العباس [illegible] بكف
موجه وضربه بعصاه فانكشف ارضه ولحقه موسى عليه السلام ومعه بنو اسرائيل يمشون في وسط الماء وهو عن ايمانهم وعن ايسارهم وجعل
لكل سبط طريقا وجعل فيه طاقات ليرى بعضهم بعضا فاقبل جبريل عليه السلام على فرس انثى فادخل قدام حصان فرعون فطلبه

[illegible] فرعون فتبعته من خلفه فلم يبق احدا منهم في البر الا وعبر لعبور فرعون فلما توسطوا البحر
وقد خرج موسى عليه السلام بجميع بني اسرائيل الى جانب البحر وامر الله سبحانه وتعالى البحر ان يأخذ فرعون وقومه فلما رأى فرعون
الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وكان قوله غير صحيح النية فالجمه جبريل عليه السلام بكف
حماة البحر وضرب بها وجهه فغرق الجمع وصار بارواحهم الى النار وطرحهم البحر بعد هلاكهم الى ذلك الجانب الذي به موسى
عليه السلام وبنو اسرائيل والفي جسد فرعون حتى رأى موسى وقومه غرقه وانتقم الله عز وجل منهم ونجا عباده
المومنين والحمد لله رب العالمين قلت وسياتي ذكر من ملك مصر من بعد فرعون وموسى عليه السلام عند ذكر فتوح مصر في الاسلام
بكلام يتلو هذا الكلام سياقته الى حين ولاية عمرو بن العاص سنة عشرين من الهجرة ان شاء الله تعالى بحول الله
وقوته ومنه وكرمه ورحمته اجمع اهل التواريخ ان يعقوب عليه السلام دخل مصر في سبعين نفرا من اهل بيته وانه خرج
من مصر بستمائة الف مقاتل وان بين مولد الخليل عليه السلام وبين خروج بني اسرائيل من مصر خمسمائة سنة وخمسة وسبعون سنة وقيل
خمسمائة سنة وقد زعم كثير من اليهود ان من مولد ابراهيم عليه السلام الى دخول بني اسرائيل مصر مايتان وخمس عشرة سنة
وذلك بعد وفاة اسحق عليه السلام بخمس سنين وذكروا ان حزقيل وهو الذي اصابه قومه الطاعون فخرجوا من ديارهم
حذر الموت فقال الله لهم موتوا فماتوا ثم احياهم ولما مات حزقيل كثرت الاحداث في بني اسرائيل وتركوا عهد الله وعبدوا الاوثان
فبعث الله اليهم الياس بن العيزار فلم يطيعوه فدعا الله عليهم فاقحطوا ثلث سنين فسالوه الدعاء بسبب ذلك ورجعوا عن معاصيهم
ففعل ولم يرجعوا وكان لالياس تلميذ يقال له اليسع بن اخطوب وقد عمرته [illegible] بن العجوز ودعا له الياس [illegible]
واقاموا كذلك يتوبون وقتا فيصلح حالهم وينصرون على اعدائهم ويخصب بلادهم ثم ينتكسون في المعاصي وعبادة الاوثان
وقتا فيسلط الله عليهم انواع البلايا من القحط تارة ومن الغلا تارة ومن تسليط الاعداء تارة حتى ان [illegible] انتزع
من بين ايديهم وغلبوا عليه وكانوا اهل غزة وعسقلان فهم الذين انتزعوه منهم وكانوا [illegible] السكينة عند
حضوره ولم يزالوا كذلك اربعمائة سنة وستين سنة ما بين وفاة يوشع بن النون الى ان عاد الملك والنبوة اليهم
اسوته اخر ذكر الانبياء صلوات الله عليهم من المورد ذكر اشمويل عليه السلام وداود عليه السلام اما اشمويل فانه
اسن من داود عليه السلام باثنين وعشرين سنة هكذا وجدت في كتاب القضاعي وبعث الله تعالى اليهم طالوت ملكا ورد
اليهم التابوت وكان من خشب الشمشار معمولا بالصفر مموها بالذهب واما داود عليه السلام فهو ابن ايشي بن
عبد من ولد يهوذا بن يعقوب وقيل هو داود بن [illegible] والله اعلم وقال وهب بن منبه كان داود عليه
قصيرا ازرق قليل الشعر طاهر القلب فقيها ملكه الله ملك طالوت ونبوة اشمويل واطاعه بنو اسرائيل [illegible]
الكبيرة وانزل الله تعالى عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد وامر الجبال ان تسبح معه واعطاه من حسن الصوت ما لم يعطه
احدا من خلقه واتسع ملكه وكان له تسعة وتسعون زوجة ولما بلغ سبعين وخمسين سنة ابتلي بقصة اوريا وتزوج بامراته
عليه السلام وبكى على خطيئته اربعين يوما حتى نبت العشب من دموعه فتاب الله عليه وقيل انه اخذ في بناء
بيت المقدس ومات ولم يتمه فبناه ابنه وعاش مائة سنة وكان ملكه اربعين سنة وشيع جنازته اربعون الف راهب هذا ما ساقه
امام طبري رحمه الله وذكر ذلك الامام القضاعي رحمه الله وذكر ان شيع جنازته من ساير الناس اربعون الف الف ثلث مرار وقيل
ان ملك طالوت اربعين سنة وقد كان قتل داود جالوت في صدر ملك طالوت وفي هذا شي من المناقضة والله اعلم ذكر سليمان بن داود
عليهما السلام واما سليمان بن داود فاجمع الطبري والقضاعي والمسعودي رحمهم الله تعالى انه ملك بعد ابيه وله من العمر اثنا عشر سنة
وسخر الله تعالى معه الجن والانس والطير والوحوش والريح واتاه النبوة الا ان اليهود لا تعده من الانبياء وسخر الله له الريح
فكان اذا اراد سفر الغزو امر فنصب له آلة من خشب ويحمل عليه جميع ما يريد من الناس والدواب والة الحرب ويعلق الطير
على راسه وقام الانس والجن في خدمته ثم يأمر الريح العاصف فتدخل تحت الخشب فتحمله فاذا استقرت من الارض حطته

بجملة غدوتها شهرا ورواحها شهرا الى حيث شاء **ولما مضى من ملكه اربعة عشر سنة بنا بيت المقدس**

ولما مضى من ملكه خمس وعشرين سنة ... جاته ملكة سبا وهي بلقيس وكان من قصتها معه ما حكاه الله في

كتابه العزيز **ويروى عن ابن عباس** رضي الله عنهما ان سليمان تزوجها وسليمان اول من اتخذ الحمام والرحا والصابون

وكان على ساق بلقيس شعرات مستبشعة فامر بعمل النورة من اجله وقد هجا بعض الشعراء قوما بالبخل

فقال الخبز عندهم ايام يسرهم اعز من نورة في عهد بلقيس **قال السدي** ان الشيطان

اخذ خاتم سليمان وجلس على كرسيه اربعين يوما وخرج سليمان هاربا على وجهه يستطعم الناس وكانت هذه فتنة التي ذكر

الله تعالى **ثم رده الله الى محل سلطانه** وذلك بعد ما استطعم الناس فتصدق عليه بحوت سمك فشق بطنه فوجد الخاتم

في جوفه فرده الله تعالى الى ملكه **ويروى عن ابن عباس عن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما يصلي ذات يوم فراى شجرة كانت

نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لاي شي انت قالت لخراب هذا البيت **قال سليمان اللهم** عم على الجن موتي حتى تعلم

الانس انهم لا يعلمون الغيب ونحت من الخروب عصا وتوكا عليها حولا وهو ميت والجن لا يعلمون فاكلتها الارضة

فسقط وكان جميع عمره اثنين وخمسين سنة وملك بعد ابيه داود اربعين سنة ... **وقيل ثمان عشرة سنين** ثم اتصل الملك

بال داود واستمر من حين كما بنا بيت المقدس والى ان اخربه بختنصر الفارسي وسبا بني اسرائيل على الراي اليوناني اربع

مائة سنة واحدى واربعين سنة ونصف واياما **وعلى ما يدعيه العبرانيين** اربعمائة سنة وعشرين سنة ونصف وعن القضاعي

ان الملك استمر في آل داود اربعمائة سنة وثلث وخمسين سنة وهذا اشد الموافقة لزعم اليهود فان داود وسليمان ملكوا ثمانين

سنة قبل بناء المقدس وقال الاصفهاني ان البيت المقدس استمر معمورا اربع مائة سنة وعشرين سنة ...

وعن مكان اخر ان الملك استمر في ولد سليمان وولد ولده حتى اجلاهم بختنصر عن اورشليم بثلثمائة وستين وثلثين سنة و

نصف وتناقض هذا ظاهر والله اعلم **ذكر اخبار آل داود مختصرا** فاما اخبار آل داود وملوكهم فان الملك

الثالث بعد سليمان عليه السلام وهو ابن آسا بن رحبعم بن سليمان بن داود عليهم السلام كان رجلا صالحا وكان

اعرج من عرق النسا وان احدبا بن يورام وهو السادس بعد سليمان قتل وابتلي ابنه ... على الملك ... وقتلت

الاولاد ... ماعدا ابن ابنها ... بانها ... وكان يوحنا من ... حتى صار له من العمر ثمان سنين

الرؤسا والجند وقتلت عليا ... بيت المقدس **ثم ملك ... ابن بواش** وكان ضعيفا **ثم ملك ميشا بن**

حزقيا وهو الرابع عشر بعد سليمان فان ملك بابل ... امراء يوقد عليه ... من عصيانه

فاعانه الله وخلصه ونجاه **واما يوشيا** وهو السادس عشر بعد سليمان عليه السلام فانه كان اصلح الجماعة وهو الذي

اجار فسار اهل مصر فنساه ملك مصر ومات هناك **واما يهويا** ... فان بختنصر اجلاه وقبل خرابة

البيت المقدس الى بابل **ثم رفع** شانه في بابل بعد ذلك واقطعه ... الملك **واما صدقيا** وهو اخرهم فان بختنصر

استخلفه بعد ان استحلفه على الطاعة ... فقام على ذلك برهة ثم مرق من الطاعة وكان ذلك

سببا لان قصدها بختنصر واستاسره بعد ان اخرب المقدس فلم قلع عينيه وحمله على جمل **ثم اهلكه** ومائة

اسره وصار ملك اورشليم لبختنصر **وقال القضاعي** لم يزل الملك في آل داود الى صاحب شعيا **وقال ابن**

اسحق اسمه صدقيا وقال غيره اسمه حزقيا وان شعيا نبي بعثه الله تعالى الى صدقيا ليبشر بعيسى ومحمد صلى الله

عليهما **وان سنحاريب ملك بابل** قد سار يريد قتال صدقيا فكفاه الله امره واوحى الى شعيا قد اخرت اجل صدقيا خمس عشرة سنة

واما قول ابن اسحق فذكر ان بني اسرائيل قتلوا شعيا بعد موت صدقيا فارسل الله عليهم عدوهم فافناهم وشردهم **قال**

ابن اسحق نشروه بالمنشار ولما عظمت احداث بني اسرائيل ... من ... ورغبوا عن البيت المقدس وصار ... مسجدا

... ان فعوا آهم بختنصر فغابوا الى الله تعالى فرد عنهم اولا ثم نكثوا وعادوا ولما كانوا عليه واكثروا من الحرمات

ارسل الله اليهم ارميا فلم يخبرهم بغضب الله عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله بختنصر فقتل منهم وصلب واحرق

وسبا الذراري واخرب بيت المقدس وخربه واخرج ارميا الى مصر فاقام بها **ثم امره الله تعالى بالعود** الى الشام

فسار حتى اشرف على بيت المقدس **فقال انى يحيي** هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه بعد ان عمر

بيت المقدس **وقال** ابن اسحق ان ارميا هو الخضر **وقال قتادة** الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها هو عزير

وقال قوم ان بختنصر كان بعد قتل يحيى بن زكريا وانه وجد دمه يغلي على الارض فقتل عليه سبعين الف ... الدم

قلت وفساد هذا القول ظاهر وقد كان في جملة السبي الذي حمله بختنصر الى العراق دانيال والعزير

عليهما السلام **وان بختنصر راى رؤيا هالته** ففسرها له دانيال واتفقوا على اقامة السبي ببابل وكان سبعين

سنة الى ان ملك كورش الفارسي واسمه في اللغة الفارسية **بهمن** فاذن لهم في العود الى اورشليم وفي بناء بيت المقدس الا

ان الملك تقرر عنهم وكانت المدة منذ عود بني اسرائيل الى اورشليم والى اول التاريخ اليوناني الذي اوله ظهور الاسكندر اما

على الراي اليوناني فمائة وسبعون سنة **واما على الراي العبري** فمائة وخمس وثمانون سنة **ولما رجع بنو اسرائيل** الى اورشليم

اقام لهم العزير التوراة بعد دروسها وان بختنصر كان احرقها فاملاها العزير من حفظه **وقيل انه** كان من

ابنائهم ولم يكن نبيا **قال الثعلبي** كان اكثر المناجاة في القدر فمحي اسمه من ديوان الانبياء وكان ذلك سبب القول

اليهود فيه انه ابن الله تعالى عما يقول المشركون **وزعم بعض اليهود** ان عزيرا هو العزير وانه دبر بني اسرائيل

... وان من ولادة داود الى موت العزير خمسمائة سنة واربع وستون سنة **وكان عدة ملوك آل**

داود من رحبعم بن سليمان عليهما السلام الى صاحب شعيا وهو صدقيا عشرون ملكا المتفق عليه في مدة ملكهم اربعمائة

سنة وثلث وخمسون سنة والله عز وجل اعلم **ذكر يونس بن متا عليه السلام** اما يونس عليه بعثه الله تعالى بعد ...

على قول **وقال وهب بن منبه** انه قبل ما التقمه الحوت وهو المتفق عليه وانه ارسل الى اهل مدينة نينوى **من ارض الموصل** وانهم

كذبوه فتوعدهم بالعذاب وخرج من بين اظهرهم **فلما راى قومه** امارات العذاب ضجوا وبكوا وتابوا الى

الله عز وجل عنهم العذاب **وسار عنهم يونس عليه السلام** فقيل انهم لم يحزنوا او لم يعلم بما كان من توبتهم

وامنوا وكشف ... فركب في جملة كان من امره ما قصه الله تعالى في كتابه

فذهب مغاضبا كما اخبر الله تعالى عنه خوفا ان يرجع اليهم فقال له الذين ... **ذكر زكريا عليه السلام** اما زكريا عليه فهو من جنا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وتعلق زكريا

العزيز ... تزوج اختين احديهما عند زكريا وهي ام يحيى والاخرى عند عمران وهي ام مريم

ابن ... وكان هو وعمران ... ابيهما عن كفالتها **ولما بلغ زكريا الكبر** رزقه الله تعالى يحيى من زوجته

ولما ولدت مريم كفلها زكريا لموت ابيها **وقيل** بل لضعف ... **وقيل ستة** اشهر

وكانت عاقرا لم تلد ولم ترزق ولدا سواه وولدت ... عيسى عليه السلام بعد ولادة يحيى بثلث سنين

... فاختفى منهم في جوف شجرة فنشروها بالمنشار وزكريا في داخلها هذا قول

... الى بني اسرائيل ... **واما يحيى عليه السلام** فهو ابن خالة ام عيسى

وهب بن منبه **وقال ابن اسحق** ... ان يحيى عليه السلام صبغ عيسى عليه السلام

عليه السلام ... وكان حصورا لا يعرف النساء **وقيل** ان ملكا من ملوك بني اسرائيل ... يحيى في تزويج امراة تحل

له ... **ويقال له يحيى الصابغ** ... وذلك بعد رفع المسيح **حتى غزاهم ملك من ملوك بابل**

... حتى قتله الملك وبقي دمه يغلي على الارض ... فقتل عليه سبعين الفا واخرب بيت المقدس

... طيطوس الرومي ... **ذكر عيسى بن مريم صلوات الله عليه** واما عيسى عليه فان مولده ... يوم الاربعاء الخامس والعشرين من كانون الاول

... والله اعلم ... الاسكندر اليوناني ... **وقال** ... عليهما السلام حملت به ولها ثلث عشرة سنة

وقال الحسن حملت به تسع ساعات ... **وقال الجمهور** ... وكانت

وكانت لا ابنة في بيت لحم ولما مضت له ثمانية ايام ختن على سنة موسى عليه السلام وسموه يسوع
واقامت هناك اثنى عشرة سنة ثم عادت به الى ناصرة من جبل الخليل عليه السلام وان اليهود كتبوه الى ابن
له يوسف النجار من ولد داود وكانت مريم مسماة وقال ابو هريرة رضي الله عنه وكانت مريم لها ابن عم
يقال له يوسف وكانت هي واياه يليان خدمة كنيسة وكانت مريم اذا نفد ماؤها وماء يوسف ياخذ كل واحد منهما
قلته وينطلق الى المغارة التي فيها الماء فيملانها ويعودا فلما كان اليوم الذي لقيها فيه جبريل عليه السلام قال كان
ذلك اليوم اطول ايام السنة واشد حرا ونفد ماء مريم فقالت ليوسف اما تنطلق بنا الى الماء فقال يوسف ان عندي
لفضلة فاخذت قلتها وانطلقت حتى دخلت المغارة فوجدت جبريل عليه السلام عند المغارة قد مثله الله تعالى لها
بشرا سويا فقال لها يا مريم ان الله تبارك وتعالى قد ارسلني اليك ليهب لك غلاما زكيا قالت اني اعوذ بالرحمن
ان كنت تقيا وهي تحسبه رجلا كان عندهم كان اسمه تقيا وكان مشهورا بالفسق فقال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا
قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان
امرا مقضيا فلما سمعت ذلك استسلمت لامر الله تعالى فنفخ في جيبها ثم انصرف عنها وملت قلتها وعادت وكانت
مريم لم يكن في اهل زمانها احد اشد عبادة منها ولا اكثر اجتهادا وكان اول من انكر حمل مريم صاحبها يوسف فانه
لما راى الذي عظم عليه ولم يدر ما يصنع فكان اذا اراد ان يتهمها يذكر صلاحها وعبادتها وانها لم تغب عنه ساعة قط واذا
اراد ان يبريها نظر الى الذي قد ظهر عليها فلما اشتد به الامر وهو يستحي من كلامها في ذلك فقال لها يا مريم انه قد
وقع في نفسي من امرك امر وقد حرصت ان اكتمه في نفسي فغلبني ذلك وان الكلام فيه شفاء للصدور فقالت مريم قل قولا جميلا
قال يا مريم هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم قال فهل ينبت شجر بغير غيث يصيبها قالت نعم ثم قالت الم تعلم ان الله
عز وجل انبت الزرع يوم خلقه من غير بذر وخلق ادم وحوا من غير ذكر ولا انثى قال فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان
الذي بها من الله عز وجل وانه لا يسعه ان يسالها عن ذلك قال ثم تولى خدمة المسجد وكفاها كل عمل كانت
تعمله لما راى عجزها عن القيام بذلك فلما دنا نفاسها اوحى الله اليها ان اخرجي من ارض قومك فانهم ان ظفروا بك عيروك
وقتلوا ولدك وكانت اختها حبلى وقد بشرت بيحيى فوضعته وهو ساجد معترفا بعيسى عليهما السلام قال فحملها
يوسف الى ارض مصر على حمار له حتى اذا كان بارض مصر في منقطع ادركها مس المخاض فالجاها الى ان ركبت حمارا اي مردوده في اصل
نخلة نخرة وكان ذلك في زمان الشتاء فاشتد بمريم المخاض فالتجت الى النخلة فاحتضنتها واحاطت الملائكة بها بالنخلة
قائمين صفوفا محدقين بها فلما وضعت حزنت فقيل لها لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ثم
الرطب تساقط عليها رطبا جنيا من تلك النخلة النخرة في غير زمانه اية من الله تعالى قال وهب انه تكلم في المهد ثلث
مرار ثم لم يتكلم حتى بلغ حد الكلام ولما بلغ ثلثين سنة جاءه الوحي وكانت مدة نبوته ثلثين سنة ثم ان اليهود طلبوه
بعض الحواريين واسمه يودس ويقال يهودا الاسربيني ويقال ابن العجوز وارتشا من اليهود ثلثين درهما والقي
شبهه على الذي دل عليه فاخذوه ومثلوا به وصلبوه وقتلوه بعد ان بالغوا في تعذيبه وصلبوا معه لصا وعن يمينه لصا وعن شماله
لصا وزعم المورخون انه حدث ذلك اليوم ظلمة عظيمة مزعجة وكانت سبب سل المسيح من الارض وصعوده حيا وزعم النصارى
ان تلك الظلمة كانت بعد موته وقيل كان بعد سبع ظهر لامه وقال لها لم يصبني الا خير وامرها ان تاتيه بالحواريين
فبثهم في الارض ووصاهم ويقال ان مريم عاشت بعده ست سنين وبعد عشرين سنة من رفعه سميت المؤمنون به نصارى وكان
اصل هذه التسمية بانطاكية وبعد ذلك بثلث عشرة سنة حبس بطرس وبولص تلميذاه وقيل مرقس
النصارى ولم يزل كذلك الى ان ملك قسطنطين ابن هيلاني وذلك بعد رفع المسيح بمائتين وسبعين سنة وقسطنطين اول من
فارق عبادة الاصنام وتنصر وكان سبب ذلك انه راى في منامه كان رماحا نزلت من السماء عليها صور صلبان فجعل على
رماحه مثل ذلك وقاتل اعداءه وكانوا لم يزل له غالبون فقهرهم وظفر بهم فلما شرع في النصرانية وجمع ثلثمائة وثمانية عشر اسقفا

... كان قد عملها ونظروا الى مقالات النصارى ووضعوا الشرائع بحيث لم تكن في ... القانون واعز ... وكل
... وامه هيلاني خرجت الى فلسطين بسبع سنين مضين من ملكه فبنت كنائس الشام ودخلت بيت المقدس فسالت عن الخشبة
التي صلب عليها شبه المسيح فقيل انها كانت تحت ردم كثير فلما ازالت عليها ونثرت الذهب على ذلك الردم حتى عادت الناس ينقلون
التراب حتى ظهرت وظفرت بها ورسمت ليوم وجدتها عيدا وسمته عيد الصليب والخشبة هي صليب الصلبوت وفي سنة الحادية والعشرين
من ملكه طبق جميع ممالكه بالكنائس وكانت امه هيلاني قد شراها ابوه من ابيها ولذلك تعرف بهيلاني الرهاوية ويسمى هذا
قسطنطين المظفر وقال المظفر والله اعلم
ذكر اهل القرية قال وهب بن منبه كانوا ثلاث نفر بعثهم الله تعالى الى
اهل انطاكية واسم الرجل الذي جاء من اقصى المدينة حبيب وقال قتادة هم ثلاثة من الحواريين بعثهم عيسى عليه السلام الى
الى اهل انطاكية وكان الرجل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى مؤمنا بالرسل وانكر قولهم فوطئوه اهل القرية بالاقدام حتى مات
واهلك الله تعالى اهل تلك القرية بصيحة جاءتهم من السماء فاصبحوا فيها جاثمين
ذكر ذو الكفل اما ذو الكفل
قال القتاني بعثه الله تعالى الى ملك من ملوك بني اسرائيل فدعاه الى الايمان وكفل له الجنة فامن به فسمي ذو الكفل وقال مجاهد
تكفل اليسع بنبيط فوفا لهم ولم يكن نبيا وقيل تكفل بعمل رجل صالح فكان يصلي كل يوم مائة ركعة وقال الطبري
انه بشير بن ايوب عليه السلام واما لقمان الحكيم فانه لم يكن نبيا عند اكثر المفسرين والعلماء لكنه كان حكيما وكان عبدا حبشيا
لرجل من بني اسرائيل فاعتقه وكان خاطيا معاصرا لداود عليه السلام وقال سعيد بن المسيب كان نبيا وقد كان في عاد
رجل يقال له لقمان بن عاد وهو احد رجال الوفد الذين قدموا مكة يستسقون لقومهم وانفرد هو عن قومه من الوفد بالدعاء
لنفسه بطول العمر فاعطي عمر سبعة انسر وكان عمر كل نسر ثمانين سنة وهو صاحب لبد وهو النسر السابع فعاش الفين
سنة وقيل الف والله اعلم
اصحاب الرس واما اصحاب الرس فقد اختلف فيهم قال ابن عباس هم قرية من قرى
ثمود وفي كلام قتادة ما يدل على ان اصحاب الرس هم اهل مدين واصحاب شعيب عليه السلام وقال عكرمة هم قوم قتلوا نبيهم
ورسوه في بير اي دسوه فيها في الرس والرس عند العرب هي البير التي لم تطو او لم تطبق وقال الطبري لا يعرف قوم
كانت لهم قصة بسبب حفيرة الا اصحاب الاخدود وقد اختلف فيهم وقال الربيع عن انس اصحاب الاخدود هم قوم
اعتزلوا عن الناس في الفترة وان جبارا من عبدة الاوثان ارسل اليهم وعرض عليهم الدخول في دينه وخيرهم بين ترك دينهم او
القائهم في النار فاختاروا الالقاء في النار فنجى الله تعالى المؤمنين من الحريق بان قبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت
النار على شفير الاخدود فاحرقت الكفار وذلك قوله تعالى فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق وقال الطبري صاحب
الاخدود ذو نواس ملك اليمن كان على دين اليهود وقدم اليمن رجل كان على دين المسيح فاعلن بذلك وكثر اتباعه فخد ذو نواس
الملك يطلب من يقول بهذا الدين ويخد له في الارض ويحرقهم حتى اتى عليهم فانفذ الله النجاشي بجيش عظيم فانهزم ذو نواس
اصحابه واقتحم البحر فهلك وكان ذلك سبب تملك الحبشة اليمن والله اعلم
اصحاب الكهف هم فتية من الروم كانوا ابناء
على دين المسيح وكان ملكهم كافرا يعبد الاصنام فدعاهم الى عبادة صنمه فابوا وقالوا ربنا رب السموات والارض وفروا منه
لاجل العبادة في كهف ثم طلبوا فقيل انهم في كهف كذا وكذا فامر الملك ببني عليهم على باب الكهف بناء يمنعهم من
الخروج فاقاموا ثلثمائة سنة وتسع سنين وكانوا في فجوة من الكهف متسع منه وكان في مقابله باب نحس فلم تكن الشمس
تصيبهم وكانوا يقلبون في كل سنة مرتين وكانوا سبعة نفر وكلبهم قطمير وقد كانت قصتهم كتبت في لوح من نحاس او رصاص وهو الرقيم
وجعل على باب الكهف وقيل في خزانة الملك فلما اراد الله عز وجل ان يطلع الناس على امرهم ليعلموا ان وعد الله حق وان
الساعة اتية لا ريب فيها وكان ذلك في زمان ملك على دين المسيح ايقظهم الله تعالى وقد تساقط البناء الذي على باب الكهف فتساءلوا
بينهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم واصابهم الجوع فارسلوا احدهم يبتاع لهم الطعام وما نبههم به فلما دخل
المدينة انكر ما راى وانكروا عليه دراهمه فقبضوا عليه واتوا به الملك وقيل انه اصبت كثيرا فاخبرهم بخبره وكان خبرهم
عند الملك في لوح في خزانته فسار الملك معه حتى دخل على اصحابه فلما نظروا اليه ضرب الله على اذانهم فعادوا كما كانوا عليه فبنى عليهم

مسجدا وقيل ان اصحاب الكهف في بلاد الروم سنة وبين طرطوس ثلثة ايام بموضع يعرف بالخان
بانيس وعمورية القسطنطينية قال ابن قتيبة ان اهل الكهف كانوا قبل المسيح وظهر امرهم
عز وجل اعلم **ذكر سائر ملوك الارض واسماء عددهم ومدد ملكهم الى اخر وقت قلت**
فيما اشترطنا من ذكر الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين حسبما وصلت اليه القدرة بمعونة الله تعالى
وحسن توفيقه وبركة انعامه ونحن نتلوا ذلك بذكر سائر الملوك وطبقاتهم وازمنتهم ومددهم واديانهم
كل طبقة وما انا بحد بها من الملوك من اول وقت والى من صحت سيرنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتحري انه
قد جمع من الفنون ما لا جمعه تاريخ غيره ولست اقول ذلك استكبارا ولا ادعي وانما جمع ذلك لكثرة المطالعة الاخبار
الناس مع المبالغة في الاجتهاد فمن الكثير شي غرقته ولعل الفاضل القاري هذا التاريخ اذا انتهى في
قراته عفو العبد الى الدعاه والى الله الرغبة والتوسل بان يسددنا ويوفقنا انه لنا ... بالصالحات
اعمالنا انه بالاجابة جدير وهو على كل شي قدير **ذكر الطبقة الاولى من ملوك الفرس** هولاي اول
طبقة ملوك فارس يسمون الفيشدادية فاولهم كيومرث اقام في الملك على راي بهرام ثلثون سنة وعلى راي حمزة
الاصفهاني اربعون سنة **ثم اقامت الناس لا ملك لهم** ولا يسيرون ويرجعون اليه الى ان ملك فيشداد على راي بهرام اربعون
راي بهرام مائة سنة واربع واربعون سنة وثمانية اشهر بحكم المحرر **ثم ملك وسهيج** على راي بهرام ثلثون سنة
سنة راي حمزة ايضا اربعون سنة **ثم ملك طهمورث بن** ويونجهان بن هوشنك او سهيج راي بهرام
ثلثون سنة ثم ملك اخوه **جم بن** ويونجهان ستمائة سنة وستة عشر سنة على راي بهرام **وراي**
وكذلك حمزة ... **ثم ملك افريدون** ابن اثفيان خمسمائة سنة
جملة سبع مائة سنة وست عشر سنة ثم ملك بيوراسب **الالف سنة متفق عليه ثم ملك افريدون**
متفق عليه ثم ملك منوچهر مائة وعشرون سنة راي بهرام منها لافراسياب التركي اثنا عشر سنة داخله في جملة ملك
منوچهر مائة وعشرون سنة وراي حمزة بكاملها لمنوچهر **ثم ملك افراسياب التركي** براي بهرام اثنا عشر سنة
خارجه عن مائة وعشرين سنة ملك منوچهر **ثم ملك زوب** ابن
في مدة ايام ملك منوچهر وراي حمزة اثنا عشر سنة ... طهماسف ثلث سنين متفق عليه **ثم ملك** كرشاسف ابن زوب ست سنين راي بهرام وراي حمزة الاصفهاني تسع سنين
وعده هولاي الملوك ... مدات ملكهم على راي بهرام بن مردانشاه موبذ كورة سابور بن
وهم الطبقة الاولى **واما راي حمزة** الاصفهاني صاحب تاريخ اصفهان الفان سنة
بلاد فارس الفان سنة وخمسمائة سنة واربعون سنة **واما الموبذ** بهرام في كتابه انه جمع بين سبعة وعشرين نسخة من الكتاب المسمى خداي نامه
الفان سنة وسبعون سنة تواريخ ملوك فارس من لدن كيومرث الى ان ... الشمس والى ان الملك عنهم وانتقل الى العرب فكان مدة هولاي الملوك
حتى اصلحت منه
الاول ما قدمناه وباقي الملوك على ما ياتي عند ذكرهم ان شاء الله تعالى **واول من تحدثه بالملك من هذه الطبقة** **وشهنج**
ولقبه فيشداد واليه ينسبون هولاي الشعه ومعنى الفيشدادية ومعنى ذلك اول حاكم في الملك وعدله بامهر
وهو الذي استخرج الحديد وعمل بعض ادوات الصناع وبعض الاسلحة وامر الناس بقتل السباع الضارية **وقيل**
انه هو اول من حمل السلاح وهو الذي بنا مدينة بابل **وقيل الذي بناها** طهمورث ويقال انه بنا كردسراد وهي
اجل المدن السبعه وقال حمزة لعل الصواب ان اسمها كرداباذ وبنا باصفهان مدينتين عظيمتين احدهما مهرين وساروية
فاما مهرين فانه غلبه عليها وسا واما ساروية فانه احاط بها بعد الوف سنين سور ومدينة **جي** وانزها باقي
قيل في زمانه حدث عبادة الاصنام وكانه اصل ذلك ان اناسا اصابهم ثكل في احبابهم فاتخذوا تماثيل يتسلون بها
بالنظر اليها على صورة احبابهم فاستمر على الازمان حتى زين لهم عبادتها وفي زمانه حدث الصوم **واما اخوه جم ويلقب**
جمشيد ومعنى شيد الشعاع ولذلك تسمى الشمس خرشيد **ويزعمون** انه كان يسطع من وجهه نور وله اثار كثيرة من كمة و
بديع ما اجدت تنظره عقدها على دجلة فعبرت دهرا طويلا حتى هدمها الاسكندر **واما سوار ست** وهو ازاد اوبدا

سياسته **واما افريدون** فانه الذي انتزع الملك من الضحاك ويسميه العرب الضحاك لما كان عليه
من ... فاراح الناس منه **وقيل** انه هو الذي سجنه جبل دنباوند **وقيل انه** الى الان حي وهو مسجون بهذا
ما انه هو الدجال الذي يخرج اخر الزمان والله اعلم **واما** منوچهر فهو من ولد ايرج بن افريدون وهو
الذي ... الغزوات وهو اعظم من الغزوات وشق من الفرات انهارا كبارا وفي زمنه تغلب افراسياب التركي وازعج
منوچهر عن سريره والجاه الى عياض طبرستان وبقي بخراسان اثنا عشر سنة وهدم اكثر المعاقل والابنية والحصون
ذكر الطبقة الثانية من ملوك الفرس وهم الكيانية هولاي الطبقة الثانية من ملوك الفرس وفارس وعددهم ايضا
تسعة نفر ومدتهم على ما رواه بهرام الموبذ سبع مائة سنة وثمان عشرة سنة وعلى ما رواه حمزة الاصفهاني سبع مائة سنة واربعون سنة
واولهم كيقباد وانه لما ملك احد الناس بعمارة الاراضي واخذ العشور من غلاتها وصرفه في ارزاق الجند ودفع العدو وسد
الثغور وكان اصبهان بعد كورة على كورة واحدة مثل الراي فزاد فيها كورة اخرى وسماها اسبان وهي التي فيها الرساتيق المجاورة
الى ... **ملك كيقباد** على راي بهرام مائة سنة **وعلى راي حمزة** مائة وست وعشرون سنة
بهرام الموبذ ... سنة فقال كيكاوس بن كيافيه بن كيقباد **وكان تزايلخ** **ثم ملك بعده كيكاوس** وقد
ستون سنة على ما رواه بهرام وقال الاصفهاني ثمانون سنة وكان ملك ... ملك مائة وخمسون سنة متفق عليه ثم ملك بعده **كيخسرو**
على ذلك وكان ملك **كيكاوس في الملك** مائة وخمسون سنة متفق عليه من اولادها ايضا في ملكه على راي بهرام مائة سنة ووافقه الاصفهاني
متفق على ذلك **اما** كيخسرو **ثم ملك بعده كيخسرو** ... كيهراسف مائة وعشرون سنة
اصبهان واخر فارس وانه قد عظمت ... وانه انتهى اليه في زمانه ان بناظهر جبل كوشيد وهو جبل احمر فيما بين اول
المار المعروفة بمنار كوشيد **وقال ابن سليمان بن داود** عليهما السلام كان في زمنه **واما كيهراسف** فانه كان خليفة كيخسرو واعلى
مملكته وهو ابن عمه فانه كيهراسف ابن كيافيان ابن كيمنش ابن كيفشن **وهو اول من** وضع ديوان الجند وجعل للاساورة الاساور وهم
المسمون المرازبة **فلما سموهم** وحلاهم بالاسورة الذهب سموا الاساورة ووضع لهم سرير في مجلسه وهو اول من اتخذ السرادقات
وفي سنة ستين من ملكه **توجه بختنصر** الى ارض المغرب فغزا فلسطين واخرب مدينة اورشليم وسبا بها اليهود وحمله خراما
لاهل مملكته وصرفهم في المهن ثم ملك بعده كيهراسف **كيشتاسف** فاقام هذا الكيشتاسف في الملك مائة وعشرين سنة متفق عليه ولما تم
لكيشتاسف في ملكه ثلثين سنة وكان عمره خمسين سنة اتاه زرادشت **الاذربيجاني** بكتاب الابستاق وهو الشاورقان وعرض عليه المجوسية
ودعاه الى دينه فقبله وهو اول من تمجس من ملوك فارس **ثم ملك بعده** اردشير مائة سنة واثنا عشر سنة متفق عليه ... **من اصل**
وان كان اردشير لما دنت فانه كانت زوجته حامله منه بدارا وهو دارا بن بهمن فاسند الملك اليها فقامت بالامر احسن قيام
وسيرت جيشا من جيوشها الروم نسبوا اسبيا فيهم عملة حذاق فامرت ببنا مصانع اصطخر وهي تلك الاجرنة بجانب اصطخر **وبانيها**
على المرجة الاخرة الى كورة دارابجرد **وبانيها** على المرجة النافذة الى طريق خراسان رستاق اسنان باصفهان مدينة لطيفة تعجيل البنا
تسمى التيمره وهي مما اخرب الاسكندر **وهذا دارا ولدها** فبنوا في املك وضع سكك البريد ورسم فيها باقامة دواب محذوفة الاذناب فسميت
بريد ذنب **ثم عرب الكلمة** وحذفوا منها ما نقل فقالوا بريد **وبنا بالاهواز الاخرى** من بلاد فارس مدينة سماها دارابجرد
مضافه الى اسمه **واما دارا ابو دارا** فمنه كان خروج الاسكندر على ما ياتي **حاشيته الى الان متفق عليه** **وكان اردشير الذي** يقال له
بهمن ابن اسفنديار وكان يسمى الطويل الباع فقيل انه بلغ في غزوه انه رومية وانه غزا من ناحية الجنوب ويزعم اليهود انه ...
بلغتهم وفي كتب اخبارهم هو كورش وهو الذي اذن للسبي من بني اسرائيل الذين كانوا في الاصفاد بالعود الى مدينة اورشليم واذن لهم في بنا
بيت المقدس وبين هذا المدة التي بين هذا وبين الاسكندر الرومي **بعصر قصورا** بتاعين المدتين اللتين اذعاها اليهود والنصارى
من وقت رجوع السبي الى ظهور ذلك الملك فلذلك يعرض الفساد في التواريخ وهو فساد بين بين التاريخين الفارسي والاسرائيلي من
وقت كلهم **الخليل عليه السلام** برأس تلثين سنة من ملك افريدون الملك من الطبقة الاولى من ملوك فارس والله اعلم بمخرج الحوادث **ثم ملك**
بعد اردشير هذا ... ثلثون سنة متفق على ذلك **ثم ملك بعده** دارا ابن بهمن اثنا عشر سنة متفق عليه **ثم ملك بعده** دارا بن دارا اربع عشرة سنة
متفق عليه وهو الذي قتله الاسكندر الرومي حسبما ياتي من ذكره والله عز وجل اعلم **ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الفرس وهم**
الاشغانية هولاي الطبقة الثالثة من الملوك فاولهم الاسكندر **ذو القرنين** مدة ملكه اربعة عشر سنة راي حمزة اشكا بن اشكان النحو

اثنى وخمسون سنة ابو ... اربع وعشرون سنة خوذ ... ابو ...

... خوذر الاصغر بلوس سنة ... ابن بلاس ابن سابور سبع عشرة سنة فيروز ابن

بلاس تسع عشرة سنة ... اخوه ... **وقيل غير ان اردوان** ابن

خسرو ابن هرمز فيروز اربعون سنة بلاس بن فيروز مع اختلاف فيه اربع وعشرين سنة **وهم ملوك الطوائف**

سنة **هذا راي حمزة** ولم ار لغيره في ذلك قول وهؤلاء الطبقة الثالثة من الملوك ويعرفون بالاشغانية **فلما ملك** الاسكندر بعد دارا

واولهم الاسكندر الرومي المقدوني وذلك ان كانت الارض المغرب تحمل الاتاوة الى ملوك فارس

ابن دارا يطلب منه الاتاوة على جاري العادة **فقال الاسكندر لرسوله** قل له ان الدجاجة التي كانت تبيض الى الان انقطع

البيض عنهما وكان ذلك سبب الحرب بينهما **ثم خرج** الاسكندر وقصد دارا ابن دارا وناصبه الحرب فغدر بدارا بعض حماته ...

بسهم فقتله تقربا للاسكندر **وقيل غير** ذلك ما ذكره ابن ظفر صاحب كتاب نجباء الابناء وكان يتلوان للبطاح فانه قال ان

الاسكندر قتل دارا ابن دارا ... مبارزا في ميدان الحرب وعلى الجملة انصاف ملك فارس الى الاسكندر وتزوج بابنته **وقال حمزة**

الاصفهاني صاحب تاريخ اصفهان **وان الاسكندر اسرف في اهراق الدماء** واجتمع في عسكره من وجوه فارس واشرافها سبعة

الاف اسير مقرنين في الاصفاد يدعو بهم كل يوم فيقتل منهم احدا وعشرين نفرا ثم يرد الباقي وجعل يطوف البلاد **وقيل الهند و**

الصين واطاعه ملوك الاقاليم **وقال القضاعي بلغ** الظلمات وسار فيها ثمانية عشر يوما يطلب عين الخلد ثم قفل راجعا

نحو العراق فمات بشهرزور وقيل وصل الى بابل وكان قد جعلها اثل تراب **ولما حمل في تابوت من ذهب** الى امه بالاسكندرية

كان عمره ستا وثلثين سنة ومدة ملكه اربع عشرة سنة **ولما وصل** الى مقصده وحصل على غرضه من قتل الاشراف وذوي الاقدار من الملوك

كتب الى ارسطوطاليس يقول اني قد قدرت على جميع من في المشرق بقتلي ملوكهم وتخريبي معاقلهم وقد خشيت ان يتظافروا

بعدي على قصد بلاد المغرب فهممت ان الحق باولاد الملوك والرؤساء بمن قتلت من ابائهم حتى لا يبقى طالب لهم فما الراي

فكتب اليه يقول ان انت قتلت ابناء الملوك افضى الملك الى السفلة والسقاط وهؤلاء اذا ملكوا اقدروا واذا اقدروا

جاروا وطغوا وظلموا مكان الذي تخشى من معرتهم افضع ولكن الراي ان تجمع ابناء الملوك فتملك كل واحد منهم **اقليما مجردا**

وكورة واحدة فانهم يتنافسون فيما بينهم ولا تجتمع لهم كلمة وتتولد بينهم العداوة على ما بايديهم من الاعمال ويشغلهم ذلك من

التفرغ والتعصب عن ما بعد عنهم **قال فكان هذا اسس قسمة** الاسكندر ممالك المشرق على ملوك الطوائف **ونقل من بلاد الا...**

... **وقيل ان الاسكندر** ... اليوناني والقبطي ... نقلها الى اللسان ... انه قال لارسطوطاليس

علم النجوم والفلسفة والطب والجراحة ... فقال ان الحروب شغلتني عن استيعاب مطالعته فلو اختصرته في كلمات تسهل

علي لكتابا في السياسة انتفع به فوضع له كتابا ... جعل كل كلمة اخرها اول الاخرى وجعلها كالدائرة وهي هذه **العالم بستان** سياجه

حفظها على ما اختصر في ثمان كلمات ... اعوان يجمعهم المال المال رزق تجمعه الرعية الرعية عبيد

الملة الملة شريعة تقوم بها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش ... وهو في سن طفولية ...

يتعبدهم العدل العدل مالوف به قوام العالم **وقيل** له لم تعظم معلمك ... **وقيل** انه هو هذا المذكور في القران من اهل قرية تقرب

الى سبب الحياة الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية ... عن اقوال الاول انه راى في منامه انه اخذ بقرني الشمس فسمي بذلك **الثاني**

الاسكندرية تعرف بلونه وفي تسميته ذي القرنين الاكبر ... اول القياصرة ... **واما ذو القرنين** ...

انه بلغ قرني الارض **وقيل غير ذلك** والله اعلم ... وهو الذي سار على ... وطاف البلاد ... على مقدمته وهو الذي سار على ...

ابن نوح عليه ... ولد يافث ويقال انه لقي ابراهيم عليه السلام ... ان اجتمعا ... وبايعه فيها

حسبما تعلم من الكلام اولها الكتاب ... حكم لابراهيم عليه السلام بئر كان ... عبد الله بن الضحاك ... ذي القرنين ايضا

اهل الاردن ... **الطبري وروى ابن عباس رضي الله عنهما ان اسمه** ...

اقوال احدهما ما روي ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا بعثه الله الى قومه فضربوه **له**

على قرنه فقتلوه **ثم احياه الله تعالى** وبعثه الى قومه فضربوه في قرنه الاخر فقتلوه فجاءت ... **وقيل انه كان**

شبه القرنين ... **وقيل انه بلغ** قطري الارض ... **وروي انه** قيل

له انك لا تموت الا على ارض من حديد وسماء من خشب وكانوا ابدا من ... كل اقليم في ارض ... بابل ...

ان ابا كرب الحميري ... **هذا اماشاه شمر وعشر لسيرة الشمس وقال** بعض المؤرخين ان شمر هذا اسم

... **وقيل بل كان متقدما عليهم** والله اعلم ٥ واما ذو ... فهو الذي اوقع بطسم وجديس باليمامة

قبل ملك الاسكندر وقد كان بعمان واليمامة والبحرين قبائل كثيرة من طسم وجديس وغيرهم وكانوا سبع قبائل منهم كانت من قبل

ربيعة ومضر وقد تقدمت اسماؤهم فانقرضوا كلهم الا بقايا من طسم وجديس عمروا الى زمان ذي حسان فابادهم **واما**

اسعد ابو كرب فكان شديد الوطاة كثير الغزو فملته حمير وثقل عليهم لما كان يأخذهم به من كثرة الانتزاح عن اهاليهم

في غزواته فسالوا ولده حسان ابن تبع ان يملكهم ويساعدهم على قتله فقتلوه ثم ندموا واختلفوا فيمن يملكوه عليهم

ثم اصطلحوا حتى ملكوا عليهم ابنه حسان فملكوه **قال المؤرخون** من اليمانيين ان هذا هو المعني في القران الكريم قوم تبع وانه لم يلد

واتما ادم قومه **قلت وكما كانت الفرس** ملوكا قبل ان تهم ملوك الطوائف في تهم الاسكندر وكذلك كان في اليمن ملوك الطوائف اولهم

الاسكندر يقال لهم الاقيال وكما خرج اردشير ابن بابك على ملوك طوائف بالفرس لذلك خرج اسعد ابو كرب هذا على ملوك

الطوائف باليمن **وان الاسكندر فعل في اليمن بتفريق الممالك** على عدة ملوك كما فعل في بلاد فارس **ولما ملك اسعد** لم يزل

يتتبع قتلة ابيه حتى قتلهم فكرهوه لكثرة سفك الدماء فاتوا الى اخيه عمرو بن تبع فبايعوه على قتله وتمليكه بعده ما خلا رجلا

من اشرافهم يقال له ذو رعين فانه نهاه عن قتل اخيه وحذره سوء العاقبة فقطعه رحمه فلم يقبل منه وقتل اخاه

فلما تملك اضطربت عليه بلده مع سائر بدنه وتواترت اسقامه وعلله وكان ابدا على فراشه فاذا اراد الحروب ركب

النعش وحمل على اكتاف الرجال فسمي بذلك ذا الاعواد **وقيل ذي الاعوان** واتما قلب الشاعر النون دالا لضرورة

الشعر وهو قول الاسود بن يعفر في ذلك ولقد علمت لو ان علمي نافعي ان السبيل سبيل ذي الاعواد **فمما ذكره بعض الاخباريين**

ان ملك ذي الاعواد كان في زمن سابور بن اردشير واما عبد كلال فانه كان على دين المسيح واما تبع ابن حسان فهو تبع الاصغر

لانه اخر المتابعة وهو الذي ملك الحرث بن عمرو اكل المرار على سعد **وهو صاحب مكة والمدينة وقيل انه اول من كسا البيت ولما**

انصرف الى اليمن تبع الحبرين من اليهود ودعا الناس الى ذلك ومن هنالك كانت اليهود باليمن وهو الذي عقد الحلف بين اليمن

وربيعة واما مرثد بن عبد كلال فهو اخو تبع وبعده تفرق ملك حمير **واما ابرهة بن الصباح فكان عالما جوادا**

وكان يكرم المعربين لعلمه ان الملك يصير الى المعد ويستقر في قريش وقيل انه كان في زمن سابور ذي الاكتاف وكان

الملك بعده الى الصباح ابن ابرهة بن الصباح في زمن يزدجرد بن بهرام جور وانهما ملكا في عصر واحد خمس عشرة سنة **فاما**

ذو شناتر فلم يكن من اهل البيت الملك وكان فظا غليظ القلب قال لا اسمع قد تشاغلوا الاولاد الاقيال ولد الاجلاء الاحجم ونكحه

وكانت السنة فيهم انه لا يملك من نكح وكان قصده ان لا يتطاول الى الملك احد من غير اهل بيته **وقيل انه توجه الى غلام**

منهم يقال له ذو نواس ليروده ... فحمل عليه ... ما بين ... بسكين مخباة فلما دنا منه للفاحشة

شق بطنه واحتز راسه فكان سببا لان ملكوه عليهم حيث اراح الناس من شره **ثم ملك بعدهم اربعة نفر من الحبشة** ثم ثمانية

نفر من الفرس ثم انتقل الملك الى قريش وليس يكاد يكون اسمهم ولا الجمل من تاريخ ملوك حمير قال حمزة الاصفهاني وكانت مدة ملك

الحبشة اثنين وسبعين سنة ملك ارباط من ذلك عشرين سنة **وملك ابرهة ويقال له ابرهة الاشرم ثلاثا وعشرين سنة** وهو صاحب الفيل الذي صار

ليل في تضليل وقصد هدم الكعبة المعظمة **وفي ملكه** كان مولد سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدوم الفيل **مكة بخمسين**

ليلة وملك يكسوم وله سبع عشرة سنة وملك مسروق واخوه ابن ابرهة اثني عشر سنة وفي زمن مسروق ساءت سيرة الحبشة ولعاقم الامر

ذلك فخرج سيف ابن ذي يزن فاستغاث بكسرى ملك الفرس وكان من امره ما هو مشهور بين الناس في انفاذه معه جيشا من الفرس وقتلوا

الحبشة وملك سيف بن ذي يزن اليمن نيابة عن ملك الفرس **وقد قيل في مقدار ملك الحبشة** على اليمن غير ما تقدم

قلت ان صح الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه في وفود عبد المطلب على سيف بن ذي يزن مهنيا له بملك اليمن وانه اعلمه

بنفسه ... ورفعته وانه سيظهر ... يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان المدة بين مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين وفاة

وفاة جده عبد المطلب لم تزد على ثمان سنين ولا شك في مولد نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان عام [illegible]
الزمان الملك يكسوم ومسروق ونقل امرهما تسع وعشرون سنة من ذلك ان حمزة الاصفهاني علة الملك ذي نواس [illegible] ملكهم [illegible]
واربعين سنة ثم ان ذا نواس انهزم بين يدي الجند الحبشة **وقال حمزة كان ملوك وهرز اليمن بعد حرب النجاشي** اكثر من
قبل بنيان الكعبة بخمس سنين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك الثلثون سنة واقام سيف بن ذي يزن ملكا على اليمن من قبل كسرى
العادل ومعه وهرز الفارسي وكان قد اتخذ من بقايا الحبشة خدما فخلوا به يوما متصيدا له فزرقوه بحرابهم فقتلوه وهرز
في رؤوس الجبال وانقضى ملك حمير وصارت اليمن بيد عمال ملوك الفرس **وهم وهرز ثم ملك بعده** فسحان **ثم ملك بعده** خرزاد [illegible]
ثم ملك بعده ابن سيحان **ثم ملك** مروان **ثم ملك** ابنه خرخسره **ثم ملك** باذان بن ساسان **ثم ملك** ادويه وكانت امه اخت باذان
وباذان هو الذي كاتب ابرويز كسرى في امر نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقدم فيه الكلام **ثم كان يملك** من الفرس جماعة في مواضع متفرقة من ارض
اليمن وهم ثمانية نفر مرازبة **وهم بسبب ملكهم على الارض هوده وحضرموت ثم تملك** على ما كان بيد [illegible] وطال ملكه بالريف وبني على [illegible] واما الشاعر
ومدح كل القصور العوالية **فيه** اهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد **ه وهذا الشهر سيدان**
قلت النون الصاد الا [illegible] الشعر **ثم الهامرز ابن** ادركون وهو قائد الجيش يوم ذي قار وهو احد ايام وقائع العرب وكان
العجم على الفرس وهو اول يوم انتصرت فيه العرب على الفرس **وقد جاء فيه الحديث** وكان هذا الهامرز من جلة قواد كسرى ابرويز **ثم**
بزار بن ملكان كان متوليا على الريف في البادية من حد الحيرة الى البحرين **ثم ساسان بن [illegible]** وكان ملكا على التغلبية ومصر وعمان
واليمامة ويثرب من جهة ملوك الفرس قديما وتولى بعده [illegible] بن ساسان **ثم تولى** سنداد بن حسسه **ثم تولى** المعكبر ناحية من المغرب من
ارض العرب واسمه وادم وداد بن حسسعان وهو صاحب الثغور الثغر وكان ولايته البحرين وعمان الى اليمامة والى اليمن والله اعلم

ذكر ملوك كندة ملوك النخيص ه قد تقدم القول بان تبع لما اقبل يطلب العراق نزل بارض معد واستعمل عليهم حجرا اكل
المرار بن عمرو بن معويه وملك بعده الحرث بن عمرو بن حجر كما اوردنا ذلك اولا **ولما ملك المنذر بن ماء السماء المرة الثانية** هرب الحارث
وتبعه خيل المنذر فادركوا اجل بنيه فقتلوه وبحي الحرث صار بارض بني كلب فقتلوه واختلف ولد ابنه حجر على الرياسة حتى
قتل بعضهم بعضا **ثم تبع المنذر** سائر بقيتهم حتى افناهم **فلما زال الملك عنهم** صارت الرياسة في بني جبلة بن عدي بن ربيعة **حتى تولى**
قيس بن معدي كرب وعلى عهده قام الاسلام اقامه الله الى يوم الدين حتى صار الاشعث بن قيس وهو الذي اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سبعين نفر من اشراف كندة فاسلموا والله اعلم **ه ذكر وقايع العرب وحروبها في ايامها المشهورة** قد انتهى الكلام
في ذكر سائر ملوك الامم من العجم والعرب واصولهم وفروعهم ومذاهبهم ووفياتهم بمعونة الله تعالى وحسن توفيقه وبركته العامة وقد
قصدنا ان نتلوا ذلك بذكر شجعان الجاهلية وايام وقايع العرب المذكورة مع الفصحاء من شعرائهم المشهورة وذكر كل شاعر من فحول
الجاهلية ونطرز ذلك بشيء من مختار شعرهم مع نبذ لطيفة من ذكره ليكون لهذا التاريخ جامعا محاسن الزهرة والخضرة ما لقا
كتائف [illegible] الحضرة موقعا لذلك انشاء الله تعالى **ه ذكر كليب ومهلهل ابنا ربيعة وهو حرب البسوس المذكور حقيقة**
الرواة من اهل الحيرة بوقائع العرب وايام حروبهم منهم ابي عبيدة قال قال ابو بردة العبسي وهو من ولد عمرو بن مرثد ان كليبا كان
قد عز وساد في ربيعة وبغى بغيا شديدا وكان الذي ينزل لهم ومنازلهم برحلتهم وبلغ من عزه وبغيه ان اتخذ جروا وكان اذا
انزل منزلا فيه كلا قذف ذلك الجرو فيه فلا يرعى احد ذلك الكلا الا باذنه وكان يفعل ذلك بحياض الماء فلا يرد الماء
احد الا باذنه او من اذن بحرب فضربت به الامثال في العز **فقيل اعز من حمى كليب** وكان يحمي الصيد فيقول صيد ناحية كذا وكذا
وهو في جواري فلا يصيد احد منه وكان لا يمر بين يديه احد اذا جلس ولا راجل ولا راكب ولا يحتبي في مجلسه غيره حتى قتله جساس بن مرة
وكان لمرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة عشرة بنين جساس اصغرهم وكانت اخته عند كليب تسمى جليلة **فاما مقاتل وفراس فقالا**
ان ام جساس هبيلة بنت منقذ بن سلمان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم **خلف عليها سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن**
مرة بن ذهل بن شيبان فولدت له مالكا وعوفا وثعلبة **قال فراس** حدث البسوس فهي امنا وخالة جساس **قلت هذا**
نقلته من كتاب الاغاني الكبير الجامع لابي الفرج الاصفهاني وهو كلام متناقض فانه روى اولا انها ام جساس ثم قال هي امه
وخالته جساس والذي نستنبه ان الغلط من ناسخ الكتاب ليس من ابي الفرج فان الرجل كان اوحد زمانه وقد يل عصره واوانه
وعلى الجملة فان اسم ام جساس هبيلة بنت منقذ والبسوس خالته والله اعلم **ه قال ابو بردة اسمها بسوسة وهي التي يقال لها**
اشام من بسوسة فضرب بشومها المثل فنزلت على ابن اختها جساس وكانت جارة لبني مرة ومعها ابن لها ومعها ناقة جداء

٢٢

فقال ابو بردة وكان كليب قبل ذلك قال للصاحبة اخت جساس هل تعلمين على الارض
[illegible] اعز مني ذمة فسكتت ثم اعاد عليها الثانية فسكتت فالح عليها فقالت نعم اخي جساس ونديمه ابن عمه عمرو
المزدلف ابن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان **قال مقاتل** ان امراة كليب اخت جساس سامي تغلب ابن كليب وتشطاد
قال الهامس اعزة واهل فسكتت فاعاد عليها والح فلما اكثر قالت اخواي همام وجساس فنزع [illegible] من [illegible] واخذ
من فصيل ناقة البسوس خالة جساس وجارة بني مرة فقتله فاغمضوا على ذلك **ثم لقي كليب ابن البسوس** فقال ما فعل
فصيل ناقتك قال قتلته واخليت لنا لبن امه فبلغهم ذلك فاغمضوا عليه ذلك ثم ان كليبا اعاد على امراته فقال من
اعز واهل فقالت اخواي همام وجساس فاسرها في نفسه حتى مرت به ابل جساس فراى الناقة فانكرها فقال ما هذه الناقة
قالوا الخالة جساس قال او بلغ من امر جساس ابن السعدية ان يجير علي بغير اذني ارم ضرعها يا غلام فرمى ضرعها فاختلط
دمها بلبنها **ثم ان بكر وابل مروا على نهر يقال له شبيث فنفاهم كليب عنه** وقال لا يذوقون منه قطرة ثم مروا
على نهر اخر يقال له الاحوص فنفاهم عنه ايضا ثم مروا على بطن الجريب فمنعهم اياه فمضوا حتى نزلوا الى
الذنائب فاتبعهم كليب وحبسهم حتى عطشوا فنزلوا على طارفة فيها فنون عطاش من علیهم جساس فخاطبوه في ذلك فرد على كليب
ان طردت اهلنا عن الماء حتى كادوا يهلكون عطشا فقال كليب ما منعناهم من ماء الا ونحن له شاغلون فقال جساس
هذا كفعلك بناقة الخالة فقال وقد ذكرتها اما اني لو وجدتها في غير هذه الابل لاستحللت تلك الابل بها فعطف
عليه جساس فرسه فطعنه بالرمح فانفذ حضنه **فلما** ولم يكن مع كليب سلاح بمانعه ولا طلبه وعطف عليه
بداءه الموت قال يا جساس اسقني من الماء قال ما عقلت استسقاءك الماء منذ ولدتك امك الا ساعتك هذه ه وقال ابو
بردة فعطف عليه المزدلف عمرو بن ابي ربيعة فاحتز راسه **واما** رواية مقاتل فزعم ان الحارث بن ذهل بن شيبان هو
الذي طعن كليبا وفيه يقول **مهلهل هاه قتيل ما قتيل المرء عمرو وجساس فضرة دو ضرب ه قيل ومقتل كليب**
بالذنائب عن يسار فلجة مصعدا الى مكة شرفها الله تعالى وقبره في الذنائب وفيه يقول مهلهل
ولو نبش المقابر عن كليب فتخبر بالذنائب اي زير **ه قال ابو بردة** فلما قتله امال يده بالفرس حتى انتهى الى اهله
قال تقول اخت جساس حين راته لابيها ان ذا لجساس اتى خارجا كاسا قال فو الله ما خرجت ركبتاه الا لامر عظيم
فلما جا قال ما وراك يا جساس قال ورائي اني قد طعنت طعنة ليشغلن بها شيوخ وابل دما اربعين عاما قال اقتلت كليبا
قال نعم قال وددت انك واخوتك متم قبل هذا ما بي الا ان تشاءم بي ابنا وايل **ه وزعم مقاتل ان جساسا قال**
لاخيه نضلة بن مرة وكان يقال له عضد الحمارة **ارايتي قد جنيت على اكل جرما تغص الشيخ بالماء القراح**
تذكره متى ما تصح عنها فتى شبت باخر غير صاح تنكل عن ذباب الحي قوما وتدعو الحي الى الصداح ه
فاجابه نضلة يقول فان تك قد جنيت على حربا فلا وان ولا رث السلاح وروى مقاتل ان همام بن مرة كان اخا المهلهل
وكان عاقده الا يكتمه شيئا وكانا جالسين على شراب بينهما فبينا جساس يركض به فرسه مخرج فخذيه فقال همام ان له
لامرا والله ما رايته كاشفا فخذيه في ركض قط فلم يلبث الا ان جاته امة فسارته ان جساسا قتل كليبا ومضى فقال له
مهلهل ما اخبرتك به العجوز فقال اخبرتني **ان اخي قتل اخاك قال هو اضيق استه من ذلك** ثم حمل القوم وعمل مهلهل
في الحرب **وقال المفضل في خبره** فلما قتل كليب قالت بنو تغلب بعضهم لبعض لا تعجلوا على اخوتكم بكر حتى تعذروا بينكم
وبينهم ثم انطلق رهط من اشرافهم وذوي اسنانهم حتى اتوا مرة بن ذهل ابو جساس فعظموا ما بينهم وبينه وقالوا
منا خصالا اما ان تدفع الينا جساسا فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من قتل قاتله واما ان تدفع الينا همام واما ان تقيدنا من نفسك

من نفسكم فسكت وقد حضرته وجوه بكر بن وائل فقالوا له تكلم عن محاول فقال اما جساس
فغلام حدث ركب راسه فهرب حين فعل ما فعل فلا علم لي به واما همام فابو عشرة واخو عشرة ولو دفعته اليكم لصيح
بنوه في وجهي وقالوا دفعت ابانا يقتل بجرير غيره **واما انا فما اتعجل الموت** وهل تزيد الخيل الا ان تجول
عاجلة فالوان اذ انسلوا ولكن هل لكم في غير ذلك هؤلاء بني فدونكم اجذهم فاقتلوه به وان شئتم فلكم الف ناقة
تضمنها لكم بكر بن وائل فغضبوا وقالوا انا لم ناتك لترذل لنا بنيك الاصغرين في كليب وهو لا يسوى
اللبن ووقع الامر بين بكر وتغلب وتفرقوا ووقعت الحرب وكلمهم في ذلك الحرث بن عباد فقال لا ناقة لي في هذا ولا جمل
وهو اول من قالها فارسلها مثلا **واتفقت الرواة جميعا ان كانت حربهم اربعين سنة** كما جرى على لسان جساس
عند قوله لابيه **مهلا** وكان الرجل يلقى الرجل والرجلين خمس وقعات مزاحفات متعددة وكان يكون بينهم مغاورات
ونحو ذلك وكان اول تلك الايام يوم عنيزة وهو عنزة فلحبه فتكافؤا فيه لا لبكر ولا لتغلب وفي ذلك يقول **مهلهل**
كانا غدوة وبني ابينا بجنب عنيزة رحيا مدير فلولا الريح اسمع اهل حجر صليل البيض يقرع بالذكور
ثم تفرقوا وتعصبوا ازمانا ثم التقوا يوم واردات وكانت لتغلب على بكر فقتلوا بكرا اشد القتل وقتلوا
بجيرا ابن عمه وفي ذلك يقول **مهلهل اني قد تركت بواردات بجيرا في دم مثل العبير** قال ابو برده ثم انصرفوا
هتكت به بيوت بني عباد وبعض الغشم اشفى للصدور **ثم التقوا**
يوم واردات يوم بطن السر وهو يوم العصبات وربما قال القصبه وكانت لتغلب على بكر ايضا
حتى ظنت بكر ان سيقتلونها وقتلوا يومئذ همام بن مرة **ثم التقوا** ايضا يوم قضة وهو يوم التحالق ويوم
الثنيه ويوم الفصيل كانت لبكر على تغلب وكان من حديث مقتل همام بن مرة ما زعم مقاتل ان همام بن
مرة لم يزل قائد بكر حتى قتل يوم العصبات وكان قد وجد غلاما مطروحا فالتقطه ورباه وسماه ناشرة
وكان عنده لقيطا فلما شب الغلام ادا انه من بني تغلب فلما التقوا يوم الحجليات جعل همام يقاتل
اشد قتال فاذا عطش رجع الى قربة فشرب ونضح عليه منها بعد ما يضع سلاحه فوجد ناشرة من همام غفلة فشد عليه بالعنزة
فقتله ولحق بقومه بني تغلب ففي ذلك يقول هبيرة **جساس لقد عيل الاقوام طعنة ناشرة اناشر لا زالت يمينك اشرة**
ثم قتل ناشرة رجل من بني يشكر واما خبر مقتل بجير ابن اخي الحرث بن عباد يوم واردات قال كان اول فارس لقي
مهلهلا الحمير ابن اخي الحرث بن عباد فقال مهلهل من خالك يا غلام وبوا بجيع الرمح فقال له امرؤ القيس بن ابان التغلبي
وكان على مقدم تغلب في حربهم مهلا يا مهلهل فان عم هذا واهل بيته قد اعتزلونا فلم يدخلوا في شيء مما نكره والله
لئن قتلته ليقتلن به رجل لا يسال عن نسبه فلم يلتفت مهلهل الى قوله بل شك عليه فقتله وقال بؤ بشسع نعل
كليب فقال الغلام وهو في حياض الموت ان رضيت بهذا بنو تغلب رضيت به **فلما بلغ الحرث بن عباد** قتل
بجير وقيل انه ولده ولم يكن ابن اخيه رواية ابو برده فقال الحرث نعم الغلام اصلح بين بني وائل واراد ان يكون بكليب
فلما سمعوا قول الحرث قالوا له ان مهلهلا لما قتله قال بؤ بشسع نعل كليب وقال كلا قتل بكليب حلام حتى بالقتل الامم
نفضب الحارث عند ذلك ونادى بالرحيل وقال **قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال**
لا بجير اغنى قتيلا ولا رهط كليب تزاجروا عن ضلال **قال مقاتل وكان حكم بكر**
لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال **يومئذ الحرث بن عباد وكان الرئيس الفند**
وكان فارسها جحدر وكان شاعرها سعد بن مالك بن ضبيعة قال مقاتل ايضا فجد الحرث بن عباد في قتال تغلب
فلما كان يومهم على تغلب اسر الحرث بن عباد مهلهلا بعد ما انهزم الناس وهو لا يعرفه فقال له دلني على مهلهل ولك دمك
قال ولي دمك ودمه ابنك قال نعم ذاك لك قال فانا مهلهل قال فدلني على كفو لبجير قال لا اعلمه الا امرؤ القيس
بن ابان هذاك ناصيته وقصد امرؤ القيس فقتله وقال الحرث في ذلك **هذا من ابيات لهف نفسي على عدي ولم اعرف عديا**

ورعدنا اذ امكنتني المرارة ظلما من طلائع الحروب ولم اوتر حجر الامامة بن ابان
ونصرت الكتيبة بالسيف وسموا امامة الفنانه ما لكهذا ان مهلهلا قال لا والله او يجهد لي
عن كمال الحرث اختر من شئت مال مهلهل الشيخ الفاجر عوف بن محلم قال الحرث اعوف اجره قال الاجتبى بذراري
مطلق فامره فتعجد خلفه وقال حسيل انا مهلهل وفي هذه الوقعة قتل عمرو بني عامر قتلهما جحدر وذلك في
الجولان شد على عامر ولعتور عمرو فطعن عمرا بعالية الرمح وطعن عامرا بسافلته فقتلهما جميعا **قال مقاتل**
فلما رجع مهلهل بعد الوقعة والاسر الى اهله جعل النساء والولدان يستخبرونه تسال المراة عن زوجها وابنها
واخيها والغلام عن اخيه وابيه ودويه واقاربه **فقال مهلهل** ليس مثلي يخبر الناس عن ابائهم قتلوا وينسى القتال
لم ارم عرصة الكتيبة حتى انتعل الورد من دماء نعالا عرفته رماح بكر فما ياخذن الا لباته و ...
ثم خرج حتى لحق بارض اليمن في جنب من طويل وقال عامر بن عبد الملك غلبونا ولا محالة يوما تغلب الدهر ذا الكحال الا محالا
لمسمع منهم من قتلى بعد وتذكر الاثناشر من بني بكر اربعة ومن بني تغلب مثلهن عدهم مهلهل في شعره وهي قصيدة طويلة التي منها
اولها ليلتنا بذي حسم انيري اذا انت انقضيت فلا تحوري فان يك بالذنائب طال ليلي فقد ابكي من الليل القصير
فلو نبش المقابر عن كليب فيعلم بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين اقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور
واني قد تركت بواردات بجيرا في دم مثل العبير هتكت به بيوت بني عباد وبعض الغشم اشفى للصدور
على ان ليس عدلا من كليب اذا برزت مخباة الخدور وهمام بن مرة قد تركنا عليه القشعمان من النسور
ينوء بصدره والرمح فيه يخلجه خدب كالبعير فلولا الريح اسمع اهل حجر صليل البيض تقرع بالذكور
وهي طويلة ذكر فيها اربعة من بكر بن وائل وقصيدته الاخرى التي اولها اتوب طفلة ما ابنة المحلل بيضاء لعوب لذيذة في العناق
ذكر فيها ويعدد اسماء ثمانيه من تغلب ما ارجى في العيش بعد ندامى ارهم سقوا بكاس حلاق بعد عمرو وعامر وحيي
وربيع الصدوق وابني عناق وامرئ القيس ميت ما كرم اودى وحي على ذات العراق وكليب سم الفوارس اذ حم
رماه الكماة بالاتفاق ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما الد مر المذاق حية في الوجار اربد لا ينفع
منها السليم نفثة الراق **قال ابو عبيدة اسم مهلهل عدي وقال ابن الكلبي اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحرث بن زهير**
بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وانما سمي مهلهلا لطيب كان فيه وكان احرص غنم من العرب شعرا وروى انه من قصد
القصايد وقال الغزل فقيل قد هلهل الشعر اي ترققه وهو اول من كذب في شعره وهو خال امرئ القيس الحجر الكندي
الشاعر المذكور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان مهلهل ذا اخنث ولين وكان كثير المحادثة للنساء وكان كليب يسميه زير النساء
قوله ولو نبش المقابر عن كليب فيعلم بالذنائب اي زير **وقال ابن الاعرابي عن المفضل الضبي وابي عبيدة قالا**
جميعا ان احرم قتيل في حرب بكر بن وائل وتغلب بن وائل جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان قاتل كليب بن ربيعة وكانت اخته
تسمى جليلة تحت كليب حسبما تقدم من الكلام في ذلك ولما قتله جساس كانت جليلة حاملا فرجعت الى اهلها ووقعت الحرب
وكان بين الفريقين ما كان ثم صاروا الى الموادعة بعدما كادت القبيلتان ان تتفانيا وولدت اخت جساس غلاما فسمته
الهجرس ورباه جساس واحسن تربيته وكان لا يعرف له ابا غيره فزوجه ابنته فبينا هو ذات يوم اذ وقع بينه وبين
رجل من بكر بن وائل كلام فاربى الغلام على البكري في غليظ القول فقال البكري ما انت بمنته حتى نلحقك بابيك فامسك عنه
ودخل على امه كئيبا فسالته عما به فاخبرها الخبر **فلما اوى الى فراشه ونام الى جنب زوجته ابنة جساس وضع انفه**
بين ثدييها فتنفس نفسة تنفض ما بين ثدييها من حرارتها فقامت الجارية فزعة فردت اخلتها زعبه هي فدخلت على ابيها
جساس فقال الخبار ان ابنته حدثت عليه قصة الهجرس فقال جساس ثاير ورب الكعبة وبات على مثل الرضف حتى اصبح
فارسل الى الهجرس فاتاه فقال انما انت ولدي ومني بالمكان الذي علمت فزوجتك ابنتي وحكمتك في نعمتي وقد كانت الحرب
في ابيك زمانا حتى كدنا نتفانا عن اخرنا واصطلحنا وتحاجزنا وقد رايت ان تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وان

وان ينطلق معي فاخذ عليك العهد بتسلما احد علينا وعلى قومنا فقال الهجرس انا فاعل ذلك
تلك الامنة ونديمه فحمله جساس على فرس واعطاه لامة ودرعا وخرجا حتى اتيا جماعة من قومها فتقدم
وقال نعم صباحا من وجوه ثم انه قص وذكر لهم ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا فيه من العافية بعد تلك
الحروب المتواترة والدماء المهروقة ثم قال وهذا ابن اختي قد جاء ليدخل بما دخلتم فيه ويعقد مثل
ما عقدتم فلما قربا الدم وقاموا الى العقد اخذ الهجرس بوسط رمحه ثم قال وفرسي واذنيه ورمحي
وسيفي وغراريه لا يترك الرجل قاتل ابيه وهو ينظر اليه ثم طعن جساسا فانفذ منه ثانيه
قال ابن القطامي قال لما الى ان لحقت فة وتركه ولحق بقومه وكان اخر قتيل في بكر والله اعلم
قتل جساس كليبا وكانت حملت الله وقيل جليلة بنت مرة اخت جساس تحت كليب اجتمع نساء الحي للماتم فقلن
اخت كليب وهي السماوه رحلي جليلة بنت مرة اخت قاتل اخيك عن ماتمنا فان قيامها فيه شماتة وعار
علينا عند العرب فقالت لها اخت كليب وهي السماوه يا جليلة اخرجي عن ماتمنا فانت اخت واترنا وشقيقة
قاتلنا وقوتل معا شماتة بنا وعار علينا ولو كانت النساء توجدن بالرجال لما ترك كل تجري ردت جليلة
وهي تجر اعطافها فلقيها ابوها مرة بن ذهل فقال ما وراك يا جليلة فقالت ثكل العدد وحزن الابد وفقد الخليل
وقتل اخ عما قليل وبين ذين غرس الاحقاد وتفتت الاكباد فقال لها او يكف عن ذلك كرم الصفح واغلاء الديات
فقالت امنية مخدوع ورب الكعبة ابالبدن تدع لك تغلب دم ربها ولا من يبدل عنها في الحروب
قال ولما رحلت جليلة عن الخباء قالت السماوه اخت كليب رحلة المتعدي وفراق الشامت ويل غدا لال
مرة من الكرم بعد الكره اذا اصبحتهم او ابل الخليل بالشورد الوبيل فبلغ قولها جليلة فقالت واحزناه وكيف تشمت
الحرة بهتك سترها وترقب وترها ثم انشات تقول يا ابنة الاقوام ان شئت فلا تعجلي باللوم حتى تسالي
فاذا انت تبينت الذي يوجب اللوم فلومي واعذلي ان تكن اخت امرى ليمت على شفق منها عليه فافعلي
جل عندي فعل جساس على حسرتي عما انجلي وتجلي فعل جساس على وجدي به قاطع ظهري ومدن اجلي

لو بعين فقيت عين سواء اختها فانفقات لم احفل ... تحمل العين قذى العين كما تحمل الام اذا ما تعتلي
يا قتيلا قوض الدهر به سقف بيتي جميعا من عل ... هدم البيت الذي استحدثته وانثنى في هدم بيتي الاول
خصني من كليب بلظى مرورائي ولظا مستقبلي ... ليس من يبكي ليومين كمن يبكي ليوم واحد يجتلي
يشتفي المدرك بالثار وفي دركي بثاري ثكل مثكلي ... ليته كان دما فاحتلبوا دررا منه دمي من اكحلي
اني قاتلة مقتولة ولعل الله ان يرتاح لي

قال وقوله هذه من القصايد المشهورة ومن المراثي المذكوره
مما قارب فيه رثي الخنساء وشعر ليلى الاخيلية وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى في موضعه ذكر حرب بني عبس وبني عامر
والسبب فيه قال الاصمعي وابو عبيدة كلاهما يروي عن ايام العرب ووقايعها وحروبها انه لما قتل الملك زهير بن
جذيمة ملك بني عبس وقتله خالد بن جعفر العامري لما رجع من الحج بسبب ما وقع بينهما من الكلام في البيت الحرام
وكان سبب ذلك ان النعمان بن المنذر لما خطب المتجردة بنت الملك زهير وسيرت اليه مع اخيها شاس بن الملك زهير وعاد
من حضرة النعمان بن المنذر ولم يتبعه غير عبد واحد يسوق ناقة قد اوقرت طيبا وعنبرا الى بني عبس من حضرة النعمان
فمر شاس بن زهير على احياء بني عامر ليلا ولم يعلموا به فاجتاز بصياد قد نصب حبالة للوحش فلما مر على
تلك الحبايل شاس نفر الوحش الذي كان جمع لذلك الصياد فحصل منه كلام اغلظ فيه على شاس فقال شاس بعزة
نفس الملوك وشجاعة القلب والله يا فتى لولا انك ضعيف الحال ولا تسلك فخرنا لكنت قتلتك بهذا الحسام ثم
راسل فاجتذب الصياد نبله من كنانته ورمى شاس على حين كلامه فلم تخطى قلبه فانجدل صريعا وعرب

الذي ... الى بني عبس فقام الصياد ووجد المقتول في دمه وقد قضى نحبه ونظر الى مركبه وما عليه من الحلي الفاخر
ملك فندم على ما فعل ثم انه ما كان ينزع عليه وجعل له حفيرة ودفنه بها وقاد الناقة وعاد الى اهله
فاخفى ذلك الطيب والعنبر في الخباء ولا كان اسا بن سلمة ونحر الناقة واخفى جميع اثرها ووصل ذلك العبد الى احياء بني
عبس وبكى شاسا واخبرهم انه قتل في ارض بني عامر فركب ابوه الملك زهير في ابطال بني عبس في نحو الالف فارس واتى
منازل بني عامر وكان خالد بن جعفر سيد بني عامر وملكها غايب عند الاسود اخي النعمان بن المنذر بارض الحيرة فلما شعروا
بني عامر بقدوم الملك زهير في بني عبس خرج اليه كبار العشيرة ومشايخها يقدمهم عشم بن مالك المعروف بملاعب الاسنة
وتلقوه بالاجلال والتعظيم وسالوه النزول عندهم ليضيفوه فابا ذلك وعرفهم انه لم يات لهم الا في طلب دم ولده
شاس وقص عليهم القصة فحلفوا له بالايمان العظيمة التي كانت تحلف بها العرب في ذلك الوقت انه لم يكن عندهم
من ذلك علم ولا خبر وها نحن بين يديك ان قامت علينا بينة بذلك وعلمت حقيقته فهذه دماؤنا واموالنا وحريمنا لك و
بين يديك فانخلع لذلك الملك زهير وعاد طالبا الى اهله ولم ياتمر شاما من الشيء واقام هو واولاده في اسوا الاحوال
وكان هذا الملك زهير ابو العشرة واخو عشرة وخال عشرة وكان ولده الاكبر يسمى قيسا وكان ذو حس ونظر وراي
حتى كانت العرب تسميه قيس الراي فقال لاسيد انا اظهر لك حقيقة هذا الامر تلك السنة ثم تجدها على العرب حتى تشف
الضرع ويبس اللحم فاخذ راحلتين واوسقهما دقيقا وسمنا وشحما وطلب عجوزا من عقلاء الحلة تسمى ماهر وقال لها
يا خالة خذي هذه الراحلتين مع ما عليهما من العدس وتوصلي الى ديار بني عامر وتزعمي انك من ارض اليمن وانك في شاس وهي
وجه العرس وتصدي مشتري طيبا جيدا فلعل تعلمين بحال اخي شاس من احياء فنعلت ذلك وتوصلت الى احياء بني
عامر ودارت على مشتري طيبا جيدا حتى وتجتث بيت ذلك الصياد ولم يكن حاضرا وقد اعوزها ما يعرفهم لعيشتها
فاستخبرت بها زوجة الصياد عن حالها فاخبرتها بما اوصاها به قيس وتلطفت في القصة حتى اظهرت لها ذلك الطيب
الذي كان يصحبه شاس وقصت عليها قصته فنهبت العجوز وقالت واعجبا من هذا الامر من ترى يكون بني عبس او بني
عامر وانما انا امراة من ضواحي اليمن فلما قضت شغلها وعادت فقصت الحال على قيس عند ذلك حمي الملك زهير و
استعد لقتال بني عامر وحضر اهله وشبانهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وتحصنوا منه في روس الجبال وعاد الى اهله هذا كله
وخالد بن جعفر غائبا عن اهله فلما اتاهم اخبروه بما فعل بهم الملك زهير بحريمه فما زال واولاده يجري على وعلى عشيرته
من حريمه بعدا من غير حرم مثا الهم واعاراة من العرب وكان شهرا قد دخل رجب فرد عظيم وكانت العرب
تجل فيه سلاحا ولا تتعرض فيه لقتال وان الملك زهير الزم نفسه انه لا يعود الى اهله حتى يقتل سادة بني عامر وطلب البيت
الحرام هو وبنيه واخوته وبني اخته وقصد خالد ايضا البيت الحرام واتفق انهما تلاقيا في الطواف وحصل بينهما مناقشة
وكلام ترفع خالد بريته الى السماء وقال اللهم رب هذا البيت الحرام وزمزم والمقام وهذا الركن اليماني طلبت منك النصر
والاعانة على هذا الباغي علينا زهير بن جذيمة وكان الملك زهير كبير النفس شديد التجبر فقال اللهم اني ما اطلب منك نصرة
على ابن ال بني عامر وانما انا اخذ ثاري بجد بنو ساعدي وحد سيفي قال فقالت العرب عند ذلك القول جرى ان زهير ورب
الكعبة واتفق انه لما كان ذلك خرج خالد من فوره وتربص لزهير في عودته وكان قد تقبل لسام قابل من شهر رجب فلما عاد الملك
زهير ونزل في طريقه فقال له ولده قيس ما ابدا رحل بنا من قرب ديار الاعداء والحق بنا اهلنا لاننا لم قد بتنا منهم
الايام اليسيرة من هذا الشهر فان خالدا والله ما فارقنا الا وقد توجه الى اهله ليجمع علينا بني عامر وغني وكلاب فقال
الملك زهير اوقد ذليت يا قيس من ابواك العرب وحرمة اسامين يتيه لا ترحت من هذه المنزلة او تنقضي الايام الحرام
وانهم ما قدروه الامر خالد بن جعفر قال نعلم ان اجله قد قرب بعزله ولم يعاوده وكان لما قال هذا القول دخل خباه
امه تماضر وعرفها ان ابوه مقتول لا محالة وكان زهير شديد السطوة والجرءة لا يعاود في كلام وكان لما تماضر وهو ل

وان خالد ... وكان نازلا في بني عامر ... في حرث طويل ... عبس

اولاد الملك زهير وكان الملك زهير قد نفاه عن حي بني عبس ... على محجة من الطرق خوفا الا يغرونه الملك زهير وبنوه

استصرخ بقومه فاجابوه في بعثه الف فارس فتفرق كل الف على محجة ... الكبيرة لعلمه ان زهير

على الالف الواحد ... الاسنة وعلى الاخرة الاحوص اخوه وبني معه في الف ونزل قريب من المحجة ... ويكشف لنا الذي ...

الملك زهير وانه لا يستاس منهم شاب وانه لا يا اخذ الا على تلك المحجة فقال لقومه يا قوم من يتوجه

وان كان زهير على العين ... يأتيني بالخبر اليقين **فقالوا والله يا خالد ما لها الا اخا بنيه وطلبه واستوثقوا منه وبعث**

فلم يزل يسير حتى نزل زهير واولاده ومعهم اخته ثم ما نظر فسلم عليهم فقال له زهير ما الذي اتاك يا ابو لول فقال اوا

جيت مسلم على اختي ... كم فقال ما نصيحتك ان خالد بن جعفر قد جمع عليكم قبايل بني عامر وغني وكلاب وهم

قادم عليكم ليحطم في دياركم عن قريب وانا ان يتوان للقرب منكم وقد تقدموني لكشف اخباركم لما كان بينكم

من الملك زهير وكان لما نقله خالد قد اشترط عليه انه ان ظفر بهم لا يكن له غريم الا الملك زهير وحده ولا يستبني

اخته ولا يتعرض لاحد من اولاده فاستوثقوا منه **فلما قال الملك زهير هذا الكلام** قال له يا ابو لول والحيني من

كلاب بني عامر وعني وكلاب وحق البيت الحرام وما عليه من الاصنام العظام لا خرجن ديار بني عامر الى اخرة الابد ولا

جعلنها عبرة لمن اعتبر وذكره لمن افتكر ثم من حيث انت لا اترك ان ... وهو مشوش القلب **فلما عوّل على ركوب**

راحلته قال قيس بانه بحق الاله العظيم ورب زمزم والحطيم قد خالفتني في الاول فلا تخالفني في الثاني ...

افعل ما اراه فقال ذو ... لما اختار فنهض قيس ومسك خالد ... كتافه وقال وحق الرب ... ما جئت

الى تكشف احوالنا الا عداينا ولا غرت اسير الا عند اهلنا وكان ذلك اليوم قد هل شهر شعبان وهم عازمين على

المسير من المعداوي الديار **فلما نظرت امه تماطر** الى اخيها مشدود لطمت خدها ... منك يا بن ... فعل الكلاب

فعال الاعداء فقال ابو ... اطلقه يا بني لاجل امك فقال قيس وحق فالق الصباح ومنشي الرياح لا اطلقه او اخذ عليه

المواثيق المغلظة لا يدلنا لا احد من الناس ولا يدل علينا الاعداء فقالت امه افعل بهم هذا يا اخي فحلف له الايمان

المالكة على ذلك ثم ان اخته زودته بشي من الزاد وحملت له في شكوته ناقة لبون وعاد من نوره الى بني عامر

فلما راوه قال له خالد ما وراك فلم يجبهم حتى اتى الى بحرة فقال يا بحرة انت في الاجناس قد وردت العين

ورايت الشمس وزودت الطعام واللبن من تلك المنازل والدمن فان كان بعد حلب فالقوم عن قرب **فلما سمع الحرب**

كلامه قالوا قد جن ورب الكعبة فقال خالد لا ان صاحبي حري بغير لقي القوم وحلفوه ان لا يدلكم لاحد من الناس فهو

لذلك خاطب البحرة على ما السكوت **فلما احضر وجدوها حليبا** فوارد ها فصاح في قومه ولم يزالوا ... حتى اتوا الملك

زهير ضحى وهو سايرا الى داره فادركهم خالد بن جعفر وجرى بينهما من الحرب ما يبلبل الخواطر ويذهل النواظر **وكان الملك**

زهير اشجع واصبر في ابواب الحرب اخبر لكنه خذلانا بالقهر ونقوله عند البيت الحرام ذلك المقال فانتصر عليه خالد وقتل

الملك زهير وتفرقت بنو عامر عن ... بشرط خالد ... في ذلك واهم كوه بنوه وهو في اخر نفس فاوصى بملك بني عبس لقيس لانه ... ولده

في مكانه واتوا به بنوه يبعوه في بني عبس وقام العزا عندهم ايام **ثم ان قيس لم يجمع القبايل والعشاير من الحلفاء والاصحاب**

وتوجه لبني عامر يتقدمهم عنتر بن شداد العبسي ولذلك حرص خالد من قبل عليه من الغربان وكانوا اضعاف بني عبس في العدد

ولكن كانوا بني عبس اشد واصبر حاشيتهم عنتر فانه كان اعجوبة الزمان في موقف الطعان فكسروا بنو عامر كسرة عظيمة وقتلوا

منهم مقتلة عظيمة حتى تحصنوا منهم برؤوس الجبال واستاسروا خالد بن جعفر واراد وا ... بالملك زهير فوجدوا انه اسر منهم

مالك بن الملك زهير وعمارة بن زياد اخو ربيع بن زياد وقد تحصنوا ابو عامر في الكن حصينه فتفادوا بينهم بالاسرى واخذوا على

خالد العهود باطلاق الاسيرين مالك وعماره **فلما وصل خالد الى قومه اراد ان يطلق مالك وعمارة فلم يوافقوه اصحابه**

حتى اخذوا عليهم المواثيق ان يرحلوا عنهم ... واستوثقوا منهم بذلك واطلقوهم **فلما**

وصلوا الى قومهم عن قومهم ذلك فرحلوا عنهم وتهادنوا بقية ذلك العام بعدما كادت بني عامر تفنى عن اخرها **وكان بينهم بعد**

---

4 3

بعد ذلك حروب ومعايات يطول تعدادها واخر الامر ان خالد توجه الى النعمان وطلب الصلح بني عبس وان النعمان ملك العرب

تبعا من قبل كسرى **وكان الحارث ظالم المري** ايضا في حرم النعمان وقد عرفه سلك الحروب التي جرت بين العربان **ولما وصل خالد**

جعفر استجار بالاسود بن المنذر اخي النعمان فقربه لاخيه وعرفه انه يريد الصلح مع العرب ... وانعم له بذلك

وانزله في جواره مع الحارث بن الظالم المري **فلما علم الحارث ان النعمان يقصد الصلح** بين بني عبس وبني عامر لحنقه لخالد لانه من ...

العرب المذكورين وشجعانهم المشهورة وكان خبيث الباطن لا يبقي على عدو ولا صاحب وكان له بني فزارة صلة وكانوا ابو فزارة و

عبس بطن واحد حتى وقع بينها الحرب في سباق الخيل وهو حرب داحس المشهور كما سيأتي بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى **فاغتال الحارث بن**

الظالم لخالد بن جعفر وهو سكران نايم وضربه بالسيف الذي كان يسميه ذو الحيات فقده نصفين ثم انه افلت ان النعمان يطلبه

لانه قتل خالد وهو في حرمه وذمامه **وعلم انه مقتول لا محالة وكان النعمان ولد صغير** وكان عند اخت الحارث لانها كانت ترضعه

وهو في حضانتها وكان من غير المتجردة بنت زهير فاتى الحارث الى اخته ووقف عليها ما فعل فاستعظمته وقالت وما اعوزك الى

فعل فقال اعطيني ولد النعمان اخذه واضعه على كبدي وادخل به على النعمان مع سفارة المتجردة لي في ذلك فاني قتلت قاتل ابيها فصلح

ان ذلك صحيح منه فاخذ الطفل على كتفه وخرج من باب مدينة الحيرة اول ما فتحت صاح يا اهل الحيرة انا الحارث بن الظالم المري **فطنت اخته**

قد قتلت خالد بن جعفر في حرم النعمان وهذا ولد النعمان انا قاتله ايضا فان قتلني النعمان اكون قد اخذت منه ثاري قبل موتي بقتل ولده

هذا ثم جزى ذلك الطفل والتقاه بسيفه في الهوى فنزلت قطعة قطعتين وصاح وهجم على وجهه فتبعوه الناس وقد جرد وا وراه

صيوفهم وطلبوه من كل مكان **فلما علم انه ماخوذ خاف على سيفه المسمى بذي الحيات** ان يملكه غيره من بعده فضرب صخره كبيره

فقدها ذلك السيف نصفين فلما راوا القوم الذي كانوا خلفه يتبعونه تلك الضربة في الصخرة لم يتبعه بعدها احد وكانت سبب

نجاته **ثم انه بعد ذلك توصل الى بني عبس** واستجار بقيس بن الملك زهير وعنتر بن شداد فاجاروه من النعمان **لما علم سره قتل خالد بن جعفر**

واخذ ثار الملك زهير ثم جرت بعد الملك بين بني عبس والملك النعمان حروب يطول شرحها فاضربت عنها لتخرج عن الغرض المطلوب انما

نذكر من كل شي ملحه كافيه اوبلغة شافية لكون هذا التاريخ مشحونا بكل بلبه لطيفه وزبد خفيفه وما به استغنى فانه حتى تعين

هذا ذكر داحس حرب المشهور من ايام حروب العرب وطرفها خلا وجه قيس بن الملك زهير قتال بني عامر وقتل عزماه واخذ ثاره باولي

يضيف بلغه ان في بني رياح مهرا لرجل يسمى جابر بن عوف ما دبت العرب مثله من اول الزمان **وكان هذا المهر اعجوبة لمن تعجب**

مارت مثله العرب اعلا الخيل نسب وحسب لان اباه كان فخر العرب تسمية العقاب وامه بحرة فعال بها حلوه وكانت تبوت

الابصار بسرعتها وتملك القلوب عند خطرتها وبهذه البحرة والحصان كانت تفتخر بنو رياح على ساير العربان **وكان الحصان لرجل**

يقال له ماجد والبحرة لرجل يقال له كريم بن وهاب وان الحصان خرج مع ابنه ماجد الى الغدير يشرب والبحرة قايمة على جنب

الغدير فادى الحصان وحمحم ولعب باربعته وسحب مقوده من يد ماجد الرياحي فصحكوا اصبيان الحي منه فاستحيت **ولما نزل عليها**

عند ذلك واطلق سهمه من يدها ودخلت الى بعض المضارب من شدة الخجل وكانت البحرة طالب فونبها الحصان **ولما راه ابوها ونظر الى عليه**

عرف انه قد نفر فاغتاض لذلك وسال من ابنته و اخبرته الحال فخرج الى وسط الحي ونادي يا ال رياح يا ال رياح فاتوا اليه شيوخ الحلة فعرفهم ذلك فقال والله متى لم تدعوني افعل

ما اريد تشتت على الحي من قتلها وتور بينا الحرب ويسفك الدما فقالوا وما الذي تريد تفعل **قال اوتي بالبحرة وسروها**

بشرعي حتى اغسل حيابها فاتوه بالبحرة فقام اليها وشمر ساعديه ثم غسل يديه بالماء وضربها بالتراب وادخل يده في حيابه

وجرف كل ما كان فيها ثم تركها فجا الحول عليها ولان هذا المهر فسماه كريم داحس لاجل ما دخله صاحب الحصان في امه **وقال يا ال الكرام هذا المهر**

جلوه وجاء احسن وارتب واجمع من ابيه عقاب ثم انه جار على ماجد وراه امه فنهض فاخذه ... صاحب المهر جمع بنا دات العشيرة ثم اتا بهم اليه فعتقوه وقالوا

وان حصاني وانا احق منه ولك الحق لكريم بن وهاب صاحب المهر ... تغصبه ما لم يقال لا تطيلوا الخطاب فحق

قد فعلت في النوبة الاولة بحجرتي ما فعلت وحكمك ولم يشافعك واليوم تريد ... لما سمع صاحبه ذلك وال يا ال العم لعن الله من يغضبك

الا له القديم ما اعطيه اياه الا ان تقالوا عليه وتاخذوه مني غصبا ... الحجره ايضا هبة مني اليه حتى لا افرق بينهما ثم انصرف عنه وترك المهر وامه

على ملك الارض اشهدوا على ان المهر ... والحجره

فاستحسنوا منه العرب ذلك واستحى ماجد من كرم ابن عمه عليه وافضاله فاعاد المهر والحجرة [illegible]
المهر بديعة الزمان زايد الصفات وكان سابق ساير الخيول واذا اراد صاحبه سابق احد من الخصمه استبقى زمن
فيتقدم عليهم ثم ينطلق عنانه فلا يرى وتسبقه حتى شاع خبره في ساير احياء العرب فلما بلغ قيس بن زهير ما تم به
وشغف به ارسل الى صاحبه كريم رسول يساله شراه وبذل له ما شاء من الاموال والنياق والخيل والذهب والفضة فاباه
قال والله لو سير زهير يطلبه بهبة مني ما صنعته لكن شا ومنى معه هذا الا كان ابدا فلما رد الرسول بالخيبة اغتاظ
عليهم الملك قيس في بني عبس واخذ الاموال وسبا العيال وقتل الرجال وكان المهر مقيد فوثب عليه عبد لصاحبه وحركه فعاد
يجمز جمزات الغزال فلما راه قيس حرك عليه فلم يلحق منه الغبار فصاح على العبد فقال قف يا مولد العرب و
لك الزمام حتى تسمع مني كلام فوقف لم نزل وفك قيده وقال قل يا مولاي فقال اعني هذا المهر بما شئت فقال ابيعك
وهو وساير الغنيمة فقال وحق ذمة العرب شريته منك بما قلت فلما اكد بسها الجال نزل العبد عن داحس وسلمه رسنه و
اعاد قيس ساير الغنيمة وعاد به الى اهله وهو لا يكاد يصدق بحصول الجواد ثم ان قيس ما عاد تفارق داحس وعونه كما الحق
الرجل الحسنا ووصل خبره الى بني فزاره وكان بين قيس بن زهير ملك بني عبس وبين حذيفه بن بدر بن زبير بن فزاره متقاولات و
منافرة حتى الجاهم الجال الى البرهان في سباق الخيل واوقعوا بينهما الرهن على ماية ناقة تحت مشاجرات كثيرة اضربت عنها الاطالها
وكان لحذيفه بن بدر الفزاري مهرة يقال لها الغبرا فكان مطرتهما فحصل بينهما الرهان على سباق داحس والغبرا واتفق رايهم
ان يكون السباق في مدى مايه رميه بالنبل والذي يقيس اياس بن منصور وكان اياس بن منصور قد اختاره قيس لانه كان من الرماة المذكوره
الذي يضرب بها الامثال واتفقوا على الصايب اربعين يوما هذا وكلام مشايخ العشيرة تنكر لهذا الامر وعلموا ان هذا السباق
تثور بينهما احقاد قديمة ودفاين باطنة فدخلوا في ابطال ذلك فامتنع حذيفه بن بدر فانه كان معجب برايه كثير الصلف عظيم
الراي في نفسه فلما راى قيس امتناعه عن تاخير السباق صمم ايضا هو على ذلك على كره منه فانه كان حسن العقل والتدبير
مليح الراي والمشورة ولما لج حذيفه في ذلك قال له اياس بن منصور هذا القصيد

حذيفه ما لك من محنة / وما في طهارة قيس من دنس
في الرهان اذا شاطا / واذا اشاجنس [illegible]
جواد اذا ثار الغبار رايت / جراوه كالقبس
فدع عنك قيس فرسه / عفا حجى اخذه بالنفس

فلما سمع حذيفه مقال اياس قال انا ما ارجع بقول الكلام عن رهاني وامثاله وكان لحذيفه اخ يقال له حمل وكان
عاقلا محنكا عارفا بصرف الزمان وحوادث الايام فتوسط بينهما ان يتركا هذا الامر وركب الى قيس بن زهير فقال

يا قيس لا تغضب حذيفه انه / طلب اللجاج وفعله مشوم
يا قيس دع اللجاج جراه فيها / الويل [illegible]
اني اخاف على اخي من شومه / يلقى لما يلقى الذي هو مكتوم
جار الاخاه على المعالي فانثني / وهو الشقي [illegible]
ماذا ترى بك اخري في نفسه / حنقا عليك وحنقه مختوم
ان الذي سعى حذيفه مثلكم / والواقعات [illegible]

فلما سمع قيس هذه الابيات قال يا حمل ليس مني مخالفه ان رجع اخاك عن الرهان اشهد على انى راجع
تجادا الى الخيبة فاعيته فيه الحيله وهو لا يزداد الا انتضاضه وقصد اثارة الفتن وكان الذي يعصي امر حذيفه وطلب ثار بني عبس
سنان زوج اخت الحارث بن ظالم التي كان عندها ابن الملك النعمان واخذ الحارث منها وقتله كما تقدم من الكلام فطلب النعمان لهذا
سنان والزمه باحضار الحارث بن ظالم ونفر الى بني عبس يطلب الحارث فامتنعوا عليه في ذلك كونهم اجاروا الحارث كونه اخذ لهم بثار
الملك زهير وقتل خالد بن جعفر وحرم النعمان فلما يا من سنان من بني عبس وانهم لا يسلموهم الحارث نزل بني فزاره وعاد يسلي
الفتن ويشعل الحروب وكان داهية من دواهي العرب وكان يعصي حذيفه راسه عن الاصلاح [illegible] ولما يئس حمل اخو حذيفه
من الاتفاق قال في ذلك

قد كرهت السباق خوفا من البغي / وخصمي على الرهان مقيم
قلت للخمر يا حذيفه دعنا / واسمع من اخيك يوم حليم
فبغى واستطال ما راى مستقلا / ظاهر والبغي شوم
وجفوني لما راى الحلم مني / وادعى انني جبان عشيم
وانا والذي له البيت والركن جميعا / وزمزم والحطيم
لي عزم ينفل حادثة الدهر / اذا كان امرها محتوم
برجال يلتقى صدور العوالي / يغلو [illegible] الجسوم
يا بني بدر ردوا الامر انني / للئام ابا يا نعمها الا لوم
والذي يضحك اليوم غدا / نوقه طاير الهلاك يحوم

وكان حمل قد ادعا بهذا البيت الخرسان فلما علم انه الذي

الر اخوه حمل نفسه فلما انتهت الايام التي للضمان وعزموا على السباق وعادت العرب تموج في الحلي وتعليس بعضها
فا ووقعت بينهما الرهانات واجتمع فرسان القبيلتين على غدير ذات الاصاد واحضروا اياس بن منصور الرامي فلما اعطا
قوسه للمعذر واستقبل مهب الهوى وارمى سهمه مائة غلوة فانتهى الى مكان المعروف بينهما هذا والاشاو المشايخ حولهم و
انتخب كل واحد لفرسه فارس يعتمد عليه واشتاد سادات بني ذبيان وشجعان بني غطفان لانهم الجميع في ارض واحدة وبينهم انساب
متصلة وكان الملك قيس قد اوصى عنتر ابن شداد ان يقيم في الاحيا لعلمه بشجاعته وقوة نفسه وانه لا يحمل الضيم فخاف من اثارة
الفتنة اذا كان حاضر وراى ما لا يعجبه لا يصبر عليه فلم يقدر عنتر على التخلف في الخيام وخشي على قيس واخوته واولاد الملك زهير
واذا بعنتر قد طلع كالاسد الواثب الاروع وبيده سيفه وهو على الحجر الابرش قد ان [illegible] وعيناه كالجمر وقد
تطاير منها الشرر ولا زال حتى توسط الجمع ونادى يا معاشر العربان وسادات ذبيان وشجعان غطفان من بني معد بن عدنان ما منكم
الا من يعلم انني صنيعة الملك زهير بن جذيمة وهذا الملك قيس وهو الذي الحقني بالنسب وترك لي منزلة وحسب ذلك ما هناه الزمان حتى كنت
املكه ملك كسرى نوشروان يسعى هذا السنان في طرقه طوارق الحدثان وقد خلف هذا الملك الكبير والسيد الاثير وضيعه ان يكون
خليفته على عشيرته واخوته وهو كما علمتم ما فيه من الحلم والانصاف وانا عبده ومملوكه معترف بذلك وفي منزلتي عادلة والآن قد امر
انتهى ولا بقا الا اطلاق الخيل والنصر من فالق الاصباح وقد ضمت الرماح وانا اقسم وحق البيت الحرام والركن والمقام ومشاعر العظام
لان تعدا احد بغيه وظلم لاسقيته كاس النقم ولاجعلن بني فزاره حديثا يروى بين الامم فانتم سادات العربان وملوك الزمان فلا تكونوا
بحكم العدل والانصاف ولو تواعا من نقض الخلاف فلما كثر الكلام وعادت الناس كل تحدث بهواء نفسه وكان لحذيفه
الغبراء فارس من بني ذبيان يقال له مالك بن فعلون وانتخب قيس لداحس رجل من بني عبس يقال له مالك بن غالب ولما صار كل واحد
على متن جواده اقبل قيس على صاحبه واوصاه لخصايله التي يعرفها من جواده واشار اليه يقول

لا ترسل له العنان كله / وان عراه عرق وهله
واسبح بسا قبل واحسن سيله / انك لم تخفشه تمله

فاراد حذيفه [illegible]
لا ترسل العنان كلها / وان علاها عرق ويلها

فعال قيس فتشبه به ودنا من صاحبه واوصاه بقوله والقا اليه يقول وقال
واسبح بسا قبل واحسن سلها / انك ان تخفقها تملها
قال فقشم عنتر وتلوى حتى صار من حنقه الادم وقال [illegible] الشعر دليل على الفرس
ابا جحار واحد رجال الابكار لان الكلامات العرب ما قلت ومعانيهما ما استقلت لكن يا الحرث في الشعر دليل [illegible]
كان ان نفسك تشتهي نفسه فاغتاظ حذيفه من كلامه وحلف انه لا اطلق حتى اذ لكل اليوم فانتم تنالان بمقال عنتر بن شداد وجواد له
ولما رجعوا على السباق لذلك اليوم صاح كانهم شيبوب اخو عنتر وقال يا سادات العرب
اليوم وقد اضمر حذيفه في نفسه الغدر فانعطفوا عليه الفرسان ودار به الشجعان وقالوا اقل ما بدا لك
الفضل والمجد بحرمة معد بن عدنان اسمعوا مني هذا الكلام العرب هؤلاء قبايل واحدة وبنو عم وقد حرك لهم هذه الملاحجة على
من المقال العل مقالك تكون صلاح الحال فقال يا وجوه اسبق الجواد من سرعة الرواح وافرح الطوايف على هذه اعجاب الملك
وانا وحق خالق الاصباح ومركب فيه الارواح
السباق على شرط تكون هذه المايه ناقة لي ان سبقت فضحكوا امرا العربان من مقاله وضمنوا الذ وقصدوا الفرجه ولما عاد شيبوب
لكن على [illegible] فقال يابن الام لي صاح اعجزه الاول اني اعرف من نفسي انني اسبق الجواد بن واذا رات العرب فعلى شهدت
اخيه عنتر لانه على قوله ثم ان حذيفه بن بدر نادى بعبد من عبيده فقال له داحس ومالك
بذلك ولا عادت تطمع في تحوني اذا انا هويت في المعامع اقوى من النحو واجلد من الاسود واوصاه انه يكمن للخيل قريب المكان الاخير
يا دامس ما جنبتك لي المهما وكان العرف من شدته انه وراى داحس يخرج ويلطمه ويبعده الى خلفه حتى يلحقه الغبرا فقال له
للسبق فاذا راى الغبرا فرسه سابق فلا يتبق نفسه فاعطاه عبد حبا جمعه وعلق على العبد وقال خذ هذا الحصا
العبد يا مولاي ومن انا اعرف الغبرا من داحس اذا انتهت الحصا فان الغبرا يا بنيك على اخر العبد وان تخبي من الحصا
وارمه الى الارض واحدة واحدة عندما ترى الخيل قد اطلقوا فلما كان عند الصباح علو الناس على ذيلي الروابي والشعاب
ورايت الفرس السابق فهو داحس فاخرج اليه وافعل ما امرتك به

واجتمع الشيوخ والشباب فاطلقت الامااخيل عند ذهاب الليل وصاحت عليها ركابها [illegible]
وتقدمت الغبرا وتاخر داحس وصار الفزاري يقول للعبسي سبقت يا اخا عبس فستر نفسك بالتكلم وانكسر فقال العبسي
وايم الله يا بدل فزاره سوف تنظر لمن يقع في الخسارة وصبر حتى قطع البحر وصاح على داحس فمد قوايمه
الاربعة اذا امتطا وطلب السهل والوطا وطار حتى عاد كانه عقاب من تلك الروابي والعقاب حتى سبق النواظر
وخيل لراكبه انه على الفلك الدائر وترك الغبرا خلفه وهي لا يدرك له غبار حتى غاب عن النواظر والابصار وعاد
العبسي يقول للفزاري ابعدني برسالتي الى بني بدر وارى في عنق من بدر زهرا وشبوب في عراض داحس مثل ريح
الشمال وكلما راه قد سبقه يهيم في الربا والاكام كما يهيم ذكر النعام فسبق داحس وصار يرميه قدامه سهام في
ذلك الوادي حتى قارب الشعب الذي فيه داحس البعد وكان قد رعى من الحصا الكثير النصف ومن عينيه يرا داحس يد
اقبل مثل البرق اذا خطف والقطر اذا وكف فلما صار بين يديه عارضه كالعفريت ولطمه لطمة جبار عنيد اوسطا
من يد على وجهه فادار الى وراه وما عظم اللطمة ان يعدو وسقط وكاد راكبه ان يقع ونظر شيبوب الى هذا الفعال
فسر بخير ووثب على العبد في صدره واطلع الخنجر من ظهره فوقع يخور في دمه ثم همّ ان يعود الى داحس ويحث
فيه المدا راه واذا بغبار الغبرا قد اقبل مثل الريح الهبوب او الماء اذا جرا من الانبوب يخاف لا يعود مسبوق ولا ملحق
ولا جمال ولا نوق فنزل داحس ولعب برجليه وانطلق مثل البرق اذا برق وانت الغبرا في اثره وانا داحس اثرها
ودموعه جارية على خديه وقد فتح منخريه وخيم الطوارف قد ضحكت في اقبال شيبوب وهو امر خفه ركبه وقوة عصبه
ولما اقبلت الغبرا من بعده ارتفعت اصوات بني فزاره فرحا بالسبق ومازالوا كذلك حتى وصل داحس وفي وجهه اثر
اللطمه قد ابرت في صفحات خده واخبر راكبه ما جرا فكادت فزاره تنشق غيظا وندم عنتر وجرد حسامه واراد
ان يهجم على بني بدر ويصايحت الفرسان وزمجرت الابطال وسلت السيوف وعلت الدما وانقلبت الدنيا وكاد بني
ان يحل الغرب بعضها على بعض فدخلت المشايخ والسادات وكشفت الرووس وبرزت النسا والبنات ودخلوا بين الجموع وردوا الناس
بالسوال والخضوع وما امسوا المسا حتى اتفقوا ان يكون المايه ناقه من مال بني فزاره لشيبوب لاجل سبقه وخلا جرح لجناح
اللطمه داحس وعاد وفي قلبه نار لا تطفى لاسيما لما سمع بقتل داحس عبده واما قيس فانه رجع
في طلب المال لاجل جزاوات وعنتر يقول ايها الملك وحق نعمتك وصدقات ابو تك لا نيت بني بدر الا بهم يطلبون
في فواده من اجل لطمه جواده منهم باجل الا وسعيته كاس العطر وافترقوا وكلا بعظ كونه حنقا وسوت النوق
الطلبه والعديه لا بقيت اطعن على الصعاليك من الطايفين فلما كان بعد ايام اجتمعت جماعة من فزاره
الى شيبوب فنجوا او لم واطعم ومن لم يزالوا فيه معاقبه من الحقه حتى انعقد لذلك نذبه وكان
الى حذيفه وقالوا كيف رضيت باتحان بالكلام المشار اذهب الى قيس زهير وتركه قال لكل الى انعقد اليه سعته سرا والا اخرته منكم حجرا وقيحرا
يلقى ابا فراته وقال وكان عنده شيخ من العقلا قومه تعال يا حذيفه الله الله اياك البغي والرجوع الى الكلام
وفضحك بين العربان تارة اخرى فباكه كطوارق الاسحاري فاحفظ مضاربه اذا جرته وانصف ولا تلبس لباس العار
الجهال وانشا يقول البغي سعنا يا ابا الحجاري نادهم بحد الظلام فصحوا بين الظليل شواهق الاقطار
واسال خيما عن ثمود واهله لما طلوا وبغوا على الاخيار
قال فلما سمع حذيفه شعره لم يلتفت اليه ولعب العجب والبغي بعطفه وقال لولده سر بلما امر تك به فسار الصبي الى بني عبس
فلم تجد قيسا حاضرا فقالت له المولية يا ابا فراته في اي شي اتيت قال ان ابي سبقنا حقا فقالت المولاه واي حق لكم عندنا ارجع
على عقبك واشكر ربك الذي ما راك قيس فرجع ولده الى ابيه واخبره الخبر فغضب غضبا شديدا وقال لئن رجعت بالكلام ثم ركب
فلما اتا قيس الى ابياته اخر النهار عرفته زوجته وكان ملا من شرب العقار فلعب الشرب في جميع اعضاءه ثم قال الى الله
اواه والله لو كنت حاضرا لتركته يعود سطرا ابدا فلما كان من الغد واذا ابيه قد حضر ووقف وما سلم
وقال يا قيس تحول لكم اي وصلحقه وانت جليد لها اخره بذلك وانت دليل فزاد غضب قيس وقال يا ابا ولك يا اخنا
ومثلي يقال له هذا المقال وضربه بحربة كانت بيده فقتله وكان عنترها بين يديه فشد له علي فرس عنتر ضاربه وثار
وزعق على الجواد فعاد به الى بني فزاره فلما راوه صاحت النسوان وانقلب الحي بالصياح وحرق حذيفه ثيابه وعلا البكا والنحيب
اقبلت اصحابه وسار بذكر بين الشعوب وضجت الثوات باقراته البار الثار وركبت فرسان بني فزاره واجلاف بلاد الكرى بني عبس

ولا بقي الا اصطدام الخيل وقد دخلت المشايخ القبيلتين وكشفوا الرووس حفاه الارجل ولم يزالوا كذلك
حتى تقرب بينهم الجال على ان قيس يقوم بديته مايه من الابل وحملا ادرك ثرانه وانصل الحال وانهم تواعز فقضى حذيفه
جمع اخوته واستشارهم في الخلاف بين بني عبس فقال له اخوه حمل ابن بدر يا اخي انفقه اجرا البغي ثم انشا يقول
ومن الذي ادري الجبال بالاحي ... اذا انت لم تصبر لذا ابي عنتر ... لتصطلي كاسا مريرة ... من السمهريات المتقنة المالسن
اعز كرا ذا ما لو اخذ منه سيدا ... فلن يسد بعد مالك النفس ... وخلى جوادا اخو الاجر كفه ... ترى منه في حرب المغير والنايس
تسل عن قيس وقيس غرمه ... والكر حر الى المغرور بالسعد وتحين ... حذيفه ترك الحرب عدي نفسه ... ولكن ستجري الغوار من عبس
ودعهم لتاجنا اذا ماد العلا طنا صاحا بالميسه الخرسي ... وان كان قيس غادر في نحالة ... فانت الذي علمته الغدر بالامس
القبايل مقالة شكروه على ذلك والزموا اخذ نعه باخذ الغدا ولما اراد العبور الى منزله وجد زوجته قد دخلت بابه وهذا
كان عادته نسوان العرب اذا ارادوا اطلاقهم من ازواجهن ثم قالت وحق اللات والعزى وهبل الاعلى لا كنت لي بعد هذا اليوم
وراها فدا والاهاشمة الجنون وهو ينشد ويقول
وبعيش باخرتهم نوع عائد ... وذلا ابرزوا الى الممات اما تخشى اذا قالوا الاعادي
ابيتك احدى وترضى باموال ونوق سارجات ... وكل مقدر لابد ياتي ... وخرنا نايبا بالعوالي ... وبالبيض لعز اذا المرهفات
حذيفه فلبته فلبت المنات فدع ما كان حمل بن بدر ... لعل مسبي تاتي بربحا ... وترميني سهام الحادثات ... اجبت لمن يعد حتات
والحلني ابكي بنهاري ... وتبكي بالدموع الجاريات ... ظري كطير الاراك نوح مثلي ... على اعلا الغصون المايلات
فانت حبابه بالحات ... واسماعنا للعيون ظلما ... وقد امسا طريحا في الفلا ... بشخص حارجة الصفات ... فلا زال الصباح عليك ليلا
ونهار حلد الحمام ... اذا رمت سهم مر ثياب ... فيا يوم الرهان بحف نبه ... منقلات ... باتمال الجبال الراسيات
ووجه البدر المسود ... وياخيل السباق سقيت سما ... مذاق في المياه السارجات ... ولا زالت ظهور ... فيا عنسا وطني فلما فاتى قد حلت
فلما سمع حذيفه هذه الابيات فبكى حتى كاد يغمى عليه وزادت به الاحزان الحسرات وقال لزوجته قرى
على بني زهير الارصاد والعيون ولست بقاتله اي تم بما ك ولا نوق ولا اجمال ولا بد من اخذ ثار ولذلك من احدى بني زهير واتمهوا الامر اخفاه حتى
لا تنتبه عنا فخرج عن ابدينا ومن ذلك العهد جعل له الارصاد والعيون في بني عبس حتى كان عرس مالك بن زهير في بني غراب وسار الى بني غراب
في افراس قليلة من بني عبس امن من طوارق الحدثان ونوايب الزمان فلما كان في صبحيته قبل طلوع الشمس لم يشعر الخيول بني فزاره تعدهم
حذيفه بن بدر فخرج مالك من خباه في ثياب مصبغات التي كان نامها ليله عروسه فلما دهمته الخيل لم يمهل الى لبس عده حرب
فلبابه الفوارس بعض اطناب البيوت فرماه على ام راسه وبادره حذيفه بن بدر فضربه على عاتقه نزل السيف الى معالقه فخر صريعا
فلما راه جريلا ملقا الوى عنان فرسه وطلب دياره وقام الصياح في بني غراب وتقلع مع مالك ثلث نفر من بني عبس من كانوا اتوا
معه في العرس وخرجت زوجة مالك بن زهير ووضعت راسه على حجرها وقبلت عوارضه وانشدت تقول
ابكيك للنعيم والانس ... بل للمعالي والرمح والفرس ... ابكي على سيد فجعت به ... ارملني يوم صبحة العرس
ادخر ملقا فوق التراب بلا ... مضمخ بالنجيع منغمس ... يا ليتني كنت قبل مصرعه ... شربت كاس الحمام في نفس
كل صباح يا تي بعد طلعته ... تراه عيني في ظلمة الغلس ... ثم كان بينهم بعد ذلك وقايع وحروب سبت الاطفال المهود ثم
ان عنتر بن شداد صد بني فزاره حتى ظفر بعشره من ارس من بني فزاره يقدمهم حمل بن بدر وعوف بن بدر اخوه حذيفه
بن بدر فلما ظفر بهم قال لحمل ابن بدر اربح بنفسك فانت اعقل قومك ثم طعن عوف بن بدر فانفذ السنان من كعبه
من الرمح من ظهره ثم كر على بقية الفزاريين فقتلهم جميعا وهو يقول يا لثار حليلي مالك بن زهير ثم كان بينهم مراعاة
الحرب فالتقوا على ماء يقال له اراك فاقاموا في الحرب خمسة ايام وكانت تعيش على فزاره حتى كادت فزاره تفنا بالجمع ما به
فخرجت مشايخ فزاره مكشفين الرووس عراة الاجساد مستغيثين بقيس حتى رفع عنهم السيف واخذ رهاينهم وهم مايه
وعشرين غلاما من اولاد سادات فزاره وفعل عنتر في تلك الحروب ما حير النواظر وبلبل الخواطر وهذا هو حرب داحس
المشهور الذي ضربت به الامثال بعد حرب البسوس المقدم ذكره والله اعلم ثم كان وقعه بينهم وقعه جبال الرديم بين
بني عبس وكان هو في جموع بني فزاره وهو ابن خالد [illegible]
واصطلحوا واقاموا [illegible] ثم كانت بينهم فتنة الحصين بن ضمضم

انه ركب طالب الفصيل ثم مراعي بني عبس فراى طالب اخو قيس بن زياد تحت شجرة بن فضلة جمة كانت معدة وقد قطع
صوته يبغي وحماله ترعى حوله فقال له الحصين الفزاري ويلك يا ابن زياد امت وطربت فقال له طالب وكيف يا
حصين لا اطرب وسوف نأخذ اولادكم ونجاوركم ونعود بالنصر عاد انا ما مخيم على نيابنا فلما سمع الحصين كلامه
بادر به حمية الجاهلية وطعنه في صدره صلب العود فيه وخلاه ملقى ومضى الى اهله ودخل على حذيفة بن بدر
فعرفه فاستجاد فعله ومن معه خفي مشحود وجلفاه ثم ان بني عبس استجاشت بهم كانت بينهم وقعة ذات
الاصاد وكانت لعبس على فزاره وقتل عنتره للحصين بن ضمضم مبارزة وكسروا بني فزاره كسرة عظيمة لا انجبار
لها وتوقعت عنها جلفاها وجموعها وعادوا بنو عبس منصورون فرحوا الحيا في صياح ونواح فلما سمعوا عن ذلك فوجدوا تماظرام
قيس بن زهير قد سباها حمل بن بدر اخو حذيفة ولما خافت الفضيحة رمت نفسها على صخرة فاختلطة دماغها وماتت من
الامانة بوقتها فلما سمعوا بنو هاد ذلك طلبوا الثار بني بدر بعد ما كانوا قد عفوا عنهم فلحقوهم على جفر الهباه وهو ماء قريب من ديارهم
وكان لحذيفة بن بدر ولد يقال له حصن حمل الصور وكان ابوه لما تركهم ولحق بهم على الماء علموا ان بني عبس يدركهم فتكلموا وحثوا
الموت فقال الولد يا حصن هذا اخر العهد منك ولا تنفعل عن ثارك واعمامك فانا اعلم ان بني عبس يبقى عليك ما دام حصن ان ينقله
وذلك اذا رايت قد اتوا علينا لم يتوخر كفارس على اقدامه وقاله يا عم لا تدع احدا يسلي غيرك وامسك قدامه على
جفر الوادي فهو معه في الكلام واذا قد طلع عليهم خوال بني عبس يقدمهم قيس بن زهير واخونه وبني زياد وعنتر بن شداد في جماعة من فراد
وقيس ينادي يا ال الاناه ورفع صوته بيسل بيسل يا ال الرثاه بيسل بيسل يا اخاه ثم يا ابا بدر ابي كم هذا الجور والعناد والبغي ها قد جالتكم
النواسب وعن قليل يدركم النوادب فصاح به حصن يا عماه هذا وقت المعروف ما حلب اللبن فلطمه ابوه ارداه على قفاه وقد استقبلوا
فالتقى يا بني يعقر دونكم وما تشاء واو وحق اللات والعزى لو ظفرنا بكم ما ابقينا لكم وان ابقيتمونا ما غنمتم فرصة الدهر وقد عونا من
المجاورة وحق الكعبة الحرام وهذا المقام لا اذا فعاعن انفسنا ولا اجردنا سيف ولا احد ما سان عليها رحل تودان نعم
قيس وفي يده حربة فاضية فهزها وضرب بها في صدره اطلعها من حرزه ظهره فلما مال نزل الحارث بن زهير وفي يده سيف اخيه
مالك فحز به راسه واخذ سلبه ونادى يا لثارات مالك بن زهير ثم انشا يقول فلو نبش المقابر عن احبا وعاين يوم ماذا لم يبالي
تلمس الارض تشقق عنه حتى تعاين يومنا من المعالي • تركنا بالهباه سراة بدر • بحوف المنايا بالعوالي • حذيفة والفتى حمل اخاه
وما لك مع يزيد بن بلال • تركناهم ما دون الحمى صرعا • باسياف مهندة صقال • قتلناهم وعز علي يوما • ساايهم المنية بالمنال
سراة الناس كانوا ان حلوا • واشد الحرب في يوم المجال • بغوا والبغي شر الارض • فما زال البغي شر سوال • فلما ابصر الربيع فعال الحارث
صاح واجرباه يا طالب ثم رحل الى حمل بن بدر وطعنه صلب الرمح فيه وقطع راسه وانشا يقول
سقينا بالهباه سراه بدر كوس الموت من بيض وسمر • ادرنا ما عليهم مرهفات كما لوا في الفلاة بغير شكر
وكانوا اعظم الثقلين ضعا • واقوى عزمة في كل امري • دنسا بالجهود لهم فخانوا • وجازونا باسراف وغدري • ومنها يقول
وقد ترعم الزمان بخاذلونا • وصرف الدهر يحكم كل جاري • ونحن الخاسرون بما فعلنا • نعم اسفا علي او لا ادري • فقطعت نقل سيدهم بناني
ولكني شفيت غليل صدري • ولقد عمرو بن الاسلع وقتلا مالك بن بدر وتابعت الفرسان واصحاب الثارات وبلوا بعضهم حتى امتزج الجمر بالدماء
هذا وقيس يلقي حتى يلحق بردته ونزل عن جواده ونادى احسرتاه عليكم يا بني الاعمام ثم انشا يقول
ان يوم الهباه اورثني الذل • واصبحت ظالما مظلوما • يوم قتلي سراه ال بدر • وكانوا للعالمين نجوما • فجعوني بمالك بن زهير
فحملت الاسى له والهموما • فتعلت الجميع كما الاطبعي • بدر ما بين باري يخذويح • يسعى كثير تبل قبعد بني بدر • قتيلا وقد قتلت النعيما
لطموا اذا جرس حر السق • لقد كان ذا احبس مسوما • ظلموا ما تعلهم وظلمنا • كان يومهم مختوما • فلما فرغ قيس من شعره
طلع اليه حصن بن حذيفة وارتما على اقدامه يقبلها وبكي وقد اخلع نفسه فما عاين فرحه وكان قيس نادى ابا عماه يدم ابي زهير وقد
اخيك ما لك ان كان قبلك بعدما اشتفا وقد عوليت لا يبقى منا احد انا اذ يجي انت سيل الحل يشتفى كبيرك ثم سلم اليه سيف
ابيه حذيفة وانصحه ترامه على التراب فلما عاينه قيس كذلك صاح والوباه يا ابن الاخ وضم حصن الى صدره وصار يقبله و
يبكي ويقول والله لو نعلت هذه الفعال قبل قتل ابيك واعمامك ما كان نابهم هذا المنال ولكن جرى عليهم حكم القضا وانت المقدم عليهم
بعد ابيك ثم عادوا الي ديارهم وهم لا يعفوا على طريقهم ٥ وهذا ما وقعت عليه اخر من اخبار حرب داحس برواية الاصمعي والله اعلم

الحمد لله اعلم ذكر حاتم الطائي وشي من اخباره قال الاصمعي وابو عبيدة انه جرى بمجلس كسرى ذكر حاتم الطائي
وسار من النعمان المنذر عنه فقال ايها الملك اجود الناس انه لم يكن احد ابلغ في الكرم مما فعله حاتم حتى بلغ به الامر الى ان نسبه وابرى
ضيوفه فقال كسرى وكيف كان ذلك فقال نعم ايها الملك هذا حاتم تعلم كرم من امه عنبه بنت عفيف كان ابو نهاقد مات
وخلف لها اموالا جمة لا بدرك فانفقت اكثرها في الجود على الناس وان اخوتها ان زوجوها الرجل يقال له سعد بن عبد الله الجهمي و
افتصدوا ذلك لعلمهم انه لم يكن في العرب اشجع منه وقالوا هذا نضرب على يدها ولا يمكنها من بذل رزقه حالها فلما ولدت حاتم
انشا اكرم اهل زمانه وكانت امه تحثه على ذلك وتعوده على مراده ومات ابوه ونفذ جميع ما كان لهما حتى بلغ به الجهد الى ان ما بها بلا
عشا ولم يكن عندهما ما يقوتاه ونزل بها اضيافا على ما كانوا يعلمون من حاتم فدخل على امه فقال الا ترى الى اضيافنا وكيف لا نملك
شيا من الدنيا فقالت له امه يا حاتم خذ بيدي واخرجني الى القافله وقل من يشتري هذا الخادم البادله وبعني بما تضيف به اضيافك الليلة
ولا تحزن على الله ما بيدك فقال حاتم معاذ الله يا اماه ان ابيعك وانت امراه ضعيفة عن ما يراد منك الخدمة واتما وقف البيت الحرام
وزمزم والمقام متى لم تفعلي انتي في هذا اشيختي بما نقري به هولاي القوم والا قتلت نفسي بيدي فلما تحققت منه ذلك قامت به الى
القافلة الواردين عليهما واباعته بناقتين نحرتهما للاضياف ولما كان عند الصباح توجه حاتم مع مولاه الذي شراه بعدما ودع
امه واخته وسار يسوق جمال مولاه وبناقته الى دياره ثم سلم اليه مولاه يسار امواله وحاله وبقي على مثل ذلك ثلاثة شهور وفي الشهر
الرابع نزل على سيده رجل من طي وكان اسم مولاه لام بن حارثه ولما كان عند المساء جلس الطاي لعشاه فرفع راسه فراى
حاتم واقف من جملة العبيد للخدمة فعرفه وما خفا عليه احواله فقال لمولاه يا وجه العرب من اين لك هذا العبد النجيب الباذل
فهذا اشتريته من حي بني طي سانتين واليوم لو طلب مني بعشرين ناقة ما بعته لما بان لي منه من الامانة وعدم الخيانة فضحك الطاي
من كلامه وقال يا امير لقد اشتريت عبدا ما عرفت له قيمة وقد عرف والله ما دريت اليتيمة ولو عرفته ما استخدمته بل كنت خدمته واكرمته
فلما سمع مولاه هذا الكلام رفع يده من الطعام وقال يا وجه العرب ما معنى هذا المقال فقال الطاي والله ما هو بعبد ولا ابن امة لكن
ابن حرة وملكهم هذا حاتم طي الذي بلغ من الكرم ما بلغه احد من الخلق وما اظنه ابلغ نفسه الا لقضية عجيبة وامور غريبة قال
وكان هذا الرجل سيل مذكور بالسخا والجود مع الحال المشتهي فلما سمع ذكر حاتم مع ما تواردت عليه من الاخبار طار عقله وقام على
قدميه واعتق حاتم واجلسه وغير عليه اثوابه وساءله عن سبب بيعه نفسه فقص عليه حديثه وسببه فعظم ذلك على لام ثم انه قطع ماله
نصفين وشطره شطرين واعطى حاتم الشطر الواحد مكافاة فيه وجمل وخيل وامار وعبيد وقماش واثاث بجمله كبيره وعاد الى اهله
وكانوا اهل الحي اذا سالوا امه عنبه ام حاتم عن ولدها تقول غدا يتكسب وكان لام قد اعطى حاتم بعد ذلك مولدين وتخت قماش وطيب
ومائة ناقة وقال اوصل هذا الاهل حتى لا تنزل عليك لانها باعتك السماح فشكره حاتم على ذلك ولما وصل الى الحي خرجت نسوة طي
الى ملتقاه وهم يظنوا انه تكسب جميع ذلك فلما سمع كسرى ذلك قال ثم ماذا فعل حاتم بالمال فقال لم يصل الى الحي حتى فرق الثلث الى
الحي وفرق الثلث وضع الثلث وافنى منه ما يسد به حاجته لاقامة بيته لتوالي وضيوفه فقال كسرى والله لا بد لي من امتحان هذا الرجل وامر
بعض حجابه ان يمضي الى حاتم ويقول له ان الملك كسرى قد احتاج الى جمال يشيل عليها بعض اشغاله وقد سير لي اليك قاصدا فانسل الحاجب
ذلك ولم يزال حتى قدم على حاتم فاستنزله فاحسن ضيافته وقراه وبلغه الحاجب ذلك فقال السمع والطاعة والله للملك العادل
بت الليلة على خير الى غد ولم يكن يملك حاتم غير ناقة واحدة يشيل عليها امه واخته اذا انتقلت العرب من دار الى دار فلما كان عند
الصباح طلع الحاتم على تل عال وصاح يا ال طي بادروا اليه وجوه العشيره وشيوخها فقال يا بني عمي الملك العادل قد بعث يطلب مني
بظهر يحمل عليه اشغاله ولم يكن عندي غير ناقة واحدة فقالوا يا حاتم ابشر ببلوغ المنا ثم جمعوا له عشرة الف جمل وسلموها
للحاجب واعتذر وكان الحاجب لما وصل الى احياء طي يلتقيه كلاب طي وعادوا وانضبطوا بابدانا بهم ويدلون بكم على بيوت حاتم لكثرة
تزداد الاضياف فلما بلغ عاد الحاجب بالجمال لكسرى واخبره بما عاين وبما راى استعظم كسرى امره وامر ان توسق بتلك
الرواحل من ساير الاصناف من خيرات العراق ومن الثياب والديباج الملونة وان يوسق ناقة حاتم ذهب وفضة ويعادوا الى حاتم مع
ثقة من جهة كسرى ويا خذ حاتم جميع ما وصل اليه وامره ان ينظر ما يفعل حاتم بتلك الجمال المسيرة اليه قال ولما وصلت الجمال
موسوقة من تلك الانعام صاح حاتم على اربابها ففرقها بما عليها كل من عرف جمل له اعطاه بما عليها ولم يعلم ما هو ولم ياخذ غير ناقته
فلما وصل الي ابياته اتته الفقراء والضعفا كل من الحي وقالوا يا حاتم نحن لم يكن لنا جمال ولا نوق تعين حتى تردها الينا يا حاتم

فقال علي بسلكم وفتح الغرائر التي كانت على ناقته وعاد يعطي من ذلك الذهب والفضة حتى فرغ ما ونهب
واحد ما احب ثم حلف الى جاريته طريقه وقال اخرى هذا سهل فقالت يا مولاي نحن لا بالقناطير درهم ولا ذهب
من دون العرب فانشا عند ذلك **يقول** قالت طريفة ما تستفاد دراهمنا ولا بنا عنوها هو مدبه نشوف تعرم عندنا والله يرزقنا
ممن سوانا ونشلحي تشوف ما يالف الدرهم الطاعي لحيتنا الا مر علينا ثم ينطلق انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا طلبت الى طرق الحمد

قال ابو عبيدة وكان حاتم يحمل مسيرا الرسول من عند اذ تبكر بعل كسرى وعصير النوحة للنعمان ليعلم موجد ذلك فاتى وسار
طالب النعمان بارض الحيرة فنزل على عرب يقال لهم بني فهم وكان فيهم امراة بزره يقال لها ماوية ابنة **العفان ذات حسن وجمال**
وثروة ومال قد خطبها سادات العرب اهل المعالي والرتب وهي قد آلت على نفسها لا تتزوج الا من تختبره وتعلم صحة حسبه وكرمه
وكانت لها ابيات خارجة عن الحلة لاجل الضيفان فما زالت كذلك حتى طرق دارها حاتم وترك تلك الابيات فوجد فيها ثلث نفر
من شعر الجاهلية **وهم زهير بن ابي سلمى والنابغة الذبياني واوس العبسي** وهم قد اتوا لخطبتها **فلما استقر بهم المكان** اتتهم
جارية فبرقعة وسلمت عليهم بلسان فصيح وقالت مولاتي تسألكم هل لكم من حاجة غير القرى فقال لها زهير نعم يا مولاة العرب
نحن ثلثة اتينا في خطبة سيد العرب وهذا القادم ما نعلم هل هو على ما نحن فيه ام لا فسالته الجارية **فقال انما انا عابر السبيل وان
قسم لي بذلك كنت على الجارية** قال فلما ردت الجارية قول الاقوام انفذت لكل واحد منهم جزور وقالت ليحكم كل واحد منهم في
جزوره بما يريد فوثب كل واحد من جماعة ونحر جزوره وكشطه وعراه من جلده واضرم النار وجلس يصنع له صنيعا وعلمت
ماوية بذلك وتنكرت وغيرت خلاقها واتت في زي سايلة **فاول ما وقفت بمضرب اوس العبسي** فاستطعمته فاعطاها ذنب البعير
وهو احقر ما في البعير فاخذته **وعدلت الى النابغة فاستطعمته** فاعطاها مبرك الجمل وهو ايضا حسيسا في البعير
ثم اتت الى زهير فقطع لها ذراع الجمل وهذه الاشيا لا تعمل فيها النار ولا تنضج فحملت الجميع واتت الى عند حاتم فراته
وقد اكثر من اضرام النار ونصب القدور لاصلاح الطعام **فلما راته تعجبت من علو همته وسالته** فقال اعطي المهل
يا سيدة حتى ينضج ما سويناه ولعلك تعرفين من صعاليك الحي من حضر به للعشاء فقالت وراي اطفال لا يصبرون
حتى ينضج طعامك بل اوصل لهم مما يتنعم به واعود اليك من وجبته من صعاليك الحلة فاعطاها الملجا والجلدين والحشا
وحشى المحارك وقطعة كبيرة من السنام وهذا اللذ ما في الجزور **وقال لها يا سيدة بردي اليها ما دمنا هاهنا**
قد عنت له ماوية وعادت بنسبها فطيب كلامه **فلما وصلت الى مضاربها** سلمت الجميع لجاريتها وقالت احتفظي به الى اجل
الغد ثم امهلت ماوية ساعة وتدخت همتها ان اخرجت شي من الطيب **وقسمته على عددهم وقالت** للخادم
اذهبي بهذا الطيب لكل واحد لا يعلم به رفيقه وقولي له يا مولاي تقول لك طيب بهذا الطيب ولا يعلم اصحابك
فانها خصتك به دونهم لاجل مكانك من قبلها ففعلت ما امرتها به ودارت على القوم وكان كل واحد يخفي ما وصل
اليه الا حاتم **فانه لما اتته بالطيب وقالت له مثل ذلك** قال هذا والله هو البخل بعينه كيف اتطيب دون رفيقي ثم قسم
الطيب على اربعة اقسام واثر كل احد منهم بقسمة فعادت الخادم وعرفت مولاتها بذلك فازدادت فيه رغبة ثم امهلت
قليل وانفذت لكل واحد قصعة من فضة وهي ملاء تمر العراق **وقالت اذهبي بهذه القصاع الى كل واحد على حدة** وقولي مولاتي
قد خصتك بهذا التمر لتطيب به فم من فر اللحم تبقل به ولكن ادفن نواه في الارض لئلا ينظروه بقية رفقتك فيعلموا
كيف خصتك بشي دونهم فجعلت الخادم تعطي واحد واحد وتقول له ما اوصتها به مولاتها فتراهم يا كلون التمر ثم يقوم ويحفر بيده مثل
الكلب ويدفن النوا ولم يبق الا حاتم **فانه لما قالت له ذلك تغيرت احواله** وتنمر غيظا وقال لها يا مولاة العرب ليست لي حاجة
بتمرك على هذا الوجه انسبني من لا يكل الا البخل ونعل اللئام **يقول**

اتحسبني ماوي الخيرا اني بخيل ... ولكني بالعطا غني سامح
وتطلبني ان اخبل طابع ... من الجود قد كتب عليها لواحي
خذي ما اتيتي من طعامك واذهبي ... ولا تفضحيني بين غادر وابح
الم ان اكل التمر يا ستي طيب ... وادفن النوا ايا امي احذر الفضايح

وكان اسم الخادم التي اتته بالتمر مي
فلما سمعت الخادم ذلك خجلت وقالت يا سيد الكرام انما انا رسول وليس علي ملام وهذا التمر من بلدي ... الخطاب ما اجبت ولا قسمت بينهم

وادار على قومه ... فعادت الجارية فاخبرت مولاتها بما عاينت وبما قال حاتم من الشعر
ماوية احسنت والله يا حاتم وعلمت انه كثير الجود **فلما كان عند الصباح** احضرتهم الى مضربها وجلست لهم من وراء حجاب
وقالت يا سادات العرب ليتكلم كل منكم بحاجته فقالوا الثلث نحن اتينا خطابا وهذا ما نعلم قصده يعنون
عن حاتم فقال انا فعابر سبيل طالب **النعمان بسبب كتب فقالت ليذكر كل واحد حسبه ونسبه وعيشته ومكسبه
حتى اختار من اختاركم** وليكن الجواب منظوما لاعلم فصاحته من مقاله فابتدر النابغة الذبياني **وقال**

هل لا سالت بني ذبيان ما حسبي ... عند الطعان اذا ما احمر الحدق
وجالت الخيل ... ما الما يقطر من لباتها العرق
واطعن الفارس الحامي لحوزته ... بعالي الرمح والهيجاء تحترق
ولي لسان اذا ازري الملوك به ... امسا على تحالب المال استرق
والحلق يعلم اني لا اقابرهم ... حتى يمسي بثوب الحرة الخلق

فقالت انت رجل مدعي بنفسك متكسب للمسائل ثم انشد اوس **العبسي**

اماوي لم تخطيك امر حتى قدح ... كاوس بن سلمى او كزيد وحاتم
فان يطلبي زيد فغار بن قومه ... اذا الحرب قامت ابتغت كل قايم
فتي لا يزال الدهر اكبر همه ... اغاثة ملهوف وفرجه قادم
وان يطلبي الطاي فامثله فتي ... يغاخر ويساوي لا عاجم
وان تطلبي تطلبي سيد ... مكارمه تسكن كل المكارم
يجود بما يجود الطبيعة ... ولم يك عند المكرمات بنادم
نحن اناس من اناس افاضل ... لهم شرف فوق السها والنعايم

فلما فرغ قالت له ماوية احسنت والله يا اوس فانك لرسول ... فخلت ... لم تكن هو ... وقالت ماوية لم لا تخورت يا وجه العرب فقال زهير والله اسيرة لست من القوم ولا
رقعا كل وكان زهير بن ابي سلمى يسمع تفاخرهم فقال احل فاصبر وحاطبتهم واحد بعد واحد
من امس ولا من اليوم ولا قصرت الى سبب فصاحتك مع كل رجاحتك فلا ونك الى من هو في رد
اعلمي ان الامور اسباب ولست كنت في شي من هذا الحساب والارزاق بيد الخلاق
فلما ياست منه استعطفت حاتم فقال يا سيدة العرب

واستام يقول

اماوي يقرطال التعكر والامس ... وقد قام لي فيما قلته عذر
اماوي ان المال غاد ورايح ... ويبقى منه الحاديث والذكر
اماوي اني لا اقول السايل اذا جاء يوما ... ان في حالنا عسر
اماوي مال الارض ما اسع الغنى ... اذا انفسه ضاقت وضاق ما الصدر
اماوي اني الا ولجمع الغرر ... منه هذا هو النحر
وكل تقي اتي بحارمن اصبر ... الى قبر جوانبه تقفر
انا اسير اتما قوما ما لا ولحفظ عرض ... يقولون قد ادما انا ملنا الخفر
اماوي ان يصبح صداي بقفرة ... من الارض لا مال لدي ولا وفر
ويرحم من خلفي الذين احبهم ... وقد علموا الاقوام ان حاتم
اراد بجمع المال كان له ذخر ... وان يدي مما تحلف به صفر
وعيني جاري الليل عن طلبه ... ومن العادر منع عن جارتهم وتر
اري ايما انفقت ليس بضايري ... بحاورني ان لا يكون له ستر
وما ضر جاري يا ابنة العم انه ... بجاورني ان لا يكون له ستر
ولا ارادا ابدا على ذي قرابة ... غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر

قال وكان حاتم ينشد وماوية تسمع له من وراء الحجاب **فلما عرفت** وجعلت تدام كل احد ما اعطاه فعلموا القوم انها كانت تلك السايله
ثم ماكانوا اتوا اعطوها من جزوره بقية الاقوام بعد ما ابد متاعهم واموالها ونحيبا هذا من رواية ابو عبيدة والاصمعي
فانصرفوا وقد كربا سقهم وتزوجت ماوية بحاتم وانتقلت معه الى اهله وحكمته في جميع امواله ولا نزل الارض فلا ودة والحاوي سهما
فانصرفوا وقد كرب ... ليس لاحد ان بل بشفسه ولا يفتخر على انسان جنسه ... وغدر وزانت عليه رجل
هل رايت اكرم منك فقال نعم ... فقال خرجت في بعض المكرمات اطلب الملتمس **وقيل لحاتم** **قيل له تفعل كان ذلك فلما راني بادرني بالسلام وعزم لنزل فنزلت عن جوادي**
تعادت ونبادة وقدامه زاده وهو ياكل مع ركوبي الى جانبه وقدامه زادوهو ياكل فسالني بعد ذلك ان
جالس بحصانه في يده ورمحه مركوز ... ذلك الزاد على الرمل ركب وركبت وسالني بعد ذلك
فاخذ قدامه من الزاد ما يكفي جماعة من الناس فاكلنا ولما اكتفينا فعط وحرج هذه المعاور وتحن تحتا حوالمه فتبسم فقال لا تبكي
توجهي بعرفته فقال ان لكل نفلت يا وجه قومه لم تعطب المرد وحين انشا **يقول** رحلنا وحلنا على الزاد اذا ما والطير زاد الكرام نصيب
ورزق غد فكل غد له رزق جديد مادام لكل غد مزيد ثم ... فما نفس لا تسوع على قوت ليلته ... فان نزار الموت مثل قريب
ورزق غدا ياتي غدا تسوقه ... الى الفعل جار عليه رقيب ... اكلنا على جانب غدير ثم انه نعد المرد وعلى جانب الغدير
كان الحد نحن بين مزدوي وفرشه **قال حاتم ثم سرنا فلما** وشربنا من الغدير
وعولنا على المسير فاذا بكلب قد اقبل من الصحرا وطلب الغدير **فلما وصل راى الزاد وتقدم واكل حتى اكتفى**
وترك باقي الزاد فقال لي دعني لا انظر ما ... ان كيف اكل كفايته ما لا كان له حسب وترك باقي الزاد ولا عز
عليه ولا حمله ايكون الكلب اقوى يقينا منا **فقلت وقد زهدنا في امره لم تفعل الحيل** ثم قطعنا البر حتى تعالى النهار واشتد
وجهنا العقاب وبدا ابنا الجوع وعملنا الجوى نجملت في نفسي تري من ان يكون عزابا وانا فقد هنيئه ان الكلمة في ذلك فوالله

فوالله لو انهم ما في نفسي حتى انطلق الكلب عرض البر حتى ظننت انه قارب قومه واذا به قد رد علينا من الوجه
يردها الينا حتى حملنا انه يقول دونكم وهذه الغانمة فبادرنا اليها واخذنا منها كفايتنا ونزلنا وذبحنا وشوينا
واكلنا نحن والكلب **ولما كان من الغد اشرفنا على احياء العرب فرساً جلها كبيرة فسبقنا منها** ما قدرنا عليه
من النياق والجمال ولدعناها بروس الرماح ثم حططناها قدامنا وبعدنا عن الاحياء ونظرنا الى خلفنا واذا بالخيل
الجليلة يتسابقون الينا وطلع الغبار ورايناهم قد قطع الليل فعدنا يلحق القوم **فلما راى رفيقي قد عزمت على لقاء القوم**
احفظ الغنيمة ان تشرد ودعني فاني ارى المنية **وقال التي تحول اللات والعزى في هذا المكان**
معه تبسم في وجهي فاسعدني ما ان توقفت مع الغنيمة انظر ... ساعة واذا بالخيل الذي
كان مثل الكلب ... قوى عزمي واذا رايته قد فرق ... الابطال الذين لا يزوع عنهم كثرة الرجال وقد سطح على الارض منهم عدة
او قلت ... وهو ... الكاسر وهو يقول **يا سار الرمح لا يسلوا** ... فانا اليوم اروى كدما
كثرة ما بين قبلا وجرحا عاد الى ... صاحبي ... في الحمى ... وجناني ... الموت له
فاخلى الوحش خلو ... **قال حاتم ثم سقنا الغنيمة** الى المكان الذي ... والكلب لا يفارقنا ... قسم النياق
ورأى ... فهو يسهل ... واطلب ... يا مولاي اذا علم
والغنيمة ... وانا انظر الى ما يفعل وقال يا فتى ... ثلاث ... **فقال وقد تبسم هذا الكلب ... وما**
الى الانصاف ... الوحش علينا واكل من زاد ... على
بفعل الكلب ... فلما سمع ... فقال ... لانه قد صار رفيقنا وساعدنا في ... له ...
فلما توجه كل احد بقسمه ... ما ادعه ... واخذ قسمي واذهب الى اهلك وانا كذلك ...
ذلك تعجبت كل العجب وداخلني والله من فعله الطرب ... عند ما فعل عاد باخذ غنيمته ...
اليك فاشبعته الى قسمي ... فقلت والله ... الى النحل ... والله ما ...
انت وغنيمتك ... الاصنام فقال ... هذا الخاطر ... ما سالتني عن ذلك **فاما**
انا ... عن اسمك ونسبك قد عاد ... ولا علمت اسمك ... من ... الا ... حتى يرحل عن جوادة وقال
انا فاسق عطاف بن فائق ... فقلت انا حاتم بن سعد الطائي
اعذرني ... بسبب ... على لقاك ...
عادا الي ... **وقال يا حاتم لا تردة على وحق اللات والعزى** ...
ما ذكر ايضا حاتم ... حتى ... ... الغنيمة
قال ابن الاعرابي كان حاتم من شعراء الجاهلية وكان ... اذا ... شعره ... وكان حيث ما نزل
عرف منزله ... على ... لكثرة خيره ... من ياتيه من الشعراء الحطيئة وبشر بن ابي حازم وغيرهم وكان
يكنى ابا عدي وابا سفانه وادرك عدي وسفانه الاسلام فاسلما **روى ان سفانه ابنة حاتم حضرت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فقالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد ... العرب فان كان سيد قومه
وكان ... العاني ويحمي ... ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يطلب اليه ... الا وصاها انا ابنة
حاتم الطائي فقال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان ابوك ... عليه خلوا عنها فان
اباها كان يحب مكارم الاخلاق **وذكر ان سفانه** كانت اجود نساء العرب **وقيل ان النعمان بن المنذر** جلس يوما فقال ... انظر
من في الباب ... فقال بالباب حاتم طي واوس بن لام فقال النعمان ما رايت كاليوم قط ... شريفا العرب او قال العراق
وليس ... **فقال له النعمان ثم قال لحاجبه ايذن لحاتم** ... فقال له النعمان
... انما اشرف ... فيعرفه ...
... **قال فعزله النعمان ... ثم امر باحضار اوس** ...
... **اري نفسي تشوق الى امور ... دون ... مالي**
قال له النعمان ... اشرف ... حاتم ... وكيف ... القوله
... فقال النعمان والله انكما ... ثم امر لهما بجميع ما في بيت ماله واعتذر لهما
فنفسي لا يطاق على البخل ومالي لا يبلغني فعالي
وذكر انه كان في بعض البادية راكبا جواده وقد انقطع عن قومه فخرج عليه فارس من ... العرب ... وطال
بينهما الجدال ... الفارس ... حاتم واستظهر عليه حاتم فبسط الفارس اليه يده فقال ... فاعطاه العهد

... فختم على حاتم وشق عليه فلم يكن له منه غير المعاودة وكان جواد حاتم سابقا فلم يدركه حتى
... فعرض عليهم ذلك فلاموه على اعطائه ذلك عوده فقال ماكنت ... من يسط يده لسواي ... **وكان ذلك ...**
فقال قد كفيت ... **ذكر عنترة العبسي من وجه اخر** قال ابن الاعرابي هو من فحول الشعراء الجاهلية المشهورة ومن عظماء
شجعانها المعروفة قال ابو عمرو وصى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما وصف الى عربي قط فاحببت ان اراه الا عنترة
قال الهيثم بن عدي **قيل لعنترة انت اشجع العرب** واشدها فقال ... لا ... قال كنت اقدم اذا رايت الاقدام عزما
واحجم اذا رايت حزما ولا ادخل موضعا لا ارى لي منه مخرجا ومن مليح شعره **القصيدة المشهورة التي اولها يقول**
يا دار عبلة بالجواء تكلمي عمي صباحا دار عبلة واسلمي وهي من السبع معلقات الى ان يأتي فيها الى قوله

اثني علي بما علمت فانني سمح	مخالقتي اذا لم اظلم
فاذا ظلمت فان ظلمي باسل	مر مذاقته كطعم العلقم
فاذا شربت فانني مستهلك	مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى	وكما علمت شمائلي وتكرمي
هلا سالت الخيل يا ابنة مالك	ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
يخبرك من شهد الوقائع انني	اغشى الوغى واعف عند المغنم

ومن مليح شعره قوله ايضا

بكرت تخوفني الحتوف كانني	اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل	لا بد ان اسقى بكاس المنهل
ان المنية لو تمثل مثلت	مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل
والخيل ساهمة الوجوه كانما	تسقى فوارسها نقيع الحنظل
وقد قيل ان احسن بيت قالته العرب	**بيت عنترة الاول**

الثاني قوله

والطعن مني سابق الاجال	اذ يتقون بي الاسنة لم اخم عنها
وانا المنية في المواطن كلها	ولكنني تضايق مقدم

قلت ... ابن ... حضر عبد الملك بن مروان الى ان موضعها ... اشا الله تعالى **ذكر عروة بن الورد العبسي الجاهلي**
قال ابن الاعرابي هو عروة بن زيد بن عمرو بن زيد ... ينتسب متصل الى ... بن قطيعة بن عبس بن غيلان بن مضر بن
نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين ... من اجوادها وكان يلقب
عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بامورهم اذا اخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى **وقيل انما سمي عروة**
الصعاليك لقوله
لحى الله صعلوكا اذا جن ليله مصافي المشاش الفا كل مجزر يعد الغنى من دهره كل ليلة اذا ما قراها من صديق ميسر
ولله صعلوك صحيفة ... كضوء شهاب القابس المتنور
وعن ابن شبة قال بلغني ان معاوية بن ابي سفيان قال لو كان لعروة بن الورد ولد
لاحببت ان اصاهر اليه وعن عبد الله بن مسلم قال قال عبد الملك ما يسرني ان احدا من العرب ولدني الا عروة بن الورد
لقوله
اني امرؤ عافي انائي شركة وانت امرؤ عافي انائك واحد
اتهزأ مني ان سمنت وان ترى بجسمي مس الحق والحق جاهد
افرق جسمي في جسوم كثيرة واحسو قراح الماء والماء بارد
وعن ابن شبة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحطيئة كيف
كنتم في حربكم قال كنا الف حازم قال وكيف قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا لا نعصيه وتقدم بقدوم عنترة
ونتقاد لامر الربيع بن زياد ونأتم بشعر عروة بن الورد **فقال صدقت** **وعن ابن شبة ايضا انه قال ان عبد الملك بن مروان قال** ما يسرني ان
ولدني ... وروى معن بن عيسى قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام يقول للمعلم ولده
ان ... اسمح الناس ... عروة بن الورد ... **فان ذلك** ... اعتزاب عن
لا ترووهم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها دعيني للغنى اسعى فاني رايت الناس شرهم الفقير
اوطانهم **وعن الحكم الشيباني** ان عروة بن الورد اصاب امراة من كنانة ... يقال لها سلمى وتكنى ام وهب فاعتقها واتخذها
لنفسه فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له اولادا وهو لا يشك في انها ارغب الناس فيه وهي تقول لو حججت فامر على اهلي
فاراهم فحج بها فاتى مكة ثم اتى المدينة وكان يخالط اهل يثرب من بني النضير فيقرضونه اذا احتاج ويبايعهم اذا غنم وكان
قومها يخالطون بني النضير فاتوهم وهو عندهم **فقالت سلمى انه خارج بي قبل ان يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه واخبروه انكم تستحيون**
ان تكون منكم امراة معروفة النسب صحيحة النسب سبية وافتدوني منه واعلموه ان يعيدوني اليه زوجا فانه لا يرى
اني اختار مفارقته ولا اختار عليه احدا فاتوه فاسقوه الخمر **فلما ثمل قالوا له فادنا بصاحبتنا** فانها وسيطة النسب فينا
وان علينا سبة في ان تكون سبية فاذا صارت الينا واردت معاودتها فاخطبها فانا ننكحك اياها فقال لهم ذاك اليكم ولكن لي
الشرط فيها ان تخيروها فان اختارتني انطلقت معي الى ولدها **فلما كان الغد جاؤوه فامتنع من فدائها** فقالوا له قد
فاديتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على الامتناع ففاداها فلما فادوه ... ذلك خيروها فاختارت اهلها
ثم اقبلت عليه فقالت يا عروة اما اني اقول الحق والله ما اعرف امراة من العرب القت سترها على بعل خير منك واغض طرفا

طرفا واقل فحشا واجود يدا واحمى لحقيقة وايم الله ما علمت لتضحك مقبلا وتبكي مدبرا خفيف على ...
على متن العدو طويل العماد كثير الرماد راضي الاهل والجانب وما مر يوما كنت عليه تعول فيه الا الموت احب الي من
بين قومك لاني لم اكن اشاء ان اسمع امراة من قومك تقول قالت امة عروة كذا وكذا الا سمعته ووالله لا انظر في
وجه غطفانية ابدا فارجع راشدا واستوص بمن خلفت خيرا ثم فارقته فقال عروة في ذلك قصيدته التي
يقول فيها اولها يقول ارقت وصحبتي بمضيق عمق لبرق من تهامة مستطير

سقى سلمى وابن ديار سلمى اذا كانت مجاورة السرير
اذا حلت بارض بني علي واهلي بين امرة وكير
ذكرت منازلا لام وهب محل الحي اسفل ذي النقير
واحدث معهدا من ام وهب ... الى الاصباح اثر ذي اثير
بآنسة الحديث رضاب فيها بعيد النوم كالعنب العصير

قال تزوج سلمى من بني عمها رجل وقال لها يوما يا سلمى اثني علي كما
اثنيت على عروة وقد كان قولها في عروة شهر فقالت لا تكلفني ذلك فاني ان قلت الحق غضبت ولا واللات والعزى
فلبئس علي بما تعلمين مني فخرج وجلس في نادي القوم واقبلت فرماها الناس
فقالت عزمت عليك لتأتيني في مجلس قومي ... ثم اقبلت عليه فقالت
الذئب انعم صباحا ان هذا عزم علي ان اثني عليه بما اعلم منه ولعمري ذلكم ثم اقبلت عليه فقالت
والله ان شملتك الالتحاف وان شربك لاستفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف ولا ترضي الاهل والجانب ثم ولت
وقالوا اما انك عن هذا امنها ... وعن ابن الاعرابي عن ابي فقعس قال كان عروة اذا اصاب الناس سنة شديدة
تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة يجمع اشباه هؤلاء من دون الناس في الشدة ثم يحفر لهم الاسراب ويكنف عليهم
الكنف ويكسبهم ومن قوي منهم خرج به معه فاغار وجعل لاصحابه الباقين في ذلك نصيبا حتى اذا اخصب الناس
والبنوا وذهبت السنة الحق كل انسان باهله بنصيبه مما حصل له فربما اتى الانسان الى اهله وقد استغنى فلذلك
سمي عروة الصعاليك وروى ابن الاعرابي ان عروة ضاقت حاله في بعض السنين ولم يجد ما يمون به اصحابه فقال
لعل ارتيادي في البلاد وبغيتي وشدي حيازيم المطية بالرحل سيدفعني يوما الى رب هجمة يدافع عنها بالعقوق وبالبخل
فقيل له ماتين ... من الضعفاء في سنة شديدة وقد علت عن قومهم وحملهم
فقال ان الله سبحانه وتعالى ... نجحوا لهم احدا ... على الاخرى وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان وكان بين النقرة والربذة فنزل بهم ما بينهما
بمكان يقال له ملوان ثم ان الله تعالى نظر لهم وخرج بهم حتى اذا ... بابل تحمل اصحابها ... فقتله واخذ
ابله وامراته وكانت من احسن النساء واخذ الابل واصحاب الكنيف فحلبها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشائرهم
اقبل يقسم الابل ثم اخذ مثل نصيب احدهم فقالوا لا والله لا نرضى حتى تجعل المراة نصيبا ايضا فمن وقعت في سهمه اخذها فنظر عليه
وجعل يهم ان يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع الابل منهم ثم يذكر انهم صنيعته فافكر طويلا ثم اجابهم ان يرد عليهم نصيبهم
الابل الا راحلة يحمل عليها المراة حتى يلحق باهله فابوا عليه ايضا فانتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه فقال عروة في ذلك
الا ان اصحاب الكنيف وجدتهم كما الناس لما امرعوا وتمولوا واني لمدفوع الي ولاؤهم بماوان اذ نمشي واذ نتململ
واني واياهم لذو الرأي اذ غدت له ما بقيت عيسها وتحملوا وبات بحر المرقبين كلاهما توجه فاناالها وتولول
يخبر من لاقى ان لست بابغطة ملوا الشكل الا انها تتحمل
قال ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني نسخت من كتاب احمد بن القسم
ابن يوسف قال حدثني جرير بن قطن ان ثمامة بن الوليد دخل على المنصور زمن الخلفاء بني العباس ايام خلافته فقال يا ثمامة اتحفظ
حديث ابن عمك عروة الصعاليك ابن الورد العبسي قال اي حديثه يا امير المؤمنين فقد كان له من الحديث كثير قال حدثه مع الهذلي الذي
استلب ... قال ما يحضرني ذلك يا امير المؤمنين فقال المنصور نعم خرج عروة بن الورد حتى دنا من منازل هذيل وكان منها على
ميلين وقد جاع وادا هو بارنب فرماها فاصابها ثم اورى نارا فشواها واكلها ودفن النار على مقدار نصف عروة وقد
ذهب الليل وغارت النجوم ثم اتى سرحة فصعدها وتخوف الطلب فلما تغيب فيها اذا الخيل قد جاءت وفيهم رجل على فرس
فجاء حتى ركز رمحه في موضع النار وقال لقد رايت النار ههنا فنزل رجل منهم فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئا فكب القوم ...

ربه وبه يسوق امره ويقولون عشنا في مثل هذه الليلة لمعروه وزعمت لنا شيا كذبت فيه فقال ما كذبت
... ايتنا موضع ذكرت رجحي فقال ما رايت شيا ولكن يجد كملك وتداهيك وهو الذي حملك على هذا ولم تر الوابه
حتى رجع عن قوله وعادوا وتبعهم عروه وسبقهم الى الحياء فكمن في كسر بيت وجاء الرجل ذاك العشيه وقد كان قبل عروة
قد خالفه الى زوجته عبد اسود فتناولها العبد بعلبة فيها لبن فقال اشربي فقالت لا او تبدا انت فبدا الاسود
فلما جاء الرجل قالت له لعن الله جدبك وصلفك عنت القوم في هذه الليلة على غير شيء ثم دعا بالعلبة
فشرب فقال حين ذهب ليشرب ريح رجل ورب الكعبة فقالت المراة وهذه اخرى واي ريح رجل الى اثرك عند يحكم صاحب
قومها فاخبرتهم خبره فقالت تتهمني ويظن بي فاقبلوا عليه باللوم والتعنيف حتى رجع عن قوله فقال عروة وهذه ثانيه
ثم اوى الرجل الى فراشه ووثب العروة الى الفرس وهو يريد ان يذهب به فضرب الفرس بيده وحمحم ويحول فرجع عروة الى موضعه
ووثب الرجل فقال ما كنت تكذبني قبل اليوم فما لك فاقبلت المراة عليه لوما وعذلا فقال فصنع الفرس كذلك ثلاثا والرجل
يقوم ثم يعود والمراة تلومه وهو يريد تعنيفه فلما ضجر من كثرة تعنيفها قال لا اقوم الليله ولو اخذ فاتاه عروة
فجال في متنه وخرج ركضا وركب عنه الرجل على انثى وجعل يقول الحقي فانك من نسله قال فلما انقطع من البيوت قال عروة ايها الرجل
قف فانك لو تعرفني لم تقدم علي قال كن عروة ابن الورد فقال انا هو فقد رايت مثل عجيبا فاخبرني به وارد فرسك اليك قال وما
هو قال جئت مع قومك حتى ركزت في ذلك الموضع الذي كنت قد شويت فيه ارنبا ولم يجد مكان النار فتنكب عن ذلك فاتيت وقد صلت
حتى تنقلب الى مكانك واتيت وشممت ريح رجل في انايك وقد كان زوجتك قد اثرت عليك عبدا الاسود واظن ستها ما لا تحب
فقلت ريح رجل فلم تزل بك حتى اسكتتك بها ثم خرجت الى فرسك فاردته فنحيت اليه ثم خرجت ثم خرجت ثم انتبت انتيتك
في هذه الخصال اكمل الناس وليكنك تنثني وترجع فقال فضحك الرجل ثم قال انما ما رايت من ضر امي وقوه وطني من قبل اعمامي فقد بيلوا اما
ما الاخوال السوء وهم بطن من خزاعه والمراة التي رايت عندي امراة منهم وانا نازل فيهم فذلك الذي بنبيني على الاشياء
اثنى بي وكعاعني وانا الاحق بقومي وخارج عن اخوالي محل سبيل المراة ولولا ما رايت لعلا عني لم يقع على ما واني اجل من العرب فقال عروة خذ مالك
كثيره وانا الاحق بقومي ... فسكت فقال عروة ما كنت لآخذه منك ولو كان عندي مارابه ولكن عندي من نسله الغني عنه فخذه مجحود بعده فقال ثمامه ان
له عندنا احاديث كثيرة ما سمعنا باطرف منها يا امير المؤمنين بعث اخبار عروه مختصا ذكر دريد بن الصمه والخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمي
قال ابو عمرو كان دريد بن الصمه ادرك الاسلام فلم يسلم وكان فارس جشم وكان شيخ الحرب في الجاهلية يحمون برايه وكان مظفرا
ميمونا اين توجه وقصد وكان قد جمع مالك بن عوف هوازن واخرجت بنو جشم معها دريدا وكان يوميذ شيخا كبيرا فقتل في تلك الوقعة
وعن يونس بلغ الفضل بن ... قالته العرب في الصبر على النوائب بيت دريد بن الصمه وهو يقول قليل التشكي للمصيبات حافظ
من اليوم اعقاب الاحاديث في غد ويروى ان دريدا مر بالخنساء بنت عمرو بن الشريد وهي تهنا بعيرا لها ثم نضت عنها ثيابها فاغتسلت
ودريد ينظر اليها وهي لا تشعر به فاعجبته فانصرف وهو يقول حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فان وقوفكم حسبي
اخناس قد هام الفواد بكم واصابه تبل من الحب ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم طالي اينق جرب
متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب قال فلما
اصبح غدا الى قومها يخطبها فقال له ابوها مرحبا بك يا ابا قرة انك للكريم الذي لا يطعن في حسبه والسيد الذي لا ترد حاجته
والفحل الذي لا تقرع انفه ولكن لهذه المراة من نفسها ما ليس لغيرها وانا ذاكر لها ثم دخل ابوها اليها فقال اي بنيه اتاك فارس
هوازن وسيد جشم وشيخ العرب دريد بن الصمه يخطبك فقالت انظرني يا ابه استشير نفسي ثم بعث خلف دريد وليدة لها وقالت
انظري دريدا اذا بال فان كان بوله يقعر الارض ففيه بقيه وان كان يسيح على وجه الارض فلا بقية فيه فاتبعته وعادت اليها فقالت وجدته
يبوله ... فامسكت وعاود دريد اباها فعاودها فقالت يا ابه اترى تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخا من جشم هامة اليوم
او غد فخرج ابوها اليه وقال قد امتنعت ولعل ان تجيب بعد هذا وقالت الخنساء تعرض بلوم دريد من قصيدة لها خطبني هل اعادي دريد
وقد اطردت سيد ال بدر قال الله يا ابنه ال عمرو من الفتيان امثالي ونفسي
ولا تلدي ولا ينكحك مثلي اذا ما ليلة طرقت بنحس فلما بلغ شعرها دريدا اشتد ذلك عليه وقال يهجوها من ابيات
في سليم ... قلت الخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي وروي انها دخلت على بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذكر النابغه واما احسانها في شعرها فمعروف وفي رثائها لصخر اخيها موصوف

وعليها صدار من شعر فقالت لها يا خنسا قتل اخوك صخر في الجاهلية وانت متسلبة في الاسلام فقالت

فابعث اخي تلك مرات فشاطرني ماله ثم اعطاني في الرابعة كرام ابله فلامته امراته سلمى فسمعته يقول

والله لا امنحها شرارها ولو هلكت قددت خمارها واتخذت من شعر صدارها فهذا ان لا ابكيه

ومن شعرها يعول رفيع العماد طويل النجاد ساد عشيرته امردا ◦ يحمل للقوم ما عالهم وان كان اصغرهم مولدا

الحق به ومن شعرها

تعرقني الدهر نهسا وحزا ◦ واوجعني الدهر قرعا وغمزا ◦ وافنى رجالي فبادوا معا ◦ وغودر قلبي بهم مستفزا

وكنا قديما حمى يتقى ◦ اذ الناس اذ ذاك من عز بزا ◦ وخيل تكدس بالدارعين ◦ وتحت العجاجة يجمزن رجزا

جزونا نواصي فما آبهم ◦ وكانوا يظنون الا تجزا ◦ ونلبس في الحرب نسج الحديد ◦ ونسحب في السلم خزا وقزا

ومن ظن ممن يلاقي الحروب ◦ بان لا يصاب فقد ظن عجزا ◦ ذكر بقية ما انساه من خبرها عند ذكر النابغة انشاالله تعالى

ذكر ذو الاصبع العدواني جاهلي

هو حرثان بن الحرث بن محرث بن ثعلبة نسب متصل الى عدوان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار

وقبيلة عدوان بطن من جديلة وهو شجاع من شجعان الجاهلية وشاعر من شعرائها القدما له اخبار ووقائع وغارات كثيرة

مشهورة في ايام ووقائع العرب ويروى الاصمعي قال نزلوا عدوان عدنا على ماء فاحصوا فيهم سبعين الف غلام

اغرل سوى من كان مختونا لكثرة عددهم ثم وقع باسهم بينهم حتى تفانوا فقال ذو الاصبع في ذلك

عذير الحي من عدوان ◦ كانوا حية الارض ◦ بغى بعضهم بعضا ◦ فلم يبقوا على بعض ◦ فقد صاروا احاديث ◦ برفع القول والخفض

ومنهم كانت السادات ◦ والموفون بالقرض ◦ ومنهم من يجير الناس ◦ بالسنة والفرض ◦ ومنهم حكم يقضي ◦ فلا ينقض ما يقضي

قوله فمنهم حكم يقضي فانه عنى عامر بن الظرب العدواني وكان حكما للعرب يحتكم اليه قال ابو عمرو وكان سبب تفرق

عدوان وقتل بعضهم بعضا حتى تفانوا ان بني ناج بن يشكر بن عدوان اغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر

عدوان فنال بعضهم بعضا فاقتتلوا فقتلت بنو ناج من بني عوف ثمانية نفر فيهم عمير بن مالك سيد بني عوف وقتل بنو عوف

من بني ناج رجلا يقال له سنان بن جابر وتفرقوا على حرب وكان الذي اصابوه من بني وابلة عمرو بن عباد وكان سيدا فاصطلح

القوم على الرباث بينهم واجتمع على ذلك ساير الناس وابى مرير بن جابر ان يقبل في اخيه سنان بن جابر دية واعتزل هو وبنو ابيه ومن

اطاعهم وما لاهم وبايعه على ذلك كرب بن خلف احد بني عبس بن ناج فمشى اليه الناس وفيهم ذو الاصبع وسالوه قبول الدية وقالوا قد

قتل منا ثمانية نفر وفيهم سيد وشريف عمير بن مالك فقبلنا الدية واخذنا بحظنا وقتل منكم رجل واحد فاقبلوا ديته فابى مرير بن

جابر واقاموا على الحرب وكان ذلك مبتدا حربهم حتى تفانوا وتقطعوا فقال ذو الاصبع في ذلك

فيا بؤس للايام والدهر هالكا ◦ وصرف الليالي يختلفن كذلكا ◦ ابعد بني ناج وسعيك فيهم ◦ فلا تتبعن عينيك من كان هالكا

اذا قلت معروفا لاصلح بينهم ◦ يقول مرير لا احاول ذلكا ◦ فاضحوا كظهر العود جب سنامه ◦ تحوم عليه الطير احدب باركا

فان يك عدوان بن عمرو تفرقت ◦ فقد غنيت في دهر ملوكا هنالكا ◦ وهي قصيدة طويلة لم احفظها الا الاختيار قال ابو عمرو الشيباني

وفي مرير بن جابر يقول ذو الاصبع من قصيدة طويلة اولها ◦ يا من لقلب شديد الهم محزون ◦ امسى تذكر ريا ام هارون

امسى تذكرها من بعد ما شحطت ◦ والدهر ذو غلظة حينا وذو لين ◦ ومنها يقول ◦ ولي ابن عم على ما كان من خلق

مخالف فاقليه ويقليني ◦ فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي ◦ فان ذلك مما ليس يشجيني ◦ ولا يرى في غير الصبر منقصة

وما سواه فان الله يكفيني ◦ لولا اواصر قربى لست تحفظها ◦ ورهبة الله فيمن لا يعاديني ◦ اذا بريتك بريا لا انجبار له

ومنها يقول ◦ اني رايتك لا تنفك تبريني ◦ ان الذي يقبض الدنيا ويبسطها ◦ ان كان اغناك عني سوف يغنيني

كل امرئ صائر يوما لشيمته ◦ وان تخلق اخلاقا الى حين ◦ قال ابو عمرو ومن قوله لامامة ابنته وقد راته لما اسن

فسقط فتوكا على العصا فبكت ◦ جزعت امامة ان مشيت على العصا ◦ وتذكرت اذ نحن من الفتيان

فلقبل ما رام الاله بكيدنا ◦ ارما وهذا الحي من عدوان ◦ بعد الكرامة والفضيلة والنهى ◦ طاف الزمان عليهم باوان ◦ وتفرقوا

حتى اشلاء ونعم ... بعد دوا انرتا بكل مكان ◦ ومنها يقول ◦ لا تحسبن امام من حدث عدا ◦ فالدهر غير نائم الحدثان

ذكر تابط شرا وطرفا من خبره

هو ثابت بن جابر ويكنى ابا زهير ويلقب تابط شرا وسبب ذلك ما ذكر ابن الاعرابي ان امه

قالت له يوما وهو صغير الا ترى الى غلمان الحي يجنون لاهلهم الكماة فيروحون بها فقال اعطيني جرابي حتى امضي فاجني لك الكماة

فاعطته فمضى فملاه افاعي واتى به متابطا به فالقاه بين يديها ففتحته فخرجن منه الافاعي تسعين في الخباء فوثبت

وخرجت جارية فقالوا لها ما الذي ملاه فقالت تابط شرا فقالت تابط شرا فلزمه هذا اللقب وكان تابط شرا اعدى

ذي ساقين وذي عينين مساعي الارض وكان اذا جاع لم تقم له قائمة وكان اذا نظر الى الظباء فينتقي على نظره اسمنها

ثم يعدو خلفه فلا يفوته حتى ياخذه فيذبحه بسيفه ثم يشويه وياكله ولقي يوما رجلا من ثقيف يقال له ابو وهب وكان جبانا

وعليه حلة جديدة فقال ابو وهب لتابط شرا بم تغلب الناس وانت كما ارى ضئيلا ذميما قال باسمي انما اقول ساعة القى الرجل انا تابط شرا فينخلع

قلبه حتى انال منه ما اريد فقال له ابو وهب ايسعني ان تبيعني اسمك قال نعم فما ذا تعطيني قال هذه الحلة ولك كنيتي قال افعل فاخذ حلته فقال

ابو وهب لي اسمك قال نعم امضي ثم انصرف ابو وهب تابط شرا فقال تابط شرا في ذلك ◦ الا هل اتى الحسناء ان حليلها ◦ تابط شرا واكتنيت ابا وهب

فهبه تسمى اسمي وسماني اسمه ◦ فاين له صبري على معظم الخطب ◦ واين له باس كباسي وسورتي ◦ واين له في كل فادحة قلبي

وقال ابن الاعرابي انما سمي تابط شرا لانه لقي الغول التي تزعم العرب فقتلها وقطع راسها وجاء به الى اهله متابطا

بذلك وهو قوله ◦ الا من مبلغ فتيان فهم ◦ بما لاقيت عند رحى بطان ◦ باني قد لقيت الغول تهوي ◦ بسهب كالصحيفة صحصحان

فقلت لها كلانا نضو ارض ◦ اخو سفر فخلي لي مكاني ◦ فشدت شدة نحوي فاهوى ◦ لها كفي بمصقول يماني

فاضربها بلا دهش فخرت ◦ صريعا لليدين وللجران ◦ فقالت عد فقلت لها رويدا ◦ مكانك انني ثبت الجنان

فلم انفك متكئا لديها ◦ لانظر مصبحا ماذا اتاني ◦ اذا عينان في راس قبيح ◦ كراس الهر مشقوق اللسان

وساقا مخدج وسراة كلب ◦ وثوب من عباءة او شنان ◦ وتقول العرب الغول من راها اخذ الاختلاج في قلبه فربما مات منه [illegible]

الضرب [illegible] وكان جبيه ولهم في ذكره اقوال كثيرة والله اعلم

ذكر الفحول من شعراء الجاهلية وبلغاء من شعرهم

قلت انما قدمت هولاء الجماعة لكونهم جمعوا بين طرفي الشجاعة والبراعة فوجب تقديمهم على غيرهم من الشعراء المفلقين الفحول

الجاهلية الاولين ومن هنا فانا ابتدا بذكر من وصلت المقدرة الى اثباته وتحصيله وذكر شيئا من اخباره واشعاره وفصوله

ولا طمع في احصا جملتهم ابدا اذ لا يعلمهم الا من احصاهم عددا

ذكر امرئ القيس بن حجر

بن عمرو وامه فاطمة بنت ربيعة اخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبي قيل كان ابوه قد طرده لما قال الشعر وكان قد سفك احيا العرب وكان

قد استمال لصوصا وصعاليكا من صعاليك العرب يغير بهم فلما بلغ امرا القيس موت ابيه وكان جالسا في مجلس شرب قال

ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا اليوم خمر وغدا امر فسيرها مثلا ثم جمع بكر بن وائل وغيرهم وخرج يريد بني اسد فاوقع بهم

فقتلهم ثم ان اصحابه اختلفوا عليه فخرج الى الروم وطال تردده بالجبلين واعوزه النصر على بني اسد فقصد قيصر

ملك الروم واستصحب معه عمرو بن قميئة بن سعد بن ضبيعة وكان قد جاوز تسعين سنة ولذلك قال

كاني وقد جاوزت تسعين حجة ◦ خلعت بها عني عذار لجامي ◦ وهو الذي يخاطبه امرؤ القيس في قصيدته التي منها

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ◦ وايقن انا لاحقان بقيصرا ◦ فقلت له لا تبك عينك انما ◦ نحاول ملكا او نموت فنعذرا

ثم مات عمرو في سفرته تلك فسمته العرب الضائع ودخل امرؤ القيس على قيصر فقبله واكرمه ورفع من شانه وكان له عنده مرتبة

فاندس رجل يقال له الطماح من بني اسد وكان امرؤ القيس قد قتل اباه واخاه حتى اتى بلاد الروم فاقام مستخفيا ثم ان

قيصر ضم الى امرئ القيس جيشا كثيرا [illegible] لاعرابه فلما انفصل عنه ظهر الطماح وتوصل الى قيصر فقال له ان امرا القيس

رجل عاهر وانه [illegible] وذكر انه يهوى ابنتك وانه قال فيها شعرا كثيرا اشهرها في بلاد العرب ومن رواته اخوك

ان امرا القيس لما قدم على قيصر هويته ابنته وكان جميلا من الرجال فصار اليها وهو قوله في ذلك

تعللت بين ... قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي وهي قصيدة طويلة فاضرب عن ذكرها

ان الطماح اخلعها على سانه ووشى به الى الملك قيصر فكره ان يقتله بحضرته فاتبعه رجلا ومعه حلة مسمومة

اليه اني قد سيرت اليك حلتي التي البستها للزينة ليعرف بذلك فضل منزلتك عندي فلما قرا الكتاب سر بذلك وقام في

وليسها فتقرح جسده فلذلك سمي بذات القروح وقال في ذلك لقد طمح الطماح من بعد ارضه ليلبسني من دايه ما تلبسا

فلو انها نفس تموت جميعها ولكنها نفس تساقط انفسا وكان الحمل في محفة ثم نزلوا به الى جنب جبل يقال له

عسيب الى جنب قبر لبعض بنات الروم فسال عنه فاخبروه فقال في ذلك اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ثم مات فدفنوه الى جانب القبر فما

واولها بقوله ... كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ومما

يستحسن من تشبيهه قوله ...

نظرت اليها والنجوم كانها مصابيح رهبان تشب لقفال ومن جيد شعره قصيدته المشهورة التي اولها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل فاضربت عن اثباتها لاشتهارها في ايدي الناس ومن جيد شعره قوله

برهرهة رخصة رودة كخرعوبة البانة المنفطر فتور القيام قطيع الكلام تفتر عن ذي غروب خصر

كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر يعل به برد انيابها اذا غرد الطاير المستحر

قلت ما وصف احد الشعرا فاجاد واحسن كل الاحسان باجماع الرواة كالنابغة الذبياني في قوله

[illegible] حمامة ايكة ... كالاقحوان غداة غب سمائه ... [illegible]

تحلو ... [illegible]

ولعمر ... شرح حسن اذا انت تريد على نصف ... [illegible] وهذا الموت يسلبني

ومن شعره لامرئ القيس فبعض اللوم عاذلتي فاني ستكفيني التجارب وانتسابي الى عرق الثرى وشجت عروقي

وقد طوفت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب

ذكر النابغة الذبياني ولمعا من اخباره واشعاره النابغة الجاهلي وهو احد الاشراف

اسمه زياد بن معوية ويكنى ابا امامة لقب بالنابغة لقوله وقد نبغت لهم منا شؤون ... فلما قال الشعر غلب عليه ونسب اليه

الذين حط من قدرهم الشعر ... الاخر الشعر نقيصة الكامل وكمله

... الشعر يحط من قدر الكامل كما يرفع من قدر الجاهل وقول ... روى الاصمعي كان يضرب للنابغة قبة من ادم

قلت ولله القايل ... الشعر يضع من قدر الشريف كما يرفع من قدر السخيف وقول الاخر ... يقول

الناقص ... حسان بن ثابت الانصاري ... الخنسا ... فانشدته ... اشعارهم فقال

بسوق عكاظ فتاتيه الشعراء تعرض عليه اشعارها ... كانه علم في راسه نار

فان صخرا لمولانا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو لنحار وان صخرا لتاتم الهداة به

والله لولا ان ابا بصير انشدني آنفا لقلت انك اشعر الانس والجن فقام حسان بن ثابت فقال والله لانا اشعر منك ومن ابيك

فقال له النابغة يا ابن اخي انت لا تحسن ان تقول فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها ايد اليك نوازع فلبث عند ذلك

حسان وابا البصير الذي عناه النابغة هو عمر بن عبد العزيز مولى بني ... وكان شاعرا ... قلت ساق الحصري صاحب كتاب

زهر الاداب ان الخنسا بنت عمرو بن الشريد السلمي واخويها صخرا ومعاوية وكان ابوهما ياخذ بيديهما في الموسم ويقول انا ابو خيري مضر

من ... فلم ينكر ذلك احد وكان يقول من ... وادركت الخنسا ايام عمر بن

الخطاب رضي الله عنه ... قد قرحت ما فيها في الجاهلية والاسلام فلو ...

... فقال لها عمر رضي الله عنه ... يا خنسا ... بالموت ... صخر ومعوية

... قالت ذلك اشد لبكائي عليهما ... قال ابو عبيدة كان النابغة الذبياني اوضح شعرا الجاهلية

... قال ابو عبيدة ... كثير ... شرف ...

... واجودهم مقاطع واحسنهم مطالع واشكرهم ديباجة ليست لغيره من شعره قلت ليس

... من ياتيه وليته وان شيت قلت لو وردت الجبال لازالها وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انه قال ذات يوم اي شعراكم يقول ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب قالوا النابغة قال هو

اشعر شعراكم ثم قال يوما آخر اي شعراكم يقول حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب قالوا

النابغة فقال هو اشعر شعراكم ... روى خلف بن محرز انه سمع اهل البادية من بني سعد ...

النابغة للزبرقان بن بدر السعدي وهو نحو ... ويسمى ... المستنفر ... والنابغة

الذبياني يقول البيت وهو تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وقيل انه لامية بن ابي الصلت

لاختلاف قول امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل وقول طرفة بن العبد ايضا

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد ومن مليح قول النابغة في النعمان بن المنذر الم تر ان الله اعطاك سورة

ترى كل ملك دونها يتذبذب كانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب قلت وهذه الابيات من جملة

قصيدة كان النابغة قد نظمها في النعمان بن المنذر يعتذر اليه فيها عن شي اتهمه بسبب المتجردة ... امراة النعمان

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب منها يقول

لئن كنت قد بلغت عني جناية لمبلغك الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرا لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب

ملوك واخوان اذا ما اتيتهم احكم في اموالهم واقرب كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا

فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب ... وانشا

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب فان اك مظلوما فعبد ظلمته وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب

وقيل انها كانت زوجة ابيه المنذر ... وكانت من احسن النساء ... جريت المتجردة فهي زوجة النعمان بن المنذر بن ماء السماء ... قلت هذا كلام السلطان الملك المنصور ناصر الدنيا والدين ابا المعالي

المعالي ... فتزوجها بعد موت ابيه بشريعة الهوى وغلب المقدرة ... صاحب حماه ... رحمه الله تعالى ... وسائر ملوك المسلمين ... في كتابه

محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ... وهو لعمري من الكتب النفيسة الجامعة لمحاسن الادب ...

وكتابه المسمى بدرر الاداب ومحاسن ذوي الالباب في باب طبقات الشعراء ... والذي اقوله ان هذا النكاح جائز في ايام الجاهلية

على انه رحمه الله عليه من الملوك الاكابر المطلعين على اخبار الناس وتواريخهم ... وكان النابغة

ولا زال ... الاسلام ... وسمي نكاح المقت ... موضعه ... وكان النابغة مليحا ... والمنخل اليشكري قبيحا ... وكانت المتجردة

والمنخل اليشكري قبيحا ... النعمان بن المنذر ... يحسد ... المنخل اليشكري

الذبياني ... وكان النعمان مكرما للنابغة ... دون المنخل ... قال النابغة

تهوى المنخل ... وكان ... النعمان ... واشتهر ان النعمان ...

المتجردة ... ولها يقول ... اوصاف ...

امرا في المتجردة ... محاسنها ... وذكر ... تعير النعمان

الى ان وصل صفتها ... فقال له النعمان ... كيف رايت يا منخل ... واما الهمين ... دونه

نزع الحزور بالرشا المحصد ... المنخل ... فهرب الى اليمن ... وما يكون المنخل المغايط

النابغة وبلغ النابغة قول المنخل فعلم انه مقتول ... القصيدة ... ان يكون يقول

الخيانة وفد على ... من الرقش في انيابها السم ناقع ... لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع

فبت كاني ساورتني ضيلة ... انا امر مستعجل لي بغضه ولم يات بالحق الذي هو ناصع

اقارع عوف لا احاول غيرها ... اتاك بقول لم اكن لاقوله ولو كبلت في ساعدي الجوامع

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وهل ياثمن ذو امة وهو طايع

ومنها قوله فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتاى عنك واسع • خطاطيف حجن في حبال متينة تمد

اتوعد عبدا لم يخنك امانة • وتترك عبدا ظالما وهو ضالع • وانت ربيع ينعش الناس سيبه • وسيف اعيرته المنية قاطع

ابى الله الا عدله ووفاءه • فلا النكر معروف ولا العرف ضايع • **ولما وصلته الابيات** وقف عليها علم النعمان ان المنخل

الخاين دون النابغة **فقال يا اخلفني** في اهلي حتى امضي اتبصر واعود قال نعم وخرج النعمان بن عمه للصيد ثم عاد الى بيته

ليلا فوجد المنخل والمتجردة بين ... وساقيتها في وسطه ومما انزل امامهما ... النعمان **فلما رآهما على ذلك**

فسطا عليهما وقال يا منخل الست القايل ان النابغة لولم يعاين لم يقل الشعر مع ذلك • ان كنت عاذلتي فسيري • ولقد دخلت على الفتاه

ان كنت عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري • لا تسالي عن جل مالي • واسالي كرمي وخيري • كتنفس الظبي الغرير

الخدر في اليوم المطير • ودفعتها فتدافعت • مشي القطاة الى الغدير • ولثمتها فتنفست • واحبها وتحبني • وتحب ناقتها بعيري

ماشف جسمي غير حبك • فاهدي عني وسيري • ... ري

وبات وقال يا منخل لولم تجابا الما كنتما الذي **ثم قتلهما جميعا** وكتب الى النابغة واعلمه بذلك واعاده بالقسم انه امن منه

فقال النعمان صدقت ... فعاد اليه النابغة فكان اجتبا الناس اليه واوفرهم حظا عنده ومن مليح شعر النابغة **قوله**

كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطيء الكواكب • وصدر اراح الليل عازب همه • تضاعف فيه الحزن من كل جانب

تقاعس حتى قلت ليس بمنقض • وليس الذي يرعى النجوم بآيب • على لعمرو نعمة بعد نعمة • لوالده ليست بذات عقارب • **ومنها قوله**

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم • عصائب طير تهتدي بعصائب • جوانح قد ايقن ان قبيله • اذا ما التقى الجمعان اول غالب

قلت وقد جاء في قول النابغة اقوى في قصيدته التي اولها امن آل مية رايح او مغتدي • فان قافيتها جميعها مكسورة الا بيت

واحد وهو قوله • زعم البوارح ان رحلتنا غدا • وبذاك خبرنا الغراب الاسود • والاقواء اجل العيوب المستعملة في الشعر وقد

وقيل انه لما قدم يثرب نبه له فلم يعرفه فالقوا الابيات على لسان قينة فغنت

استشهد بهذا البيت جماعة من العروضيين • زعم البوارح ان رحلتنا غدا • وبذاك تنعاب الغراب الاسود • فمال

بها ومد صوت القوافي فانتبه لها فاصلحها بالوقت **وقيل** هو ماخوذ من اقوى المنزل

قال ابو عبيدة وقد اقوى بعض الشعراء المتقدمين والاقواء هو اختلاف اعراب القوافي **وقد ذكره جماعة من العروضيين** مثل الخليل بن احمد وهو اول من اخترع

اذا خلا من اهله فلما خلا من حالة احيد ... مستنبط من فتل الحبل لكون فتله يمنة ويسرة فاختلف في ترسه وقوي

العروض والاخفش والتبريزي وغيرهم فلا ذكروا ان الاقواء ... في القافية فان كانت

بذلك تسمى الاقواء **وعلى الجملة** من عيوب الشعر المستعملة • **وكذلك** الايطاء وهو تكرار الكلمة الواحدة في مكان واحد

احد الكلمتين اسم والاخرى فعل وليس بايطاء وهو ايضا ماخوذ من ايطاء البعير اذا وطئ برجله مكان يده في ...

فيقال ايطاء البعير وعيوب الشعر المستعملة ستة قد ذكروها اهل صناعة الشعر في كتبهم فلا حاجة في اثباتها ههنا والله اعلم

ذكر زهير بن ابي سلمى وطرفا من شعره

هو زهير بن ابي سلمى بن سعد بن رباح وقيل قدموا زهيرا على الشعراء بانه كان احسنهم

شعرا وابعدهم من سخف واجمعهم لكثير من المعاني في قليل اللفظ واشدهم مبالغة في المدح واكثرهم امثالا في شعره • **قال ابن الاعرابي**

كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره كان ابوه شاعرا وخاله شاعرا واخته شاعرة وابناه شاعرين • **قلت** انما اعرف الشعراء

في الشعر منهم آل ابي حفصة الاسلاميون نبغ منهم عشرة يتوارثون الشعر كابرا عن كابر ولا اعرف الشعراء آل ثابت

فانهم كانوا ... متوارثون الشعر حتى جاء آل ابي حفصة فانضلوهم باربعة كل منهم قال الشعر ومدح الخلفاء والملوك

واخذوا الجوائز السنية وقد شرحت هذا الكلام في كتابي احدهما المسمى بجراب الاخبار ودقائق الاخبار الموسوم باسم

القاضي المرحوم علاء الدين ابن الاثير رحمه الله وروح روحه والاخر المسمى بذخاير الاخاير الموسوم باسم القاضي المرحوم محب

الدين ناظر الجيوش المنصورة تغمده الله برحمته واسكنه اعلى رحبات جنته مما انتهى اعادة الكلام في هذا التاريخ المختصر حتى قال الرواة

... كتبي وتاليفي قياسا على عيوب الشعر • **وروى ... قال ... ما ضر من مدح بما مدح به زهير آل الحارثة**

... وهو حيث يقول • على مكثريهم حق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل

وفيهم ... بيوتهم • مجالس قد يشفى باحلامها الجهل • **وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه** لبعض ولد هرم بن

سنان انشدني بعض مدح زهير في ابيك فانشده فقال انه كان ليحسن فيكم القول فقال ونحن والله كنا نحسن له العطية

فقال عمر ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم • **وقال محمد بن سلام** سالت يونس النحوي من اشعر الناس قال لا اومي الى رجل

بعينه ولكن اقول امرؤ القيس اذا غضب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب • **وعن عيسى بن زيد**

قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه انشدني لاشعر الناس قلت من هو يا امير المومنين قال زهير قلت وبم كان كذلك

ثم قال كان لا يعاظل بين القوافي ولا يتبع حوشي الكلام • ومن مليح شعره **قوله** • سئمت تكاليف الحياة ومن يعش • ثمانين عاما لا ابا لك يسام

واعلم ما في اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي • ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه • يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم • **ومنها قوله** • ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه • الى مطمئن البر لا يتجمجم

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه • ولو رام اسباب السماء بسلم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله • على قومه يستغن عنه ويذمم • ومن لم يصانع في امور كثيرة • يضرس بانياب ويوطا بمنسم

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه • ومن لا يكرم نفسه لا يكرم • **ان البخيل ملوم حيث** كان • ولكن الجواد على علاته هرم

ومن قوله يمدح هرم بن سنان **ومما قدمه عند علماء الشعر قوله**

ومن قوله • من يلق يوما على علاته هرما • يلق السماحة منه والندى خلقا

هو الجواد الذي يعطيك نائله • عفوا ويظلم احيانا فيظلم • والسائلون الى ابوابه طرقا

وليس مانع ذي قربى ولا رحم • يوما ولا معدما من خابط ورقا

قد جعل المبتغون الخير من هرم • ... وعن اعناقها الربقا

لو نال حي من الدنيا بمكرمة • افق السماء لنالت كفه الافقا

اشم ابيض فياض يفكك عن • ايدي العناة وعن اعناقها الربقا

اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله • ولكنه قد يهلك المال نائله

ومنها قوله وان اشعر بيت انت قائله • بيت يقال له اذا ما انشدته صدقا

ومنها قوله صحا القلب عن سلمى واقصر باطله • وعري افراس الصبا ورواحله

وقوله ايضا ... ولكل شي اذا ما طالب حاجته ... **قال ابو عبيدة** ...

ذكر طرفة بن العبد الجاهلي

تراه اذا ما جئته متهللا • كانك تعطيه الذي انت سائله ... اقال الشعر

وقوله ايضا فقوى في ديار ان قوما مني بالغوا ... **وقال ابو عمرو** ... كلثوم وعمرو بن حلزة والحارث وبعده طرفة بن العبد ركاب

وقيل قاله ولم يبلغ العشرين ... طرفة بن العبد قال الشعر وهو ابن عشرين سنة

على ان اشعر الشعراء طرفة ... قال ولا بكى على الشباب ولا رثاه ولا كثر شعره على افواه الرواة

جد ثانيا وانجاد فيه على حداثة سنه ... **ثم اومى** الى غنمه فقال ويل ... مما يجني عليه هذا

لابي عمرو ما الدليل ... اسود كانه لسان ظبي فاخذه بيده ... **قلت** وطرفه احد الذين ضيع شعرهم

ثم اخرج لسانه ... كانه ... عمرو بن هند ... المعلقين بالبحرين ... كتابي المسمى بجراب الاخبار المقدم ذكره

يعني لسانه على عنقه ... وطرفه هذا ... من المتاخرين وغيرهم ... جماعة منهم ... انشا الله تعالى

ما يغني عن تكرار القول فيهم وطرفه وخاله المتلمس كانا نديمين لعمرو بن هند ...

فاما المتلمس فانه نص كتابه ... قتلها بالبحرين ... ومن مليح شعر طرفه البيت السائر

فانقل ما بكتابين ... الى المعلى بالبحرين ... انشاء الله تعالى

فاما طرفه فتم على وجهه فقتل • ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • وياتيك بالاخبار من لم تزود • **ومنها البيت**

من القصيدة التي اولها لخولة اطلال ببرقة ثهمد ... ومن ذلك قوله ... سعود ... سعودا ... بعض

ومن مليح شعره قوله ايضا للفتى عقل يعيش به • حيث تهدي ساقه قدمه ...

ومن احسن ما قال • وتعلم علما ليس بالظن انه • اذا ذل مولى المرء فهو ذليل

ذكر علقمة بن عبدة

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض

علقمة الفحل لانه خلف على امراة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بانه اشعر منه

ومن شعر علقمة الشايع الابيات التي اولها طحا بك قلب في الحسان طروب يقول

فان تسالوني بالنساء فانني • عليم بادواء النساء طبيب

اذا شاب راس المرء او قل ماله • فليس له من ودهن نصيب

يردن ثراء المال حيث علمنه • وشرخ الشباب عندهن عجيب

ومن ملح شعره القصيدة التي اولها يقول

هل ما علمت وما استودعت مكتوم • ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

الى ان يقول فيها

والحمد لا يشترى الا له ثمن • مما يضن به الاقوام معلوم

والجود نافية للمال مهلكة • والبخل يبقى لاهليه ومذموم

ومن تعرض للغربان يزجرها • على سلامته لابد مشؤوم

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه • انى توجه والمحروم محروم

وكل حصن وان طالت سلامته • على دعائمه لابد مهدوم

قلت ومن ههنا اخذ كعب بن زهير فقال

كل ابن انثى وان طالت سلامته • يوما على آلة حدباء محمول

ذكر المتلمس وبعض اخباره وطرف من اشعاره جاهلي

قال ابو عمرو والمتلمس هو خال طرفة بن العبد ولقب المتلمس لقوله

فهذا اوان العرض حي ذبابه • زنابيره والازرق المتلمس

هو جرير بن عبد الله وقيل [illegible] وكانت امه من بني يشكر فقال عمرو بن هند ذلك المتلمس [illegible] وهو ساقط عند [illegible] فقال هو منوط [illegible] واحيانا يزعم انه من بني ضبيعة بن ربيعة

يعيرني امي رجال ولا ارى • اخا كرم الا بان يتكرما

ومن كان ذا عرض كريم فلم يصن • له حسبا كان اللئيم المذمما

ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي • جعلت لهم فوق العرانين ميسما

وما كنت الا مثل قاطع كفه • بكف له اخرى فاصبح اجذما

يداه اصابت هذه حتف هذه • فلم تجد الاخرى عليها مقدما

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا • وما علم الانسان الا ليعلما

ذو الحلم الذي عناه هو [illegible] بن صيفي وكان حكيما من حكام العرب ولما اسن احس بتغير عقله فقالت له ابنته ذلك فقال لها اذا رايتني خرجت عن الحكم [illegible] فاقرعي المجن بالعصا فكانت تفعل ذلك فيبدأ [illegible] وله وصايا ونوادر مشهورة لسنا ههنا بصدد ذكرها

واما السبب في قتل طرفة بن العبد وكان قد هجا عمرو بن هند [illegible] فحقد عليه واراد قتله فكره ان يقتله بحضرة بكر بن وائل وخاف ان يهجوه المتلمس لانه خاله فكتب لطرفة وللمتلمس كتابين الى عامله على البحرين بقتلهما جميعا وقال لهما اذهبا فاقبضا صلاتكما من هناك واما المتلمس فدفع صحيفته الى غلام من اهل الحيرة فقراها عليه فوجد فيها الشر فرمى بها في النهر وقال لطرفة فك صحيفتك ففيها والله ما في صحيفتي فاباه وقال ما كان ليجترئ علي ومضى فقتل والله اعلم

ذكر الاعشى جاهلي

هو ميمون بن قيس بن [illegible] اسعد بن ربيعة ويكنى ابا بصير وكان يقال لابيه قتيل الجوع وسمي بذلك لانه دخل غارا يستظل به من الهاجرة فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات جوعا وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولها وعن المدايني قال اجمع الرواة على ان [illegible] من الشعراء [illegible] للاعشى من التصرف في فنون الشعر ولعله اول من سال بشعره ويسمى صناجة العرب وقال المدايني فضل الاعشى [illegible] امرؤ القيس والنابغة والزهير [illegible] شعره بيت [illegible] يتمثل به اصحابه وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة اولها يقول

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • وبت كما بات السليم مسهدا

وسياتي منها ابيات [illegible] فلما ورد على قريش قالوا يا ابا بصير [illegible] فقال اريد صاحبكم هذا لاسلم على يديه قالوا انه يحرم الزنا والخمر فقال اما الزنا فقد تركته [illegible] واما الخمر [illegible] وقيل ان ابا سفيان بن حرب قال يا معشر قريش هذا الاعشى والله لئن اتى محمدا واتبعه ليضرمن عليكم [illegible]

[illegible] تجمعوا له مائة بعير فحملها ورجع طالبا اهله [illegible] قلت وهذا احق بان يسمى [illegible]

واما تمام الابيات فهو

وما ذاك من عشق النساء وانما • تناسيت قبل اليوم خلة مهددا

وما زلت ابغي المال مذ كنت يافعا • وليدا وكهلا حين شبت وامردا

الا ايهذا السائلي اين يممت • فان لها في اهل يثرب موعدا

نبي يرى ما لا ترون وذكره • اغار لعمري في البلاد وانجدا

له صدقات ما تغب ونائل • وليس عطاء اليوم مانعه غدا

اجدك لم تسمع وصاة محمد • نبي الاله حين اوصى واشهدا

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى • ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ان لا تكون كمثله • وانك لم ترصد لما كان ارصدا

فاياك والميتات لا تاكلنها • ولا تاخذن سهما حديدا لتفصدا

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه • ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا

وذا الرحم القربى فلا تقطعنها • لعاقبة ولا الاسير المقيدا

وسبح على حين العشيات والضحى • ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا

وهي قصيدة طويلة

وهو اما حسن ما [illegible] قول الاعشى

ودع هريرة ان الركب مرتحل • وهل تطيق وداعا ايها الرجل

غراء فرعاء مصقول عوارضها • تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل

كان مشيتها من بيت جارتها • مر السحابة لا ريث ولا عجل

يسكر [illegible] الجارات طلعتها • ولا تراها لسر الجار تختتل

والاعشى من [illegible] الصفة فما نطق [illegible] كانت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

وروى [illegible] ابيات انشدت بحضرة رسول الله

لعمرك ما طول هذا الزمن • على المرء الا عناء معن

يظل رجيما لريب المنون • وللسقم في جسمه والحزن

وما ان ارى الدهر فيما طلا • يغادرن من شارخ او يفن

ازال اذينة عن ملكه • واخرج من حصنه ذا يزن

وخان الزمان ابا مالك • واي امرئ لم يخنه الزمن

وزار الملوك فافناهم • ونحن باثر الذي قد ظعن

ولكن [illegible] غريبي • اخي ثقة عالي الكعب لا

يجد المليك فقيرا [illegible] • العطايا قليل المنن

سهل المباءة رحب العطن • كريم شمائله [illegible] الاكرمين الى السنن

طويل النجاد رفيع العماد • يطوف العفاة بابوابه

وان يسالوا ماله لا يضن • كطوف النصارى ببيت الوثن

ومن ملح شعره في الغزل

[illegible] تدير بها [illegible] • في [illegible]

عهدي بها في الحي قد سربلت • هيفاء مثل المهرة الضامر

لو اسندت ميتا الى نحرها • عاش ولم ينقل الى قابر

حتى يقول الناس مما راوا • يا عجبا للميت الناشر

كن كالسموال اذ طاف الهمام به • في جحفل كسواد الليل جرار

بالابلق الفرد من تيماء منزله • حصن حصين وجار غير غدار

وسبب هذه الابيات ان امرا القيس لما عبر بالسموال بن عاديا اليهودي [illegible]

فشك غير كثير ثم قال له • اقتل اسيرك اني مانع جاري

ان امرا القيس لما سار الى قيصر ملك الروم [illegible] اودع السموال [illegible] وهو في حصنه الابلق الفرد [illegible] وكان ابن السموال خارج الحصن [illegible] الحارث بن ابي شمر الغساني وهو جار [illegible] فطلب ودائع امرئ القيس [illegible] واخذه ونزل على السموال وقال اتعطيني ودائع امرئ القيس والا قتلت ولدك [illegible] فقال ما كنت لاخفر ذمتي فاصنع ما شئت فقتل ولده [illegible] ثم نزل اليه يقول الولد منه العوض والغدر لا [illegible] فلذلك قول الاعشى فشك غير كثير ثم قال له اقتل اسيرك اني مانع جاري [illegible] من اعلام حصنه [illegible] بحضرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] السموال [illegible]

قلت والسموأل هذا صاحب القصيدة التي اثبتها في كتابي المسمى بحدائق الاحداق وفي ... منها

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

ومنها قوله

تعيرنا أنا قليل عديدنا ... فقلت لها إن الكرام قليل

وما ضرنا أنا قليل وجارنا ... عزيز وجار الأكثرين ذليل

ولا عيب فينا غير أن سيوفنا ... بهن فلول من قراع الكتائب

وهذا البيت بعينه في شعر الأعشى أيضا ولا تغير فيه غير القافية وهو

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الدارعين

قلت ومن نقد البيتين وجد بيت السموأل أتم من قول الأعشى من قراع الدارعين فإن الفلول لا تكون في السيوف إلا من مقارعة كل ذي درع والكتائب تجمع الدارعين وغيرهم فلعل هذا كما وقع في نفسي والله أعلم

ذكر عبيد بن الأبرص جاهلي

هو عبيد بن الأبرص من بني أسد بن خزيمة وهو الذي ساقته حلاله إلى حتفه فقتله النعمان بن المنذر في يوم بؤسه وسبب ذلك أن النعمان بن المنذر كان له في كل سنة يومان يسمي أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الإبل وقيل بل ينعم عليه بمائة من الإبل موقرة من كل خير وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يأمر به فيذبح ولو كان ولده فاتفق لحين عبيد بن الأبرص أنه أشرف عليه يوم بؤسه فقال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال أتتك بحائن رجلاه فأرسلها مثلا ثم قال له النعمان أنشدني قبل مفارقة الدنيا فقد كان شعرك يعجبني فقال عبيد حال الجريض دون القريض فأرسلها مثلا قال النعمان أسمعني وعجل فقال المنايا على الحوايا فأرسلها مثلا فقال بعض القوم قل ما أملت أيها الملك فقال عبيد ... عن بكاء النجي فأرسلها مثلا فقال النعمان قد أمللتني فأرحني قبل أن آمر بك فقال عبيد من عز بز فأرسلها مثلا فقال النعمان أنشدني أقفر من أهله ملحوب فقال عبيد أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد عنت له منية نكود وحان منها له ورود فقال له النعمان إنه لا بد من الموت ولو أن المنذر عرض لي يوم بؤسي لذبحته فاختر إن شئت الأكحل وإن شئت من الوريد فخيرني أيهم تريد فقال عبيد ثلاث خصال كسحابات عاد واردها شر وراد وحاديها شر حاد ومعادها شر معاد ولا خير فيها لمرتاد فإن كنت لا بد قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ماتت لها مفاصلي وذهلت لها ذواهلي فشأنك وما تريد فأمر له النعمان بحاجته حتى أخذت منه وطابت نفسه دعا به النعمان ليقتله فأنشأ يقول عند ذلك

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه ... خصالا أرى في كلها الموت قد برق

كما خيرت عاد من الدهر مرة ... سحائب ما فيها لذي خيرة أنق

سحائب ريح لم توكل ببلدة ... فتتركها إلا كما ليلة الطلق

ثم أمر به ففصد حتى مات قيل ولم يزل النعمان على هذه السنة حتى مر به رجل من طي يقال له حنظلة بن عفر في يوم بؤسه فلما هم بقتله قال أبيت اللعن والله إني أتيتك زائرا ولأهلي من خيرك مائرا فلا تجعل ميرتهم قتلي فقال النعمان لا بد من ذلك فسل أي حاجة أقضيها لك قال تؤجلني سنة أرجع فيها إلى أهلي وأوصي بما أريد ثم أصير إليك فتنفذ في حكمك قال ومن يكفلك حتى تعود فنظر في وجوه جلسائه ثم أشار إلى رجل فقال له شريك بن عمرو وقال هذا يكفلني فوثب شريك وقال أبيت اللعن يدي بدمه إن لم يعد فأطلقه النعمان ومضى لشأنه فلما كان في قابل جلس النعمان في مجلسه ينتظر حنظلة فأبطأ عليه وتقوض النهار فأمر النعمان شريكا أن يتقدم للقتل فلما هم بذبحه وإذا براكب قد طلع فتأملوه القوم فإذا هو حنظلة قد أقبل متكفنا متحنطا ومعه نادبة تندبه وقد قامت نادبة شريك تندبه فلما رآه النعمان على تلك الحالة عجب من حسن وفائهما وكرمهما وأطلقهما جميعا وقال لا كنتما أكثر وفاء ولا أكرم مني وأنعم عليهما إنعاما ظاهرا وأبطل تلك السنة منذ ذلك اليوم ومن جيد شعر عبيد بن الأبرص قوله

طاف الخيال علينا ليلة الوادي ... من آل عمرو ولم يلمم بميعاد

أنى اهتديت لركب طال سيرهم ... في سبسب بين دكداك وأعقاد

اذهب إليك فإني من بني أسد ... أهل القباب وأهل الجود والنادي

فانظر إلى ظل ملك أنت تاركه ... هل يشغلن يوما منعه الحادي

لا أعرفنك بعد الموت تندبني ... وفي حياتي ما زودتني زادي

الخير يبقى وإن طال الزمان به ... والشر أخبث ما أوعيت من زاد

قلت ويحتمل الشاعر قد دخل عليه في هذه الأبيات المنتظمة كلاب فإنه قد تكرر قوله زاد في موضعين من شعره وهو من فحول الشعراء

ذكر لبيد بن ربيعة وطرف من أخباره

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر ... من فحول الشعراء الجاهلية المعدودين فيهم وأدرك الإسلام فهو من طبقة المخضرمين وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر وحسن إسلامه وعاش مائة وخمسين سنة ونزل الكوفة في أيام عمر رضي الله عنه فأقام بها إلى أن مات رضي الله عنه وروى الأصمعي قال وفد عامر بن مالك عم لبيد بن ربيعة في رهط من بني جعفر بن كلاب معهم لبيد وهو يومئذ صبي على النعمان بن المنذر فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي وكان نديما للنعمان وكان بينه وبين الجعفريين وقعة وهناة فلما دخل الجعفريون على النعمان أقبل عليهم وأكرمهم وخرجوا من عنده مسرورين ثم دخلوا يوما آخر فرأوا منه جفاء فخرجوا من عنده غضابا وكان قد خلا به الربيع ودخل عليه ووقع فيهم فتغير النعمان لذلك ولبيد متخلف في رحالهم يحرس متاعهم ويرعى إبلهم لطفوليته وصباه فأتاهم ليلا وهم يتذاكرون أمر الربيع فسألهم فكتموه فقال والله لا أحفظ لكم متاعا ولا أرعى لكم بعيرا أو تخبروني وكانت أم لبيد يتيمة في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على النعمان وصرف وجهه عنا فقال لبيد اجمعوا بيني وبينه غدا حتى أرجزه بقول ممض لا يلتفت النعمان بعده إليه أبدا فقالوا هل عندك شيء قال نعم قالوا فإنا نبلوك بشتم هذه البقلة وكان بين أيديهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالأرض فقال لبيد هذه التربة التي لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل أقبح البقول مرعى وأقصرها فرعا وأشدها قلعا بلدها شاسع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع فالقوا بي أخا عبس أرده عنكم بتعس ونكس فقالوا أنت له فلما أصبحوا حلقوا رأسه وتركوا ذوائبه وألبسوه حلة وغدوا به معهم فدخلوا على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع بن زياد وهو يأكل والدار مملوءة بالوفود فقال لبيد ورفع صوته وأعلاه

مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه ... إن استه من برص ملمعه

وإنه يدخل فيها إصبعه ... يدخلها حتى يواري أشجعه

كأنما يطلب شيئا ضيعه

في أبيات طويلة فلخصتها قال فرفع يده من الطعام النعمان وقال خبثت والله علي طعامي ما رأيت كاليوم قط فأقبل الربيع على النعمان فقال كذب والله ابن الحمقى ولقد فعلت بأمه كذا وكذا فقال لبيد مثلك من فعل ذلك بربيبة حجره والقريبة من أهله قال ثم مضى النعمان حوائج الجعفريين من وقته وأمر فيهم ومضى الربيع إلى منزله وكتب إلى النعمان يقول إني قد علمت أنه قد وقع في نفسك ما قاله ابن الجعفري فأرسل إليه النعمان يقول إنك لست صانعا بانتفائك مما قال لبيد شيئا كما قال الشاعر

... وإني لست خارجا حتى يعلم ... شر إذا قيلا

الحق بأهلك واحذر ما رسم لك وكتب الله ... فما اعتذارك ... إذا قيلا

بل قد ... إن كان حقا وإن كذبا ... من عمل الأباطيلا

شرد برحلك عني حيث شئت ولا ... تكثر علي ودع عنك الأباطيلا

وهو الحمد لله إذ لم يأتني أجلي ... حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

وقال أبو عبيدة لم يقل لبيد في الإسلام إلا بيتا واحدا وهو هذا وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على نادي قومه فأتوه حتى جيء حاله على أهل الصفة وكان قد آلى على نفسه في الجاهلية ألا تهب الصبا إلا نحر وأطعم ولما كان الوليد بن عقبة على الكوفة من قبل عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان لبيد من أجواد العرب فهبت الصبا يوما والوليد على المنبر فخطب الناس فقال إن أخاكم لبيد بن ربيعة نذر في الجاهلية ألا تهب الصبا إلا نحر وأطعم وهذا يوم من أيامه فأعينوه وأنا أول من فعل ثم نزل فأرسل إلى لبيد مائة بكرة ... وكتب إليه يقول

أرى الجزار يشحذ شفرتيه ... إذا هبت رياح أبي عقيل

أشم الأنف أصيد جعفري ... طويل الباع كالسيف الصقيل

وفى ابن الجعفري بحلفتيه ... على العلات والمال القليل

بنحر الكوم إذ سحبت عليه ... ذيول صبا تجاوب بالأصيل

قال فلما بلغ لبيد هديته وأبياته قال أما والله لولا أني آليت ألا أقول شعرا ولا أصنعه في الإسلام لأجبته فقالت ابنته أنا أجيبه يا أبه فقال أجيبيه فلعمري لقد عشت زمانا ولا أعيا بجواب قط فقالت

اذا هبت رياح ابي عقيل ۞ دعونا عند هبتها الوليدا ۞ اشم الانف اروع عبشميا ۞ اعان على مروءته لبيدا
بامثال الهضاب كان ركبا ۞ عليها من بني حام قعودا ۞ ابا وهب جزاك الله خيرا ۞ نحرناها واطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد ۞ وظني بابن اروى ان يعودا ۞ فقال لها لبيد والله لقد احسنت يا بنية الا انك سألتيه
فقالت يا ابه انه ملك من الملوك لا يستحيي من تسآلهم فقال انت يا بنية في هذا الكلام اشعر **وقال** ان اصدق بيت قالته العرب
الا كل شيء ما خلا الله باطل ۞ وكل نعيم لا محالة زائل ۞ **ومن ابياته** وكل اناس سوف يدخل بينهم ۞ دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه ۞ اذا كشفت عند الاله المحاصل ۞ ومن مليح شعره قصيدته العينية التي **اولها**
يقول الفتى اني سأبعد ذاكم ۞ وما للفتى علم بما الله صانع ۞ وما المال والاهلون الا ودائع ۞ ولا بد يوما ان ترد الودائع
وما الناس الا عاملان فعامل ۞ يتبر ما يبني واخر رافع ۞ فمنهم سعيد آخذ بنصيبه ۞ ومنهم شقي بالمعيشة قانع
ومنها ايضا
اخبر اخبار القرون التي مضت ۞ ادب كاني كلما قمت راكع ۞ فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه ۞ تقادم عهد القين والنصل قاطع
اعاذل ما يدريك الا تظنيا ۞ اذا ارتحل السفار من هو راجع ۞ تبكي على اثر الشباب الذي مضى ۞ الا ان اخوان الشباب الرعارع
اتجزع مما احدث الدهر بالفتى ۞ واي كريم لم تصبه القوارع ۞ مضى ما مضى مني وفي بقية ۞ كاني سيف ناحل الاثر ساطع
لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ۞ ولا زاجرات الطير ما الله صانع

ذكر عمرو بن كلثوم جاهلي

هو عمرو بن كلثوم صاحب القصيدة التي فيها يفتخر على بكر بن وائل ويتوعد عمرو بن هند بسبب تسليمه طرفة والمتلمس احدى السبع المعلقات جاهلي وقصيدته هذه
وقد انتهينا بجملتها في كتابي حدائق الاحداق في باب الافتخار ولا بد ما ان نذكر منها هاهنا ابياتا **وهي** متى ننقل الى قوم رحانا ۞ يكونوا في اللقاء لها طحينا
الا هبي بصحنك فاصبحينا ۞ ولا تبقي خمور الاندرينا ۞ ابا عمرو ولا تعجل علينا ۞ وانظرنا نخبرك اليقينا
كأن سيوفنا منا ومنهم ۞ مخاريق بايدي لاعبينا ۞ حجين بارجوان او طلينا ۞ بفتيان يرون القتل فخرا ۞ وشيب في الحروب مجربينا ۞ لنا الدنيا ومن اضحى عليها
ونبطش حين نبطش قادرينا ۞ اذا ما الملك سام الناس خسفا ۞ ابينا ان نقر الخسف فينا ۞ اذا بلغ الفطام لنا وليد ۞ تخر له الجبابر ساجدينا
ونحن الحاكمون اذا اطعنا ۞ ونحن العازمون اذا عصينا ۞ ونحن التاركون لما سخطنا ۞ ونحن الاخذون لما رضينا ۞ ونحن الشاربون الماء صفوا
ويشرب غيرنا كدرا وطينا

ذكر المرقشان الاكبر والاصغر جاهليان

الاكبر اسمه عمرو بن سعد والاصغر اسمه عمرو بن حرملة وهو عم طرفة بن العبد **وكان** المرقش الاصغر ومشهد المرقش الاصغر حرب بكر وتغلب
وعلقمة الفحل وعمرو بن قميئة وطرفة بن العبد والمتلمس جميعهم متعاصرون
المرقشان مهلهل وامرؤ القيس **يقول**
ليس على طول الحياة ندم ۞ ومن وراء المرء ما لا يعلم ۞ النشر مسك والوجوه دنانير ۞ واطراف الاكف عنم
ابناء وائل والمرقش الاكبر الذي ومن مليح قول المرقش الاصغر
فالدار وحش والرسوم كما ۞ رقش في ظهر الاديم قلم ۞ **قالوا** وبهذا البيت سمي المرقش **وكان**
تعلق على الماجد طورا وتعدح ۞ يا طيب مزينها اذا جئت طارقا ۞ من الليل بل فوها الذ وافصح
وما قهوة كالمسك صنها باريحها ۞ قال الاصمعي تقدم رجل من اهل البصرة

ذكر الاسود بن يعفر الدارمي جاهلي

اعلم والله اعلم ان المرقش الاكبر باتفاق الرواة المرقش الاصغر اشعر من المرقش الاكبر **حيث يقول**
من بني دارم الى سوار بن عبد الله القاضي ليقيم عنده شهادة فصادفه يتمثل بقول الاسود بن يعفر ۞ ماذا اؤمل بعد آل محرق ۞ درست منازلهم وبعد اياد
ولقد علمت لو ان علمي نافعي ۞ ان السبيل سبيل ذي الاعواد ۞ والقصر ذي الشرفات من سنداد ۞ جرت الرياح على محل ديارهم ۞ فكانهم كانوا على ميعاد
اهل الخورنق والسدير وبارق ۞ فقال اتعرف قائله قال لا فقال ان رجلا من قومك هذه البلاهة وقد قال مثل هذه
ثم اقبل على الدارمي فقال اتروي هذا الشعر والاطلال فقال لا فقال اني اسأل عنه فاني اظنه ضعيفا **وقال**
الحكمة لا تروونها ولا تعرفونها ثم التفت الى مواليه فقال يا مزاحم اثبت شهادة هذا
المدايني عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه يوما بقصر من قصور آل جفنة وقد خرب ومعه مولاه مزاحم فتمثل مزاحم بقول الاسود
بن يعفر حيث قال جرت الرياح على محل ديارهم ۞ فكانما كانوا على ميعاد ۞ ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ۞ في ظل ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به ۞ يوما يصير الى بلى ونفاد ۞ **فقال عمر** الا قرات كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم

قلت واول هذا الشعر **قوله**
نام الخلي وما احس رقادي ۞ والهم محتضر لدي وسادي ۞ من غير ما سقم ولكن شفني ۞ هم اراه قد اصاب فؤادي ۞ ولقد علمت لو ان علمي نافعي
ان السبيل سبيل ذي الاعواد ۞ ماذا اؤمل بعد آل محرق ۞ درست منازلهم وبعد اياد ۞ اهل الخورنق والسدير وبارق
والقصر ذي الشرفات من سنداد ۞ ارض تخيرها لطيب مقيلها ۞ كعب بن مامة وابن ام دواد
جرت الرياح على محل ديارهم ۞ فكانهم كانوا على ميعاد ۞ ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ۞ في ظل ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به ۞ يوما يصير الى بلى ونفاد ۞ اما تريني قد بليت وشفني ۞ ما نيل من بصري ومن اجلادي
وعصيت اصحاب الصبابة والصبا ۞ واطعت عاذلتي وذل قيادي ۞ ولقد لهوت والشباب بشاشة ۞ بسلافة مزجت بماء غوادي
يسعى بها ذو تومتين مشمر ۞ قنات انامله من الفرصاد ۞ **قال** ابو عمرو وهذه القصيدة من مختار اشعار العرب
وحكمتها مفضلة مائة ۞ **واما عمرو بن قميئة** فقال انه اول من قال الشعر من نزار وهو اقدم من امرئ القيس وهو الذي كان امرؤ القيس
ومات بالطريق وسمي الضائع وقد تقدم خبره مع امرئ القيس وهو القائل لما بلغ تسعين سنة **هذا**
كاني وقد جاوزت تسعين حجة ۞ خلعت بها عني عذار لجامي ۞ على الراحتين مرة وعلى العصا ۞ انوء ثلاثا بعدهن قيامي
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى ۞ فكيف بمن يرمى وليس برامي ۞ ولو انها نبل اذا لاتقيتها ۞ ولكنني ارمى بغير سهام

ذكر ابو دواد الايادي جاهلي

هو حارثة بن الحجاج وهو شاعر قديم من شعراء الجاهلية وكان اكثر شعره في وصف الخيل
قال ابن الاعرابي لم يصف احد الخيل قط الا احتاج الى ابي دواد ولم يصف الخمر الا احتاج الى اوس بن حجر ولم يصف
نعاما قط الا احتاج الى علقمة الفحل ولا اعتذر احد في شعره الا واحتاج للنابغة الذبياني وذلك ان كل من هؤلاء
قد انصرفت همته الى فن من هذه الفنون فلا يقدر عليه غيره **وكان ابو دواد قد امتدح الحرث بن همام** بن مرة بن ذهل بن شيبان
فاعطاه عطايا كثيرة **وكان مات** ولد لابي دواد وهو في جواره فوداه وحلف الحرث انه لا يموت له ولد قط
الا وداه ولا يذهب له مال الا اخلفه فضرب العرب المثل بجار ابي دواد فمن ذلك قول قيس بن زهير **بن جذيمة** والله اعلم
اطوف ما اطوف ثم آوي ۞ الى جار كجار ابي دواد ۞ **واما** هذا النوع فكثير جدا في اشعار المتقدمين ومن تلا تميم وهو اصله

ذكر عدي بن زيد العبادي جاهلي

قال ان عدي بن زيد كان كاتب النعمان بن المنذر فخرج يوما وعدي يصحبه
بشجرة فقال ما ذا تقول يا عدي فقال انها تقول رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال عطف الدهر عليهم
وكذا الدهر حالا بعد حال **قال ثم** مروا بالمقبرة فقال عدي ان هذه المقبرة تقول **ايها الملك** ايها الركب المخبون
على الارض المجدون ۞ كما انتم كنا وكما نحن تكونون ۞ **قال** ففطن النعمان لقوله فقال له ان الشجرة والمقبرة لا يتكلمان
وانما انت وعظتني قال نعم ايها الملك قال فكيف النجاة **قال** تدع عبادة الاوثان وتعبد الله تعالى وتدين بدين عيسى بن مريم
عليه السلام فتنصر النعمان عند ذلك **قال الكلبي** كان عدي يهوى هند بنت النعمان وكان قد راها في خميس الفصح تتبرك في البيعة
وان النعمان لما اطلع على ذلك ازوجه بها وامهله قليلا ثم قتله ثم حبست هند نفسها في الدير المعروف بها وهو دير هند بظاهر
الحيرة فلم تزل فيه حتى ماتت في ايام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه **وقيل** ان المغيرة بن شعبة لما ولاه معاوية الكوفة و
قد كان سمع بهند فاتاها فاستاذن عليها فاذنت له فدخل وبسطت له مسحا فجلس عليه فقالت له ما جاء بك ايها الامير
قال جئتك خاطبا فقالت والصليب لو علمت ان في بقية او خطلة من شباب يرغب لاجبتك ولكنك اردت ان تقول ملكت
مملكة النعمان ونكحت ابنته بحق معبودك اليس هذا اردت قال اي والله ما لك الى ذلك سبيل **وقيل ان هندا** هذه كانت
تهوى زرقاء اليمامة وانها كانت اول امراة احبت امراة في العرب وان الزرقاء كانت ترى الجيش على ثلاثة ايام فكانوا
اهلها محتصنون بقوة نظرها فلا يقدر عليهم عدو ابدا فغزاهم بعض اعدائهم فلما قربوا من مسافة نظرها قالوا

كيف الوصول إليهم حتى نظر الزرقاء فاجتمع رأيهم على أن يقطع كل واحد من القوم شجرة يحملها بين يديه ويستتر بها
فقطع القوم ذلك وحملوا الشجر بأيديهم على الخيل وساروا فأشرفت الزرقاء كعادتها فقال لها قومها ما
ترى يا زرقاء قالت أرى شجرة تمشي وقالت تسير فقالوا الشر ما كذبت عيناك حقا من شجر تسير واستهانوا بها
فلما كان صبيحة ثالثهم دارت بهم القوم فأخذوهم على غرة منهم ونهبوا أموالهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا
أخذوا الزرقاء وقلعوا عينيها فوجدوا فيهما عروقا سودا فسئلت عن ذلك فقالت كنت أدهن بالكحل
في الإثمد فلعل هذا منه وماتت بعد ذلك فلما بلغ هند بنت النعمان خبرها ترهبت بالبيعة ...

والله أعلم ٥ ومن جيد شعر عدي بن زيد العبادي

وعاذلة هبت بليل تلومني • فلما غلت في اللوم قلت لها اقصدي • أعاذل من تكتب له النار يلقها • كفاحا ومن تكتب له الفوز يسعد
أعاذل إن الجهل من لذة الفتى • وإن المنايا للنفوس بمرصد • أعاذل ما يدريك أن منيتي • إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد
أعاذل ما أدنى الرشاد من الفتى • وأبعده منه إذا لم يسدد • كفى زاجرا للمرء أيام دهره • تروح له بالواعظات وتغتدي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن مقتدي • فلا تقصرن عن سعي من قد ورثته • وما اسطعت من خير لنفسك فازدد
وبالعدل فانطق إن نطقت ولا تلم • وذا الذم فاذممه وذا الحمد فاحمد • عسى سائل ذو حاجة إن منعته • من اليوم سؤلا أن ييسر في غد
إذا أنت لم تنفع بودك أهله • ولم تنك بالبوسى عدوك فابعد

ومن قوله القصيدة التي أولها

أيها الشامت المعير بالدهر • أأنت المبرأ الموفور • أم لديك العهد القديم من الأيام • أم أنت جاهل مغرور
أين كسرى كسرى الملوك أنوشروان • أم أين قبله سابور • وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم • لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة • تجبى إليه والخابور • شاده مرمرا وجلله كلسا • فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد • الملك عنه فبابه مهجور • وتذكر رب الخورنق إذ • أشرف يوما وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك • والبحر معرضا والسدير • فارعوى قلبه وقال وما غبطة • حي إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك • ... • ثم أضحوا كأنهم ورق جف • فألوت به الصبا والدبور

ذكر الأفوه الأودي جاهلي

اسمه صلاءة بن عمرو بن مالك بن الحارث بن أود بن صعب بن سعد العشيرة وكان من شعراء الجاهلية فمن

فينا معاشر لم يبنوا لقومهم • وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا • لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم • فالجهل منهم معا والغي ميعاد
والبيت لا يبتنى إلا له عمد • ولا عماد إذا لم ترس أوتاد • فإن تجمع أوتاد وأعمدة • وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم • ولا سراة إذا جهالهم سادوا • إذا تولى سراة القوم أمرهم • نما على ذاك أمر القوم فازدادوا
تلفى الأمور بأهل الرأي ما صلحت • فإن تولت فبالأشرار تنقاد • كيف الرشاد إذا ما كنت في نفر • لهم عن الرشد أغلال وأقياد
حان الرحيل إلى قوم وإن بعدوا • فيهم صلاح لمرتاد وإرشاد • فسوف أجعل بعد الأرض دونكم • وإن دنت رحم منكم وميلاد
إن النجاة إذا ما كنت ذا بصر • من أجة الغي إبعاد فإبعاد

ذكر أبو كبير الهذلي جاهلي

اسمه عامر بن جمعة وكان زوج أم تأبط شرا فلما قرأ تأبط شرا أباه عامر بالقصيدة التي أولها

أزهير هل عن شيبة من معدل • أم لا سبيل إلى الشباب الأول • أم لا سبيل إلى الشباب وذكره • أشهى إلي من الرحيق السلسل
ذهب الشباب وفات مني ما مضى • ونضا زهير كريهتي وتبطلي

ومنها يقول

ومبرأ من كل غبر حيضة • وفساد مرضعة وداء معضل • وإذا قذفت له الحصاة رأيته • يهوي مخارمها هوي الأجدل
وإذا نظرت إلى أسرة وجهه • برقت كبرق العارض المتهلل • ومتى أدركه الحلام بقفرة • في ناجيل كالهراوة ...

قال هشام بن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها نظرت يوما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجبينه يتهلل فتبسمت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيم تبسمت يا عائشة فقالت تأملتك وجعلك يا رسول الله وهو يتهلل فلو كان أبو كبير الهذلي رآك لقال فيك ما قال
فقالت

[illegible] أخبار ... والعمارات ... بني بكر بن وائل ... وأسروه
... وأطلقه بعد أن أحرمه ... العداوة في نفوس بكر بن وائل ... إلى أن قتلها كانت منهم
... بالحارث فملكوه ثم ملك قابوس بن المنذر ويقال إنه ملك وإنما سمي ملكا لأن أباه وأخاه كانا ملكين وكان فيه لين فسمي
العروس فقتله رجل من يشكر وسلبه ثم ملك فيشهريار الفارسي ثم ملك المنذر بن المنذر أخو عمرو بن هند ثم ملك النعمان بن المنذر
وهو أبو قابوس وهو قاتل عبيد بن الأبرص الشاعر في يوم بؤسه كما يأتي خبره عند ذكر عساكر الأرض إن شاء الله تعالى وقاتل عدي بن زيد وكان
صاحب النابغة الذبياني وسيأتي خبره أيضا وزعموا أنه فارق عبادة الأوثان ودخل النصرانية وكان سبب تنصره عدي بن زيد
جميعا يأتي أيضا إن شاء الله تعالى وكان ملكه في زمن هرمز بن أنوشروان العادل سبع سنين وثمانية أشهر وفي زمن أبرويز بن هرمز عشر سنين
وأربعة أشهر ثم ملك إياس بن قبيصة الطائي وأمه سلمى بنت وائل بن عطية الصانع من أهل فدك ثم انقطع الملك عن لخم
ملوك آل نصر ومن استخلف في زمانهم من الفرس وغيرهم جميعا ستة ... وكان ملكهم ... أيام ملوك ... سمايه ... أربع
وعشرون سنة ... شهرا ... عنهم ... ومنهم أمرؤ القيس ... وأبو إياس الطائي وفيشهريار الفارسي وحده

والله أعلم ذكر ملوك العرب الغسانية هؤلاء ملوك آل جفنة وهم الغسانيون ملوك العرب بالشام وأولهم

جفنة بن عمرو ملك خمسا وأربعين سنة ثم ملك عمرو بن جفنة خمس سنين ثم ملك ثعلبة بن عمرو سبع عشرة سنة ثم ملك الحارث بن ثعلبة عشرين سنة
ثم ملك جبلة بن الحارث عشر سنين ثم ملك الحارث بن الحارث ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن الحارث أربعا وثلاثين سنة ثم ملك جبلة الثاني بن الحارث
ثلاث سنين ... ثم ملك الأيهم بن الحارث ستا وعشرين سنة وشهرين ثم ملك عمرو بن المنذر ثلاثين سنة ثم ملك جفنة بن المنذر سنة واحدة
... ثم ملك النعمان بن عمرو سبعا وعشرين سنة ثم ملك المنذر بن النعمان ست عشرة سنة ثم ملك النعمان بن الأيهم اثنتين وعشرين سنة ثم ملك
عمرو بن الأيهم ... اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر ثم ملك المنذر بن الحارث ثماني عشرة سنة ثم ملك المنذر بن النعمان تسع عشرة سنة ثم ملك جبلة
بن النعمان ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر ثم ملك حجر بن النعمان اثنتي عشرة سنة ثم ملك الحارث بن حجر ست عشرة سنة ثم ملك جبلة بن
الحارث سبع عشرة سنة وشهرين ثم ملك الحارث بن جبلة إحدى وعشرين سنة ثم ملك النعمان بن الحارث سبعا وثلاثين سنة وثلاثة أشهر ثم ملك الأيهم
بن جبلة سبعة وعشرين سنة وشهرين ثم ملك المنذر بن جبلة ثلاث عشرة سنة فقط ثم ملك شراحيل بن جبلة عشر سنين وشهرين ثم ملك جبلة بن
الحارث أربع سنين ثم ملك جبلة بن الأيهم ثلاث سنين ثم ملك وهو آخرهم فجملة الملوك منهم اثنان وثلاثون فكان مدة ملكهم ستمائة
سنة فقط ٥ وأربعة أشهر ثم قدم أبرويز فهؤلاء ملوك غسان المعروفون بآل جفنة وكانوا عمال القياصرة من ملوك
الروم على عرب الشام كما كان آل نصر عمال الأكاسرة على عرب العراق فأول من ملك منهم جفنة بن عمرو ولما ملك جفنة قتل ملوك قضاعة
الذين كانوا يدعون السجاعة ودانت لهم قضاعة وهو باني ... الربوة وولده عمرو بن جفنة فهو الذي بنى دير هبان ودير أيوب ... وأما
... ثعلبة ... ممن كان على عمان ... بها ... ديارات ... وأما جبلة بن الحارث وهو الحاس ... فهو باني القناطر وأما
الحارث بن جبلة فكانت أمه تدعى ذات القرطين بنت عمرو بن جفنة وكان يسكن البلقاء وبنى بها الحفير ومصانعه ... وأما
جفنة بن المنذر بن الحارث فهو الذي يسمى محرقا لأنه ... سمي المحرق وكان أحرق الحيرة وأما عمرو بن جبلة فهو ابن أبي شمر وهو الذي
نحو الحسين من ملوكهم وهو ... وأما النعمان بن الحارث ولقبه قطام وهو باني ما أشرف على الغور الأقصى
وكان النابغة يمدحه وقال ... بكى الحارث الجولان من فقد ربه وحوران منه خاشع متضائل ٥ وأما الأيهم بن جبلة بن الحارث
وهو صاحب تدمر وقصر ... وأما جبلة بن الأيهم فهو الذي أسلم في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجرت له قصة مشهورة
ثم عاد فلحق بالروم وتنصر والله أعلم ذكر التبابعة من حمير ملوك اليمن هؤلاء الملوك المعروفون بالتبابعة وأولهم
حمير بن ... ملك مائة وخمسين سنة ثم ملك الحارث بن قيس مائة وخمسا وعشرين سنة ثم ملك أبرهة بن الحارث مائة وثلاثا وثمانين سنة ثم ملك
أفريقس بن أبرهة مائة وأربعا وستين سنة ثم ملك العبد ذو الأذعار مائة وخمسا وعشرين سنة ثم ملك هداد بن شرحبيل خمسا وسبعين سنة
ثم ملك بلقيس بنت هداد ملكت عشرين سنة ثم ملك ناشر بن عمرو بن شرحبيل خمسا وثمانين سنة ثم ملك شمر بن إفريقس ثلاثا وخمسين سنة ثم
ملك أبو مالك الحميري خمسا وخمسين سنة ثم ملك الأقرن بن أبي مالك ثلاثا وعشرين سنة ثم ملك ذو كرخان سبعين سنة على قول ثم ملك ... ابن الأقرن ...

حسان

نابه ثلث وستين سنة [illegible] اسعد بن كرب [illegible] سنة ثم ملك [illegible]
تبع الاكبر تسعين سنة مع الاختلاف ثم ملك عمرو بن الاسعد ثلث وستون سنة ثم ملك عبد كلال بن مثوب [illegible]
تبع بن حسان ثمان وتسعين سنة ثم ملك مرثد بن عبد الكلال احدى واربعين سنة ثم ملك وليعه بن مرثد سبع وثلثين
ثم ملك ابرهة بن الصباح خمس وعشرين سنة ثم ملك حسان بن عمرو سبع وخمسون سنة على قول ثم ملك ذو شناتر [illegible]
سنة ثم ملك ذو نواس عشرون سنة ثم ملك ذو جدن ثمان وستون سنة ثم ملك ارباط الحبشي عشرون سنة ثم ملك يكسوم بن ابرهة
سبع عشر سنة ثم ملك مسروق بن ابرهة اثنا عشر سنة قال عبد الملك بن هشام صاحب كتاب التيجان [illegible]
من ملوك حمير ان يعرب بن قحطان اول من نطق بالعربية وكان سار الى اليمن فاستوطنها والمتمانيون كلهم من ولده
اول من حياه ولده بتحية الملوك فقالوا انعم صباحا وابيت اللعن وولد ليعرب يشجب وولد يشجب سبا واسمه
عبد شمس وانما سمي سبا لانه سبا بقومه في مخاليف اليمن وشتتها وتبع بقايا عاد فلم يدع منهم احدا الا سباه هلك
قال عبد الملك بن هشام ووفاته خلع كل ابن داب وقال ابن داب وقد كانت العرب العادية عدة قبائل منهم عاد وثمود و
عمليق وعبيل وطسم وجديس ومحار و وبار واسم وقحطان وجاسم وكانت هذه القبائل كلها [illegible] لادم
حتى بادوا اجمعا وقد كان اخوهم في زمن اردوان واردشير والذين ملوك ساسان وقيل ان كان
ملك اليمن في زمن [illegible] حتى ابنه على منواله في طاعة ملوك فارس وهو باني مدينة صنعا باليمن
زمن كيقباد عقدت بنو قحطان ملك اليمن لعبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان وملك بعده حمير فبقي ملكا حتى مات
هرما ويقال انه ملك مائة وخمسون سنة وتوارث ولده الملك بعده ولم يعد ملكهم اليمن حتى مضت قرون وصار الملك
الى الحارث الرائش وهو تبع الاول ومن ملك اليمن قبل الرائش ملكان ملك بحضرموت وملك بسبا ولم تجتمع اليمانيون
عليهم حتى ملك الرائش فاجتمعوا عليه وهو الحارث بن القيس بن الصيفي بن سبا الاصغر الحميري وسمي رايشا لانه اول من غزا
واصاب الغنائم وادخلها اليمن فارتاشت حمير في ايامه وذكر ان بين هذا الرائش وبين حمير خمسة عشر ابا وفي زمنه
مات لقمان بن عاد المعمر صاحب لبد والنسور وكان اوصى ابن ملك الرائش ذو القرنين واول غزواته الهند ثم غزا الترك بعد
ذلك باذربيجان فقتل وسبا وملك بعده ابرهة ذو المنار سمي بذلك لانه نصب المنار على طرقه في غزواته
ليهتدي بها في رجوعه ثم ملك شمر افريقيس بن ابرهة فغزا ارض المغرب لعصا البربر وهو باني افريقية وهي مشتقة
من لقبه وبلغ في مغازاته ذلك اقصى البلاد ونهاية العمارة وملك بعده اخوه العبد ذو الاذعار بن ابرهة وكان غزا
في حياة اخيه بلاد النسانس ثم ملكت بلقيس ثم انتقلت الى سليمان بعد تلك المدة التي قد تقادم ذكرها ثم ملك [illegible] بن شراحيل
وذكر حمزة ان بلقيس هي بانية سد العرم والصحيح ما قاله عبد الملك بن هشام ان ذلك انما بناه لقمان بن عاد ولكن بلقيس
رمت فيه اماكن قد كان الدهر غيرها ثم بقي ذلك السد حتى هدمه سيل العرم وذلك قبل الاسلام بنحو اربعمائة سنة هكذا
قال حمزة الاصفهاني في بعض اماكن من كتابه وان ملوك ال جفنة تمزقوا اخوفا من سيل العرم حسبما سقناه من ذكرهم
وذكر ان مدة ملكهم ستمائة سنة واربع وعشرون سنة وهم النضر ملوك ال جفنة ملوك العرب العراق المتقدم ذكرهم
واما ياسر نعم عم بلقيس فانه سمي بذلك لانتشار نعمه على الناس ورد الملك على ما كان عليه بعد زواله واما شمر بن
شمر افريقيس انما سمي بذلك لارتعاش كان به واصحاب اخبار اليمن تفرط في ذكره ومدح اثاره وتزعم انه الملك المسمى
في القران العظيم بذي القرنين وان هذا اللقب له خاصة دون الاسكندر الرومي لكن الاسكندر لما انتبه بعد مغازاته
شمر بن عش غلط رواة الاخبار من صدر الاسلام فحلوه بهذا اللقب واستدلوا ان لفظة ذو عربية لا رومية وهي مبدأ
الغات ملوك حمير لا غيرهم مثل ذو نواس وذو كلاع وذو يزن وذو منار وذو نعلبان وذو رعين وانما
سموا ذوا القرنين لذوابتين كانا ينوسان على ظهره وقيل ان شمر بن عش هذا بلغ في بعض غزواته المشرق وفتح بلاد
خراسان وهدم مدينة الصغد فقيل اهل بلد بعد ذلك شمر كند اي شمر خربه فلما غربت قيل سمرقند ثم
ودجلي

بطنه [illegible] ذراع [illegible] حرقته الشمس فاطلوه بتبر من خشب فلما انظر ذلك علم انه ميت
[illegible] ما هلك الاسكندر جعلت البلاد في ايدي ملوك الطوائف ثم تغزوا ما بينهم الحروب والمحاربات وكان كل واحد
ايديهم يصالحه بعض ببعض المسايل وكان احد ملوك الطوائف يحاور الاعمال الروم فلقي عسكر الروم مجتمعا فقتل
ملكهم واستباح عسكرهم وانصرفوا الى العراق بالسبايا وكانت هذه العداوة سببا لاخراج الروم ذخايرها واموالها
ثقاتها على مدينة حصينة تنقل اليها دار الملك من رومية لقرب دار الملك من بلاد سلطان فارس فوقع اختيارهم
على رقعة ارض القسطنطينية فبنوا بها الابنية ونقلوا الملك اليها وملكهم اذاك قسطنطين بن هيلاني وقيل
كره وهكذا غزا خودراس بن اسكاس اسرائيل بالشام فاخرب مدينتهم اورسليم ووضع السيف فيها فاسرف في قتل
اليهود وسبى منهم السبي العظيم وكان ذلك بعقب قتل يحيى عليه السلام وقد كان غزاهم قبل ذلك طيطوس الملك الرومي
بعد ارتفاع المسيح فقتل وسبى هذا اخر كلام حمزة وهذه الطبقة الثالثة من الملوك وهم ملوك الطوائف بما تقدم من اسمايهم
وبلادهم وقال غير حمزة من المورخين كانت مدة ملوك الطوائف الى حين تغلب اردشير بن بابك على سائر الممالك مائتي سنة وستين
سنة ولم تكن مملكة فارس متفرقة الى الطبقة الرابعة كما ياتي ذكر ذلك بتلو هذا الكلام انشا الله تعالى

ذكر ملوك الطبقة الرابعة من العجم وهم الساسانية

هذه الطبقة الرابعة من ملوك الفرس متصلة بالاسلام فاول لهم اردشير بن بابك منذ خلص له الامر ثمان
عشر سنة راي بهرام الموبذ وما براه الكسروي عشرون سنة الاشهر واحد وما براه حمزة الاصفهاني اربعة عشر سنة ونصف ثم
ملك شابور بن اردشير عن راي بهرام الموبذ ثلثين سنة الكسروي اثنان وثلثون سنة حمزة ثلثون سنة وشهر واحد ثم ملك هرمز
بن شابور عن راي بهرام سنتان الكسروي سنة وعشر اشهر بموافقة حمزة ثم ملك بهرام بن هرمز راي بهرام ثلث سنين حمزة
والكسروي تسع سنين واربعة اشهر ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور راي بهرام الموبذ سبع عشر سنة وكذلك وافق حمزة وقال
الكسروي ثلث عشر سنة ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرمز راي بهرام اربعون سنة واربعة اشهر وحمزة والكسروي ثلث عشرة سنة
ثم ملك نرسه بن بهرام بن بهرام بن هرمز راي بهرام الموبذ تسع سنين حمزة والكسروي سبع سنين وهرمز بن نرسه بن بهرام
بهرام بن هرمز راي بهرام الموبذ سبع سنين الكسروي تسع سنين وثلث اشهر حمزة ثلث عشر سنة ثم سابور بن هرمز بن نرسه بن بهرام
اثنان وسبعون سنة بالاتفاق من الثلاث الرواة اردشير بن هرمز بن نرسه بن بهرام اربع سنين متفق عليه سابور بن سابور
ابن هرمز بن نرسه خمس سنين راي بهرام موبذ راي حمزة خمس سنين واربعة اشهر راي الكسروي اثنان وثمانون سنة بهرام بن سابور
ابن هرمز بن نرسه راي بهرام احدى عشر سنة الكسروي وحمزة اثنا عشر سنة يزدجرد بن بهرام بن سابور بن هرمز لم اجد
له مدة من الثلاث رواه لكن استثنا حمزة وقال اظن انه اثنان وثلثون سنة يزدجرد بن يزدجرد بن بهرام بن سابور راي بهرام
اجد وعشرين سنة وخمسة اشهر الكسروي وحمزة اثنا وعشرين سنة بهرام جور بن يزدجرد بن يزدجرد راي بهرام عشرون سنة الا
اثنا عشر يوما الكسروي وحمزة ثلث وعشرون سنة يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن يزدجرد راي بهرام الموبذ اربع عشر سنة واربع
شهور الكسروي ثمان عشرة سنة وخمس شهور وكذلك راي حمزة بهرام بن جور لم اجد مدة ملكه غير الكسروي ثلاث سنين وعشرون
سنة وشهر واحد فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور راي بهرام سبع عشر سنة الكسروي تسع وعشرون سنة حمزة سبع وعشرون سنة
بلاش بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور راي بهرام اربع سنين الكسروي وحمزة ثلث سنين قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور راي بهرام
الموبذ احد واربعون سنة الكسروي ثمان وستون سنة حمزة ثلث واربعون سنة كسرى انوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور
راي بهرام الموبذ ثمان واربعون سنة راي الكسروي سبعة واربعون وسبعة اشهر راي حمزة سبع واربعون وسبعة اشهر
هرمز بن انوشروان بن قباد بن فيروز راي بهرام اثنى عشر سنة راي الكسروي ثلث وعشرون راي حمزة احدى عشر سنة وسبعة
اشهر وعشرة ايام كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان ثمان وثلثون سنة بالاتفاق كسرى قباد بن ابرويز بن هرمز بن انوشروان
ثمان شهور بالاتفاق اردشير بن شيرويه الملقب كوجك راي بهرام سنتين ونصف الكسروي وحمزة سنة واحدة
شهرويران ويلقب حرمان لم تذكر بهرام ولا حمزة وقال الكسروي ثمانية وعشرين يوما بوران بنت كسرى ابرويز

بوران بنت كسرى ابرويز راى بهرام سنه واربعة اشهر راى الكسروي ستة اشهر [illegible]

راى بهرام ايام الكسروي وحمد شهران جشنسده ويلقب كوتاه راى الكسروي فقط عشرة [illegible]
راى الكسروي فقط شهر ازرميدخت بنت كسرى ابرويز راى بهرام سنه اشهر الكسروي اربعة اشهر
سنه واربعة اشهر فرخ زاد خسره يلقب الطفل راى بهرام سنه واحده راى الكسروي وحمد شهر واحد
يزدجرد بن شهريار ابن ابرويز بن هرمز عشرون سنه متفق عليه وهو آخر ملوك فارس الذي افتتحت اهل الاسلام
بلاد فارس في ايامه والله اعلم

ذكر شيء من اخبارهم

ونعلل ان ذكرنا من اسمائهم ومدد ملكهم فلنتبع ذلك
بشيء من طرف اخبارهم ونبذ من تذكارهم مما انتقيته من تاريخ حمزة الاصفهاني صاحب تاريخ اصفهان وشيء من تاريخ
الكسروي والمعنى منهما كلام مختصر يتلوا بعضه بعضا ما يليق بهذا المكان وبالله المستعان. هؤلاء الملوك المذكورون
هم الطبقة الرابعة من ملوك فارس وهم الساسانية واولهم اردشير ابن بابك حسبما تقدم ولما ملك تغلب اولا
على اصطخر وتقوى ملكه اصطخر على جماعة من ملوك فارس وذلك انه نظر اولا في امور الملك فراى كثرة عدد من حوله من
الملوك وصغر رقعهم وقلة خطرهم وثقل مؤونتهم وكلفهم على رعاياهم انما هم عليهم من واحد وهؤلاء هم ملوك الطوائف
الذين ذكرناهم فعلم اردشير انه لم يجمعهم دين واحد الا بالعمه سائغه وانكر الخلاف المعارض فيما ذكرناه تبال العلماء الحكماء
عن ذلك فعرفوه ان اسلاف ملوكهم ما زال امرهم منتظما على سلطان واحد تجتمع الرعايا على طاعته وينتهي الى مواسمه
الى ان انتهى الملك الى دارا بن دارا فوافق من رعيته نفارا عنه ولراهيته لرداءته وصادف خروج الاسكندر الرومي
وناصبه الحرب بغدر بدار اخاصته وكان من حديث الاسكندر ما قد تقدم فعلم اردشير عند سماعه هذا الكلام
انه لا سبيل الى بسط العدل في الرعايا وصيتهم بفنون السياسة حتى يكون ملكهم مع احد فيكون هو المولف بينهم والباعث
لا هوائهم على ما فيه صلاح شؤونهم فاعمل فكرته فيما يعتمد واتنقته مشايعة من الاقدار فلم يزل بدأب حتى ادرك ازال
ملوك الطوائف عن ممالكهم واستبد بمفرده واستولى عليها وقتل جميع ملوك الطوائف وكانوا سبعين ملكا وكثير منها
الحروب تلتين سنه وذكر انه وجد على بسط العراق ملكا يقال له اردوان وعلى بسط الشام ملكا يقال له بابا وكل واحد
يقاتل صاحبه على ملكه فتوافقا على حرب اردشير فكان اردشير يقاتل بابا يوما واردوان يوما فكان يقوى على اردوان
ويضعف عن بابا فراى من المصلحة مصالحة بابا لكف عنه فصالحه وتفرغ لاردوان فلم يلبث الا يسيرا حتى قتله واستولى
على ما كان بيده فعندها بايعه بابا فيمن له واطاع وضبط اردشير الملك فيمن كان مناويا له حتى عمل رعاياه على
ما اراد وبنى اردشير عدة مدن منها اردشير خره وهي مدينة جور واباذ وبه اردشير وهذا اسم لمدينتين بالعراق
وكرمان فالتي بالعراق هي احد المدن السبع على غربي دجله وقد عرب اسمها فقيل بهرسير والتي بكرمان عرب اسمها على وجه
آخر فقيل بردشير وبهرسير وهي على شاطئ دجلة بارض ميسان وتسميها النبطيون فرات ميسان فاما استاد اردشير
فهي مدينة على شاطئ دجلة تسمى كرخ ميسان ورام هرمز اردشير وهي احدى مدن خوزستان وهي حز اردشير وهو اسم
لمدينتين اختطهما وسمى كل واحدة منهما باسم مركب من اسمه واسم الله تعالى واما الواحدة فغلب عليها من الاسماء خان
واخان واذا عرب ذلك قيل سوق الاهواز والاخرى تغلب عليها اسم اخر فقيل نهر تيرى واخر بها العرب لما
وردوا خوزستان ونود اردشير وهو احد مدن الموصل وبنى اردشير ايضا مدينة سماها بتي لاي اردشير بني ... بها
على حيث اهلها فاتهم عصوا امره فجعل سورها سا قاتناه من لبن وساجا حيتا وبنى بها اخرى تطول شرحها فاعتبر
واما ملك هرمز وهو الملك الثالث فكان شبيها بجده اردشير في الصورة والقدرة وهو ابن سابور وسياتي ذكر ابيه
سابور في موضعه ان شاء الله تعالى وكان هرمز كامل الصورة ضعيف الراي ولا اصيلا وامه من المشهورة بكرد راد واما ابنه بهرام

بهرام فهو الذي تحيط به دواعية الرباد فلا يحسن استشارته وجربه سنين فحجر عليه العلماء حتى ناظروه والزموه الحجة [illegible]
على زرتشت الملك ثم امر به فقتل وسلخ جلده وحشاه تبنا وعلقه على احدى ابواب جندي سابور واما بهرام جور
فسيأتي الكلام من اخباره في موضعه ان شاء الله تعالى واما بهرام بن بهرام جور ويقال بهرام ابن بهرام ابن اماه وكان يلقب سكان شاه وسبب
السبب في هذا اللقب وما جرى مجراه ان ملكا من ملوك فارس كان اذا ولي عهده احد بنيه او اخوته لقبه شيئا يعرف به ويدل
على تلك الولاية في مدة ولاية ابيه كان او اخيه فاذا اعاد الملك اليه سمي حينئذ شاهنشاه وعلى هذا اجرى امر بهرام الملقب
في حياته بسكانشاه وهو الملك على طبرستان لان بغر اسم الجبل وسجار اسم المسيل وكرما
اسم للتلال والهضاب والسكان اسم لسجستان فركب من هذه الاسماء الفاظ بعض الملوك وكذلك كل من يلي منهم وكان يأتي حتاه
الملك في ذلك الوقت يركب من اسم ذلك المكان الذي يليه ويضاف اليه اسم شاه نستفرد لك واما سابور بن هرمز من ملوك
سمي بذلك لانه لما غزا العرب وكان يثقب اكتافهم وجمع بين كتفيهم بحلقة ثم يتركهما فسمته العرب ذو الاكتاف
فهو ذو الاكتاف ومن
تسميه سابور هوشا وهو اسم الكتف بالفارسي وهو جنين وذكر ان اباه مات وهو جنين فعقد التاج على بطن امه ومن
العرب فشكر ما حضر بعض كما يسمعهم فعرفوه واشبروه وقد ذكر قصته ابن ظفر في كتابه المسمى سلوان المطاع
اخباره انه دخل الى بلاد الروم
لكونه مشهورة في ايدي الناس وقد ملك اثنتان واربعون سنه باتفاق الجماعة منها تكون سنه كان فيها مقتبا لجده سابور من اول
الكتب فاقام بها بقية عمره وما انه لما ظفر بملك الروم الزمه ان يجلب اخرى تجبر ما بدا من البطون والحجر
بلاده ثم حولها الى المداين ان سور مدينته جندي سابور بعضه بالاجر والجص وبعضه بالطين واللبن في زمانه كان اردشير الذي ادرس النجاس
والاجر لاجوم منها سابور خواست شابور وايوان خره شابور وهي السوس وبنى مدينة اخرى الى جانبها واراد هدم
على جبل وبنى عن يعرب امره فارسل الفيلة حتى داسها وجاس من الروم فانزلهم بها واما اردشير ابن هرمز فهو عاشر
المرشين خرج اهلها عن
ملوك فانه ملك اربع سنين مشفقا عليهم حتى ادرك ابن اخيه سابور وخرج عن حد الطفولية وسيأتي خبره بعد ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى
قال موسى بن عيسى الكسروي ان هذا الذي عقد التاج على بطن امه وليس كذلك انما ابنه سابور واما بهرام ابن سابور فهو الثاني عشر من
ملوكهم فانه كان ملتهيا بنفسه ولم يقرأ شيئا من احوالهم في طول ايامه ولا نظر في مظلمة ولا قرا قصة ولما مات وجدت الكتب
الموارد عليه من الكور مختومة بحالها لم تفض واما يزدجرد ولده وهو الثالث عشر قال الكسروي تعود بلكره ووالي عهد يزدجرد الاثيم
وهو الرابع عشر بهرام قال الكسروي انما القول في ملوك بني ساسان فلعلها الاهمال النقلة ولعلهم اتوا في ذلك من اجل تشابه الاسماء
من ذلك يزدجرد الاثيم فانه كان ذا سياسه مرضيه وامانه وديانه وبلغ من وفايه وامانته ان احد الملوك من الروم في زمانه
حضرته الوفاة وله ابن صغير فاوصى الى يزدجرد الاثيم ان يبعث اليه من رجال مملكته خليفة يقوم بامره الملك الى حين
صلاح ولده ففعل ذلك ورد ملك ابيه عليه بعد صلاحه فسمي يزدجرد الاثيم واما يزدجرد بن يزدجرد فهو
الرابع عشر عند الكسروي والثالث عشر عند غيره وكان كثير الظلم والعسف واما ابنه بهرام جور فكانت له اثار عظيمة في
الهند والترك والروم وسيأتي ذكره ونبذ من اخباره في موضعه ان شاء الله تعالى وكان قد امر الناس انهم لا يستمرون في اشغالهم
الا الى نصف النهار ثم يبطلون بقيتها انهم لا يشربون بغير طرب واما يزدجرد بن بهرام جور على راي جمعية
وعلماء بعينهم
غير فيروز وبن يزدجرد فقد بنى بارض الهند مدينة وسماها رام فيروز واخرى سماها روشن فيروز وبنى اخرى سماها
الكسروي وقال
جرجان واخرى بناحية اذربيجان واثنتا حادجا دوا النهرين واما بلاش ابن فيروز فمن اثاره مدينتان بنى احدهما
بساباط المداين وسماها بلاش ماروي والاخرى بجانب حلوان وسماها بلاشفر واما قباد بن فيروز ويعرف بالزنديق
وسمي بذلك لانه لما ملك اقر الزنادقة فمكث سنين وهرب لما خلع عندما خلط في الدين ولاجل ذلك سمي زنديقا
وملك اخوه ثم اعيد قباد فملك بقية المدة التي تقدم ذكرها اولا وكان حاجبا بسفر بن فيروز مشتغلا في صناعة النجوم
من الاحكام وله في ذلك كتاب تعلم فيه اخبار عن احوال كثير من الملوك والانبياء لكن اهل استعطوا اسمه لان ولايته
مدينة بين حلوان وشهرزور وهي ايران شاد كواد واخرى بين جرجان والابواب لم اقف على اسمها واما

اما ولده انوشروان كسرى ويسمى الملك العادل فانه سار احسن السيرة واعدلها ...
دخلت في اعواد الدين السبع وهي المسماة رومية المداين واسمها بالفارسية ابدابوا احسنه وحقق ذكره الامم اذا ...
انطاكية **اما كسرى ابرويز بن هرمز فانه حصل في داره ثلثة آلاف حرة** واثنا عشر الف امة برسم الخدمة واصناف
وكان على حرسه وكان على حرسه ستة الف رجل وفي اصطبله ثمان مائة الف وخمسين دابة برسم ركابه نفسه سوى ما للخصّة
والحشم **وتسعمائة وخمسون فيلاً** واثنى عشر الف بغل لحمل الاثقال وعشرون الف ... من البخاتي وخط على نعمان بن المنذر
فاقتلعه من الملك ورمى به تحت ارجل الفيلة واستباح امواله واهله وولده واجرا بنيه اياس وكسر ... ثمان وفي زمانه
بعث سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب باذان وهو عامل ابرويز على العرب الى ابرويز يقول له
انه قد نجم بجبال تهامة داعٍ خفي امره قليل اشياعه يزعم انه نبي وبرير نه العرب ونحسبه له الحق الا اليسير
مما اجابه ونبعه **فكتب اليه كسرى** ابرويز ان اذهب اليه وانه الى نسبه **وان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
علم بذلك وكتب الى باذان ان اعلم ان الله عز وجل وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا وكذا فتربص باذان حتى ينظر ما يكون
من امر رسول الله **صلى الله عليه وسلم فقتل ابرويز في الوقت الذي عينه رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله ولده قباذ** وكان
ابرويز الملقب ملك الحرب واما قباذ ولقبه شيرويه فانه بعد ان قتل اباه ابرويز احسن من اخوته بوسعه
فقتل ثمانية عشر اخا كانوا الى وعدد من ابنائهم فلا جرم اضطروا عند فقد الرجال ... فقصر مدة شيرويه فانه
مات شهريزان صاحب جيش المغرب انهم ملكوا صبيا **حتى ملكوا اولاد** اردشير بن شيرويه كان طفلا ولقبه كجرا وكوكار
الكسروي هذا شهريزان بعد قتل الصبي شهرا او ثمانية ايام ويسمى جرهان فانهم اضطروا الى تمليك النساء
يوما ثم قتله المرة وتملكت بعده قال ابن قتيبة ابن حرمان انه ... على عم موسى بن عيسى
ونقرة بوران دخت بنت ابرويز وتلقب بالسعيدة لعدم النسل من الرجال الاجرما فاقامت ...
الصليب على الجاثليق **ووصل الى النبي صلى الله عليه وسلم** خبر تمليك بوران فقال لن يفلح قوم تملكهم امرأة ثم ملك بعد بوران **واما هي مريم بنت هرقل ملك الروم** وهي التي ردت خشبة
بعده جشنسده وبعض الناس تسميه فيروز جشنسده وليس من عنصر الملك وملك بعده خره بن قباذ بن هرمز بن انوشروان
الكسروي ايضا ويلقب كوباه **وبقال هو** ... ثلاثة شهور وقتل ملكه
ولد بارض الترك ... **قال** ابن قتيبة هو خسرو بن قباد **ثم تولى الملك فيروز** بن بهرام جشنس المسمى خرشيده عن الكسروي واسقط
غيره ووصل لانه ابن بوران بنت كسرى ابرويز الى جشنسده ولا افضل منهما **ثم تولى الملك الطفل** الملقب فرخ
حسرة **وقال بعضهم** المؤرخين انه تولى يوما واحدا **ثم تولى بعده يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز** ويلقب بالملك
الاخير وكان قد خلص من القتل على يد من ضمنه اخفته من شيرويه ولحالة له حتى اخرجته من المداين وسيرته
الى بعض الاطراف حتى كبر **ولما تولى لم يزل في حروب مع الحيه الى ان قتل** بمرو في ايام خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة
اجري وثلثين من الهجرة **ولما** استقر يزدجرد من العراق بعد ان اقام في المداين ثمان سنين على الضعف اخرج ما قدر عليه
من الخزائن مع نسائه وولده وحشمه فكان فيمن اخرج معه الفرطاس والفرخشان ... وبادرنا روحه معه
خوداد بن هرمز اخو رستم صاحب القادسية حتى اورده اصبهان **ثم كرمان ثم مرو وسلمه الى ماهويه مرزبان**
مرو وركب اليه وكتب عليه سجلا بتسلمه الملك منه **وتوجه خرداد** الى اذربيجان وملك الهيا كله وصار حرب
يزدجرد مما له ماهويه على قتله فاولاد ماهويه الى اليوم يسمون بمرو ونواحيها خراكسان لذلك **وقال**
بهرام الموبذان الطبقة الرابعة من الملوك من بني ساسان ثمانية وعشرين ملكا وان ملكهم اربعمائة سنة و ست
وخمسون سنة وشهران وعشرة ايام وذلك خارج عن ثلاثين سنة كانت فترة جرت بين اردشير وملوك الطوائف فيكون جميع
المدة من بداية التناسل من عهد كيومرث على عهم **آدم ابو البشر الى آخر الملوك الساسانية** وهي الطبقة
الرابعة حسبما سقناه اربعة الاف سنة واربعمائة سنة وعشرة سنين ينقص شهرين وعشرة ايام ملك فيها ستة وستون ملكا

... **قال ... بن ... الكسروي** اني بحثت عن تاريخ ملوك الفرس الذين ملكوا بعد الاسكندر وهم الاشغانية
... قابلت ذلك بتاريخ الاسكندر وهو تاريخ صحيح مضبوط **وقد صح ان اهل** النجوم سنة اجرى للهجرة كان من اوقات
... عشر الف ... سنة ثلث وثلثين وثمانمائة لذي القرنين فردت على ذلك المائتين **ابتداء الهجرة** والانقياد وسبعين
... ملكهم اربع سنين فبلغ ذلك تسع مائة وثلاثة وسبعون سنة فقصر قريبا من **ثلثمائة ونصف** والى حط ...
... ملك الاشغانيين مائتين وست وستين سنة فبقي مقدار ملك ملوك بني ساسان ... قال ملك اردشير بن بابك الى آخر
يزدجرد ... سنة وسبع وستين سنة الا شهرين ونصف **هذه حكاية كلام الكسروي نقله عن حمزة** وهذا الكلام كما يرى من الفساد
والخبط وهذا تفاوت كثير بين قول بهرام الموبذ وبين قول الكسروي على قول حمزة الاصفهاني فانه يقول جميع ملوك الفرس ستون ملكا
في مدة اربعة آلاف سنة واثنين وسبعين سنة الا احد واربعين يوما منهم ... بني ساسان ثلثمائة سنة وثمانون سنة بنقص اربعين يوما
... وهذا تفاوت كثير واختلاف بين والله اعلم بالصواب ولا انتهى ما اخترته من كلام الاصفهاني والكسروي وقال
... ورايت عن بعض لطائف لابن ظفر صاحب كتابي نجبا الابناء وسلوان المطاع لخصته على لاي الملوك الوزرا من ... الاختصار
ان اردشير بن بابك هو اول ملوك هذه الطبقة الاخيرة وهي الطبقة الرابعة من ملوكهم حسبما سقناه بعون الله تعالى **لما قهر ملوك**
الطوائف وجمع كلمة الفرس على سبيل واحد قصد اسباب المصالح وحسم اطماع الاعداء مرض مرضا شديدا ابل الجرع لمرضه خاصته و
رعيته فبينما هو نائم اذ سمع ضجة عظيمة قد طبقت الجو فسال عن ذلك **فقيل له** هذه ضجة رعيته الملك اجتمعوا ابتهالوا
له بالسلامة وتعجيل العافية فامر باحضار موبذان موبذ وهو حافظ الدين وحفظة الدين واحضار الموابذة وهم حفظة الدين واحضار
الهوامرة وهم خلفاء الموابذ واحضار الاصفهبذ وهو حافظ عن الجيش **وهو امير الامراء** واحضار المرازبة وهم
قوام الثغور وامراء الجيوش كل واحد منهم مرزبان وهم يكونون اربعة كانوا لا يكاد يحضرن الملك ولهم خلفاء من خلفائهم على الجيوش
في اطراف اقاليم بابل من جهاته يحرسون الممالك من الامم المجاورة لها **فلما احضروا وادخلوا على الملك اردشير في مجلسه** وقد سال
سنة وسبعين حجابا **وقام متكلم عن اردشير فقال لهم انكم من الملك** بمراى ومسمع وانه سمع ضجة فسال عنها فاخبر انها اصوات
له احوى هذا فقال موبذان موبذ حوما فيل للملك شاهانشاه وان نفوس عبيده لتسمح باموالها واولادها فدى
يدعو الله مستجيرين منها **فتكلم اردشير بصوت ضعيف حافت شكر الله تعالى على ذلك ثم قال ان الانحلال الذي نحن منه ان**
واهل ذلك وان ملك سعدا ان علينا الملك الذي كان عمر الى مشرقه والادبار الذي كان هوم الى شبابه **ثم ولدنا سابور بل**
على عالم التركيب فكان سابور اذ ذاك ابن ثمان سنين وسكن اردشير
علما عنايته بقبض العقل منه وقوة امداده له وان شئتم فاخبروه فقال اردشير لموبذان موبذ بالصدق الذي هو اهله قال موبذان موبذ قد علم شاهنشاه
فنكس القوم رؤوسهم وصمتوا
وكلنا الله لقد آن ارجاعه من المتغلبين فكانوا وركبوا الاسرة وحملوا التيجان ونظروا بالنصح والعبر ونطقوا بالحجة والموت
ثم تركوا ذلك كله لا لزهد فيه **ملكن لان شاهنشاه** اضطرهم الى تركه وتجافيهم بعد في خزائنهم واسرتهم في مجالسهم وسيوفهم
نصب اعينهم ولسانهم اذ اعلموا ان هذه المملكة التي هي لمالك الاقاليم كالواسطة للعقد وقد حيات
على عواتقهم واعوانهم ويضعوا انجابهم على رؤوسهم والخصم حاضر والحلم ... والعهد بالشباب قريب فيعود الملك
الى صبي ان يعنو اهلي اسرتهم **فقال اردشير** ليحضر ولدنا سابور
الى علوبه والدنيا اذا اهواه ومع هذا فنحن شاهنشاه مفوضون الى اختياره وراضون بحكمه ثم سجد بالمخفة
فاحضر سابور في مخفة من العود الرطب مصفحة بالذهب فوضعه المخفة بباب المجلس ومثل سابور قائما على قدميه ثم سجد
ثم قام فاقترب **اردشير وامر سابور بالدخول فسجد** ثم قام وخرج منها خطى خطوة واحدة وثبت مكانه ورفع الحجاب عن
الى الحلم ... ابنها الفاضل المخصوص من الرب بحفظ الدين الذي هو قوام العالم اذكر لولدنا سابور
ثم قام وخرج منها ... قال اردشير لموبذان موبذ
من يرويه الملك وقال اردشير ... ولدنا سابور عما سمع مما عنده فيه **فقال سابور لشاهنشاه المدح**
ما ذكرته لنا فاعاد موبذان موبذ كلامه **ثم قال ان اردشير** عم كلهم ووثق ملكه عما سقاه اما دان في الاجابة
بعد حمد الرب المخصوص بالعبادة ليعطي شاهنشاه **الغالب خلود الليل والنهار** ومحروس بمضاهاته
فليعلم الحاضرون من حفظه الدين وحفظ الملك ان عهد الملك مربدون نوى عظمة لا تقوى اعضائه
لا يمضي سيفهم ويتمرون بعظم همته ولطائف فطنته وكرم سجيته لا بضخامة جسمه وتقدم مولده ومن كان حرى امر شاهنشاه

فقال اردشير بن بابك انت ايها الولد لكن انا سنا لا اجزء ومنها فخر الحاضرون [illegible]

اردشير فحسبه ثم سكت [illegible] من اعتبروا فضله واصطلاحه للملك فبذلوا المواثيق من انفسهم على الانقياد له فلما ثبت ملكه
من الجماعة الا من [illegible] من ارباب دولة الفرس ونفى قول شابور ذا عيا الابيه اعطاه الرب عمره كيومرث كلشاه وقد
موبذان موبذ ومن يليه من [illegible] الملوك الطبقة الاولى من الفرس ومعنى كلشاه ملك الطين يريدون انه ملك الارض كلها وبين عموم
الكلام ان كيومرث [illegible] والله اعلم ويزعم الفرس ان شابور ذا الاكتاف لما هلك ترك ابنه سابور بن سابور
ابنه عمر الفا سنة وخمسمائة سنة
واختلف فيروز واملكه فيمن يملكونه فمال قوم الى ان يملكوا سابور ابن سابور هذا المار ذكره من اخذه سنه ابا [illegible] مال الى
الى ان يملكوا عليهم اردشير بن هرمز لكفايته وقالوا انا قد بلونا طمع من جاورنا من الملوك والاعراب في بلادنا حين ولينا
سابور حينا فلا يعود يملك علينا من لا كفاية له وعلموا على الامر فولوا اردشير بن هرمز ولما بلغ شابور بن شابور انهم عزلوا
بالملك لصغر سنه قال لهم كلمات في اربع اوقات شتى تحفظ منه الاولى انه قال ليس من العدل ان يدفع الولد عن ميراث ابيه
الثانية انه قال ما عذر قوم ورثت الجنين وحرموا الوليد يعني انهم ملكوا والده وهو جنين في بطن امه وعقدوا التاج على بطنها
وصرفوا عنه الملك وهو موجود ومولود الثالثة انه قال لو علم رعيتنا ان الملك كالنار لا يمنعها صغرها من عظم
التاثير لما اجترؤوا علينا الرابعة انه قال ان عاد الناس اجتنابنا يوما لا فان عيشنا المتجر علينا من حلاوة العفو وبرد
الاحسان اضعاف ما اذاقونا من مرارة البغي وحر الاساءة احرا بالتفضل وشكرا للرب فملك اردشير بن هرمز اربع سنين
ثم هلك فعطفوا على سابور بن سابور فملكوه فلم يردهم عنه صغر سنه لما كان نمى اليهم عنه من الخصائص الكرام فاوسعهم
صفحا وعدلا وطولا ولم تطل ايامه ومما حفظ عنه حين ملكوه انه حمد الله على صنعه له وردهم اليه ثم قال ان كانكم
عندنا قضاء بالحق واخذا بالعدل وقولا بالصدق ونظرا بالعطف وسماعا بالحلم وسياسة بالحزم وانا نستثيب الحمد لله من اقلع
عن الاساءة ثواب المحسنين فاحسنوا بنا الظن في يومنا واصرفوا الينا الامل في غدنا وادعوا الرغبة الى الرب في معونتنا على طاعته وفقكم
والسلام وتزعم الفرس انه لما ولد ليزدجرد بن بهرام الاكبر ولده بهرام جور اخبره منجموه بقوة ميلاده وسعادة جده وعظم شانه
ومصير الملك اليه وانه ينشى غريبا من امة ذات همم عالية واجيال الكبيرة وانه يتناول ملكه من بين ظهرانيهم فاجال يزدجرد
فكرته في الامم المجاورة له والتابعة عنه فوقع اختياره على العرب فاستدعى النعمان بن امرئ القيس اللخمي فاحسن العبو وملكه على
العرب وسلم اليه ولده بهرام جور وجعل اليه حضانته وامره ان يسير به الى بلاده فانطلق به النعمان بعد ان اختار له ثلاث
نسوة ذوات اعراق حسنة وابدان زكية والوان وضية واخلاق رضية واذهان زكية ونفوس ابية امرأتين من العرب وامرأة من العجم
واجرى القيام عليهن فارضعنه اربع سنين ثم فصلته فلما استكمل خمس سنين قال للنعمان احضرني من يصلح مني بادابه وعلمه
فقال النعمان يا بني انت صغير السن عن ذلك واذا بلغت من السن ما يطيق فيه المعلم احضرت لك من يتولى لك ذلك فقال له بهرام
انا كما قلت صغير السن ولكن عقلي عقل محنك اما تعلم ايها الرجل ان كلما يتقدم في طلبه قبل وقته ينال في وقته وما يطلب
في وقته ينال في غير وقته وما يفرط في طلبه يفوت فما بالك والي لي الملك والملك باذن الله صاير الي واولى ما طلبه الملوك صالح العمل
لاربهم ولملكهم وبه يقوون فعجل علي بما طلبت منك ايها الرجل البار قلت هذا احكاية عن بهرام جور غير بعيد وقالت
ظنوا انه انتهى الى كتابه من المقالة التي اودعها محمد بن جرير الطبري رحمه الله كتابه ونقلها عنه باسناد صحيح من روايته والفصل من
هذا ابواب العهل اذ كانت النفوس تابى اكثرها ان تصدق بهذا الحكم الى ابن خمس سنين وان ينكر ذلك من وقف على خصيصى عقول الملوك من
طبعه الله على الرياسة وفطره على سمو الهمة واهله لسياسة الخلق فهو بما ذكرناه جدير قال ولما سمع النعمان مقالته بعث
من فوره الى يزدجرد يساله ان يرسل اليه رهطا من فقهاء الفرس وحكمائهم ومعلمي الخط فنفعلوا وضم اليه اولى الادب من حكماء
العرب والروم رجالا من عقلاء العرب ودهاتهم يقال له حلس وكان بصيرا بايام العرب ووقائعها ورتب لكل طايفة من اهل تعليمه
وقتا من النهار يفيدونه فيه ما عندهم وامرهم بالجد فيما ارادوا منهم فصادفوا منه لقنا فطنا متاتيا لما يريدونه ولما بلغ من
العمر اثني عشر سنة استفاد جميع ما عند معلميه كلهم وفاقهم واربى عليهم حتى اعترفوا بفضله وتقدمه في علومهم فاتاهم النعمان
وصرفهم عنه المجلس فانه الزمه اياه لما كان اجتمع فيه من اشتات المعارف وارسل النعمان الى يزدجرد يساله ان يبعث اليه رجالا

[illegible] فجعلوا وافادوا بهرام ما عندهم من ذلك في بلغة اعوام ثم قام به النعمان على ابيه وفيه [illegible] عن خصاله
[illegible] الرماية وما يحتاج اليه المحاربة ولله في الكلام تقوة البدن وشجاعة النفس مطول العموم بحروف من الكتب
[illegible] وبهرام جور وهو اول من اخذ الملوك كثيرا اسوهاله ارباب التاريخ فمن شغفني بها اثبتها ايضا في هذا التاريخ اذا الشرط ان يخلي
فاموريت عنه ولكن نظرت الى خبرين عجيبين الاول انه لما استحق الملك له واقر عيون رعيته بلطف سيرته وحسن نظره وبركة سياسته
تكون في هذا الكتاب لا الاسمى دون الغث وسط بينه وبينهم افضل وزرائه ولبث بذلك برهة حتى التفت لرغبة احتجابه ثم خرج عن بلاده
عموم رعيته احتجب عنهم وطوف في ممالكها وتقلب عن [illegible] ملوكها وبينا هو في حضرة فيروز عظيم ارالة الهند وقد جد
تنكرا ودخل بلاد الهند حتى يلج في همه في ان سلبه ملكه فاضطرب فيروز لمقدمه وظهر الجور عليه ولم يعد بدلا من استعد
[illegible] عدته له كان يواصل غزوه وقصد بهرام باب الملك فيروز واستاذن عليه فاذن له فلما وقف بين يديه جعل فيروز يتامله
له والبروز اليه لمدافعته ومنظرا بهيا وقرابة وسال عن نسبه وزعم له بهرام انه اسوار من اساورة الفرس اجدب في بلاده جريا
ضعف تحمليه وفاقته [illegible] منه وساله فيروز عما يريد فاخبره انه يريد ان يكون في جملة اشياعه واخبره ان عنده من الكفاية والغنى ما لا يكاد يوجد
فخاف ملكه [illegible] لصغر عمر كخطب عرق كهرا وقلاني جربه الفكل امره بقوة الله عز وجل وقال له قط اخلطبه به ايها الملك
عند عمره واحضر رؤساء جنده فامرهم بطاعته والتدبير بامره في تلك الحروب ولما غشيتهم الخزر وخرجوا اليه وصفهم بهرام
له هيبة وقال لهم لست اريد منكم الا حماية ظهري وان تنفرقوا اذا رايتم العدو وقد تاخروا عن مصافهم وتقدموا انتم مقدار [illegible] تلحقوهم
اذا رايتموهم قد تشوشوا او تزلزلوا فاحملوا عليهم جميعا ثم تقدم بهرام فارسا دارعا متقلدا سيفا وبيده قوس وكانت الهند
لا تحسن الرماية واكثرهم رجالة فحمل عليهم حملة قتل فيها جماعة منهم ثم فرق جماعة تبعه من فرسانهم فجعل يرميهم وهو بين [illegible]
يسقط له سهم [illegible] فينفذ السهم منه فارتدوا عنه وكر عليهم ففعل بهم اشد من فعلته الاولى وقد دهشهم فجعل بعض
الرجل فيقطعه نصفين ويقلع الفارس فيلحقه بالسيف على قربوس سرجه ثم يضرب به فارسا اخر فيرديه عن فرسه وربما تنكله
[illegible] منهم قتل من تبعه منهم بسهامه ثم كر عليهم [illegible] وجعل يتناول الرجلين منهم بيديه ويضرب
فلما اثخن فيهم اتبعوه [illegible] بلغتهم وتكلموا على [illegible] ثم يضرب بهما الصف قد عروا امنه وتصايحوا بينهم هو ميد هو ميد معنى اسم سلطان
احدهما بالاخر فيقتلهما فانهزم عدوهم واستباحوه ولم ينج منهم فلما راى ذلك فيروز امر جنوده بالحملة فحملوا باسرهم
وتشوشت صفوفهم عن مصافهم احضر بهرام فاجلسه معه على سريره واطعمه بيده
الا القليل ولما عاد فيروز الى دار ملكه قرير العين بما تهيا له من الظفر فقال بهرام اني اريد ايها الملك
وقال له احتكم فانك لا تسالني شيئا الا اعطيتك اياه
مزور في النيل وسقاه بيل كاسا ان تعطيني بعض بلادك اقطاعا وذكر له بلادين وهما الديبل وتكران فانعم له بذلك فيروز وكتب له بهما كتابا بالهندية على نفسه
ثم سال [illegible] ان يعاد الى ملكه وبحث اليه بهديه فيروز ولا يعلمه انه كان ذلك
ولبث بهرام بحذر ذلك عنده اياما حتى انس به فلما انتهى الرسول الى فيروز وقف على باطن القصة قال الحق وعدل حكم الرب لها هنشا
فانفذ اليه بهرام كتاب الاقطاع مع رسوله وبعث اليه بكتاب عنوانه الى شاهنشاه ابزار شهر شاه بهرام باخيه المعترف بفضله
في ملك ابيه وامضى له الاقطاع واكرم رسوله وكان ذلك ينفذ اليه في كل عام خراج الديبل وتكران اما قولهم شاهنشاه
ملك الحكمة فيروز واصبح [illegible] رسله هدية عظيمة الشان وفي بعض لغتهم ايضا شهر شاه اي ملك السباع والله اعلم
اي ملك الملوك وقوله ابزار شهر شاه اي ملك جبار الجبابرة [illegible] ذكر عنده بهرام جور وشجاعته بخسه
ذكر الخبر الثاني عن بهرام جور ما ذكر ان خاقان ملك الترك [illegible] فقال له الوزير
حسدا شديدا وكان لخاقان وزيران ذكر ذلك لافضلهما وساله التدبير في هلاك بهرام جور بحيلة
ان كتم الملك يقدر عن كل احد بلغت له مراده فيه وغزن كتمانه ثم لبث مدة وسال الوزير عما صنعه فاطلقه
مرة اخرى فلما راى الوزير ان خاقان غير منقلع عن مطالبته بذلك قال له ايها الملك ما لي حيلة فيما كلفتنيه
وانما عللتك بالتسويف رجاء ان يزول عن نفسك فاذا لم يكن قد زال فابعث اليه غيري فغضب خاقان عليه واحضر وزيره
الاخر فاطلعه على الامر وكانت فيه شره فيكفل لخاقان بما اراد منه وطلب له فاذا كانت [illegible] الترك لا امثل لهم غيرهم

في قوة البصر والبدن ... ان يطعن بهرام ورجحت ساله ان يقدمه على الجيوش وارهلا دون كل الكات

فضمن له الفاتك ما احب من الفتك ببهرام واعطاه ما لا كثيرا او جوهرة فاستصحب كذلك الفاتك اخاه وانطلقا
اتيا بهرام فاتجه للفاتك من الحيلة ان يظهر انه عبد الاخيه وسعه اخوه من بعض خدم بهرام فلم يزل اخوه يتلطف
الى ان باعه من حافظ قصر الملك بهرام الموكل بحراسته لئلا يتجاوز ذلك الفاتك بتحبب الى مشتريه بنصحه للخدمة واجتهاده
المشقة وحفظ المال حتى نفق عليه واختص به ثم ان الحافظ لقصر بهرام تخلف عن الحراسة لمرض فاكله فامر الفاتك
بالنيابة عنه وكانت خزائن سلاح بهرام العامة الخارجة عن قصره بازاء القصر فالقى فيها الفاتك النار وسبط الحراس عن
المبادرة الى اطفائها حتى اشتد عملها في الخزائن فارتفعت الضجة فخرج بهرام على فرسه ولا سلاح معه فدنا منه
الفاتك ومعه خنجر قد سقي سما قد اخفاه فراه بهرام في ضوء النار فعرف فيه الشر فجمع نفسه على ظهر الفرس ثم وثب
فلما اهوى على الفاتك والفاتك تحته صرعه فقبضه ضمه فاستسلم واظهر الخنجر من بين اثوابه فانتزعه منه بهرام ورمى به
في بئر الفسري وانطلق به يقوده حتى ادخله القصر فخلى عنه وساله عن امره فصدقه الحديث فقال له بهرام اما انت فلك
على نفسك ان نكف عنك ونحسن اليك اذ كنت فيما قصدته طالبا لمرضاة ملك حرصك على ذلك وهو مالك عنقك فلم يكن لك الا قضاء
حقه وطاعته ونحن نشح على نفسك اذ سمح بها ملكك ونحفظ منها ما اضاعه ولنا الرب في حبسك مكرما من ثم نطلقك و
قادك الينا على احسن ما يكون معك فكرر له عليه فارسل من اتى به فسجنهما معا في قصره وامرهما ان لا يتنوفهما بشيء من امورهما ان نطقا
به فعد اجلادهما وبرح منه منهما وكان قد دفع اليه بعض جواسيسه ان رجلا من اهل الخراج له بنت لم يسمع بامراة شبيهها
في حسن الخلق وعظيم الخصائص طولها سته اذرع وشعرها يسحب على مواطئ قدمها وكانما كسي جلدها قشور الورس
الخلق بديعة التركيب في غاية التخليط لا يستطيع من نظر الى عضو من اعضائها ان يصرف بصره عنه الا بمجاهدة النفس اذا
تاملت عشاها غشي ذي لب اضطرب قلبه اضطرابا شديدا فلا يسكن حتى يضمها الى صدره ويرشف من ريقها او تحجبه عنه
اذا وجدا المحزون ريحها ذهل عن حزنه فشرهت نفس بهرام اليها ثم انه في نفسه بالانفة وتنزه ان يكون عند ابنة رجل
من رعيته تدعوها الناس فصون نفسه عنها ونهى ان تذكر له ومنع اباها من انكاحها وامره بحفظها حتى اذا احتيج عليه
من خاقان ما ذكرنا فارسل الى ذلك العامل فامره ان يضيق على والد تلك الجارية في المطالبة بالخراج ويجحد منه مالا يطيق
ويضطره الى بيع ابنته وهذا شيء تتعوده اهل الخراج من عامة الفرس يبيعون اولادهم ويؤدون ما عليهم من الخراج وصارت
لهم بذلك سنة وعادة قال ابن ظفر ولقد حدثني من اثق به انه راى رجلا من اهل نيسابور راجلا يحمل ابنه على عنقه
الى السوق فباعه من رجل يبيع الارز فانزل الصبي عن كتفه فسلمه الى ذلك الرجل واشترى بثمنه ارزا او احمله على دابة
ذهب ليؤدي خراجه ولم يبال الاب بفراق الابن ولا الابن بفراق الاب وكانما كان على ابيه صخرة على كتفه فالقاها
ودفعها والمقصود من هذه الحكاية ذكر ما كان من الرجل وابنه من قلة المبالاة بالامر والابن بحبهم اولادهم
ما لا اخفا به ثم ان بهرام احضر رجلا من بطانته كان ذا دهاء ومكر اديبا لطيف الحيلة فندبه للمكيدة بخاقان
ودفع له باب المكوبه واعطاه من الذهب والفضة ونفائس ذخائر الملوك ما ظن انه يحتاج اليه مثلها وامره ان يتزيا
بزي التجار ويطلع الى ال الجارية فيشتريها منه ويستعين بها على ما يندبه له على ما يستر كره بعد ذلك فانطلق
الرجل فاشترى الجارية من ابيها بوزنها ذهبا ثم قصد بها بلاد الترك حتى انتهى الى حضرة خاقان واعتمد ذلك
الوزير الذي كان تولى المكيدة وضمن خاقان ما اراده من هلاك بهرام فخصه بالهدايا وتشوق بالتحف ولازمه الى
ان صف على قلبه واشتد انسه به فمكث عنده على تمام ما زجه فمازجه لطيفة ثم قال له يوما اني احببت يا وزير
حبا ما احببته احدا قط ولي عام انازع نفسي في اتحافك بتحفة لم تظفر بمثلها احد قط فكانت نفسي تقلقني

الى مشاورتها فلما غلبت هواي وانقادت نفسي الى اشارتك قصدت اطلاع علم الوزير ذلك رسالة
ونحن لك توصف له الجارية فلما تمكن تشوق وصفها الى ان امر بتعجيل احضارها ذلك فاحضره اياها فلما وقع
نظره عليها لم يملك نفسه ان وثب اليها فعانقها وقبلها ورشفها ثم اقبل على سيدها فقال له الحكيم
الحاصي ... تلك الخطوة عندك فقال الوزير هذا مبرورك وكلمع هذا من المال ما شئت بالاحاجة لي
في المال وانطلق مسرورا فلقي بعض خدم خاقان وقد كان تقرب اليه ايضا قبل ذلك بنفائس الهدايا فذكر له ان
عنده نصيحة يخاف فوات الفرصة فيها فاستاذن له على خاقان فلما مثل بين يديه ساله عن نصيحته فقال له
اني قصدت الملك بتحفة لا تصلح الا له تعرضها على الوزير ليوصلها الى الملك فصدني واستاثر بها وبذل اموالا عظيمة
على كتمان ذلك فلم اقبله فساله عن التحفة ما هي فاخبره بامر الجارية ووصفها له فارسل خاقان من رجال ثقاته و
امرهم بالهجوم على الوزير وحفظ الحال الذي يشاهدونه والاتيان به وبالجارية محجوبة فبادروا الى خاقان بالوزير
والجارية واخبروه انهم وجدوها مجردة بين يديه وهو يتاملها فسال الجارية هل نال منها شيئا فقالت عانقني
وضمني وقبلني ورشفني وجردني يتاملني فامر بالوزير فقلعت عيناه وقطع لسانه وشفتاه ويداه ووطئ الخاقان
خاقان بالجارية وقد شغف بها فسالها البكر انت ام ثيب فقالت بكر عذراء فلم يملك نفسه ان اقتضها مكانه
ولما نزع عنها ... كان على راسها مستخبيه الملك فاحس بذكره تململا ثم انتفخ وتغير لونه
فبادر الى موسى فجب ذكره خوفا على نفسه وتحققه انه مسموم وامر بالجارية فنحيت عنه واحضر من عالجه وداواه
وطلب مولى الجارية اشد الطلب فلم يعلم له خبر ثم احضر الجارية فسالها عن نفسها وبلدها فصدقته وسالها
عن مولاها فلم تعرفه غير انها ذكرت انه تاجر اشتراها من ابيها بوزنها ذهبا وسالها عن القناع الذي مسحته به
فذكرت له ان مولاها كساها اياه وامر ذكره لها قبل ذلك انها تصير الى الملك وان الملوك اذا اعتنى احدهم بالمراة
فعلها من حرمتها له ان تمسح ذكره بقناع راسها فلزمته له حتى لم تتعاد لك فتعرضت لمسح الملك فعلم
خاقان ان الجارية مخدوعة وان لا ذنب لها فيما جاء من الاعجاب بها فاستبقاها وخفي عنه الوجه الذي
... فاعلمه بما كيد على خاقان احضر بهرام ذلك الفاتك التركي واخاه فلحسن اليهما
وهي منه ولما راى صاحبه بهرام
وسرحهما الى خاقان واصحبهما كتابا اليه يقول فيه ان الحسد والبغي اورداه واورد وزيره دار السوء
وموارد الندم وقد كنا قبل ذلك ايها الملك نسر لك منازل الاخرة فلما علمنا سوء رايك فينا وخبث نيتك لنا حسدا
منك لنا من غير جرم سبق منا اليك اردنا بك ما اردته بنا فقضى الله لنا عليك بنجاح سعينا وخيبة سعيك لما اطلع
الله على ما اضمرناه نيتك وصلاح نيتنا وقد كان وزيرك الصالح اقضى حقك ونظر لك فانظر الى عجز الحسد والبغي عن تاملا ...
واذ ابقى الله عليك نفسك فلتشتغل بغرض لك ... حسن النظر لنفسك ... والسلام فلما انتهى اليه الكتاب
عرف وجه الامر فتهيج وتجهز لغزو الفرس وجمع من الجيوش ما لم يجتمع مثله لملك وبلغ ذلك بهرام فانتخب له من ... الاكابر
والنجدة من الفرس فلقيه بهم فلم تغن عن خاقان جيوشه ونصح بهرام واستباح عسكره وهذا كان سبب حروب الترك والفرس
والله اعلم وقد تقدم الكلام في ان الفرس ملكوا شابور ذا الاكتاف وهو في بطن امه ولم يشرح الحال في ذلك فاقتضى
الحال ان يذكر من ذلك طرفا فانه يرد تشوف النفس عن الطويل لذلك زعم الفرس ان شابور ذا الاكتاف عزي اليه الملك وهو
في بطن امه جنينا وذلك ان اباه هرمز كان حسن السيرة فيهم عدل القضية بينهم متحننا عليهم فلما هلك ولم يخلف
ولدا ابيض بامور الملك شق عليهم ذلك فتذاكروا ... نسائه ... فقالوا هل تحس امراة بحمل فذكرت
امراة منهن انها تحس حملا فقال لها ان المراة تفطن لكون جنينها ذكرا او انثى فقالت المراة اني ارى من نضارة

لو نحى وحفة حمى وتوى حركة الجنين في بطني وميله الى شق الايمن ما يدل على انه ذكر فبشر بذلك ...
واجمع الناس وعقد على بطن امه تاج الملك وقرأ على الرعية مواثيق الطاعة للجنين وجعلوا امر
ما يكون منهما الى ان يولد ذكرا سوى البنية جميل الصورة معجم الخلق تام القامة تسمى شابور تجدد له عمل ...
واخذ الوزراء في تدبير المملكة وتسعيد الامر وسد الثغور واجتهدوا في امثال سيرة من مر من الال امرهم ضعف ...
تدبير الرايس الضابط وطمع في مملكتهم من جاورهم من الامم وعادوا واستعبدوا بهم من اطرافهم وانتجعت ... الاعراب ...
بلادهم فعاثوا ولم يكن عند الوزراء دفع ذلك **ولما بلغ سابور من السن ست سنين نام بالليل فانتبه**
الناس فقال لمن حضره من خدمه ما هذه الصيحة فقيل له هذه اصوات الناس على الجسر مستوفين تحصيهم
كثرتهم وازدحامهم ويصيح المقبل منهم بالمدبر **فقال سابور اي شي يدعوا الى تكلفهم هذه المشقة ليعقل لهم**
جسرا اخر يكون احد الجسرين للذاهبين والاخر للجائين فبادر كل الى اهل المملكة فحط سرورهم به وتباشروا ...
فطنته بمصلحة رعيته ورافته وكان الوزراء بعد ذلك يعرضوا عليه بعض الامور ليتدرج في السياسة ويتبرز على النظر
للرعية **ومن عجيب ما حكي عنه** ان رجلا من الاساورة غضب لامر ناله فضم الى نفسه جماعة من الفساد وكان
يقطع بهم السبيل وطلب اشد طلب فلم يظفر به ثم انه اتى مستسلما **فعرضت على سابور قصته فقال اعفي عنه وتحقن دمه**
فقيل له انا لو قتلناه ليرتدع من يتشوف الى مثل فعله من المفسدين فقال بئس الراي هذا ان الجاني اذا يئس
من العفو اصر على الجناية واذا طمع في العفو اسرع المراجعة **وقال يوما لخواصه** من خواصه اذا كنت عندي فلا
ينظر احد الى الاخر ولا تجدث معها الا فيما امرت به من مراعاة اجوالي المسارة بحضرتي ماد... بي...
وذكر ان موبذان موبذ دخل على سابور الملك يوما فقال له ايها الملك عشت الدهر وملكت الاقاليم السبعة ان
العقل عقلان عقل مولود وعقل مستفاد وان الرب قد افاض على الملك من العقل المولود ما لا افاضه على غيره و
العقل المستفاد انما ينال بصحبة الحكماء وان الموسومين بخدمة الملك من الملا يسفه شكلوا اعراضا وشتاء امه
من الملك **فقال سابور الحمد لواهب العقل المولود** واما السامة فلم تكن هنا واما الاعراض فانهم وعدوا
لنا في بعض المحاضرة بحكم السن فنبهناهم على غلطهم بعض الاعراض ولكن ظنوا اساءة امتنا ولسنا انها فنجد
موبذان موبذ وخرج من عنده فامر ان يكتب في هيكل الحكمة **ان الملوك متميزة بعقول لها واخلاق تباعد**
مشاكلة من سواها من الناس فمن صحبها ينبغي ما يلايمها وقصر عن ...ما ... اقدارها عطب
قد ولم يزل اهل مملكته يتعرفون منه سمو الهمة ولطف الفطنة وسعة الصدر واستنباط المصالح
واعتياد العدل الى ان بلغ ست عشرة سنة فامر ان ينتخب له الف فارس من الاساورة ذوي القوة والنجدة
والبائس وان يزاح عللهم ويبسط امالهم فامتثل امره فجعلهم خاصته **وخرج في عدة الف من جيوشه الى**
الاعراب الذين كانوا عاثوا في اطراف مملكته فاوقع بهم وبالغ منهم واوغل في اثارهم طلبا وغور سيافهم وخلع
اكتافهم فسمي ذو الاكتاف ولم يتعرض لشي من اموالهم وسلبهم **ثم** نازعته نفسه الى دخول ارض الروم متنكرا للعراف
ويطلع على عورات بعض وتحركه همتهم لما كان تومله من غزوهم فامر من كان معه من الاساورة والجيوش بالرجوع الى الى ... بلادهم
واستصحب وزيرا كان افضل وزرائه فدخل ارض الروم متنكرا **ولولا ذكر خبره ان طرح كتابه** المسمى بسلوان المطاع ما
يغني عن استيعاب جملته ههنا وذكر مسيره الى بلاد الروم وتطوافه وقبض ملك الروم عليه بدلالة المتنبي وسجنه في مثال بقرة وخروج
ملك الروم بجيوشه الى بلاد فارس وسابور معه مسجونا في ذلك التمثال وما دبره وزير سابور في صحبته لوزير ملك الروم وما جرى بينهما من المحاورات
وسعيه في خلاصه وعوده الى بلاد ملكه وتدبيره في النقض على قيصر ملك الروم وظفره به واستبقايه اياه واخذه بجمع ما افسد من بلاده

ضا ...ينبغي ... في كتابنا المسمى ... عيان الامثال وامثال الاعيان في المحن الملوكية اذ هو مشتمل على ...
عشر ... هو كتاب نفيس يحتوي على زبد اخبار العالم انسه قبل وضعي لهذا التاريخ فلذلك لم اذكر في هذا
التاريخ شي مما اثبته في ذلك الكتاب حفظا منا لبهجة مطالع ذلك الكتاب وتوقية لما اودعناه من كل فصل وباب
ذكر الملوك البطالسة وهم اليونانيون فاول ملوكهم بطلميوس بن لارنب كان خليفة الاسكندر
قام في الملك اربعون سنة على راي الجماعة ثم ملك بطلميوس الاخونين محب الاب ثمانية وثلاثون سنة ثم ملك بطلميوس
الصانع ستة وعشرون سنة ثم ملك بطلميوس محب الاب الثاني سبع عشرة سنة ثم ملك بطلميوس صاحب علم النجوم اربع وعشرون
سنة ثم ملك بطلميوس محب الاب الثالث خمسة وثلاثون سنة ثم ملك **بطلميوس الصانع الثاني** تسع وعشرون سنة ثم ملك
بطلميوس المخلص سبعة عشر سنة ثم ملك **بطلميوس الاسكندري** عشرون سنة ثم ملك بطلميوس الجليل ... اليمن سنة ثم ملك
بطلميوس الحديث الجبال ثمانون سنة ثم ملك بطلميوس الجيب ثلاثون سنة **ثم ملك قلوفطرا** اثنان وعشرون فهولاء الملوك
اليونانيون بعد **الاسكندر وكان اليونانيون** يؤرخون امر وقت يونان ابن نوح من عرض بابل الى المغرب فنقوا على ذلك الزمان
الطويل حتى ظهر الاسكندر وغلب على الملوك وتقدم على اهل زمانه فجاوروا بورخوا من اول السنة السابعة والعشرين من عمر
سنة وثلثون وهي اول السابعة من ملكه حين خرج من بلاد مقدونية وهي المسماه مدينة الحكماء ومات وله من العمر اثنان وثلثون سنة **قال**
ابو معشر المنجم في كتاب الالوف ان فيلبس احد ملوك يونان وكان ينزل مقدونية واستمر تاريخه
جعل يونانيون اول سني ملكه تاريخا للروم كلها والروم تعمل سني فيلبس ثلثة اقسام من اول سنة منها الى تمام ماية
واربع وتسعين سنة يسمونها سني اليونانيين لان اليونانيين كانوا ملوكهم وكانوا اثني عشر ملكا اولهم فيلبس وتليه الاسكندر
وبعد الاسكندر تسعة ملوك يلقب كل واحد منهم بطلميوس وهذا الاسم مشتق من الحرب فسار كل احد منهم عن اصحابه باسم اخر
حسنما سنذكره بعد هذا الكلام **وانتهى الملك بعد التاسع الى امراة يقال لها قلوفطرا** وقد كان بعد هولاء الاثني عشر من
العلماء ذوي الاقدار من تسمى بطلميوس وان لم يكن من الملوك ومنهم بطلميوس واضع المجسطي وبعد ذلك ثلثماية وثلثة عشر
سنة يسمونها سني اغسطس لانه كان اول ملوكهم فتمت المدة لذلك ستماية سنة وسبع سنين **ثم بعد ذلك الى زماننا هذا يسمونه**
سني دقلطيانوس لان الملك انتقل اليه ونبت في عقبه هذا كلام ابو معشر **قلت** وهذا يكون فيه مخالفة لما ساقه حمزة
الاصفهاني في تاريخه فان عدد هم زاد عن التسعة ولان احدهم هو صاحب علم النجوم على ما في كتاب حمزة ونحن نعلم ان اصحاب
النجامة اقوم بالتاريخ وهو واضع المجسطي وقد كان جول الخمس من المائة والخامسة من تاريخ الاسكندر وهذا هو الوقت الذي
اعتمد عليه بطلميوس فيه لذلك في ذكر اماكن الكواكب الثابتة لكن ذكرت الملوك ومدد هم كما وجدت في تاريخ حمزة وقد يحتمل ان يكون
بطلميوس اخر عالم باحكام النجوم مع ان كثيرا من الناس يقولون ان بطلميوس صاحب المربعة غير بطلميوس صاحب المجسطي **ثم قالوا**
ان بطلميوس محب الاب غزا بني اسرائيل وسباهم وقتل عدة منهم ثم اطلقهم وحباهم لبناء ذهب امرهم بتعليقها
في سقف البيت المقدس وكان ملك الشام في زمانه ارطاحور باني انطاكية وكان ينزلها فقصده بطلميوس وهو اميحب ... فهزمه
واما بطلميوس الصانع الثاني فانه ذهب لغزو ارطاحور فاتصل به خبر موته فاستولى على الشام وصار ملك الشام لليونانيين
واما بطلميوس محب الاب الثاني فهو ابن محب الام في ايامه نهض الاسكندر ابن بطلميوس لغزو الشام وارتجاع مملكته فقتله
اليونانيون تولو قلوفطرا المراة وكان لها قراءة جمع الكتب التي للحكماء مثل كتب ابقراط وافلاطون وارسطاطاليس وغيرهم
وكانت مع لغة حب الحكمة والله اعلم **ذكر الملوك الرومية وهم المعروفون بالقياصرة فهولاء ملوك رومية اولهم**
يولوس ملك سبع سنين ثم ملك اغسطس قيصر ستا وخمسين سنة **طارس قيصر** اثنان وعشرون سنة **ثم ملك طاوس غايس قيصر** اربع سنين ثم ملك
قلوديس قيصر اربعة عشر سنة ثم ملك نيرون قيصر اربع وعشرون سنة طاطس **وهو بركة القيصران** ثلث عشرة سنة ثم ملك دوعطانس

قيصر خمس عشرة سنة طرايانس قيصر تسع عشرة سنة ثم ملك ادرياس قيصر احدى وعشرين سنة انطونيوس قيصر
ثم ملك مرقس قيصر تسع عشرة سنة قومودس قيصر ثلث عشرة سنة ثم ملك سويرس قيصر ثماني عشرة سنة انطونيوس قيصر
ثم ملك انطونيوس الثاني قيصر اربع سنين وفي زمنه كان جالينوس الحكيم ثم ملك الاسكندروس وهو العاجز ثلث سنين مكسيميانوس قيصر
ست وستين فيها خلاف ثم ملك غرديانس قيصر ست سنين ثم فيلبس قيصر ستين ثم ملك دقيوس قيصر
خمس عشرة سنة علس قيصر سنة واحدة ثم ملك قلوديس قيصر ست سنين مختلف او سلس قيصر سبع سنين ونصف ثم ملك اسروس
قيصر سبع عشرة سنة دقلطانوس قيصر عشرون سنة ثم ملك قرولس قيصر خمس سنين دقلطانوس قيصر ثلث سنين
قال حمزة الاصفهاني فهولاء ملوك رومية وقد كانت الروم غلبت على يونان بعد قلوقطرا المراة فملك قوم يقال لهم بنو
صوفر وزعم اليهود ان صوفر هو ابن نفر بن عيصو ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهما السلام والروم واليونان يذكرون ذلك وقال
حمزة وقد اخذت شيئا من تواريخ الروم مفصلة عن رجل كان قرابتا لاحمد بن عبد العزيز ابن داوود واصبت ايضا كتابا صنفه
بعض قضاة بغداد يسمى وكيعا اودعه من تواريخ الروم قطعة جيدة الى سنة احدى وثلثمائة هجرية قلت قد اختبرت من
المثلث ما اوردته من اسماء هولاء الملوك ومدد ملكهم وانما نقله قريب من الصحة والعهدة في ذلك على ما نقلها في الاصل ولا ركان التصحيف
شيء من اسماء الملوك فان نقله اسماء اعجمية ونحن نقلناها من كتاب حمزة واكثرها بغير نقط فوضعناها على ما هي عليه والتصحيف
قد يدخل على الكبار من المحدثين والتابعين ويتصحف عليهم حتى في القران العظيم والحديث الكريم فلا لوم على من يتصحف عليه اسم اعجمي
ليس له مجرى على السنة الرواة وليس قولي ذلك الا لاقامة عذري فيه وبالله المستعان قال حمزة ان اغسطس وهو
ثاني ملوكهم وهو قيصر وسمي قيصر في بداية الحال ومعنى قيصر شق عنه وذلك ان امه توفيت وهو يتحرك في بطنها فشقوا بطنها واخرج
ولما ملك غزا الاسكندرية ونقل ما احتوت عليه من مال وسلاح الى رومية وفي السنة الثانية والاربعين من ملكه ولد عيسى عليه السلام
واما طيباريوس ففي ايامه رفع عيسى عليه السلام ولبث في الملك بعد رفع المسيح ثلث سنين واما قلوديوس فانه اول ملك تتبع قتل
النصارى من عباد الاصنام واما نارون فانه قتل شمعون وبولس واما طيطوس وشريكه فان اليهود عصوهما فغزيا البيت
المقدس واما دومطيانوس فلتسع سنين من ملكه نفي يوحنا واما اورياس فانه اخرب ما كان بقي من البيت المقدس واما
دقيوس فانه اخذ في قتل النصارى فاتى على خلق كثير منهم ومنه هرب اصحاب الكهف وفي اخبار نصارى الروم ان الله تعالى
بعثهم بعد موتهم بثلثمائة سنة وتسع سنين واما دقلطيانوس ومقسيميانوس فانهما كانا ينزلان بيقوديه وهي دون الخليج
على سير ميل من القسطنطينية وكانا يطلبان في بلاد الروم ويأتيان عليهم قتلا واسرا والله اعلم

ذكر الملوك القسطنطينية بحكم الاختلاف

اما ملوك القسطنطينية على رواية حمزة عن احمد بن عبد العزيز ابن داوود فاولهم قسطنطين
المظفر بن هيلانى ملك احدى وثلثين سنة وعلى راي وكيع البغدادي قسطنطين بن هرقل سبع عشرة سنة ثم ملك قسطنطين بن قسطنطين
على راي حمزة اربع وعشرين سنة وراي وكيع هرقل ابن هرقل عشر سنين ثم ملك على راي حمزة تلسوس ابن اخي قسطنطين سنتان
ونصف وعلى راي وكيع البغدادي ويقال الليون ... سنين ثم ملك اوالياس يوحاله على راي حمزة اربع عشرة سنة وعلى راي وكيع طارس
ملك سبع سنين ثم ملك ... الاصفر على راي حمزة اثنان واربعون سنة وعلى راي وكيع اسطيوس وهو معاصر عمر بن عبد العزيز
ست سنين ثم ملك لوقانس والمراد انه قول حمزة سبع سنين قول وكيع البغدادي اسطاليوس ست سنين ثم ملك الليون الاكبر
قول حمزة ست عشرة قول وكيع هلاوس سنين ثم ملك ابنه الليون الاصغر سنة واحدة قول حمزة قول وكيع لاوي اول دولة في ايامه كانت
اول دولة بني العباس قام خمسة وعشرون سنة وثلثة اشهر ثم ملك وشيل الاوصياء سبع عشرة سنة قول حمزة وقول وكيع لاون ابن
قسطنطين خمس سنين ثم ملك لوطس ابن اخي لوطس ثلث عشرة سنة راي حمزة وراي وكيع نقفور معاصر الرشيد
ثمان سنين ثم ملك طاسعس اربع سنين وراي وكيع اسبهار ابن نقفور شهرين ثم ملك لوسس عشر سنين راي حمزة و
راي وكيع ميخائيل ابن ... اسيه ارق سبع سنين وخمسة اشهر ثم ملك قرابس ثمان سنين راي حمزة وراي وكيع سرنيل ابن ميخائيل
اثنين وعشرين سنة ثم ملك معاصر المامون هرقل وابنه احد وثلثون سنة على راي حمزة وراي وكيع ميخائيل ابن توفيل ...

... الروايات ... قال حمزة الاصفهاني فهولاء اول طبقة ملوك القسطنطينية
فهو قسطنطين ابن هيلانى وقد تقدم الكلام فيه قبل ذلك واما موليانوس ابن اخي قسطنطين فانه فارق النصرانية وعاود
الاصنام وغزا العراق في زمن سابور فقتل بالعراق وملك سابور على الروم رجلا نصرانيا يقال له يوسانوس فرد الروم الى دينهم
واما ثاوذوسيس فانه لعن نسطورس البطريق احد الاساقفة واليه تنسب النسطورية من النصارى واما مرقيل فكان من
الارمن وكان يرى رأي اليعقوبية واما انسطاس فكان من اوسط الناس وكان يرى رأي اليعقوبية ايضا وبنى عمورية مدينة
وعمرها ولما حفر اساسها وجد فيه مالا كثيرا فانفق ذلك المال على عمارتها وزاد بنى بالزيادة كنايس وديارات واما
يوسطانيوس فهو باني كنيسة الرها وذات البنا العجيبة واما ططسيادس فانه بنى القصور التي كان ينزلها ملوك الروم فالبس
بعضها ذهبا وبعضها فضة واما موريقس فان ملوك الفرس غلبته على مدينة ... وهو الذي انجد كسرى ابرويز واخرته له حمية
الملوكية في خبر طويل ثم انما اسوح شهريران بعد ذلك وكشف الفرس وقام رجل يقال له ... اخر هلال ابرويز ثم كان ملك اكبر
ابن شيرويه ثم وردت العرب الشام وكان اخر عهد الروم به قال حمزة فكان مدة هولاء الملوك ثلثمائة وخمسة وسبعون سنة و
نصف سنة ملك فيها سبعة عشر ملكا ويكون مدة ملك بعد الاسكندر الى سنة الهجرة النبوية ثمانية وخمسون ملكا من الروم والله تعالى اعلم

ذكر من ملك مصر من الملوك بعدما غرق الله تعالى فرعون وقومه

قال حدثنا سعيد بن الحكم قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة وبكر بن عمرو الخولاني يرفعان الحديث الى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لما
غرق الله تعالى فرعون وجنوده عادت نساء اهل مصر بغير ازواج ولم تكن بقي الا العبيد والاجراء والاكابر وسقاط الناس
فلم تطق النساء الصبر على الرجال فعادت كل امراة منهن تعتق عبدها وتتزوج به ولا الاخرى الاجراء من الناس والسوقة
وما اشبه ذلك من سواد الناس واشترطوا عليهم انهم لا يتجرؤن في امر من سائر الامور الا عن راي النساء وكان قد ملكتهم
دلوكة ابنة زباء وكان ثم ساحرة يقال لها تدروره وكانت السحرة تعظمها وتقدمها عليهم وسحرهم فبعثت اليها
الملكة دلوكة بنت زباء تقول لها انا قد احتجنا الى سحرك وفزعنا اليك ولا نامن ان يطمع فينا الرجال من الملوك لانا نساء فاعملي
لنا شيئا نغلب به من حولنا من الملوك المجاورة لنا فقد كان فرعون يحتاج اليك وقد ذهب اكابرنا وبقي اقلنا فاقبلت الساحرة
امر دلوكة وعملت بربا من حجارة في وسط منف وجعلت بها اربعة اوجه الى اربع نواحي وصورت في كل وجه صور الخيل و
البغال والحمير والابل والسفن والرجال بطالع اختارته لذلك ثم قالت قد عملت لكم عملا يهلك به كل من اراد كم بسوء او قصد كم
من جميع هذه الاربع جهات التي لا يوتا اليكم منها برا وبحرا وهذا ما يغنيكم عن الحرب ويقطع طمع من يقصدكم فانهم ان كانوا في البر
على خيل او بغال او سائر الدواب او اصنام فيها او في سفن او رجالة من اي جهة كانوا من الجهات الاربع فان هذه الصور تتحرك فما فعلتم
انتم في هذه الصور صار بتلك الدواب مثل ذلك ان شئتم قطع ارجلهم او قلع اعينهم او فساد هم هلاكا كان ذلك فلما بلغ
الملوك المجاورة لمصر ان امرهم صار الى النساء طمعوا فيهن وتوجهوا اليهن فلما دنوا من عمل مصر تحركت تلك الصور التي
في البر فطفقوا لا يفعلون بتلك الصور شيئا من الشر الا وفعل مثله باقوام من الاعداء مثله وانتشر ذلك عنهم فهابوهم
الملوك وقطعوا الناس والطمع منهم وصار امر مصر الى النساء وملكت دلوكة ابنة زباء عشرون سنة تدبر امرهم الى ان احسن الرهبر
حتى بلغ صبي من ابناء اكابرهم واشرافهم يقال له دركون ابن بلوطس فملكهم اربعين سنة ثم استخلف ولده بودرس ابن دركون
فملكهم عشرين سنة ثم استخلف اخاه ابن دركون فلم يمكث الا ثلث سنين وهلك ولم يترك ولدا فاستخلف ابن اخيه ابن بودرس
تسع عشرة سنة ثم استخلف ابن مرينا فتجبر وطغى وسفك الدماء واظهر الفاحشة فاعظموا ذلك واجمعوا على خلعه
فخلعوه وقتلوه بعد ان ملكهم احدى عشرة سنة وبايعوا رجلا من اشرافهم يقال له بلوطس ابن مناكيل فملكهم اربعين سنة
ثم هلك واستخلف ابنه ابن بلوطس فملكهم خمسين سنة ثم هلك واستخلف اخاه مناكيل ابن بلوطس ابن مناكيل فملكهم مائة وعشرين
سنة ثم هلك واستخلف ابنه ابن مناكيل فملكهم مائة وعشر سنين وهو الاعرج الذي سار بمملكته الى المقدس وقدم الى مصر
وقيل ان اسمه بوله وكان قد تمكن في البلاد وبلغ مبلغا لم يبلغه احد ممن كان قبله بعد فرعون وطغى وتمرد فقتله الله تعالى

صرعته دابته فدقت عنقه فهلك فوسوان المخلوع الذي خلعه اهل مصر هو ابو له

والاكابر من اهل الدولة ومن كان تجري عليهم الملوك قبله الارزاق والجوائز وكان استكبر ذلك فقال لهم اني اريد ان اسالكم
عن اشياء ان اخبرتموني عنها زدت في ارزاقكم وكنتم لذلك مستحقين وان لم تخبروني بها ضربت رقابكم قالوا فاسال
فقالوا سل الملك عما شاء فقال اخبروني ما يفعل الاله العظيم صاحب هذه السنة العظيمة في كل يوم وكم عدد نجوم
السماء وكم مقدار دوران الشمس في كل يوم على التحقيق وماذا يسحق دوران الفلك على ابن ادم فاستاجلوه فاجلهم شهرا
وكانوا يخرجون كل يوم الى خارج المدينة فيقعدون على الطرقات ويسالون سائر من يلقونه ثم يعودوا ولا يبلغوا غرضا وكان
[illegible] قرموس [illegible] كل يوم [illegible] فاتاهم ذات يوم فسالهم عن امرهم فاخبروه فقال عندي علم ذلك فاجلوني الى عدة
للقرموسي ابنة ذات عقل وادب فلما اتاها ابوها عشية يومه قص عليها ذلك وقال اني وعدت القوم الى عدة
متى يحضلك بالله فقالت له كيت وكيت فلما كان من الغد وجد القوم في انتظاره فقال طيبوا انفسا فعندي ما تريدون
الا ان قرموسا لا استطيع اعطاله فليقعد كل واحد منكم بيته تنوره وانا امضي معكم تقضي شغلكم والبسوني من انواع
ودابة من دوابكم لمركوبي ففعلوا ذلك وكان في المدينة رجل من اولاد ملوكهم قد ساءت حالته فاتاه القرموسي فسال
القيام بملك ابيه وطلبه فقال ليس يتهيا ذلك حتى تخرج هذا من مدينة منف [illegible] نوله الملك نوله فقال القرموسي
اخرجه لك وجمع حاشيته وجمع لذلك الفتى مالا من كبار الدولة ثم اقبل القرموسي حتى دخل على نوله الملك فاخبره
ان عنده علم ما يساله عنه فقال اخبرني كم عدد نجوم السماء فاخرج القرموسي جرابا كانت ابنته قد امرته به يحشوه
رملا فنشره بين يدي الملك وقال هذا بعدد نجوم السماء وان كنت شاكا في ذلك فامر من يعدها فقال صدقت وكان حضور
بين يديه حين [illegible] الشمس فقال الملك فكم مقدار دوران الشمس كل يوم على التحقيق قال مقدار هذه الساعة [illegible]
قال فماذا يصنع الاله العظيم كل يوم فقال اركب الملك وجميع حاشيته واظهر الى خارج مدينة منف حتى اريك صنع
العظيم بما يسحق دوران الفلك العظيم على ابن ادم عليه قال فركب نوله الملك ولم تزل الجميع خاصته حتى وقعه القوم
على قرموسه واحد [illegible] بعدة تنوره فقال القرموسي ايها الملك بهذا صنع الاله العظيم ان [illegible]
[illegible] اليوم بعد قرموسي وانا صاحب القرموسي على بابه [illegible] مجاذيا للملك فهو في كل يوم ينزل قوما ويرفع قوما
ويميت قوما ويحيي قوما واما ما يسحق دوران الفلك على ابن ادم فانه قد دار عليك وعزلك عن ملكك وملك فلان ابن
فلان مكانك وقد جلس على سرير ملكك وقد اغلق عليك باب مدينة منف فرجع مبادرا فاذا مدينة منف قد اغلقت دونه
مع الكلام على قول الملك حتى خلعوه [illegible] بعد ذلك نوله وكان يقعد على طرف مدينة منف [illegible]
[illegible] احد منهم بما لا يريد يقول [illegible] من نوله [illegible] وقيل
توفي الملك بعد نوله ولده [illegible] ثم هلكوا واستخلف ولده اياس ابن مرنوس فملكهم ستين سنة
استخلف اخاه لطاس ابن مرنوس وكان [illegible] شيئا من البرابي [illegible] من يقوم باصلاحها [illegible] تلك الحجون
وولد ولدها وكان اهل بيت لا يعرفون ذلك غيرهم فانقطعوا [illegible] من البرابي موضعا من زمان اياس ابن مرنوس فلم
يقدروا احدا على اصلاحه ومعرفته علمه وانقطع ما كان يقهرون الناس واستقروا [illegible]

ذكر بختنصر وسبب دخوله مصر وسبي بني اسرائيل [illegible] ثم توفي [illegible] ابن مرنوس
استخلف ابنه [illegible] فملكهم ستين سنة فلما كان بختنصر [illegible]
عن الحسن بن خلف [illegible] قال نا ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الحكم [illegible] بختنصر على
مصر انه لما ظهر على بني اسرائيل وسباهم وخرج الى ارض بابل قام ارميا على [illegible] وهي خراب واجتمع اليه بقايا
من بني اسرائيل وكانوا متفرقين حتى [illegible] مقامه بايليا فقال لهم ارميا اقيموا بنا في ارضنا نستغفر الله ونتوب اليه

[illegible] وتخلصكم من طمع عدوكم بختنصر فقالوا انا نخاف ان يسمع بنا بختنصر فيبعث الينا
في ذمته قليلة ولكنا نذهب الى ملك مصر فنستجير به وندخل في ذمته فقال ارميا ذمة الله خير واوفى الذمم
لكني اخافكم فانطلقوا وليل النفر من بني اسرائيل الى قومس الملك يومئذ بمصر فاستجاروا به لما يحلون
ونعته وشكوا اليه شانهم فقال انتم في ذمتي فارسل اليه بختنصر ان لي قبلك عبيدا ابقوا مني فابعث بهم
الي [illegible] فارسل اليه قومس ما هم عبيدك هم اهل بيت النبوة والكتاب وابناء الاحرار اعتديت عليهم وظلمتهم فغضب بختنصر فاعرضه فالم
[illegible] ثم والجا جميعا واوحى الله تعالى الى ارميا اني مظهر بختنصر على ملك مصر الذي اجاروه حين [illegible] من دوني وانهم لو اطاعوا
وامرك [illegible] ثم اطبقت عليهم السماء والارض جعلت لهم من بينهما مخرجا واني اقسم بعزتي لاعلمنهم انه ليس لهم بختنصر ولا ملجا
لطاعتي واتباع امري فلما سمع ارميا ذلك رحمهم وبادروا اليهم فقال ان لم تطيعوني اسركم بختنصر وقتلكم وآية
ذلك اني رايت موضع سريره الذي يضعه بعد ما يظفر بمصر ويملكها ثم عمل اربعة حجارة فدفنها في اربع ركائز في
المواضع التي يضع فيه بختنصر سريره وقال سيقع كل قائمة من قوائم سريره على حجر من تلك الحجارة التي دفنها ارميا وتقدم
اليهم فاتاهم معهم ارميا فما لبث بختنصر لا ان اتى عدواي بعد ان قتل الوحشي واخبرهم خبر وسعيا وفيما اوضع لهم على امضا ذلك فقال له ارميا اما ابنتهم و
سريرك الذي انت جالس عليه فرفع سريره فوجد ما قال ارميا حقا تحت سريرك وهي اربعة حجارة دفنها تحت اربع قوائم
فقال بختنصر لارميا ونعلم انه فيهم خبر الوحشية لكم ثم امر بتسليمهم فقتلوا واخرب مدائن مصر وقراها وسبا جميع اهلها ولم يترك بها احدا حتى بقيت
ساكن تجري نيلها ويذهب لا ينتفع به فاقام ارميا بمصر واتخذ له بها زرعا يعيش به اربعين سنة ليس فيها
الزرع والمقام بمصر شغلا فكيف يسعك ارض وانت تعلم سخطي على قوم ملوا فالحق بايليا حتى يبلغ كتابي اجله فخرج منها ارميا
حتى اتى بيت المقدس ثم ان بختنصر رد اهل مصر اليها بعد اربعين سنة فعمروها وعادت مصر معموره بحال العهد
[illegible] عن علي بن الحسن قال نا عبد الرحمن قال نا عبد الله بن عبد الحكم وابو الاسود قالا نا ابن لهيعة عن يزيد عن عبد الرحمن
غنم الاشعري انه قدم من الشام الى عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له عبد الله بن عمرو ما اقدمك على بلادي بان قال
ماذا قال كنت تحدثنا ان مصر اسرع الارضين خرابا ثم ارى قد اخرب فيها الرباع وبنيت فيها القصور واطمانوا فيها
قال ان مصر قد اوفت خرابها حطمها بختنصر فلم يدع فيها الا السباع والضباع وقد مضى خرابها فهي اليوم الطيب
الارضين ترابا وابعده خرابا ولم يزل فيها بركة ما دام في شيء بركة قال وحدثني ابن سعد قال زعم بعض مشايخ اهل مصر ان الذين كان يعمل بمصر على عهد ملوكها
عبد الله صالح قال حدثنا علي بن عبد الرحمن قال حدثنا
انهم كانوا يقرون القرى في ايدي اهلها كل قرية بكراء معلوم لا ينقض عليهم الا في كل اربع سنين من اجل الظماء وادا مضى
اربع سنين نقض ذلك وعدل تعديلا جديدا ثم يراد على من يحتمل الزيادة ولا يراد على من يتقوى به على حربه والربع الثالث في مصلحة الارض وما
من ذلك الربع خالصا لنفسه والربع الثاني لجنده ولمن يتقوى به على حربه والربع الثالث في مصلحة الارض وما
اليه من جسورها وعمارة ترعها وحفر خلجها وبناء قناطرها ولقوة مزارعيها على زرعها وعمارة ارضها والربع الرابع يخرج من
خراج كل قرية فيدفن في ارضها لنائبة تنوب ملك القرية او جائحة تنزل تلك الناحية وكل قرية منها مكان
مبني مجصص ملوم لدفن ذلك المال فيها وهي كنوز فرعون التي تحدث الناس بها انها تستطيع الكتاب [illegible]
الذين يبتغون الكنوز والله اعلم قال اخبرنا ابو [illegible] قال نا عبد الرحمن قال وحدثني ابو الاسود النضر بن عبد
الجبار قال نا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد ان عبد مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر مر على عبد الله بن عمرو بن العاص مستعجلا
فناداه عبد الله بن يزيد يا ابا عبيد قال ارسلني الامير مسلمة ان اتي له من كنز فرعون قال فارجع اليه واقره
مني السلام وقل له ان كنز فرعون ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة انهم ياتون في سفنهم يريدون الفسطاط

فيسيرون له حتى ينزلوا منفا فيظهر له لكن فرعون فياخذون منه ما يشاؤون فيقولون ما ثبت في ...

فيرجعون ويخرج المسلمون في اثارهم فيدركونهم فيقتلونهم ويهزمونهم ويأسرهم المسلمون حتى ان الحلوى

بالكساء **قال حدثنا عثمان بن صالح وغيره قال ظهرت الروم وفارس على ساير الملوك الذين في الارض فملكت الروم**

ثلث سنين يحاربونهم ويصالحونهم الغمال في البر والبحر فلما راى ذلك اهل مصر صالحوا الروم على ان يدفعوا الى

اهل مصر شيا معلوما منهم في كل عام على ان يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم ثم ظهرت الفرس **فلما غلبوا الروم على الشام**

في مصر وطمعوا فيها فامتنع اهل مصر واعانتهم الروم وقامت دونهم والحت عليهم الفرس فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا

فارسا على ان يكون ما صالحوا به الروم بين الروم وفارس فرضيت فارس بذلك وكذلك الروم حتى ظهرت فارس على الروم

واقامت مصر بين الروم وفارس يتصفان سبع سنين **ثم استجاشت الروم على فارس** والحقت بالقتال والردى ظهروا

عليهم وخربوا اصحابهم واجعج وديارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاويلها

وبعد ظهور الاسلام فصارت الشام ومصر كلها خالصا للروم وخالصا لهم يسر لفارس فيه شيا الى حين فتحها عمرو بن العاص

في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كما سياتي ذكره في ذكر سنة عشرين انشاء الله تعالى **قال** نا علي بن ... عن الليث بن سعد

عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال كان المشركون يجادلون المسلمين بمكة قبل الهجرة فيقولون الروم اهل الكتاب وقد غلبتهم المجوس

وانتم تزعمون انكم ستغلبون بالكتاب الذي معكم بالذي نزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فانزل الله تعالى عز وجل

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون

بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عتبة بن مسعود انه قال لما انزلت هاتان

الايتان ناظر ابو بكر رضي الله عنه بعض المشركين قبل ان يحرم ذلك على شي ان لم تغلب الروم فارس في سبع سنين **فقال رسول الله صلى الله**

عليه وسلم لم فعلت فكلما دون العشر بضع وكان ظهور فارس على الروم سبع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمان

الحديبية فعرج المسلمون بنصر اهل الكتاب قال عن عثمان بن صالح عن الليث بن سعد وكان الفرس قد ابتنت بناء الحصن الذي يقال له باب

اليون وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم **فلما انكشفت جنود فارس عن الروم واخرجتهم الروم من الشام** اتمت الروم

بناء الحصن ذلك واقامت به الحجين **قال** اخبرنا علي قال نا سعيد الرحمن قال نا سعيد بن ملك عن وهب قال نا ابن لهيعة قال وقال

الحجم **ذكر سبب انكشاف فارس عن الروم قال** حدثنا عبد الرحمن قال وكان سبب انكشاف فارس

فارس والروم قريش ... كما حدثني عبيد الله بن صالح عن ابن زياد عن معوية بن يحيى الصدفي قال حدثني الزهري قال حدثني عبيد الله بن عتبة

عن الروم **ان ابن عباس اخبره انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسال الهرمزان عظيم الاهواز عن الذي كان سبب انكشاف فارس عن**

الروم فقال الهرمزان ان كسرى بعث شهربزان ومعه جنود فارس قبل الشام ومصر وحرب عامة حصون الروم وطال

زمانه بالشام ومصر وملك الارض فطغى كسرى فبسط طيه وكتب اليه انك لو اردت ان تفتح مدينة الروم فتحتها ولكنك قد

رضيت مكانك واردت طول السلطان وكتب الى عظيم من عظماء الفرس يامره ان يقتل شهربزان ويتولى امر الجند فكتب اليه

ذلك العظيم يذكر ان شهربزان جاهد ناصح وانه ابلى الحرمة **فلما كتب اليه كسرى** يعزم عليه ليقتله فكتب اليه ايضا

ونعول ليس لك عبد مثله فانك تعلم ما يدارى من مكايد الروم عنا به فكتب اليه كسرى يعزم عليه ايضا بقتله فراجعه فيه فغضب

كسرى وكتب الى شهربزان يعزم عليه بقتل ذلك العظيم فارسل شهربزان الى ذلك العظيم فاحضره واقراه الكتاب فقال له راجع

في **فقال قد علمت ان كسرى لا يراجع** وقد علمت حسن صحابتي اياك ولكن جاء في ما لم استطع دفعه فقال له ذلك العظيم ولا

تمهلني حتى ارجع الى اهلي فاراى فيهم واعهد اليهم عهدي قال بلى ذلك الليل فانطلق ذلك العظيم حتى اتى اهله

فاخرج صحايف كسرى اليه الثلث فجعلها في كمه ثم جاء حتى دخل على شهربزان فدفع اليه الصحيفة الاولى فقراها فقال

انت خير مني ثم دفع اليه الثانية فقراها فنزل عن مجلسه وقال له احتلتم في فاباان نفعل فدفع اليه الصحيفة الثالثة

٥٨

... لذا العظيم **وقال اقسم بمعبودي لاجعلن المكر لكسرى وكانت هرقل ملك**

الروم ويكوله ان كسرى قد افسد فارس وذكر عدة مساوى لكسرى كان يعلمها ويخفيها الصحبة اياه وسال ان يلقاه

ليكمان الامر فيه ويتجاهدان فيه ثم يكف عنه جنود فارس ويخلى بينه وبين المسير اليه **فلما وصل كتاب شهربزان**

الى هرقل ادخل رهطا من عظماء الروم وقال اجلسوا انا اليوم احزم الناس او اعجز الناس فقد اتاني ما لا احتسبه وساعرضه

عليكم فاشيروا علي فيه **ثم قرا كتاب شهربزان فاختلفوا عليه في الراي** فقال بعضهم هذا لحرص من جهة كسرى

وقال بعضهم اراد بهذا الجد ان يلقاك ويخاف من كسرى فيستغيث ثم لا يبالي ما لقي **قال هرقل** ان هذا

الراي لسرحه دفعتم اليه انه ما طابت نفس كسرى ان ... هذا الذي اجد في كتاب شهربزان وما كان

شهربزان ليكتب الي بهذا وهو ظاهر على عامة ملكي الا من امر حدث بينه وبين كسرى اي والله لالقينه

فكتب اليه هرقل قد بلغني كتابك وفهمت الذي ذكرت واني سآتيك فنوعدك كذا وكذا فاخرج معك باربعة الالف

من اصحابك فاني خارج معي بمثلهم فاذا بلغت مكان كذا وكذا فضع ممن معك خمسمائة فاني واضع كذا وكذا امثالهم ثم

تم مكان كذا وكذا امثالهم فاني فاعل كذلك حتى نلتقي انا وانت في خمسمائة وخمسمائة **وبعث هرقل الرسل**

على شهربزان ومعهم عيون فان فعل شهربزان ما ذكره لهرقل كان وان اما عجلوا ابا نفاد العيون الى نوره

عن رايه فتعجلوا ذلك وفعل شهربزان جميع ما امره به هرقل حتى التقيا بالموضع المعين منهما **وقع هرقل الزلزلة**

اذ وقع شهربزان حسابه فلما رابع شهربزان ارسل اليه اغدرت فقال هرقل لم اغدر ولكني اخذت بالحزم وحشيتك

ثم امر هرقل بقبة من الديباج فضربت له بين الصفين فنزل هرقل فدخلها ودخل معه بترجمان واقبل شهربزان حتى

دخل عليه فانتهى بينهما الترجمان حتى احكما امرهما واستوثق كل منهما من صاحبه بالعهود والمواثيق فخرج هرقل

وامر واشار الى شهربزان بان يقتل الترجمان لكي لا يحيى ما كان بينهما فقتله شهربزان **ثم تاخر شهربزان** عن كسرى بالجيوش

وصار هرقل الى كسرى حتى اغار عليه ومن بقي معه وكان ذلك اول اهلاك كسرى ووفى هرقل لشهربزان ما اعطاه من نيل الارض

التي لفارس **وانكشف حين افسد ارض فارس على كسرى** فعادت فارس كسرى ... وبحق شهربزان بفارس والجنود والله اعلم ٥

ذكر ملوك العرب واصولها وفروعها وبطونها قلت فلما انتهينا بحمد الله تعالى بذكر ساير ملوك الارض من لدن

ادم ابو البشر عليه السلام والى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ولد يافث ودنهوا ... ساير هولاى الملوك الاعجمية وتتلوا

ذلك بذكر ساير الملوك العرب ليكون الكلام سياقة وتوطية الى مبعث سيد المرسلين وخاتم النبيين وخير العالمين محمد الماحي

صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه اجمعين ٥ **ذكر ملوك اللخميين وهم ملوك الحيرة عرب العراق فهولاى**

ملوك العرب اللخميين ملوك العراق اهل الحيرة فاولهم مالك بن الاردي ثم ملك جذيمة الابرش مالك اللخمي ستون سنة ثم ملك

عمرو بن عدي مائة وخمسة عشر سنة ثم ملك **امرو القيس بن عمرو بن عدي** مائة واربعة عشر سنة ثم ملك عمرو بن امرو القيس السدوسي ثلثون سنة

ثم ملك **اوس بن قلان خمس سنين** ثم امرو القيس الثاني خمسة وعشرون سنة ثم **النعمان بن امرو القيس ثلثون سنة** ثم ملك المنذر بن النعمان

اربع واربعون سنة ثم الاسود بن المنذر بن النعمان عشرون سنة ثم المنذر بن المنذر بن النعمان سبع سنين ثم النعمان بن الاسود اربع سنين

ثم ملك ابو يعفر بن علقمة ثلث سنين ثم ملك امرو القيس بن النعمان سبع عشر سنة ثم ملك **المنذر بن امرو القيس** سبع واربعون سنة

ثم ملك الحارث بن عمرو بن حجر الكندي ثم ملك المنذر بن امرو القيس ثم ملك عمرو بن هند بن امرو القيس ستة عشر سنة ثم ملك **قابوس**

بن المنذر اربع سنين ثم رجع ملك الحيرة الى الفرس فملك سهر الفارسي سنة واحدة ثم عاد النعمان بن المنذر وهو اخو قابوس بن المنذر

اثنين وعشرين سنة ثم ملك اياس بن قبيصة سبع سنين ثم تولى الحيرة من قبل الفرس **زاذيه الفارسي** سبع عشر سنة ثم كان المنذر بن النعمان

ثمانية اشهر ٥ هولاء عدة ملوك الحيرة من اللخميين من بني النصر ملوك عرب العراق ومن

حديث سيل العرم عبر عرب اليمن من اوطانه فسار الى الشام والعراق وكانت تنوخ وهم حي من الازد

الى العراق فانتوق وزود مالك بن فهد فهم من بني النصر ابن الازد في جماهير الازد وورود ملك بن فهم

لما حلت قضاعة من تهامة الى البحرين فقال ملك بن فهم الازدي لمالك بن فهم القضاعي نقيم بالبحرين نتحالف على من سوانا

فتحالفوا فسموا تنوخا ... الذي في ايام ملوك الطوائف واما جذيمة بن مالك الابرش فكان ثاقب الراي بعيد المغار

النكاية ذا حزم ونجدة غزا بالجيوش وشن الغارات على قبائل العرب وكان به برص فاكبرت العرب ان تنعته به

تارة وتارة الوضاح لذلك واستولى على السواد على ما بين ارض الحيرة الى الفرات وغزا في احياء عمر الشام فقتل عمرو

ابن اذينة العمليقي والد الزباء فاستثارت له على اخذ الثار وفي اذينة يقول الشاعر ازال اذينة عن ملكه واخرج من حصنه

وسياتي هذه الابيات في موضعها ان شاء الله تعالى ثم ورث الملك بعده ابن اخته عمرو بن عدي وامه رقاش بنت مالك بن فهم اخت جذيمة

وهو الذي استهوته الجن ...

حتى ناخذ بنصيبك من رحمة الله فقال لا احمل من نعمة الله ولا من غضبه شيا ولا استطيع نفوذ شي [illegible]

فقال لا اعلمه الا ان يكون حنيفا فخرج من عنده وقد رضي بما اخبراه به **واتفقا على انه من دين ابراهيم صلوات الله عليه**

وعن سعيد بن زيد وعامر بن ربيعة وعروة بن الزبير قالوا بلغنا ان زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه ظهور النبي سار يريد حجة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حل بريده ليتقدم عليه فقتل قبل وروده **وعن سعيد بن عمرو** قال سالت انا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن زيد بن عمرو فقال ياتي يوم القيامة امة واحدة او قال نحوه ولذلك ورد الحديث عن سعيد بن ساعدة الايادي يبعث امة وحده

وعن محمد بن الضحاك قال اخبرني ابي قال انشد زيد بن عمرو قوله اسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا

وعلى اثره يعود من اسلمت له الارض تحمل صخرا ثقالا دحاها فلما استوت شدها بسواء وارسى عليها جبالا **واسلمت وجهي لمن**

واما مدرج الريح فاسمه عامر المجنون الجرمي وانما سمي مدرج الريح بشعر قاله في امراة كان يزعم انه يهواها وانها اسكن في

جبل الرحمن وانشد غيره **يقول** لابنه الجني في الجو طلت دار الابات عفا كالخلد درسته الريح من الصبا وجنوب درج

وشمال وكان مجمعا شعره اليه

واما شعبة بن عريض بن عادياء اليهودي صاحب الحصن الابلق الفرد وهو ابن اخي السموال بن عادياء فقد خبر امرئ القيس وكان

ابوه عريض شاعرا وهو الذي لما حضرته الوفاة يقول **هذه الابيات** يا ليت شعري حين يلحد صالحي ما تبتغي به انواحي اتقولن لا تبعد فرب فتى

من حجتها يسارة وسماحي واذا دعيت لصعبة سهلتها ادعى فاتح بتاره ونجاحي **وتمام** انه في اخر خلافة معاوية بن ابي

سفيان دخل الحج معاوية حين في خلافته وكانت له مائتون ولابد فارو ابو هشام بن عروة القس عليهم ما على الطلل يوم الصدم

فتساير الى الجرم معاوية ام فراى شيخا يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان ابيضان فقال من هذا قال شعبة

بن عريض فارسل اليه يدعوه فاتاه رسوله فقال اجب امير المومنين قال اوليس امير المومنين قد مات قال **فارسل** معوية فاتاه فسلم

عليه بغير الخلافة فقال له معاوية ما فعلت ارضك التي بتيما قال يكفي منها العادي ويشبع الجيعان ويرد فضلها على الجار

قال فتبيعها قال نعم قال بكم قال بستين الف دينار ولولا خلة اصابت الحي لم ابعها قال قد اغليت قال اما لو كان

لبعض اصحابك لاخذتها بستمائة الف دينار ثم لم تبال قال اجل فاذ بخلت بارضك فانشدني شعر ابيك في نفسه فقال قال ابي وانشد

الابيات المتقدم ذكرها وزاد فيه **ولقد ضربت بعض مالي حقه عند الشتا وهبة الارواح** ولقد اخذت الحق غير مخاصم ولقد رددت الحق غير

فقال معاوية انا كنت احق من ابيك بهذا الشعر قال كذبت ولومت قال اما كذبت فنعم واما مت فلم قال لانك كنت ملح الحق في

الجاهلية وبيته في الاسلام **اما في الجاهلية** فقاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي حتى جعل الله كيدك المردود **واما في الاسلام**

فمنعت ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم حقهم من الخلافة وما انت وهي وانت طليق بن طليق فقال معاوية قد خرف الشيخ فاقيموه

ذكر امية بن ابي الصلت **قلت** وهذا القعود من حلم معوية المشهور وتغاضيه المذكور بيرع ان يعلجا بمقالته ارتقوا بالشيخ

جاهلي واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان ابو الصلت شاعرا وهو الذي يقول اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا في راس غمدان دارا منك محلالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا **وقيل** وكان امية قد قرا كتاب الله تعالى الاول وكان يسمي الله تعالى في شعره

وكان قد لبس المسوح وذكر ابراهيم واسمعيل عليهما السلام والحنيفية وحرم الخمر وشك في الاوثان وطمع ان يكون صاحب النبوة لانه قرا في الكتب ان نبيا يبعث من العرب وكان يرجو ان يكون ذلك **فلما بعث**

الملتمط بمثل ذلك العلماء لا يحتجون بشعره في شي لهذه العلة

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعظم ولم فسد له هذا الذي كنت تعد عنه محمد وقال انما كنت ارجو ان اكون هو فانزل الله تعالى

واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين **وهو الذي يقول**

كل دين يوم القيمة عند الله الا دين الحنيفة زور **قال الزهري** خرج امية بن ابي الصلت في سفر فنزل كنيسة واذا شيخ جالس

فقال لامية ان اكثر علم قد بان كان من شق الايسر قال فاي الثياب احب اليك ان تلقاني فيها قال السواد قال اكثرت والله يا ابن

اخي ان يكون نبي العرب وكنت به هل احاط من الجن وليس لك لان نبي العرب صاحب هذا الامر بانيه من شقة الايمن

واحب الثياب اليه ان تلقاه فيها البياض **وقيل انه لما** حضر امية مرضته التي مات فيها جعل يقول قد دنا الاجل وانا اعلم

رسل يدا اخي محمد عليه **قلت** ليس السل الذي داخله عمه محمد لكن داخله بشفاوه الحسد وعذاب

نيات وقائه اعمى عليه بلك علما افاق وجعل **يقول** لسلكما اليكما انا الذي كما الا مال بعونتي ولا عشيرة تحميني **ابكي** **فلما**

تلبية وهو يقول قوله الاول ثم نح عينيه وهو يقول هذا كل عيش وان تطاول دهرا فقصار امره يوما الى ان يزولا

ليتني كنت قبل ما بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا اجعل الموت نصب عينيك واحذر غوله الدهر ان للدهر غولا

ذكر ورقة بن نوفل جاهلي مخضرم لم يؤمن بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومورقه

قصي بحيه ولم يومن ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وامه هند بنت ابي كثير بن عبد قصي وهو ايضا احد من اعتزل عبادة الاوثان في الجاهلية

وطلب الدين وقرا الكتب وامتنع من اكل ذبائح الاوثان **وعن عروة بن الزبير قال ساب رسول الله صلى الله عليه وسلم** عن ورقة بن نوفل

فقال رايته في المنام وكان عليه ثياب بيض فقد اظن لو كان من اهل النار لم ار عليه بياض **وعن عايشة رضي الله عنها** **ان خديجة بنت**

خويلد رضي الله عنها انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد وكان ابن عم خديجة وكان امرا قد تنصر في الجاهلية

وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب بالعربية من الانجيل ما شاء ان يكتب وكان يوما ذا شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي

ابن عم اسمع من ابن اخيك قال ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى **فقال ورقة** هذا الناموس

الذي انزل الله على موسى وعيسى عليهما السلام يا ليتني فيها جذع اكون حيا حين يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجي

هم قال ورقة لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك لانصرنك نصرا موازرا **ثم لم ينشب ورقة ان توفي**

قلت قد قصصنا ذكر ما اشترطنا من ثبات من حضر نام المبشرين من الجاهلية الاولين ولئن كان طرفا من الكاهنين

المختصين بالعرب في ذلك الزمان وتلواذ كل متمما جاء به خبر **رسول رب العالمين وخاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم**

اجمعين ولم نذكر الكتب المنزلة المعظمة المبجلة وختم هذا الجزء الاول وهذا التاريخ بذكر ما كان سائر الامم عليه من

التواريخ سياقه الى عام الفيل مولد النبي الكريم الجليل ثم عن ادم وابراهيم الخليل صلى الله عليهما وعليه ما جل ست

الخواطر بالانكار وعرفت بحجالها الاطبار والاوكار ولنستفتح الجزء الثاني بذكر مولده ومنشاه وبعثه وبعض ما

تصل القدرة من وصف معجزاته وغزواته وما تحضر من سيرته والله تعالى المبيح لهذه المسالك والموفق لكم من ذلك

ذكر ما حضر من كهان العرب الجاهلية اما شق الكاهن الاول فهو شق بن رهم بن نذير بن ادم بن سام بن نوح عليه السلام وهو اول

كاهن كان في العرب العاربة وادم كان ابو الجبابرة من عاد وثمود وطسم وجديس ووبار انه كان يعيش احدى في جنبه و

تبار ان الاحبار في لده وسالنا هو الرحال بعينه انظره الله تعالى الى زمنه وهو محجوب بعض الجزائر ان الشياطين

ياتيه بما ياكل وما يشرب ويرد ورد حديثه في حديث تميم الداري ما يغني عن اثبات جملته ههنا **واما شق الثاني فهو شق**

بن انمار اليشكري وكان حليا للعرب ايام الجاهلية وكان يضاهي سطيح في كهانته وكان معاصر السطيح **واما**

سطيح ربيع بن ربيعة من بني ذيب بن عدي كان يسمى كاهن الكهان ولم يبلغ احد الى الكهانة مبلغه وكان يخبر عن الغيوب بالعجايب

وقيل ان ربيعة اللخمي راى رويا هالته وامر جميع السحرة واصحاب القيافة والزجر فقال اني رايت رويا هالتني فقالوا

قصها فقال لا اقصها فما يعرف تاويلها الا من عرفها الا سطيح فانفذ اليه فتقدم عليه فقال اني رايت رويا **فقيل له ما هي**

فما هي يا سطيح فقال اقسم بالشفق والليل اذا غسق والصبح اذا تحقق لقد رايت حممة خرجت من ظلمة

فوقعت في ارض تهمة واكلت منها كل ذات جمجمة قال صدقت فما تاويلها يا ابا زعد فقال احلف بما بين الحرتين من حنش ليتولين

ارضكم الحبش وليتملكن ما بين ابين الى جرش فقال ربيعة ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو في زماننا ام بعده قال بل بعده

بستين او سبعين من السنين يقيمون فيها ثم يخرجون منها هاربين قال ثم من يلي اخراجهم قال ابن ذي يزن غلام رحب

العطن يخرج عليهم من اليمن فلا يترك منهم بقية في اليمن فقال ايدوم ام ينقطع فقال بل ينقطع [illegible] منهم الاجبار اجلوا احمر الحال

الاجواد تعالى لليوم ام سقطع قال يقطعه نبي زكي امين يأتيه الوحي من رب العالمين ليس بعده اجر من البشر
قال فهل يكون هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن النضر يقوم بالملك قومه ومن بعده الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر
قال نعم يوم يجمع فيه الملك القديم الاولين والآخرين يسعد فيه المحسنين ويشقى فيه المسيئين وحشر فيه المجرمين في
العذاب المهين قال اي يوم هو قال يوم تنفطر فيه السماء والوقوف للجزاء والسعادة والشقاء قال اخبرني
تخبرنا سطيح تعالى اي والشفق والغسق والفجر اذا اتسق ان ما اخبرتك به لحق قلت واما تفسير رؤيا الموبذان
وكسرى حاجب الايوان لما خمدت النيران وسقطت شوارف الايوان عند مولد اشرف الثقلان وسيد ولد عدنان
صدق بشر وذا احسان وكان ذلك اول ما ظهر من البرهان ونطقت بخبره الكهان والقسيسين والرهبان
فقلوا وردت اخبار وتلبث اثاره فما يخفى تكراره

باب ذكر عدد الانبياء والرسل والكتب المنزلة صلوات الله عليهم

روي عن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كم الانبياء يا رسول الله قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت
فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلث عشر جم غفير قلت من كان اولهم قال ادم قلت انبي مرسل قال نعم
اربعة سريانيون ادم وشيث وهو هبة الله وخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح عليهم السلام واربعة من العرب هود
وشعيب وصالح ونبيك يا ابا ذر واول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى قلت يا رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة
كتب على شيث خمسون صحيفة وعلى خنوخ ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف
وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان انتهى ما روي عن ابي ذر رضي الله عنه وعن وهب وشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عدد الانبياء
نحو مما قاله ابو ذر غير انه قال المرسلون ثلثمائة وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيين وادريس وابراهيم عليه السلام وخمسة من العرب ولم يذكر الاربعة
اسمعيل عليه السلام وخالف بين الكتب فقال خمسون على شيث وثلثون على خنوخ وعشرون على ابراهيم والكتب الاربعة
وعن وهب عن ابن عباس انزلت الصحف ابراهيم انزلت في اول ليلة من شهر رمضان المعظم وانزلت التوراة لست ليالي من رمضان
وانزل الزبور لاثني عشر ليلة خلت من شهر رمضان وانزل الانجيل لثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وانزل الفرقان لاربع وعشرين
ليلة خلت من شهر رمضان والله اعلم

باب ذكر التواريخ من لدن آدم عليه السلام الى آخر وقت قال محمد رسول الله كانت الامم

السالفة تؤرخ بالحوادث العظام وبملك الملوك وكان التاريخ اولا بهبوط آدم عليه السلام ثم ببعث نوح بالطوفان
ثم بنار ابراهيم ثم ارخ بنو اسمعيل بنار ابراهيم فارخ بنو اسحاق بنار ابراهيم الى يوسف عليهما السلام ثم من يوسف الى شعيب عليهما السلام
ثم من موسى ومنهم من ارخ بتوفاة يعقوب عليه السلام ثم ما كان من الكوائن ومنهم من ارخ الى ملك سليمان بن داود عليهما السلام
وفيهم خراب بيت المقدس واما بنو اسمعيل عليه السلام فارخوا
من ارخ بخروج موسى عليه من مصر ببني اسرائيل عليه ثم لما خرج قوم من تهامة ارخوا بخروجهم ثم ارخوا بعام ل
بناء الكعبة ولم يزالوا يؤرخون بذلك حتى تفرق معد ثم ارخوا بغلبة جرهم العماليق واخراجهم اياهم من الحرم ثم ارخوا بايام الحروب
الفيل ويوم الفجار ثم كانت معد بن عدنان تؤرخ بملوكهم السابعة وارخوا ايضا
بحرب بني وائل وهي حرب البسوس وهما تقدم من ذكره وحرب داحس وكانت حمير وكهلان يؤرخون على العين وايضا
ضرار وهي نار كانت تظهر بعض خراب اليمن وعبدت زمانا ثم ارخوا بسيل العرم ثم ارخوا بظهور الحبشة
اليونانيون والروم فيؤرخون بظهور الاسكندر واما القبط فكانوا يؤرخون على بخت نصر ثم ارخوا بملك دقلطيانوس
واستمروا الى الان واما المجوس وكانوا يؤرخون بكيومرث وهو عندهم انه آدم ثم ارخوا انتقال دار الى دار
الاسكندر ثم بظهور اردشير بابك ثم بملك يزدجرد وبعث سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا ومنقذنا
سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين محمد الامين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ومن العرب يوم ذلك تؤرخ بعام الفيل